(فهرست الجزء الاول من كتاب نزهة المجالس)

هذا كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن
الصفوري الشافعي تغمده
الله برحمته والمسلمين
آمين

عليك بنزهات المجالس قد حوت * كمالا وعزا باهرا وفنونا
رياض بها أنس المحب وبسطه * فكم صيرت للعاشقين شؤونا
فلازم لها درسا وطالع مسائلا * وعض عليها بالنواجذ دونا
تفز بالمنى والعز والفضل والرضى * وتحظى بحور واسعات عيونا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قص لنامن آياته عجبا * وأفادنا بتوفيقه ارشادا وأدبا * وأرسل فينا رسولا كريما نجيبا أطلعه على الحقائق ففاق أخا وأبا * وعرض عليه الجبال ذهبا فنأى وأبى * وخصنا بشريعته القويمة وحبا * فآمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا * لانه ادخرلنا ذلك فى خزائن الغيب وخبا * أحمده حمدا أرغم به أنف من جحد وأبى * وأبلغ به من فضله الواسع اربا * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى * أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجما وعربا * أما بعد فان النفس لها ارتياح الى القصص الملاح * وأخبار اهل الصلاح * فأجبتها الى مقصودها * راغبا فى الثواب من معبودها * بشرط الاعراض عن فساد الاغراض * التمس بذلك من اخ نظر فيها دعوة صالحه * فلله اوقات فيها المقاصد ناجحه * واستمد من الله العون واسأله التوفيق والعنايه * لاكون من فريق السعادة والهدايه وان يفعل ذلك بوالدى واقاربى * ومشايخى واحبابى * بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين وان يشركنى فى ذلك من يقول آمين * والمؤمنين كلهم اجمعين (اعلم) وفقنى الله واياك لما يرضى * واعاذنى واياك من سوء القضا * انى اقدم قبل الشروع فى المقصود مانقله غير واحد عن ابى القاسم الجنيد رحمه الله تعالى انه سئل عن حكايات الصالحين * فقال هى جند من جنود الله تعالى

يقوم

يقوم بها احوال المريدين * ويحيى بها معالم اسرار العارفين * ويهيج بها احوال المحبين *
ويجرى بها دموع المشتاقين * قيل فول على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك
من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم * وما اشتملوا عليه من العبادة فى ليلهم ونهارهم *
وان أطرز ذلك باللطائف والفوائد السنيه * والزواجر للنفوس الغوية من المواعظ القويه * مع
ما أذكره من المسائل الفقهيه * والمنافع الطبيه * وشطرة من مناقب خير البريه * من هو حى فى
قبره حياة حقيقيه * وذاته فى ضريحه المكرم على العرش ساريه وأزواجه واصحابه وامته المرضيه
وقد جعلته ابوابا وفصولا حوت معانى قويه * (وسميته نزهة المجالس * ومنتخب النفائس *
وختمته بذكر الجنه * رجاء ان تؤول اليها بالفضل والمنه * ومنه التوفيق وبه الاعانه

(وهذا سرد ما اشتمل عليه من الابواب والكتب والفصول)

(باب الاخلاص)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى * وقال معروف الكرخي من عمل للثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار وقال أويس القرني الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء أي لان الرياء قد يدخلهما (حكاية) ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الاحياء ان رجلا عابدا بلغه ان قوما يعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لا بد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها أنت قال نعم فلما اصبح وجد دينارين وفي ثاني يوم لم يجد فخرج لقطعها فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتني ثانيا فقال لان غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين وقال ابن العربي في قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ولم يعد قوله هذه أختي في ذات الله لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم له حظ فيها لاجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون في ذات الله الا العمل الخالص ولم يذكر قوله عن الكواكب هذا ربي لانه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميري في حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لما هبط الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة اخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فساروا اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجدوا شيأ فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نر شيأ مما حصل لكم فقالوا نحن زرناه لله وأنتم زرتموه لاجل المسك مسائل أحدها لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولا شئ له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته * الثانية قال في شرح المهذب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لانها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق * الثالثة المسك طاهر وكذا فارته أيضا ان حصل الانفصال في حياة الظبية وقال في الروضة في كتاب الايمان لو حلف أن لا يشم مشموما لم يحنث بالمسك وفي كتاب الغصب لو غصب مسكا او عنبرا أو ما يقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفي كتاب الاجارة يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح كذلك بخلاف الواحدة (فائدة) قال ابن

السلاح عن على الطائرى وفأرة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال فى نزهة النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة واذا خلط فى الاكحال يزيد فى نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال ينفع من الفالج وقال ابن طرخان فى الطب النبوى المسك يقوى الاعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعمله كثيرا (لطيفة) قال النسفى لما هبط آدم نزل معه أربع ورقات من التين فقصده الحيوانات ليهنوه بالتوبة فسبق اليه أربع وهى الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت فى نزهة النفوس والافكار قال الشافعى رضى الله عنه أخبرنى عدد من أثق به ان العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا وأيضا من النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك (حكاية) قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الاول لانى تأخرت يوما فصليت فى الثانى فخجلت من الناس حيث رأونى فعلمت أن نظر الناس الى فى الصف الاول كان يعجبنى قال ذو النون المصرى رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما لطيفة قال العلائى فى سورة براءة دخل اعرابى المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فأعادها مطمئنا فقال أهذه خير أم الاولى فقال الاعرابى الاولى لانى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة (حكاية) ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال فى سبيل الله ثم قيل انها فى مكان كذا فوثب اليها ثم رجع وقال استغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكى رضى الله عنه قيل لبعضهم فى المنام ما فعل الله بك قال أدخلنى الجنة ثم تأوه فقيل مم تتأوه فقال لما دخلت الجنة رأيت فى عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقال اصرفوه عنها لانها لمن أمضى السبيل لانك كنت تقول للشئ فى سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم فى المنام ما فعل الله بك قال كل عمل لله وجدته حتى ما تت لنا هرة فاحتسبتها عند الله فوجدتها فى كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قدمات لنا حمار فهاتوه فقيل لا لانك لم تحتسبه وكان مع الهروة وعن بعض الصالحات انها وهبت ولدها لله ثم جاء اليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبتك لله فلا أراك بعدها (فائدة) يستحب لمن أحدث فى الصلاة أو فى المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أحدث أحدكم فى الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد فى تسهيل المقاصد (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله على بشئ من الدنيا دفعته

الفقراء فدفع رجل اليه دينارا فقال في نفسه لعلي أحتاج اليه فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فهتف به هاتف ان لم تدفع الدينار اليهم لا نترك لك شيئا وقال الحسن انما خلد الله أهل الدارين بنياتهم لان المؤمن ينوي العبادة ما دام حيا وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال قم وأطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر على طفء شيء منها (حكاية) قيل للجنيد ان أبا الحسن النوري يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن وقال لخادمه ادفع الجميع اليه فوزن النوري مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال النوري يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لاجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذي له وترك الذي لنا (فائدة) النوري اسمه أحمد بن محمد البغدادي مات سنة خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله انه اغتسل يوما فجاء لص وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد يبست يده فقال يارب قد رد ثيابي فاردد عليه يده فرد ها عليه (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج بعض الملوك يسير في مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة فحلب منها قدر ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد حلب نصف حليبها فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع مكانها بالامس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حليبها الاول (حكاية) خرج الامير شروان للصيد فأدركه العطش فرأى في البرية بستانا وعنده صبي فطلب منه ماء فقال ليس عندنا ماء قال ادفع لي رمانة فدفعها اليه فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال ادفع لي أخرى فدفع له أخرى فوجدها حامضة فقال أما هي من الشجرة الاولى قال نعم قال فكيف تغير طعمها قال لعل نية الامير تغيرت فرجع عن ذلك في نفسه ثم قال ادفع لي أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الاولى فقال كيف صلحت قال بصلاح نية الامير (حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شديدا فأرسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فتحقق الملك صدق الواشي فكتب بيده كتابا الى بعض عماله يأمره بهلاك الوزير وقال اذهب الى عاملي فلان والناقل ينظر فظن ان الملك لم يصدقه وانه كتب للوزير جائزة لانه كان من عادته أن لا يكتب بيده الا الاخير فقال بأي شيء أمرك الملك قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به اليه فدفعه اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابي الى عاملي قال لا ولكن أخذه مني فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال أطعمني فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدي على فمي لئلا تجد ريحه فتستنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان أولا (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل

قال

قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبرانى وفى رواية غيره يقوله كل يوم ثلاث مرات

(كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور)

اعلم وفقنى الله واياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهى أن تعلم ان الله تعالى حى عليم قادر سميع بغير اذن بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شفة ولسان مدبر الكائنات بأسرها ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزه عن فوق يرفعه وعن تحت ينزله وعن عرش يحمله وعن سما تكتنفه وعن غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك رضى الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لما سئل عن ذلك قال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلى رضى الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى (وسئل) ذو النون المصرى رضى الله عنه عن ذلك فقال أثبت ذاته وانفى مكانه ومهما تصوره نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة فى التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا وقال الاستاذ أبو منصور البغدادى رضى الله عنه ذهب الاكثرون الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أى الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لانه أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يصفه بالارتفاع لانه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك به اذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا ولو كان فى شئ لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض أن كل شئ عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة فى الارض هى الاصنام وانه تعالى اله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الامير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم على بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان وذكر فى الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من فى السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف اليه مقامه وهو السماء وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر ربك واسألهم عن القرية أى أهل القرية قال الاكثرون وهى أيلة وقيل طبرية لانها حاضرة البحر أى على شاطئه (فائدة) قال الله تعالى

أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض ثم قال أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا أي حجارة وقال تعالى في سورة الانعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فقدم في تبارك الذي أخره في الانعام (جوابه) لما قدم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ناسب ان يثني بالوعيد بالخسف للارض ولما قدم في الانعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشاكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم من وجوه الاول ان كل ما في السموات والارض ملك له قال تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله وكلمة ما تدخل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها أي بسطها فلو كان الله تعالى في السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال الثاني أن قوله في السموات اما ان يكون في سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه من خلاف ظاهر الآية واما أن يكون في الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه في احدى السموات غير الحاصل في البواقي وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان هو فيلزم منه حصول المتحيز في مكانين وهذا محال الثالث لو فرضنا أنه في السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وان كان لا يقدر اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه (الاول) أنه في تدبير السموات كما يقال في كذا أي في تدبيره (الثاني أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم أي يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من في الارض (الثالث الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سركم وجهركم (والجواب) عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله وانما أضاف المناداة اليه في الحديث الاول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى مناد بأمره وقد روى الترمذي وأبو داود في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبطتم على الله وفي حديث آخران ملكين التقيا بين السماء والارض فقال أحدهما للآخر من أين قال من الارض السابعة من عند ربي ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربي وسئل امام الحرمين رضي الله عنه هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا قال من أين أخذت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فانه لما قال لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الآخر فائدة قال أبو عبد الله المغربي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله

لى حاجة الى الله فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل فى سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفى حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له رواه الترمذى والنسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألها النبى صلى الله عليه وسلم اين الله قالت فى السماء انها كانت من قوم يعبدون الاحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو انكر عليها ذلك اثبت عندها جحود الصانع مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين انكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا صبأنا وانكر على خالد بن الوليد رضى الله عنه قتلهم وفى صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى فى الجهة الفوقية لما كان للنهى معنى والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد أى ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل إن الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له على فلان أيادى اى له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ماقاله الحسن البصرى رضى الله عنه وهو القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق يخلقه الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم ويؤيده مافى الصحيح ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة تقول جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبى فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس فثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبرانى من حديث أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ماجاء من الآيات والاحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق والتأويل إماتة لوهمهم وهم أهل السلامة واما بألسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فالعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الاسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمن والبركة وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما

سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفى عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون والجواب عن قوله تعالى الله نزل احسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك انه نزل من اللوح المحفوظ على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد صلى الله عليه وسلم لامته بلسان عربى فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بينا ه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عباد الرحمن بالباء رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ومعلوم أنها ما نزلت من علو الى أسفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الارض (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ولو سأله أين كان قبل العماء وهو السحاب لاخبره أنه كان ولا شئ معه مع أنه صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شئ معه وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخارى فهو الآن على ما كان عليه اولا من أزل الآزال الى أبد الآباد وقال يهودى لعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه أين ربنا قال الذى أوجد الاين لا يسئل عنه بأين قال كيف ربنا قال الذى كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان ربنا قال ويحك ومتى لم يكن والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش انه عنده مكانة لا مكان لان المكان لا يضاف اليه تعالى (فان قيل) ما بال الصحابة رضى الله عنهم لم يتكلموا فى شئ من ذلك (فالجواب) نعم تكلم فيه حبر الامة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتى ما قاله على بن أبى طالب رضى الله عنه فى المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المستعان

(فصل فى الذكر)

قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع بين هذه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالجواب ان المراد بالذكر فى الانفال ذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لانها نزلت عند اختلاف الصحابة فى غنائم بدر فناسب ذكر التخويف وآية

الرعد فيمن هداه وأناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد جمع بينهما في سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أي الى رحمته وكرمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي برجل مغيب في نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم وفي الترمذي قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون الله خفافا قال في الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين مثل شجرة خضراء في وسط شجر يابس وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدا وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم أي بعدد البهائم وبني آدم وذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة (فائدة) قال أهل التصوف للذكر بداية وهي توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفاء وفرع وهو الوفاء وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال ابو سعيد الخراز رضي الله عنه اذا أراد الله أن يوالي عبدا فتح له باب الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال والعظمة بقي بلا هو فيصير فانيا بارئا عن دعوات نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الراضين ومهد العارفين وبساط المقربين وشراب المحبين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندي مسئلة سئل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المأثور مساء وصباحا في الاوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا حكاية قال موسى عليه السلام يارب أقريب انت فاناجيك أم بعيد فاناديك فاوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرني فقال يارب انا نكون على حال نجلك اي لم نذكرك كالجنابة قال اذكرني على كل حال ذكره في الاحياء فائدة قال الاسنوي في ألغازه رجل عليه حدث اصغر ويحرم عليه ان يأتي بنوع من الذكر صورته اذا أحدث في خطبة الجمعة لان الطهارة شرط فيها وفي الرسالة القشيرية عن بعضهم انه دخل غيضة فوجد رجلا يذكر الله تعالى

وعنده سبع عظيم فقال ماهذا قال سألت الله أن يسلط على كلبا من كلابه اذا غفلت عن ذكره (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت صيادا بالهند كلما اصاد سمكة دفعها الى ابنة له فترسلها فى الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيئا فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تقع سمكة فى شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فكرهت ان نأكل شيئا غفل عن ذكر الله وقيل انها كانت السمكة تسبح فى يدها فقلت البنت ماذنعت الى سمكة الا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد (فائدة) قال على رضى الله عنه اكل السمك يذيب البدن وفى نزهة النفوس والاكثار منه يورث بلغما غليظا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شئ من الزعتر والسكر اوما قال الغزالى رضى الله عنه اكثر خلق الله السمك فان قيل قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام فالجواب ان الصيد ما حصل بالشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر (فان قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج اوعمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق (فالجواب ان صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعى ما يحل اكله وسمى أبو حنيفة السبع صيدا فأوجب على المحرم ضمانه اذا قتله (حكاية) قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه خرجت اطلب الحلال فأخذت شبكة والقيتها فى البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بى هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعى فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده يسبح له كل شئ حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهى مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شئ ومادمرت الاديار عاد وكقوله تعالى فى حق بلقيس واوتيت من كل شئ ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة * ورايت فى طبقات السبكى رضى الله عنه ان الارجح عندنا أن التسبيح بلسان القال لانه لا استحالة ويدل عليه كثير من المنقول قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ولا يلزم من تسبيحها انا نسمعها (ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح انها تسبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضى الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه احدها ان الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة الثانى انهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم فى التأمل والتفكر فى أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة الثالث ان سماعهم تسبيحها قد يوقعهم فى امتهانها ويحملهم على التفريط فى حقوقها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر فى ذهنه تسبيح الموجودات اكرمها وعظمها من هذا الوجه وان كان الشارع أمره باحتقارها من وجه آخر ثم

نقل بعد هذا الكلام حكاية أن بعضهم أراد الاستجمار بالحجار فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك ثم آخر فكذلك فلما سمع بجميع الاشجار والاحجار تسبح توجه الى الله تعالى فى ان يستر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله تعالى عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه انها تسبح لان المخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففى اخفاء تسبيح الكائنات عن الاسماع حكمة بالغة نعم رأيت فى تفسير الرازى ان الذى أطبق عليه العلماء المحققون ان من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بأن الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم (حكاية) أهدى للجنيد رضى الله عنه طائر فقبله مرة ثم أرسله فقيل له فى ذلك فقال انه قال يا جنيد تتلذذ بمناجاة الاحباب وتسد فى وجوههم الباب فلما أرسله قال ان الطيور مادامت ذاكرة لا تقع فى شدة فاذا غفلت عن ذكر الله وقعت وأنا غفلت عن ذكر الله مرة فعذبنى بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيد خذ على العهد ان لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل من المائدة معه فلما مات الجنيد رمى بنفسه على الارض فمات فدفنوه فرأى الجنيد بعض الصحابة فى النوم فسأله عن حاله فقال رحمنى برحمتى للطائر * (سئل السبكى رضى الله عنه) عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى (لطيفة) رأيت فى حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما هبط هرب عنه الطير والوحش فجاء الخطاف فجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يارب رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لاجل ذلك فقيل أيها الطائر قد رفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وتطرح لك الالفة فى قلوب أولاده يساكنونك فى بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الا صدره وقيل ان آدم شكى الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يخطب قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الخ ويمد صوته بالعزيز الحكيم (فوائد) الاولى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذى لا ينسى ربه قال ابن عطاء الله يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن من الله تعالى عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التى لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والثانى للمقتصد والثالث للسابق * وسئل الواسطى رضى الله عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر انه جعل فى مقابلته ذكر الله قال تعالى فاذكرونى أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال فى قلب عبدى المؤمن ومعناه سكون ذكره وسيأتى فى آخر المحبة نحوه وقال محمد بن الحنفية رضى الله عنه ان الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق (الثانية) جاء فى الخبر ان العبد يأتى الى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شئ منها فلذلك سماه النبى

صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة قال حلق الذكر بفتح اللام وكسر الحاء كما سيأتي
في التقوى وقال عطاء رضي الله عنه من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشر مجالس
من مجالس السوء وقال بعضهم لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ان لي معك سرا ميعادك تحت
شجرة طوبى فقال نحن تحتها ما دمنا في ذكر الله تعالى وقال علي رضي الله عنه ان الله تعالى
يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا
يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد
بدلت سيئاتكم حسنات وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله
اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء
فجثى اعرابي على ركبتيه وقال اجلهم يا نبي الله أي صفهم لنا قال هم المتحابون في الله من قبائل
شتى و بلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية
عن سليمان لاعذبنه عذابا شديدا أي لابعدنه عن مجالس الذكر وزج البغوي نتف ريشه
وقال الجنيد رضي الله عنه في قوله تعالى والذي يميتني بالغفلة ثم يحيين بالذكر وقال الحسن
البصري رحمه الله ما جلس قوم يذكرون الله فيهم واحد من أهل الجنة الا شفعه الله في الجميع
(الثالثة) قال داود عليه السلام لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه أحد من خلقه فناداه ضفدع أتفخر
على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين سنة ما جف لساني عن ذكره ولي عشر ليال لم آكل شيأ اشتغالا
بكلمتين قال ما هما قلت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفي نزهة النفوس والافكار
ان ملكا قال له يا داود أتفهم ما تقول الضفدع قال لا فسمعها تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك
فقال والذي جعلني نبيا أمدحه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس
وفي البغوي سبحان القدوس وفي كلام علي رضي الله عنه سبحان المعبود في لجج البحار الرابعة
قال علي رضي الله عنه كان في زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغ من العمر أربعة آلاف سنة
لا تمل من التسبيح فقالت يا رب ما يسبحك أحد مثلي قال يونس قلت يا رب ما تقول قال تقول
سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك
مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك الخامسة اذا مات الضفدع في مائع نجسه عند
الائمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبي حنيفة وان كانت
برية نجسته وقال الشافعي رحمه الله ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية
والكثير مائة وثمانية أرطال وثلث بالدمشقي عند الرافعي وعند النووي مائة رطل وسبعة
أرطال والسرطان كالضفدع قاله في شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعي وأبي حنيفة حلال
عند الامامين واذا طبخ بالشعير ينفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كثر ثمرها
وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفدع في المنام رجل صالح لانه صب الماء
على ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ قال
الرازي قال بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين

فهى عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا فلم يروا
شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله
عنهم المطر وأرسل الرياح فنشفت الارض فأخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذى جزعنا منه كان
خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات واشتد عليهم الامر حتى صار عند طيرانه
يغطى الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله على الجراد ريحا ألقته فى البحر
فقالوا ما بقى من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه
السوس الذى يخرج من الحنطة وقال الثعلبى هو نوع من الجراد ثم قال عطاء الخراسانى هو
القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذى لا أجنحة له فلم يدع لهم خضراء الا أكلها
وصار على أبدانهم كالجدرى فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا
فأحرقتهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى فى زرعهم وطعامهم وعلى
فرشهم ذراعا فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر
فكفروا فأرسل الله عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام
يشربون الدم فقالوا يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب
سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الانواع الخمسة المذكورة قال الرازى وهو الاقوى
قال وهب انهم أقاموا فى كل بلية أربعين يوما السادسة قال ابن عباس رضى الله عنه قال النبى
صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو
يقول مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ فى الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله
ومدها بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب
من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفى الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت
من ديوان سيئاته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قال النووى رضى الله عنه وقال
النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها
نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شئ خلقه الله
خلق الله من كلمته شجرة عليها ورق بعدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة
(حكاية) اجتمع ابليس بذى القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة
ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يقولها شقى وفى الحديث انها فى جنب ابليس
كالاكلة فى جنب ابن آدم وفى الشفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما مكتوب على باب الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها (فوائد) الاولى خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء
من نور وأصل ذلك العمود تحت الارض السابعة ورأسه ملتو على قائمة العرش فاذا قال العبد
لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا
وعزتك حتى تغفر لقائلها فيقول اسكن فانى كتبت أى حلفت على نفسى قبل أن أخلق

خلق أن لا اجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية) لا اله الا الله لها أسرار
منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه
ليس فيها حرف معجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه ومنها انها اثنا عشر حرفا كشهور السنة
منها اربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سرد وهي أفضل كلماتها كما أن الاشهر الحرم
وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب أفضل الشهور فمن قالها مخلصا بها كفرت عنه ذنوب
السنة ومنها أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وهي مع محمد رسول الله أربع وعشرون
حرفا كل حرف يكفر ذنوب ساعة ومنها أن كلماتها سبع وأبواب جهنم سبعة كل كلمة تسد بابا عن
قائلها (الثالثة) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال
أيتها الحصيات اشهدن لي اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم طرحهن بين يديه
فرأى تلك الليلة كان القيامة قد قامت وقد رجحت سيئاته على حسناته فأمر به الى النار فرأى
الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجرا فعجزوا فانطلقوا به
الى تحت العرش وانطلقت الاحجار خلفه يشفعن فيه فأمر الله تعالى به الى الجنة فسبقته الاحجار
الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله ادخل من جانبي (الرابعة) كان في زمن موسى عليه
السلام عبد عصى ربه جل وعلا أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى موسى وقال لا اله
الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل عليه السلام وقال يا موسى قد غفر الله له ذنوب اربعمائة
وثمانين عاما وذلك أن قول لا اله الا الله موسى رسول الله اربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر
ذنوب عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب أن الله يكفر ذنوب
سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله الخامسة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما على الارض أحد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث صحيح حكاية رأيت في تفسير قوله تعالى
فقولا له قولا لينا قال موسى يارب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك في الصلح رغبة
فقد تعبت نفسك أربعمائة عام وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة تغفر لك جميع ذنوبك فان لم
تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل فقل
في نفس واحد لا اله الا الله وأكون لك مصالحا فلما أدى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال
أنا ربكم الاعلى فاهتزت السموات والارض واستأذنوا ربهم جل وعلا في هلاكه فقال هو كالكلب
ليس له الا العصا ياموسى ألق عصاك فألقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال
موسى ان لم تخرج أمرتها أن تدخل عليك فقال امهلني قال لم يؤذن لي فأوحى الله تعالى اليه
أمهله فاني حليم لا أعجل وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك في كل أربعين يوما مرة
فلما أمهله الى يوم الزينة وسيأتي بيانه في فضل الادب في كتاب الموت طغى فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى أي عذبه بالغرق على الكلمة الاولى وهي ما تقدم وعذبه بجهنم على
الاخرى وهي ما علمت لكم من اله غيري وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاولى هذه

والآخرة

والآخرة ما تقدم وكان بينهما أربعون سنة ورأيت في زهرة العلوم وزهرة النجوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل اني وقفت بين يدي الله حين قال فرعون وما رب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل انما يستعجل بالعذاب من يخاف الفوت وذكر في هذا الكتاب أيضاً أن فرعون لما قال أنا ربكم الاعلى أراد جبريل أن يخسف به الارض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه قال العلائي في سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو في الحمام فقال يا فرعون سولت لك كل شئ فاقات لك ادّع الربوبية وضربه اربعين سوطا (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الامة وهو أبو جهل عند أبي طالب في مرضه الذي مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه وقال هؤلاء أشراف أقوامك فكف عنهم ويكفوا عنك فقال صلى الله عليه وسلم يعطوني كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نعطيك عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا أتريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجب فتفرقوا فقال أبو طالب يا محمد ما سألتهم شططا أي ما سألتهم شيئا عسيرا وأما قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أي لا تجر في حكمك يقال شط الرجل شططا اذا جار في حكمه فطمع النبي صلى الله عليه وسلم في اسلام عمه فقال قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أي قريش أني قلتها جزعا لقلتها وسيأتي على هذا زيادة في معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال الرازي في سورة الانعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أقول غيرها حتى يأتوني بالشمس من محلها فيضعوها في يدي فقالوا اترك شتم آلهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (فان قيل) سب الاصنام من أفضل الطاعات فلم نهى الله عنه (فالجواب) لما كان سبها يؤدّي الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لانه يطهر وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لانه برد الجنة باضعاف وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنار لانها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس فانها تضئ على العالمين وهذه الكلمة تضئ على ذلك اليقين وشبهها بالقمر لانه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضئ في القبر وشبهها بالنجوم لانها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة على الهدى وشبهها بالنخلة قال تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت في كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت في كل قلب والنخلة أطول الاشجار وهذه الكلمة اصلها في القلب وفرعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التي بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل ثمرتها وهي النظر الى الله تعالى وهي مفتاح الجنة ولا بدّ للمفتاح من اسنان وأسنانها ترك المحرمات وقيل الواجبات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه

دخول الجنة قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها توضع في الميزان (حكاية) كتب ملك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخبرني رسولي أن ببلدكم شجرة يخرج ثمرها كآذان الحمير ثم ينشق عن أحسن شئ من اللؤلؤ ثم يخضر حتى يكون كالزمرد بالذال المعجمة ثم يحمر ويصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم ينبع أي ينضج فيكون أطيب من الفالوذج ثم ييبس فيكون للمقيم طعاما وزادا للمسافر فان صدق فهذه شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم وهي التي ولدتحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازي بين النخلة والحيوان لي الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشجر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم عليه السلام أي لان آدم لما هبط طال شعره وتشعث بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه في الارض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أي جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهي تشرب من أعلاها وغيرها من أسفلها قال علي رضي الله عنه أول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة وقد ذكرها الله تعالى في القرآن في مواضع فقال والنخل باسقات يعني طوالا لها طلع نضيد ثمر بعضه فوق بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح بالتمر فان ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان ويقول بقي ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفي كل منهما اصلاح للآخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب قال السمرقندي في البستان من دخل الحمام وهو شبعان وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن طب النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لان الصوم يضعف المعدة والكبد والحلو أسرع شئ وصولا الى الكبد لانها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنيني يا عائشة والتمر افضل الاغذية في كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخل يعقل البطن وينفع من الصفراء والحرارة وبزيده لعقة من الزنجبيل المربى بعده وسيأتي ما للنفسا خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (مسئلة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لسانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه أثابه الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنه علم الله تعالى جبريل دعاء وأمره أن يعلمه للنبي صلى الله عليه وسلم من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة

وهو لا اله الا الله كما هلل الله كل شئ وكما يحب ان يهلل وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله
والحمد لله كما حمد الله كل شئ وكما يحب الله أن يحمد وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله
وسبحان الله كما سبح الله كل شئ وكما يحب الله أن يسبح وكما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله
وفي الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله في السماء ملك آخر فيقول من
اين فيقول وانت الى اين فيقول اصعد بها أي بشهادته الى ربه فيقول الآخر وأنا انزل ببراءته
من النار حكاية مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير يلعب
معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فاحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فهربت فسأل الوزير عن امره فقال انا من أصحاب عيسى أرسلني اليكم
لتؤمنوا بالله وتتركوا الاصنام فاسلم ثم قال يوما ندمات فرس الملك فقال قل له ان أطاعني احيا
الله فرسه فأخبره بذلك فقال نعم فأحضره الوزير عند الملك فقال خذ ابها الملك بعضو الفرس
وولدك بعضو وأملك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوه اتحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس
حيا باذن الله تعالى (لطيفة) في طبقات ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله
تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضي الله عنه ان الفرس تقول
عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضي الله عنه عليكم باناث الخيل
فان بطونها كنز وظهورها حرز ولحم الخيل يطرد الارياح ولا يصلح للابدان اللطيفة لانه غليظ
سوداوي وهو حرام عند أبي حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره أسقطت الجنين والمشيمة
المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهي لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعتها حملت واذا بخرت
الحامل بروثه وضعت بسهولة والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة
في الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة في الاناث أو لذكور مع الاناث أما الذكور الخالص
فلا زكاة فيها عنده فيعطي صاحبها عن كل واحدة دينارا أو يقومها فيعطي من كل مائتي درهم
خمسة دراهم (فوائد) الاولى قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى قيل لزبيدة
في المنام ما فعل الله بك قالت غفر لي باربع كلمات الاولى لا اله الا الله أفني بها عمري الثانية
لا اله الا الله أدخل بها قبري الثالثة لا اله الا الله اخلو بها وحدي الرابعة لا اله الا الله التى بها ربي
(الثانية) مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله
كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف يقول وجدناها المنجية من كل هلكة (لثالثة) يكتب
للحمى الباردة على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية
لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله
في علم الله غارت قال ابن عباس رضي الله عنه معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا
معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطي الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر
معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد

قلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوها (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنه ينادى من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لاهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلنى الا من انكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لاهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله السادسة قال الغزالى التوحيد ينقسم الى لب ولب لب والى قشر وقشر قشر مثاله اللوز له قشرتان عليا وسفلى ولب وهو القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة الاولى أن يقول العبد بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه مادام فى الدنيا فاذا مات طرح فى النار ومثال اللب توحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة الساترة للب فكذلك توحيد المؤمن لان المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شئ فكذلك توحيد العارف صار خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيد فى النزع قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فأذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ماطابت الدنيا الا بذكره وماطابت الآخرة الا برحمته وماطابت الجنة الا برؤيته (حكاية) قال الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت نحو المدينة أيضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها فى قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها فأدخلونى عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا فتردها عنا فلما رأيتها فاذا هى من أحسن النساء والغل فى عنقها ورجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فانسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداونى فقلت له قل كما قالت فأسلم وأسلم معه خلق كثير (مسئلة) يجوز النظر الى الحاجة بقدرها فان كانت فصدا أو حجامة فلا بد من حضور محرم كما فى شرح الرافعى وزاد فى الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طبيبة ويمتنع الذمى مع وجود المسلم (حكاية) مرض الشبلى فارسل الخليفة اليه طبيبا فعالجه فازداد مرضه فقال يا شيخ المسلمين لو علمت أن شفاءك فى قطع عضو من أعضائى لفعلت فقال شفائى فى قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلى كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت انى أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب (لطيفة) نظر رجل من الحواريين الى عيسى وقد خرج من دار امرأة بغى فقال يا رسول الله ما تصنع ههنا فقال الطبيب يداوى المريض (حكاية) قال فى روضة العلماء كان يحضر فى مجلس الحسن البصرى نصرانى فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل انه فى النزع فدخل عليه فقال له كيف أنت قال موت عاجل ولا بد لى وقبر موحش

ولا مؤنس لي ونار حامية ولا جلد لي وجنة أزلفت أي قربت ولا وصول لي وصراط بعيد ولا جواز لي وميزان علق ولا حسنة لي ورب غفور ولا حجة لي فقال له الحسن هنا وقتك قال الشيخ هي المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال أتعرض عني وقد أقبل علي قد جاء المفتاح أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فرآه الحسن تلك الليلة في الجنة فسأله عن حاله فقال أسكنني أعلى الجنة (حكاية) قال النسفي مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا فقال العابد يا بقرة بحق لا اله الا الله كوني جمرة نار فاذا هي جمرة نار باذن الله تعالى فقال قلها والا تصر مثلها (مسئلة) لو أسلم كرها لم يصح الا أن يكون حربيا أو مرتدا واتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه قال في شرح المهذب ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسلمة ولو قال ان كان الله يعذب الموحدين فأنت طالق طلقت عند الرافعي قال في الروضة في زوائده هذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شيئا لم تطلق لان التعذيب يختص ببعضهم لطيفة دخل يهودي على بعض الصالحين وهو يبري قلما فقال له اسلم قال لا أسلم قال أسلم والا أقطر أس القلم قال قطه فقطه فوقع رأس اليهودي عن جسده حكاه في روض الافكار (حكاية) قال في الكتاب المذكور قال مالك بن دينار وقفت يوما على صومعة راهب سمعته يقول يا من لا ذ بحرمه الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون اسألك الخلاص من القصاص واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها فناديته يا راهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركني قلت حدثني بقصتك قال كنت على دين النصرانية فرأيت في منامي قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله ان عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذي بشر بي عيسى وشهد بنبوتي موسى أنا في التوراة موصوف وفي الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدري وقال اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولا شئ أحب الي من الاسلام فاسلمت وسكنت في صومعتي هذه ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة) رأيت في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل قبل يوم القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول ميكائيل يا نبي الله قم باذن الله فهو أول من تنشق عنه الارض (حكاية) كان ابراهيم يبيع أصناما ينحتها أبوه وينادي من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه فقالت امرأة يا ابراهيم أريد الها أشتريه من أبيك فقال أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز العجين فتفكرت المرأة في كلامه ثم قال أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت كيف الوصول قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه فقالت يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب في غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم وكسرته (حكاية) كان ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهرا طويلا ثم حصل له أمر مهم فاستغاث به فلم يغثه فقال يا أيها الصنم ارحم ضعفي فقد عبدتك دهرا طويلا فلم يجبه فانقطع عن ذلك رجاؤه منه ونظر الله اليه

بعض الرحمة فخطر على قلبه ان يدعو الصمد فرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع فى الخجل وقال
يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدى اطلب ماتريد فأقر لله بالوحدانية فقالت
الملائكة ربنا دعا صنمه دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبته فقال ياملائكتى اذا دعا
الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأى فرق بين الصنم والصمد (حكاية) كان فى بنى اسرائيل
رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى البستان فطلعت سحابة مع رعد وبرق فهربت البقرة فقال
فى نفسه من يفزع من الرعد والبرق لايكون الها فرفع طرفه الى السماء وقال يارب السحاب
ان كان لك غنم فابعثها الارعاها وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمى فأوحى الله الى نبى ذلك
الزمان اذهب الى فلان واقرأه منى السلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت فى قلبه المعرفة وقبلت
رجوعه الى وأردته قبل أن يريدنى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع صوت
الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان
أصابته صاعقة فعلى ديته حكاه العلائى فى سورة الرعد وقال الرازى قال ابن عباس رضى الله
عنه ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه
مخارق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله وقال ان الله ينشئ السحاب فنطق أحسن
النطق وضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد
صفقات الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكاؤهم قال الرازى عند لمعان البرق يخاف
وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله لان السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة
مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على
قدرة الصانع (حكاية) كان ابوذر الغفارى رضى الله عنه يعبد صنما لايفارقه حضرا ولا
سفرا فخرج يوما الى السفر فذهب لحاجته فقال أيها الصنم احفظ متاعى فلما ذهب جاء
الثعلب وبال عليه فلما رجع أبوذر وجده مبلولا فقال واعجباه السماء لم تمطر فوجد أثر الثعلب
فرمق بطرفه نحو السماء وقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه * فلا خير فى رب نأته المطالب
برئت من الاصنام يارب كلها * وآمنت بالله الذى هو غالب

(لطيفة) صيد الثعلب فى المنام زواج بامرأة واكل لحمه دواء وشرب لبنه شفاء ومن قاتله خاصم
بعض أهله وابن آوى كالثعلب (مسئلة) الثعلب حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الامامين
رضى الله عنهم أجمعين (فائدة) لحمه ينفع من الفالج واللوقة والجذام وطحاله اذا علق
على ذى طحال عافاه الله وشحمه ينفع من وجع الاذن تقطيرا ويصلى به رجل المنقرس
فيبرأ ودمه ينبت شعر الاقرع دهنا واسنانه اليمنى اذا علقت على من يشتكى وجع اذنه اليمنى
عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى لليسرى ذكر فى كتاب العجائب والغرائب ان الثعلب ينكح الهرة
فتأتى بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله تعالى ان صح ماذكره يكون الولد حراما تبعا لامه

لان

لان الحمار الاهلي والوحشي حرام وفيها خلاف والاهلي اضعف خلقا فالولد يتبع اخسهما صولة في التحريم والنجاسة وأشرف الاديان ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد فالولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الاديان تزوج مسلم بيهودية فالولد مسلم (حكاية) لما رجع موسى من مناجاته وجد في طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ماحصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا في ماله قال صدقت ياموسى قال ان في دارك كنزا ان أخبرتك به تؤمن بالله قال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ فرعون ذلك فأخذه ووضعه في دهن على النار فأتوجه جبريل ثلاث مرات فقال الرجل ياموسى اسأل ربك أن لا يخلصني منهم فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه على الدهن في النار فقال جبريل ياموسى عظم الله أجرك في صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين في غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسي فسأل واحدا منهم فقال يخرج الينا راهب في كل عام مرة فيعظنا فلبست مثل ثيابهم فلما صعد الراهب على الكرسي فقال أيها الناس لست لكم بواعظ لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمدي أقسمت عليك بحق دينك قم الينا حتى نراك فوثب قائما فقال ان سألتك عن شئ تجيبني قال نعم قال سمعت ان الله خلق في الجنة ثمارا فهل خلق في الدنيا مثلها قال نعم في الاسم واللون قال فليس في الجنة بيت الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير في الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس في السماء كذلك قال في الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير في الدنيا قال نعم ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم طيب قال ان في الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه تطأطأ له فهل لذلك مثيل في الدنيا قال نعم قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوي برأسها الى الارض ثم تنتصب قائمة قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير في الدنيا قال نعم الجنين في بطن أمه كلما اشتهى شيأ أوقع الله تلك الشهوة على أمه فيبلغ الغذاء اليه وهو في هذه المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرني عن مفتاح الجنة فقال الراهب انه سألني عن مفتاح الجنة وقد قرأت في الكتب ان مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل أن لا اله الا الله انيس المسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها الا كانت زاده في الجنة وقال السمرقندي اذا قال العبد لا اله الا الله وقلبه عند الدنيا كتب له عشر حسنات وان كان عند الآخرة فله سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب حسنات (مسئلة) لو قال الكافر لا رحمن الا الله أو لا اله الا الرحمن او لا اله الا البارى او لا بارى الا الله أو ابو القاسم أو أحمد رسول الله فكذلك وله

لا اله الا الله محمد رسول الله و يصير بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها فحتى يبرأ منه التشبيه و يعتقد بأنه تعالى ليس كمثله شيء (حكاية) رأى موسى صلى الله عليه وسلم شيخا يعبد نارا فقال أما آن لك أن ترجع عنها الى عبادة الله فقال ان رجعت اليه يقبلني قال نعم قال فعرض عليه الاسلام فأسلم ثم بكى حتى غشي عليه فحركه موسى فوجده ميتا فقال يا رب عامله كما أنت أهله فقال يا موسى أما علمت ان من صار الحناصا الحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل الموحدين وجعلته في منازل المقربين (حكاية) كان في زمن مالك بن دينار اخوان مجوسيان يعبدون النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان أحرقتنا تركناها والا فلازمناها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر فقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه فلما أصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى مكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال عملت عند الملك وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان في اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يا رب اكرمتني بالاسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة أن ترفع عن قلبي هم نفقة عيالي فلما رجع ليلا وجد عياله في فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف دينار وقال قولي لزوجك هذا أجرة عملك في يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفي وكان نصرانيا فعرف أن الدينار من هدايا الآخرة فأسلم وأعطاني ألف درهم لما أخبرته بأمرك وامر الرجل الذي جاءنا بالطبق فسجد زوجها شكر الله فائدتان الاولى قال في نزهة النفوس والافكار من مضار النار ان ابليس خلق منها قال القرطبي انه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود لآدم ومن منافعها في الشتاء تدفع البرد وتحسن الوجه والكي بها ينفع من الفالج وفي الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمي وسيأتي في الصدقة انه لا يحل منعها الثانية قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان العام القابل أراد أن يقولها على عرفات فهتف به هاتف مهلا يا عبد الله حتى نفرغ من ثوابها بالعام الماضي وقال بعض أولاد علي ابن أبي طالب كان اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبين النار أبدا وفي الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا اشهد ان لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له بكل يهودي ونصراني حسنة ذكره الترمذي الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودي ان كان ما تقولون حقا فنحن وانتم فيها سواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودي ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها الآية فقال أريد برهانا على صدق ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابي

وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح فجعل اليهودي ثيابه في ثياب المسلم وطرحها في النار فدخلت النار فيها كلها دون ثياب المسلم فعند ذلك أسلم اليهودي (مسئلة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالاركان واقرار باللسان وتصديق بالجنان ورأيت في كتاب نثر الدرر دخل علي بن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي الباقر قال حدثني أبي زين العابدين قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال في منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بالشهادة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير في كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفي الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يا رسول الله اذا نكثر من قولها فقال صلى الله عليه وسلم خير الله أكثر وأطيب

(فصل في فضل البسملة)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد أي علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهي بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذنه الله شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى الا الله لا يكون شهود قائلها الا الله فيقول بلسانه الله ويعرف بقلبه الله ويعلم بفؤاده الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدي الله ويقال البسملة ربيع الاحباب وأزهارها لطائف الوصلة وأنهارها زوائد القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه في كشف جلاله ومن أسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطف افضاله وقال في كتاب عظة الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته وفي غيره علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نزل بسم الله الرحمن هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمي باسمه على مريض الا شفاه الله وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه ولا على شئ الا بارك عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كان نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال

صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها الا سبحت الجبال معه لكنه لا يسمع وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتى فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان بينها وبين اسم الله الاعظم كما بين بياض العين وسوادها قال النسفى لما قتل قابيل هابيل اشتد ذلك على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الارض طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما همت به قال قابيل يا أرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تمسكينى فقال الله تعالى يا أرض خلى عنه (لطيفة) افتتح الله كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة اقسام ظالم ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين (فوائد) الاولى اوحى الله تعالى الى موسى انى اكرمت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اسماء قال يا رب وما هى قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل اعمى فقال يا رب بحق هذه الاسماء ردّ على بصرى فردّ الله عليه بصره فى الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة وزنت اعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على الف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان فى صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفى الحديث يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الوقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك بعدد كل خطوة حسنة (الثالثة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له اربعة آلاف درجة (الرابعة) عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله دارا فى الجنة يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل يا رسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها (لطيفة) اذا كتب السيد على عبده كتابا عرف رضاء سيده وسخطه من عنوان كتابه والله جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القاهر فقد لم بذلك رضاه ذكره النسفى وقال الغزالى فى جواهر الشعرانى لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب العالمين علم سبحانه ان النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع فى صفاته بين الرهبة منه والرهبة اليه زاد القرطبى فيكون اعون على طاعته (مسئلة) فان قيل كيف كرر الرحمن الرحيم فى الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعى فالجواب ما رأيت فى تفسير النيسابورى تأكيد الرحمة وعنايته بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتروا ثم نقل فروقا بين الرحمن والرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن باهل السماء والرحيم بأهل الارض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسئل غضب ورأيت فى تفسير القرطبى الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت فى تفسير الرازى الرحمن بخلق ما لا يقدر عليه

العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (حكي) ان رجلا احتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يارسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم قد عاقها وامرها بالعفو عنه فأبت لانه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقالت يارسول الله ما هذا قال احرقه بالنار فقالت حملته تسعة اشهر وارضعته سنتين قال فان رحمته الام عفوت فعفت عنه فانطلق لسانه وقال اشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى بالآخرة فلا يرحم الا المؤمنين فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربي انه اسم الله الاعظم فلم ذكر العظيم بعده والعادة التدريج من الادنى الى الاعلى فالجواب ان العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكي عن بعضهم انه طلب شيئا يسيرا من بعض الاكابر فقال اطلب الحقير من رجل حقير فكانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاستحييت مني ان تطلب الامور اليسيرة ولكن علمتني رحمانا فاطلب مني الامور العظيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فأنا ايضا رحيم فاطلب مني ولو ملح قدرك قال مؤلفه رحمه الله تعالى اذا كان الملح حقيرا في الطلب فقد روى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال العلماء سيد الشئ هو الذي يصلحه حتى الذهب يزاد به صفرة والفضة بياضا ويقلع البلغم من المعدة والصدر ويطرد الارياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من الاسنان اذا دلكها به مع قدره من السكر ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون لاسيما اذا استعمل صباحا واذ وضع على النار مع الخل ثم جعل في الفم سكن وضع الضرس وهو صالح للاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقا ومنافعه لا تحصى وسيأتي على هذا زيادة في باب الكرم ان قدر الله (حكاية) قيل كانت للنمروذ بالذال المعجمة بنت صغيرة فقالت يا بني دعني انظر الى ابراهيم في النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي قلبه المعرفة لا تحرقه النار فقالت اريد الدخول عندك فقال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى ابيها اخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر جبريل فأخذها ووضعها عند ابراهيم ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا ورأيت في عرائس الثعلبي أن ابراهيم وجد في النار عين ماء وورداونرجسا وكان ابن ست عشر سنة قال ابراهيم ما كنت قط بانعم اياما من الايام التي كنت بها في النار قال السدي اقام بها سبعة أيام وقيل اربعين (فوائد) الاولى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فان ما منكم من احد الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس قال على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون او الجذام او البرص لا يذهبها الا شم

النرجس نقله الحافظ ابو عبد الله محمد الجزري ابن المقرئ بسنده عن علي رضي الله عنه قال
في نزهة النفوس والافكار شمه ينفع من وجع الرأس الكائن من البلغم ومن الصداع قال
جالينوس الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن
النرجس (الثانية) سلطان الازهار واحسنها شكلا ولونا وريحا الورد شمه ينفع من الخفقان
وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل في الانف قطع الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء
ويقوي الاعضاء الباطنة وسيأتي زيادة على هذا في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
(الثالثة) قال النسفي اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر
فيأتي من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتي من قبل رجليه فيدفعه المشي لصلاة الجماعة فيقول
الله اكتب اسمي على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأته روح المؤمن طارت
شوقا الى ربها وفي رواية تقول الروح لملك الموت انت اسكنتني في هذا الجسد فيقول لا فتقول
لا يخرجني الا الذي اسكنني فيه فيقول انا رسوله فتقول ائتني بعلامة فيقول الله تعالى خذ
تفاحة من الجنة فيأخذ تفاحة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال
في عجائب المخلوقات شم زهر التفاح يقوي الدماغ وأكل التفاح يقوي القلب وعصارة ورق
شجره ينفع من السموم (حكاية) كان يهودي يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب
فشكى حاله الى الشيخ عطاء الاكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وامره ببلعها فابتلعها فقال
يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور انساني المرأة واحببني الاسلام انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين انا تلك المرأة
وقد رأيت في المنام قائلا يقول ان اردتي الجنة فاذهبي الى الشيخ عطاء فقال لها قولي
بسم الله الرحمن الرحيم فناداها يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم قد اعطاك الله ما رأيت فانتبهت
وقالت يا رب ادخلتني الجنة ثم اخرجتني منها اسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم ان تعيدني فيها
فسقطت ميتة قال النسفي تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر الى اعضائه فلا
يوجد فيها خير فيقال اخرج لسانك فاذا عليه مخطا بيمين بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له
اذهب فقد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر
فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها اربع والذنوب اربع
ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا
ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين الرازي والاشارة في ذلك اذا صار هذا
الاسم حجابا لك من اعدائك في الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى
برجل يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبي الله قل له ان لي سماقا تلاه نهاه عنها فلم يرجع ثم بعد ذلك
مر بها عيسى فقالت يا روح الله ما غلبني بقوته ولكن بسم الله الرحمن الرحيم فأبطل سمي
(فائدة) قال النسفي لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن امنت على ذريتي

من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجاهما من الغرق ثم ارتفعت بعد ذلك ثم نزلت
على ابراهيم فصارت النار برداوسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت فنزلت على
سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد انزلت عليك آية الامان فلما رفعه
الله ارتفعت ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ
المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شئ فيه فيقال انه كان مملوء
من السيئات ولكن محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي البسملة من خصائص هذه الامة
وفي تفسير الرازي عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا اخبركم بآية لم تنزل على احد بعد
سليمان بن داود غيري قلت بلى يارسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازي أجمع العلماء
على أنه يستحب أن لا يشرع في عمل من الاعمال الا ويقول بسم الله حتى القابلة اذا أخذت الولد
تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوي
والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان
الهدهد الى بلقيس قالت له الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن
الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه تاجا الى يوم القيامة فرعلى أربعة آلاف صياد يرمون
بالبندق وكانوا لا يخطئون غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاه الله ملكها
زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنى عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها
عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك قاله مقاتل
وصفته تأتي في مناقب عائشة رضي الله عنها (ويحكى) عن بعض القضاة أنه رفعت له قضية
ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أي تركهم ولم يعط السائل شيئا فان قيل
كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى (فالجواب من وجوه الاول كانت جبارة فقدم اسمه
على الاسم الشريف خوفا من شتمها وقذفها فلما علم الله ذلك من نيته ظفره بها وهي راغمة الثاني
لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لاحد عليها سبيل ورأت الهدهد علمت أنه من سليمان فقال
انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام
سليمان الثالث لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما
هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة ورأيت في كتاب الفاخر وهو انما
قدم اسمه لانها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت في شمس المعارف من كتب البسملة
ستمائة مرة وحملها رزقه الله الهيبة في قلوب عباده لان الله أقام بها ملك سليمان ولما أرسل
الله موسى الى فرعون وتمادى في طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى ياموسى أنت
تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك ان جبريل عليه السلام كتب عليه
بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفي تفسير الرازي ان فرعون كتب على
باب قصره بسم الله قبل أن يدعي الالهية (لطيفة) لما اراد الله أن يغرق قوم نوح قال اكتب
على سفينتك بسم الله مجريها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان

قال الضحاك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجريها جرت السفينة واذا قال مرساها رست وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والاخرى مكان القمر قال ابن عباس رضي الله عنه احداهما بيضاء كبياض النهار والاخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بهما مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآخر من دخل السفينة الحمار وتعلق به ابليس قال القرطبي في تفسيره قال الرازي وهذا بعيد لان ابليس جسم ناري وهوائي فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم امان أمتي من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورأيت في بستان الواعظين لابن الجوزي عن الحسن البصري قال ما من عبد يدفن الا دخل عليه ملك في قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول ما يجري القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخل على أخي وهو سكران فضربته فرجع ووقع في ماء فغرق فلما دفنته رأيته في تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكران وأنت في الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل على منكر ونكير فقلت لهما تسألاني واسمه في بطني فنادى مناد صدق عبدي قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما مات أخرجها الغاسل من جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب من ذلك فانا بالتسمية ربيناه وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقناه وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عون ونصرة وفي اسمه الرحيم محبته ومودته (فائدة) يكتب لبكاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الاصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد) الاولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي من قالها من أمة محمد مرة واحدة كتب الله له ثواب سبعمائة عام قاله النسفي وذكر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبة لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقيل له لم لم تدخلها قال لانها مقفولة فقيل مفتاحها معك وهو بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح فرأى فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أي غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني

من

من أمتك بهذه الاسماء أسقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فضائلها ان زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له كذا أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثاني فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لانها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والامان والخوف لا يجتمعان وقيل لان براءة من جملة الانفال قال جعفر الصادق رضي الله عنه البسملة تيجان السور وقالت المالكية ليست بآية من أول السور (الثالثة) يستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي حنيفة لو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد واختلفت الرواية عنه في النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها في حق غير المضطر وسيأتي بيانه في فضل الصلاة فانه يأكل منها سد الرمق ان كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو لمضطر مع وجود ميتة أخرى غير الآدمي فان المضطر يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمي قال الرازي في سورة المائدة انما حرم الله لحم الخنزير لانه مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لان الحيوان في غاية السلامة من الاخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والافكار الشاة اسم للواحد من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر قال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطى اناء العسل بصوف الضأن لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب علي رضي الله عنه والمعز حيوان غيره خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر في الاذن زال وجعها وبعرها اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لان عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الاصح الاستحباب وقال غيره ان حصل معه ضرار استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل لحمه (الخامسة) أجمع المسلمون على استحباب التسمية على الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوته حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد اجزأ عن الباقين كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم وقال والله العظيم لقد

حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال قال الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهدكم على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيئات وفي الحديث قال جبريل يا محمد خشيت على أمتك من النار لما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى فتح بها على المؤمن باب النجاة والخطاب فهي أول فاتحة من الواهب لكل نوع من المواهب قال الجنيد انما سميت فاتحة الكتاب لانها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتضاه (لطيفة) من قرأ الفاتحة في منامه اجاب الله دعاءه وصرف عنه شرا أو البقرة نال خيرا من ولده وعمرا طويلا أو آل عمران نال ولدا ذكرا ويكون الولد كثير السفر أو النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته مخاصمة له أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم أو الانعام كثرت نعم الله عليه أو الاعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم أو الانفال انتصر على عدوه أو التوبة أحب الصالحين أو يونس نجي من الهموم والسقم وشفي من مرضه ودفع عنه كيد السحرة أو هودا مال عمره وكثر رزقه أو يوسف نال عداوة من أهله وعزا ورفعة في الناس أو الرعد قرب أجله أو ابراهيم فهو من الصالحين أو الحجر ان كان تاجرا فاق على أمثاله أو عالما مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سريرته أو النحل نال علما ورزقا واحب النبي صلى الله عليه وسلم أو الاسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله أو الكهف طال عمره وحسن عمله أو مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الانبياء أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن أو الانبياء رزق حظا وافرا من الناس وكان موفقا للخير أو الحج وان كان مريضا مات أو المؤمنون نال عفة ونجا من البلاء أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو الفرقان أحب الحق وكره ضده أو الشعراء عسر عليه رزقه أو النمل ساد ملكا وقوما أو القصص كثر رزقه وعظم أجره أو العنكبوت حفظه الله وافرده عن أهله أو الروم نال علما ومالا وقيل يفتح الله على يديه مدينة لاهل الشرك أو لقمان نال قوة في اليقين وحكمة أو السجدة مات في سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أو الاحزاب مكر باخوانه أو سبأ يكون شجاعا وقيل يكون زاهدا يسكن الجبال أو فاطر نال رضاء ربه أو يس حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم ويكون عمله صالحا أو الصافات نال ولدا بارا ورزقا حلالا أو ص أحب النساء أو تنزيل طال عمره وكان مع المرسلين أو غافر كان مؤمنا يفعل الخيرات أو فصلت كانه يدعو قوما للهدى أو شورى طال عمره أو الزخرف صغر حظه من الدنيا وكثر في الآخرة أو الدخان أمن من عذاب النار أو الجاثية نال زهدا أو الاحقاف قال جعفر الصادق جاءه ملك الموت في صورة حسنة ويرفق به أو قيل يكون عاقا بوالديه ثم يتوب أو القتال فكالاحقاف ويحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم والفتح نال الفرج والجهاد وخير الدنيا والاخرة أو الحجرات أصلح بين الناس أو ق نال حلما وصلاحا والذاريات اطاعه اصحابه أو الطور نال ولدا قصيرا الحياة وقيل يحج وبركة أو النجم نال ولدا

صالحا

صالحا أو اقتربت سلم من السحر أو الرحمن جاور مكة أو القدس أو الواقعة وهي القيامة نال سعة
في رزقه وصحة في بدنه أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالما أو الحشر فانه يحشره الله مع الابرار
أو الممتحنة فانه يكون له في آخر عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر أو الصف فانه ينال تثبتا
ومراقبة ووفاء بنذر أو الجمعة نال حظا كبيرا في الدنيا والآخرة أو المنافقون طهره الله من النفاق
أو التغابن فانه يبتلي بزوجة سيئة الخلق أو الطلاق فانه يبتلي بسيئة الخلق وقيل يطلق نساءه
أو التحريم اجتنب المحرمات أو تبارك عاش في خدمة سلطان وينال منه فائدة أو ن انتصر على
عدوه أو الحاقة وهي القيامة ان كان رجلا قائما صلب أو حالسا مات تحت الضرب أو امرأة طلقها
زوجها أو المعارج فانه يقرب اليه البعيد ويكون كثير الصوم أو نوح سكن مع قوم جاهلين أو
الجن ينتصر بقوم قاسية قلوبهم أو المزمل نال الفرج بعد الشدة أو المدثر عسر عليه رزقه أو
القيامة نال خصالا حسنة أو الانسان فكالقيامة أو المرسلات أمن من كل خوف أو عم طال عمره
أو النازعات نزع الله المنكر من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن أوقاتها أو عبس نال توفيقا أو
التكوير فانه يرزق السفر في ناحية المشرق ويرزق فيه وقيل ينال الخشوع والتوبة أو الانفطار
وقع في شدة ثم يسلم أو المطففين فهو كما قرأ يعني يخون في الميزان والمكيال أو الانشقاق ان كان
ملكا دعا عليه جمع من قومه أو البروج تعلم علم الفلك أو الطارق نال أولادا ذكورا لا تطول
حياتهم أو الاعلى فهو يحب التسبيح أو الغاشية وهي القيامة نال علما وزهدا أو الفجر نال هيبة
وقيل يموت قبل فراغ عامه أو البلد اطعم المساكين وقيل يصدق في يمينه أو الشمس جاور
ملكا عادلا أو الليل عسر عليه رزقه أو الضحى نال شفقة ورحمة أو الم نشرح امن من الامراض
أو التين نال ندامة ثم كرامة بعده أو العلق نال ولدا صالحا أو القدر طال عمره أو لم يكن فهو بين
خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع
الطريق أو مقيما رغب في الدنيا أو القارعة وهي القيامة فهو بين الخوف والرجاء أو التكاثر قل
رزقه وكثر دينه والعياذ بالله أو العصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء أو الهمزة فهو صاحب
نميمة أو الفيل انتصر على اعدائه وقيل تقع الفتنة في مكان قرأها فيه أو قريش تيسر رزقه
أو ارايت الذي يمنع الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه أو الكوثر أحب
الخير وفعله أو الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان كان سلطانا والاقرب أجله
أو تبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا فهو يمشي بالنميمة أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله
وقل عياله واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو الصبح قاله الاكثرون انتصر على عدوه وحسن
حاله أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام وقيل قراءتهما تدل على الاجتماع
للاهل وان ختم القرآن في منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ في المصحف
قوى دينه أو التوراة نال هدى ونورا (فوائد) الاولى يستحب الاستعاذة قبل القراءة قال
الرازي وعليه الاكثرون قال في شرح المهذب وهو اللائق الى الفهم قال نجم الدين
النسفي وعليه عامة المسلمين ثم قال وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ

بعفو الله العظيم من عذابه الاليم ومن همزات الشياطين ان الله لسميع عليم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضي الله عنه أعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضي الله عنه أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن على رضي الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وحكى الرافعي وجها أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال في شرح المهذب وهو غريب قال القرطبي قال ابن مسعود رضي الله عنه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ قال في شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه في الفضيلة أعوذ بالله العلي من الشيطان الغوي ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به في كل ركعة حتى في القيام الثاني من صلاة الكسوف وفي الركعة الاولى والثانية على الراجح ويسره في الصلاة ويجهر في غيرها قال ابن عباس رضي الله عنهما جلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (الثانية) جميع ما في القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله ملك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادة والطاعة تحت قوله اياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه من الانعام والاكرام وذكر المقربين تحت قوله الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين الثالثة رأيت في شرح القلوب لابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدي للصلاة وقال الله أكبر ارفع الحجاب الذي بيني وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول ياعبدي أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول ياعبدي أنا اياي تعبد واياي تستعين سل تعط فيقول اهدنا فيقول أي الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أي الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم فيقول ياملائكتي اشهدوا أني قد جعلت عبدي من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا أني جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم اجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فتقول الملائكة آمين الرابعة نقل الثعلبي في تفسيره عن وهب بن منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله

من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن قال البيهقى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن فى الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء الله وقال فى شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وقال الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى عن النبى صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لان جبريل أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها وفى شرح المهذب عن الاصحاب يسن التأمين لكن لمن فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة الجهرية فاذا نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغا معا كفاه تأمين واحد والله أعلم (الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الايمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ربنا فارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدكم أنى قد رضيت عنهم قال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك وعن ابن عباس رضى الله عنه الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) عن كعب الاحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والاحبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا أو تنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه الآية على هذه الامة فأرجو أن الله لا يضلهم وفى الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبى من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيسمعه الله فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها الماحية لان فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فيقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول الله انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيئات فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون ربنا زدنا فيزيدهم مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة تمحى لقارئها فى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثون ألفا وستمائة سيئة (الثامنة) قال النيسابورى وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة حروف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم من جهنم والخاء من الخزى والزاى من الزفير

والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا فلما أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله تعالى من ابواب جهنم السبعة لان آياتها سبع التاسعة قال نجم الدين النسفي دخل لابي جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبع قوافل والنبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ينظر اليها فرق لهم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثاني لانها تثنى في كل صلاة وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الرحمن الرحيم فيهما وفي البسملة وهي آية منها كما تقدم (العاشرة) قال أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال سألت القلم عنها فقال لما أمرني ربي بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج نور ملأ العرش والكرسي والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الاول درجات الجنة وجعلها بين الحامدين ومن الثاني سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرني بكتابة الرحمن الرحيم فهاج نور كالاول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرني بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور كالاول فخلق منه بحر العدل فيه يعدل أهل العدل ثم أمرني بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج نور كالاول فجعله نصفين الاول رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادي والباقي صار بحر التوفيق فيه يوفق الخلق لطاعته ثم أمرني بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج نور كالاول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة الى قلبه ثم أمرني بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعله في جناح جبريل وقال هذا يقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك لا يريدون غير الاسلام دينا ثم أمرني بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهاج نور ففزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وفي حديث أبي يعلى الموصلي لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاه اسرافيل وتقدم أن القلم أول ما خلقه الله تعالى ثم أمرني بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة فخلق الله منها ملكا لو أمره الله أن يلتقم السموات والارض لهان عليه وأمره ان يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله تعالى صخرة مثل السموات والارض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أي يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشر) قال الحسن بن علي رضي الله عنه أول الفاتحة نعيم ووسطها تكريم وآخرها رضوان من الله تعالى وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطن ففي قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفي قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفي قوله اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفي الحديث الفاتحة شفاء من كل سقم وفي الحديث أيضا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين

قال فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا لعبدى ولعبدى ماسأل قال القرطبي وسماها صلاة لانها لا تصح الا بها وفي رواية قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لان نصفا يصير أطول من نصفه بالبسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع ان اليوم من الفجر فيكون النصف الاول أطول من النصف الثاني ورأيت في الروضة أيضا في باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب شمس الخامس عشر (الثانية عشر) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك واحمد وقيل تجب في السرية دون الجهرية وقال الشافعي بوجوبها في كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الاصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه وان أحرم بعد ان ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام راكعا بل يركع معه لان متابعته واجبة والفاتحة في هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد قال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ مدهامتان مثلا كفى وقال صاحباه لا بد له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشر) قال النيسابوري وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفي اسعى ما يكون الشيطان في افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابوري قل البسملة يفتح لك باب الذكر وقل الحمد لله يفتح لك الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص وبقولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء وبقولك صراط الذين أنعمت عليهم الخ يفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطاهرة (الرابعة عشر) قال الرازى في قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لان العالم هو ما سوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان وهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لا بد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزه عن الحلول لانه لما كان رب العالمين كان خالقا لكل ماسواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غني عنه بعد وجوده أيضا قال (فان قيل) النون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هي نون الجمع أو التعظيم ان كان الاول فباطل لان الواحد لا يكون جمعا وان كان الثاني فباطل لان اللائق بالعبد الخضوع سيما في العبادة (الجواب) المراد هنا الجمع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجماعة فان صلى وحده كان المراد اني أعبدك مع الملائكة وغيرهم (جواب آخر) اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى في اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة قضى الله حوائجه (جواب آخر) كأن العبد استحقر عبادته فزجها بعبادة الصالحين فقال اياك نعبد وههنا مسئلة

شرعية وهي اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل البعض بل يقبل الجميع أو يرد الجميع فاللائق بكرم الله تعالى أنه لا يرد عبادة العابدين التي من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة كما لو اشترى عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له ان يرد المعيب وحده الا برضى البائع (جواب آخر) كان الله تعالى يقول عبدى لما أثنيت على بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين عظم قدرى عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقل اياك نعبد وا ياك نستعين * فان قيل كيف قدم اسمه الكريم هنا بقوله اياك واخره فى أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد (فالجواب) أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له سبحانه (الخامسة عشر) ذكر الله العالمين فى القرآن على خمسة أوجه * الاول للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * الثانى عالمى زمانهم لقوله تعالى وانى فضلتكم على العالمين أى عالمى زمانهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب فضل هذه الامة الثالث من آدم الى يوم القيامة الى الارض التى باركنا فيها للعالمين الرابع من كان بعد نوح سلام على نوح فى العالمين يعنى الثناء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده الخامس قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والارض أربع زوايا كل زاوية الف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعم الرحيم بالعصمة مالك يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة بأنه مالكها وهو سبحانه مالك على الاطلاق لان الخلائق تضطر يوم القيامة لله اياك نعبد اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وقال النبى صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله والصراط فى اللغة هو الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادسة عشر) هذه السورة أولها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله بامة محمد صلى الله عليه وسلم فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقوله اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا المحشر فربهم هادى المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك وانك لتهدى الى صراط مستقيم (حكاية) قال محمد بن على العراقى طلع لى جفن قطعة لحم فقيل فى بغداد رجل يهودى يقطعها فقلت لا أسلم نفسى له فرأيت فى النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم اذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب وبعنى ثوابها بجميع ما أمسكه فقال أنا سائل درهما من الافتقار لا بيع كلام الجبار ثم خرج فوجد

فارسا

فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم قال من أنت قال يقينك (حكاية) كان فى الزمن الاول رجل يعبد الله فتعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا شقيا فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل انه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لولم أكن اهلا لذلك مافعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى ياجبريل انظر فى اللوح المحفوظ فنظر اسمه فوجده قد تحول من الاشقياء الى السعداء (فوائد الاولى عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه حبس بخت نصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة ايام ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذى لاينسى من ذكره الحمد لله الذى لايخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لايكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئات كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته مالا قيمة له فأعطانى ماله قيمة وفى رواية أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ صلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسى أن من حمدنى أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والامن من النار وعن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت مابين السماء والارض فاذا قال ثانيا ملأت مابين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها مرة ثالثة قال الله تعالى سل تعط قال وهب ابن منبه قرأت فى بعض كتب الله ان ابليس ماقال فى عبادته الحمد لله ولو قالها مامكر الله به وعن ابن عباس رضى الله عنه نزلت فى رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل الناس أى أجمل بنى اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فجعلها كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرتنا الناس فدعا لها فنفذت الدعوات الثلاث فيها * لطيفة * التحميد فى المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وعلى ولد بن ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق وولد اسماعيل من هاجر قبل أن تلد سارة اسحاق بأربع عشرة سنة (مسئلة) اختلف العلماء فى الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لان فيها توحيدا فقط ولقائلها عشرون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر لقول النبى صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظة أشهد الا فى التشهد ولله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم على ماصححه النووى والرافعى قال وفى شرح المهذب لوشهد الكافر بالرسالة لمحمد قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله فى باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه

(فوائد) الاولى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آية الكرسي والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطن الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وسكنته بحضيرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة رواه ابن السني الثانية في الصحيحين من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان (وفي الحديث) من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفي الاذكار عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت (الثالثة) جاء في الحديث من سره أن علا بيته خيرا فليقرأ آية الكرسي كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفي حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفي حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) قال جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب أربعين شهيدا وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي يبعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له و يدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين واعمال الصديقين قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبي أو صديق ومن فضائلها أيضا ان من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال نجم الدين النسفي في التفسير لما نزلت آية الكرسي نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك ولعله رحمه الله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذا الجلال والاكرام وكان كمن قاتل في سبيل الله حتى استشهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وعن علي سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد المنبر من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت في شمس المعارف للبوني عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي هون عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا

ولا

ولا بيت فيه أو اخرا لحشر الا [illegible] (السادسة) [illegible] آية الكرسي مرة واحدة [illegible] ألف مكر [illegible] النفر [illegible] ايسره عذاب [illegible] رأيت في بعض المجاميع ان شخصا كان يقرأها كل ليلة [illegible] بها غنم [illegible] الليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كل قراءتها فلما أصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد آخذ شاة فأرى سورا فجئت الليلة فرأيت في السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرني علي بن أبي طالب بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الخ فقرأتها ثم نسيتها فلما كان في أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثوقين في بيتي فتابوا على يدي ببركة الآية وقال نجم الدين النسفي قال جبريل يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقرأ آية الكرسي في مكان فيه شيطان الا خرج منه وفي حديث آخر من قرأها مرة محي اسمه من ديوان الاشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه في ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الانبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه في ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان في البحار ووقي شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفي هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا (فوائد الاولى قال التميمي في منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال القزويني من أراد سفرا وخاف عدوا أو غيره فليقرأ لايلاف قريش وآية الكرسي فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلي الا عوفي فلما هلك اتصلت الى عمر رضي الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة في عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقال ابن عمر رضي الله عنه من قرأها مرة واحدة حرم الله عليه النار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت في شمس المعارف عن ابن عباس رضي الله عنه شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثني عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة في قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات وذكر النسفي لما تولى يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبي الذي شهد له فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق

فاستحق الوزارة فكيف بمن شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة الرابعة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا أعزب الا تزوج ولا خائف الا امن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا برأ ولا عند ميت الا خفف الله عنه (حكاية) قال اليافعي في روض الرياحين بلغني عن بعض الصالحين أنه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع في القبر ضربا فخرج كلب أسود فقال الضرب فيك أو في الميت قال وجدت عنده سورة يس فحالت بيني وبينه وعن الطبراني من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسيأتي زيادة في المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذي من قرأ في ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح (الخامسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتي في يس وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انها في قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اني لاجد في كتاب الله سورة وهي ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له ثلاثون حسنة ومحي عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله له ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابوري في سورة البقرة انها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل يوم ألف آية قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع ألهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه هل تزوجت قال لا يانبي الله ماعندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك قل ياأيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج قالها مرتين وفي رواية ابن عباس اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن رواه الترمذي (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت فسألته ماذا يارسول الله قال الجنة فأردت ان اذهب الى الرجل فأبشره ثم فرقت أي خفت ان يفوتني الغدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفي حديث آخر ينادي مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم الا من كان في الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتي مرة في أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون متأخرة ورأيت في كتاب بدر الفلاح عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة

قوله قال اليافعي الخ هكذا في النسخ ولا يخفى مافيها ولتراجع عبارة الروض اه

وقل هو الله أحد عشر مرة بنى له قصران في الجنة وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني أستودعتك نفسي ومالي وأهلي وولدي فان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت في شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسي ولايلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني ومالا أهتم به اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء عند خروجه وان يودع جيرانه وأصدقاءه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت وأن يرافق من له رغبة في الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبي في تفسيره عن مالك بن أنس رضي الله عنه اذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد الى ان يسكن غضبه وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى الله له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال النيسابوري ومن اسمائها سورة الاخلاص لان من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الاساس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لان من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها أن كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ان ربي ليس من شيء لانه خالق الاشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وهي يفسر بعضها بعضا الله احد الله الصمد قال السعدي هو المقصود في الرغائب المستغاث به في الشدائد وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفي شرح الاسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له الفي

ألف حسنة وسيأتي من رواية الطبراني أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وهي تعدل ثلث القرآن لان ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد والثالث أسماء وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر في الجنة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فرأى الاموات على قبورهم فسأل منهم هل قامت القيامة قالوا الا ولكن مر علينا ثابت البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها لنا فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب ثوابها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات (لطائف) الاولى عن أبي سعيد الخزار أول كلمة دعا الله عباده اليها قل هو الله فتم المراد للخواص ثم زاد بيانا للاولياء بقوله أحد ثم زاد بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زاد بيانا بقوله للخلق لم يلد الى آخرها وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو علي الدقاق وجدنا أنواع الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفى التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا أحد أي لم يكن له أحد مماثلا ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذي هو كفوا على اسمها وهو أحد (فوائد) الاولى عن عبد الله بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي قل فلم أقل شيأ ثم قال قل ثم قلت فما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسي تكفيك من كل شئ قال الترمذي حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بينما أنا أسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تفوتك في صلاتك فافعل ويقال انهما المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الاصمعي يقال المقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة) عن ابن عباس رضي الله عنه قال ليس في القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد وقال رجل يا نبي الله أوصني قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما والتكرار فيها للتأكيد حكاية قال الامام أحمد بن محمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب بماذا يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم

فائدة

(فائدة) رأيت في خبر القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف وفي غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم شكا وجعا في عينيه أي الى جبريل فقال انظر في المصحف ورأيت في التذكار في فضائل الاذكار للقرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي آية نظرا في المصحف شفع في سبع قبور حول قبره وعن شداد بن أوس ليس شيء من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة في المصحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتي قريبا أن الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقي ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا في حلقه فقال عليك بقراءة القرآن (حكاية) قال أبو بكر العسقلاني رأيت رب العزة في المنام فأردت أن أسأله عن أفضل الاعمال فاستحييت فقال تريد ان تسألني عن أفضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة او غير طهارة فاستحييت فقال أتريد أن تسألني بطهارة أو غير طهارة قلت نعم قال بطهارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو غير صلاة فاستحييت فقال أتريد أن تسألني بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال اتريد ان تسألني معربا او غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدري ما للقارئ عندي قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة اتدري كم الحسنة قلت لا قال ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطي في الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة قال الدميري في حياة الحيوان وجه التشبيه ان البيت الذي فيه الاترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذي فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوي في شرح البخاري لون الاترج يسر الناظرين ويقوي الهضم ويدبغ المعدة وذكر ابن طرخان عن النبي صلى الله عليه وسلم اطعموا حبالا كم السفرجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد في السمع والبصر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني ابلع اللؤلؤ ثم ارميه فقال أنت كلما حفظت شيئا من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس انا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشربه على الريق فانه يمنع النسيان قال في نزهة النفوس والافكار اكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوي البصر والمعدة وان احرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد في نور البصر ومضغه يزيد في الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس واكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني ارمي اللؤلؤ في الطين فقال انت تقرأ القرآن في الطريق وصرح في الروضة بعدم الكراهة في الحمام واما قراءته بالتمطيط الفاحش خلف الجنازة فحرام يجب على القادر منعه وفي شرح المهذب لا يحرم على

الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال فى الاذكار القراءة فى المصحف افضل من القراءة من حفظه وحكاه عن الاصحاب وأول من سماه المصحف ابوبكر رضى الله عنه وفى الروضة لوعلق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فخلاصها ان يضع المصحف فى حجرها (فائدة) روى الطبرانى عن عمر رضى الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذى من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

(فصل فى اذكار غير القرآن)

وفيه فوائد الاولى مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن (ورأيت فى كتاب العرائس للثعلبى ان دانيال كان نبيا غير مرسل عالما بالتعبير حكيما فى زمن بخت نصر ودخل ابوموسى الاشعرى رضى الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا فى كفن منسوج بالذهب فتعجب ابوموسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب اليه عمر ادفنه فى مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلى عليه (الثانية) جاء أعرابى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله قات فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما انزل الله عليك ولوأنهم اذظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئتك مستغفرا فنودى من القبر الشريف قد غفر الله لك (فان قيل أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة فى ضم استغفار الرسول الى استغفارهم فالجواب انهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك الجواب يطلبون منه أن يستغفر لهم لان استغفاره مقبول واستغفارهم وحده قد لا يقبل (قال الرازى عن أهل المعانى) دلت الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على ان الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى ومالهم ان لا يعذبهم الله أى فى الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبى صلى الله عليه وسلم (قال الرازى) فى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر فى الدنيا لان الآية نزلت فى الذين فروا يوم أحد فخالفوا أمر الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال فى الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبى جمرة فى املائه على بعض أحاديث البخارى شفاعته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبوهريرة رضى الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته فى الدنيا لانه عرفها وعاينها قال فى الروضة وله صلى الله عليه وسلم

في

في القيامة خمس شفاعات (الاولى) الشفاعة العظمى في الفصل بين أهل الموقف (الثانية) فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها (الثالثة) فيمن دخل النار فيخرجون منها (الرابعة) في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) في رفع درجات الجنة وزاد القرطبي وغيره (السادسة) فيمن مات في المدينة (السابعة) في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب (الثامنة) فيمن صلى وسلم عليه (التاسعة) فيمن استوت حسناته وسيئاته فيدخل الجنة وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم (العاشرة) في دخول أمته الجنة قبل الامم (الحادية عشر) شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من الامة وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار التي هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا الضيفوا الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم ادخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة والله أرحم الراحمين فوائد في قوله تعالى وشاورهم في الامر (منها) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر بقلب الانسان من المصالح مالم يخطر بقلب الآخر لاسيما في أمور الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكر الرازي في تفسير الآية (ومنها) لما شاورهم في الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم لتوهموا أن في قلبه صلى الله عليه وسلم من تلك المشورة شيئا فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم في الامر قال الرازي كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الامر يقتضي الوجوب وحمله الشافعي على الاستحباب قال في الروضة ومن الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبي الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة لكفر عنك ذنوب سبعين عاما قال مالي ذنوب سبعين عاما قال لامك قال مالها ذلك قال لابيك قال ماله ذلك قال لاخوانك قال نعم (وفي الحديث) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ربي ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كمدب النمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلني بالله (مسئلة) فان قيل الاستغفار أفضل أو لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه

في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفي وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وعن النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها مرة أخرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية) قال رجل يانبي الله ان لي جارا في داره نخلة يسقط رطبها في داري فيأكله أولادي فاسأله أن يجعلني في حل فقال اجعله في حل وأضمن لك في الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يانبي الله أن يبيعني اياها فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضي الله عنه فنزل جبريل وقال يا محمد قد غرس الله لعثمان نخلة في الجنة فصارت حديقة مثل حديقة عثمان وفي حديث آخر ياجبريل أخبرني بثواب من قال سبحان ربي الاعلى فقال مامن عبد يقولها في صلاة أو في غير صلاة الا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شئ أشهدكم ياملائكتي أني قد غفرت له وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول رب شفعني فيه فيقول شفعتك فاذهب به الى الجنة ذكره البيهقي (مسئلة) تسبيح السجود سبحان ربي الاعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع الى احدى عشر وفي الاخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح قال في شرح المهذب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربي العظيم وربي الاعلى قاله في شرح المهذب أيضا ولا يخفى أن ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على الثلاث والتسبيح المذكور وقوله سمع الله لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضي من وراءه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيئا منه عمدا بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو (حكاية) قال وهب مر سليمان على بساط الريح فرآه حراث فقال لقد أوتي آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه وألقته في أذن سليمان فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها منك خير لك مما أوتي آل داود فقال أذهب الله همك كما أذهبت همي (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنه نزل اسرافيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله وملء ما في علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست خصال

من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غراسا فى الجنة
وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفى الحديث من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما فى
علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (فوائد) الاولى عن
النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتى لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه
والحمد لله من يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم على رأسه مثل
القبة فلا يصيبه من شر الناس شئ ذكره ابن العماد فى الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة
صلينا العصر خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك
أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى وارحمنى
وتب على انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا
الكلام قال الرجل أنا يا رسول الله قال والذى نفسى بيده ما خرج آخرها من فيك حتى نظرت
الى اثنى عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازلت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت
تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت
جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجئ بهن وجه
الرحمن جل وعلا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسماعيل
عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب
سبحان من لا يخفى عليه خافية فى السموات ولا فى الارض سبحان الله الرؤف الودود من قالها
مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة
الخامسة قال ابن عباس رضى الله عنه ان ابراهيم اجتمع بذى القرنين فقال له بم قطعت الدهر
وانه ملكت المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله
له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم أخبرنى بهن
قال يقول سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام
سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من
هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو فى علوه دان
و[illegible] اشراقه منير وفى سلطانه قوى من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج [illegible] ألف
حجة [illegible] أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارئ سبحان الله العظيم
وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وكان يونس عليه السلام يقول سبحان الفاضى الاكبر سبحان الحق الباري سبحان الله القادر
المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك
يحفظونه من كل سوء وكل الاتقى [illegible] رقبة هكذا رأيته فى كتاب [illegible] بعض الاكابر كتوب

عليه تأليف أبي السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم

(فصل في اذكار الصباح والمساء للامام النووى رحمه الله تعالى)

قال آدم عليه السلام يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله اليه اذا أصبحت يا آدم فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها ومعنى يكافي مزيده اى يقوم بما زاده من النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الهم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شئ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يارسول الله مرني بكلمات أقلهن اذا أصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا رواه الترمذي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبراني وغيره وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبو داود وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني اصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائي وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذي وفي رواية أبي داود وجبت له الجنة وفي رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسي ويستحب ان يقول بمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسي واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائي وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبي كاهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله ان يغفر له بكل مرة
ذنوب سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض بناته الاربع زينب وأم كلثوم ورقية
وفاطمة وهي أصغرهن وأفضلهن قولي سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله
كان ومالم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما فان من قالهن
حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح رواه أبوداود والنسائي وعن
عبدالله بن بشر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه
بخير قال الله تعالى لملائكته لا تكتبوا على عبدي ما بين ذلك رواه الطبراني باسناد حسن
فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على
حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يأتي ان شاء الله تعالى في باب فضل الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتي وفي
قلوبكم محبة غيري ولا تكون المحبة الا في قلب حي وحياته بموت النفس (ثم روى في المعنى حكاية
كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان قالت له يا مولاي اقرئ
أصحابي السلام وقل لهم عندي طير منكم في قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا في
أمره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا له أنهم ماتوا فندم على
تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بذلك فضربت بأجنحتها وألقت نفسها الى
الارض كأنها ميتة فأخرجها من القفص وألقاها فطارت وقالت يا مولاي ان أصحابي
ما ماتوا ولكن علموني طريق الخلاص وصحح في المنهاج تحريم أكلها ويقال موت النفوس
حياتها وقال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم محبته على محبتهم له وقدم ذكرهم
على ذكره اياهم قال تعالى فاذكروني أذكركم (فالجواب) ماقاله الشيخ عبدالقادر الكيلاني أن
الذكر مقام طالب فكان أمر الطالب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة ففي تحفة الهبة ليس للعبد
فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم
محبته لنا على محبتنا له وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت في
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبي بكر فانه يحبك
ويحب رسولك قاله في الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم
حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين والحب في الله من الايمان وفي
الاحياء أوحى الله الى عيسى لو عبدتني بعبادة أهل السماء والارض وحب في الله ليس معك
وبغض في الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شيئا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أعرض
عن صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر

واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الفضيل مصارمة الفاسق قربة الى الله عز وجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله رواه أبو داود وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم القيامة أي يوم لا ظل الا ظلي رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقال أهل الجنة انطلقوا الى المتحابين في الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة عمدا من ياقوتة عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما تضيء الكوكب قيل يا نبي الله من يسكنها قال المتحابون في الله رواه البزار وروى أيضا مامن عبد أتى أخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى في ملكوت عرشه عبدي زارني على قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة وروى الطبراني اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وقال ابو مسلم الخولاني واسمه عبد الله لمعاذ بن جبل اني أحبك في الله فقال له ابشر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من أمتي كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يا رسول الله من هم قال هم المتحابون في الله قاله في عوارف المعارف (واعلم) أن المحبة تكون مباحة بأن يحب عامة الناس وتكون مكروهة وهي محبة الدنيا وتكون نافلة وهي محبة الاهل والولد وتكون فرضا وهي محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وهي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وباطنة وهي محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو ونافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب في الاوامر والنواهي والا فليست بمحبة تامة كما قال القائل

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة وقال أبو بكر الصديق وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق مالي عليك وقال في الرياض النضرة قالت عائشة رضي الله عنها انفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين ألفا وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضي الله عنه وانا حبب الي

من

من دنياكم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال علي رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم في الصيف واقراء الضيف فنزل جبريل وقال يانبي الله وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فاعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم من أحبني كان معي في الجنة وفي أول الحديث اشارة تأتي في أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الائمة الاربعة قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك الترفع والتعالي وقلب من حب الدنيا خالي وقال الامام مالك رضي الله عنه وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى وانا حبب الي من دنياكم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدي الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى وأنا حبب الي من دنياكم ثلاث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره والتبرك بأنواره وسلوك طريق آثاره حكاية ذكر في الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السماء ومع أحدهما طشت من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى أتوا الى عندي فقال أحدهما ليس هو منهم فقلت يانبي الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك وأحب هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم صبوا على يده فانه منهم وعنه صلى الله عليه وسلم قال من أحبني كان معي في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أزواجي وأصحابي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في فضائلهم اجمالا وتفصيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي فأوحى الي أصحابك يا محمد عندي بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيئا مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره في أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازي عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت في أرض طيبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا حصلت في قلب طيب تفرع منها سنابل الطاعات وفي الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الي أشهدكم أني اليهم أشوق (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى في فردوس العارفين قال أبو يزيد البسطامي رأيت في المنام كأني في السماء الرابعة فاستقبلني ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا علي فرددت عليهم السلام ثم التمع نور شوقي الى ربي

فأضاءت منه السموات كلها فصار نور الملائكة مع نور شوقي كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضي الله عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا لا يدركها البرق الخاطف فيتقلبون في بساتين الانس بالنزهة و يسكنون على سرير القرب منه (حكاية) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يحب غيره وقيل لما تولى الملك رآها على الطريق لتنظر اليه فشكا الى ربه فعلها معه وقال يارب اهلكها فقال جبريل ان الله تعالى يريد ان يملكها ولا يهلكها الا انها أحبت محبوبنا (وعن الجنيد) قيل لله تعالى لو لم تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت اسلط عليها ناري الكبرى وهي نار المحبة التي أوقدتها في قلوب أحبابي (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قوم يعبدون الله تعالى فسألهم عن عبادتهم فقالوا نرجوا الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتم ومخلوقا خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حباله وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم (وفي الاحياء مر عيسى عليه السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا خوف النار غيرنا فقال حق على الله ان يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقا الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين اشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا حب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أي يعبده للدنيا ومنهم مقتصد أي يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أي يعبده لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق له الجنة والسابق من يشتاق له المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلاني أنه قال ورد عن الله تعالى انه قال للدنيا انظري الى أحبابي قد أعرضوا عنك فقالت يارب أنزل عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقالوا مرحبا مرحبا وتلقوه بالرضى والصبر فقال البلاء يارب الغوث الغوث احرقني هؤلاء بأنفاسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو رآني احبابك لاشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فأعرضوا عنها فقالت يارب ان لم يرضوا بي فأنا ارضى بهم فقال تعالى هؤلاء لي وأنا لهم لا يشاركني فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو في النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لي بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا ابالي بها قال اسلم ولك النظر الى وجه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤي تلك الليلة في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي اسلمت شوقا الى لقائي قلت نعم قال لك عندي الرضى واللقاء قاله النسفي وحكاه فخر الدين الرازي عن يهودي وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة وبقي رجل في الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب في سكرة المحبة فاذا صار الى باب الجنة افاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل ويرجع مهرولا وهو يقول دلوني على رب الجنة والملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى خلوا بيني وبينه (وقال جعفر الصادق) في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا

تشغلهم

تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لانهم في بساتين الانس
(حكاية) قال السري السقطي رأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال خلقت الخلق
فادّعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل عني من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقي ألف فخلقت
الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقي مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقي عشرة فقلت
لا للدنيا أردتم ولا في الجنة رغبتم ولا من البلاء فجرتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى
قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدي حقا وقيل لما شاع موت الشبلي جاء أصحابه فسألهم فأخبروه
فقالوا جئنا الجنازتك فقال واعجبا من أموات زاروا أحياء فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال
لا لان الشوق الى غائب وما غاب عني طرفة عين (حكاية) قال ذو النون المصري رأيت صبيانا
يرجمون رجلا فقلت لهم في ذلك فقالوا انه مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فأخبرته بذلك
فقال لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضاه * ومنى الحبيب من الحبيب لقاه
أبدا يلاحظه بأعين قلبه * والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه * دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الارض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع
الله قال ما جفوته منذ عرفته قلت متى عرفته قال لما جعل اسمي في المحابين (حكاية) قال
الخواص رأيت بالبصرة عبدا يباع بعيوب ثلاث لا ينام من الليل الا القليل ولا يأكل بالنهار
ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتي فكلما
قدمت على باب الخدمة وجدته يسبقني فأردت بيعه غيرة منه فقلت يعني اياه فقال نعم أنت
مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتني قال لاني أراك كل ليلة
واقفا على الباب فعرفت انك من جملة الاحباب (حكاية) قال الشبلي رأيت صبيانا يرجمون
مجنونا بالحجارة فمنعتهم عنه فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا به يرمق بطرفه نحو السماء
ويقول يا مولاي اجعل منك تسلطا على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق
من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول

جمالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في قلبي فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبي يزيد البسطامي وكان من أصحاب الكشف لما صار أبو يزيد في قبره
وسأله منكر ونكير قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن اسألاه هل أنا عبده فان قال نعم فلي الكرامة
فقالا هذا كلام عجيب قال عندي أعجب منه لما أخرجني من ظهر آدم مع نسم بنيه وقال ألست
بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بيني وبينه فقال أحدهما لصاحبه هذا
أبو يزيد عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع في قبره كذلك ويبعث كذلك وقال
السري السقطي رأيت كان القيامة قد قامت فرأيت الناس شاخصين بأبصارهم الى رجل محمول
وهو يتمايل بسكره على أجنحة الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح واذا بمناد يقول يا أهل الموقف

هـذا اولينا معروف الكرخي سكرمن حبنا فلا يفيق الا بالنظر الينا وقال على بن الموفق رأيت حضيرة القدس فى المنام ثم دخلت سرادقات العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله تعالى فقلت يارضوان من هذا قال معروف الكرخي أخلص العبادة الى الله تعالى فأباحه النظر اليه الى يوم القيامة (وقيل لبشر الحافى) بعد موته فى المنام مافعل الله بك قال أجلسنى على مائدة وقال كل يامن منع نفسه عن الشهوات قيل فأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع لمن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (وقال فى شرح المهذب) عن كثير من الاصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازى اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهبت عيونهم فى قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفى الاحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازى فى تفسير سورة يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار فى المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام براهب فى صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين عاما أطلب من الله حاجة قال ماهى قال يسقينى من سر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة مدكدكة والارض من تحتها تشققت فنزل عيسى عليه السلام الى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فاتحا فمه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف أسقيناه من المحبة جزءا من سبعين ألف جزء فكيف لو زدناه وقال أبو يزيد ان لله شرابا فى الدنيا ادخره فى كنوز ربوبيته ليسقيه أولياءه فى ميدان محبته على منابر كراماته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازى الى أبى يزيد قد سكرت مما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والارض ما روى قال

شربت الحب كأسا بعد كأس ❊ فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت فى تفسير نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة فى النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد فى الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب فى القلب وقيل خرج يوسف عليه السلام الى صيد فرأى أعرابيا من الشام فسأله عن يعقوب فقال كثير الاحزان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكا فقالوا ما هذا البكا فقال أخبرنى هذا الاعرابى أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا واذا هلك ماذا يكون ثم قالوا أله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجى يريد أن يتزوج على قال ان لم يكن له أربع جاز قالت لو جاز النظر الى الاجانب لكشفت

لك عن وجهي حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلي لا ينبغي له أن يتزوج غيري فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك قال كان الحق سبحانه وتعالى يقول لو جاز لاحد النظر الى في الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهي حتى ينظرني فيعرف أن من له مثلي لا ينبغي أن يكون في قلبه سواي ورأيت في قواعد ابن عبد السلام شعرا

ولو أن ليلى ابرزت حسن وجهها * لهام بها اللوام مثل هيامي

ولكنها اخفت محاسن وجهها * فضلوا جميعا عن حضور مقامي

وقال أهل الاشارة ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فقيل له اذبح ولدك فلما أسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد ان ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسماعيل على الصحيح حكاه القرطبي في سورة مريم عن المعظم لكن صحح في الصافات انه اسحاق وقيل لمريم الا تتزوجين فقالت لساني مشغول بذكره وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتي مبسوطا في فضل الامة وقال وهب قرأت في بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لادم فقال ما أردت ان أكون مثلك فاني ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواي وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله مامن ساعة الا ويطلع الله على عباده فأي قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلي في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) السلحفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفي أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت في جوف عبدي بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وهي الضياء وليله المعصية وهي الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الانس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيري وعن يحيي بن معاذ الرازي قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفي كتاب اللؤلؤيات عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا وان لله آنية في الارض وهي القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأصلبها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يا رب لكل ملك خزانة فما خزانتك قال لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهي قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني أول ما يطلع في قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس

المطمئنة نجم «وا لقلب السليم قمر «والسر اصافي شمس مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر قائم بين يدي الله تعالى يلقن القلب وهو يلقن النفس وهي تملي على اللسان واللسان يملي على الخلق (فوائد) الاولى ان الله اشترى الانفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولان القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتي زيادة في باب الجهاد ان شاء الله تعالى قال القشيري ثمن النفس الجنة وثمن القلب المشاهدة (الثانية) أعطى الله تعالى مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبني شيبة وفيهم نزلت ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح فقال لعثمان بن طلحة هاك أمانة الله خالدة منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لاحد لانه خزانة فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر احد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة) زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين كذلك قلب المؤمن زينه بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أي زين قلوب الاولياء بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجا (الرابعة) لما قصد ابرهة خراب الكعبة أرسل الله عليه طيرا أبابيل أي كثيرة ترميهم بحجارة من سجيل أي من طين مشوي مع كل طير حجر في فمه وحجران في رجليه ويحرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله عليه حجارة اللعنة الخامسة خلق الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الاعضاء اشارة الى أنه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون في الواحد الا الواحد وفيه حكمة أخرى القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان لحصل الاختلاف في النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر مثلا و بقلبه صلاة العصر فالعبرة بما في القلب وفي الاذكار للامام النووي الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها لا بد فيها من التلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه فلا يكفي الاتيان بها في القلب ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل القلب (السادسة) قال القرطبي قال جميل بن معمر الفهري لي قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم يوم بدر واحدى نعليه في رجله والاخرى في يده فقيل له في ذلك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده فكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (وفي تفسير الرازي) في سورة آل عمران عن الاكثرين لم تقاتل الملائكة الا في غزوة بدر وفي غيرها يحضرون كالمدد للمسلمين (فائدة) قال أبو بكر الكتاني وكان من أصحاب الجنيد مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبي قال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت اسألك أن تحيي قلبي اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم فقلتها ثلاثة أيام فأحيى الله قلبي قال النسفي الشمس لها شروق وغروب ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب وهو الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس

فى المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل انه لايخاف من العصا بل يخاف من نوى الشك (فائدة
قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور القلب وقال ابن عباس مافتحت رمانة قط الا نقطت
منها الجنة وفى الحديث مامن حبة منها تقوم فى جوف رجل الانورت قلبه واخرست عنه شيطان
الوسوسة أربعين يوما وفى الحديث من أكل رمانة حتى يستكملها نور الله قلبه أربعين يوما قال
ابن طرخان انه جيد للمعدة ونافع للحلق والصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز
هكذا قاله فى الطب النبوى وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء
والعطاش ويقوى الاعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد
شربا ودهنا ورأيت فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار شراب
الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد
على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء أو كثرة القىء والغثيان وصفته ثلاث أواق
من السكر ونصف أوقية من مائه وفى الاحياء للغزالى أنفع مادخل فى المعدة الرمان الحلو وأضر
مادخلها الحامض وقيل الحامض انفع من كثيره كانه يشير الى ذم الاكل الكثير وسيأتى فى
باب فضل الجوع (لطيفة) قال الخواص أصابتنى شهوة الرمان فخرجت فى طلبه فرأيت رجلا
فى البرية والزنابير نحوه قد آذته فقلت له لوكان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال وأنت
لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن
فى الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السداب وقطر فى الاذن المتألمة زال ألمها باذن
الله تعالى (مسئلة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين الاول أنه يدرك المسموعات من
كل جهة والبصر لايدرك المرئيات الا من جهة واحدة وهى المقابلة ومن خصائص نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى من ورائه كما يرى أمامه ورأيت فى شرح البخارى للكفورى
كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه الثانى ان السمع لايحجبه ظلمة ولاحجاب
والبصر يحجبه ذلك (مسائل الاولى) لواشترى رمانا فوجده حامضا لم يرده الا أن يشترط
حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغرز ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله فى الروضة (الثانية)
لوحلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهى اما عتق رقبة
مؤمنة ان شاء أو كسوة عشرة مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد كل واحد ثلاث
أواق وربع بالشامى من الحب السليم فلا يجزى الدقيق والخبز عند الشافعى فان عجز عن ذلك
صام ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف
بالنبى صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء ولو قال ان لم تأكلى هذه الرمانة
فأنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف انه لايلبس هذا الثوب فانتزع منه
خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف أن لايأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند
الشافعى ويصح السلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضى الله عنه يجتمع على الرمانة فى الجنة
جمع فيأكل كل واحد منها لونا غير الذى يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا

محنة (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلوا الرمان بلبه فانه دباغ المعدة وفي نزهة النفوس والافكار تقطير شحم الرمان في عين صاحب الجدري أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفي وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له ادخل البيت وخذ عصا فنادته عصاه فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاختصما فأرسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعها فهي له فلم يستطع شعيب مع شرفه قلعها مع حقارتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذي غرزه (قال القرطبي وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتقرله واذا تعب ركبها واذا أراد الشرب من بئر صارت تقيتاها كالدلو واذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفي تفسير الرازي وغيره عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان لصفينا الالف معجزة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم سعت له الاشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتي فضل امساك العصا في باب الزهد ان شاء الله (حكاية) لما ظهر فرعون على ايمان آسية رضي الله عنها أحضر الجزار وقال اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة في بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يا رب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى فاسمع منها في أي مكان هذا البيت وعند من هو فنزل فقال يا رب انها تقول رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقالت الملائكة هذا السؤال عظيم وبيت شريف لانه في جوارك ومبنى في دارك فقال الله تعالى بنيته لها قبل سؤالها فكانوا يسلخونها وهي تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوي ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء وانتزعت روحها فالقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهي تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها في الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبي في كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهي في العذاب فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلم تجد ألما فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب قال القرطبي في قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة ألف لم ينج منهم الا آسية وابن عم فرعون الذي كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للاوزاعي رأيت طيورا بيضا تخرج من البحر أفواجا أفواجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية المغرب ثم يرجعون في الليل سودا قال تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها في الليل ريش أبيض ثم تغدوا فيعرضون على النار وهكذا

الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية فى الحكاية المتقدمة عندك أولا اختيارا منها الجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لان الغالب لا يسكن البيت الا واحد فأرادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث القدم الصدق السابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح فالمعنيان موجودان فى هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله ونبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لانا آمنا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لانا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب الكفار من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى تهذيب الاسماء واللغات فى ترجمة عمران بن الحصين قال النبي صلى الله عليه وسلم لابى الحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة فى الارض وواحد فى السماء قال فأيهم تعدل رغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى (حكاية) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت فى بعض الايام على رجل فرآها زوجها فقال لها كيف خالفتى أمرى قالت فعلت شيئا لله تعالى فأوقد تنورا وقال لها ادخلى فيه لاجل الله فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت ان المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور فأطبق عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها فرآها تبتسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتاب توبة حسنة قال أبو يزيد البسطامى من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخمدت (مسئلة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لان أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لانه لا يعرف الا من جهتها حكاه العلائى فى قواعده (فائدة) قال الغزالى أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل الارض عنى انى حبيب لمن احبنى وجليس لمن جالسنى وأنيس لمن أنس بى ومصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة أحبابى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ونورت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة قال اليافعى رحمه الله عن بعضهم لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم قلبه لان الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الانبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) لما خرج

أهل الكهف وكانوا سبعة شبابا بعد عيسى عليه السلام تبعهم كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا
فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا مني فاني أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على
أعناقهم (قال النسفي ويدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الكرم وكبش اسماعيل وهو الذي قربه هابيل وبقرة بني اسرائيل وسيأتي
ذكرها في بر الوالدين وحوت يونس وسيأتي في باب الامانة ونملة سليمان وستأتي في باب الزهد
وهدهد بلقيس وسيأتي في باب الكرم وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وستأتي في مناقب فاطمة
رضي الله عنها وحمار العزير عليه السلام وزاد غيره وذئب يعقوب أيضا وسيأتي في ذكر الغيبة
والنميمة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صحبهم صار ذكره
في القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان فيخرج
النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة في الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة
تشرف على الروضة فحيث ما التفت الكلب رآهم قال القشيري في تفسيره لما صحبهم لم تضرهم
نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أي باب الاولياء فصار يقال له الى يوم
القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أتراه يردهما
خائبتين وقال في صفة أهل الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال في صفة هذه
الامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال علي رضي الله عنه
عند أهل الكتاب أن أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قرية
والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتي ان
شاء الله تعالى زيادات حسنة في باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فائدة جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل
للامام احمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا في المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم في المسجد ان
أحدهم يرضى بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون
ويتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت
في المنام كان ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت أكتب المحبين مثل ثابت
البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا كتبتهم فاكتب تحتهم
ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرني ربي في هذه الساعة أن اكتبك في اولهم (قال مؤلفه
ورايت نظيره عن مالك بن دينار انه راى رجلين يكتبان في اليقظة فسألهما فقالا نكتب اسماء
المحبين فقال بالله هل انا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم راى في منامه قائلا يقول انت منهم
ومعهم المرء مع من احب واوحى الله الى موسى هل عملت لي عملا قال صليت وصمت وتصدقت
وسبحت وقرات فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح
لك اشجار والقراءة لك جواز فاين الذي عملته لاجلي قال دلني عليه قال هل واليت لي وليا
او عاديت لي عدوا فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله (حكاية)

نقل الامام الرازى عن جماعة من المفسرين أن ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب للنبى صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يانبى الله مابى من وجع ولكنى ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالى فى الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ثوبان ابن بجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسئلة) ام أمه لا يرث منها شيأ لانه من ذوى الارحام وهى ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقى له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقى له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان فى السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم فى مسئلة سئل عنها وهى ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم فى الحضرة فقيل كيف يكونون فى الحضرة وهم متفرقون فالجواب عن هذه المسئلة أن الاخ من الام له السدس والباقى للاخ من الابوين ولا شئ للاخ من الاب بخلاف الاخوات المتفرقات فان للاخت من الابوين النصف وللاخت من الام السدس وللاخت من الاب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لابوين وأخ وأخت لاب وأخ وأخت لام أصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عشر لولدى الام ستة بينهما بالسوية يبقى اثنى عشر لاولاد الابوين للاخ ثمانية وللاخته أربعة وأولاد الاب لا شئ لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب له وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفى والاثبات مجموع فى كلمة التوحيد أولها نفى وآخرها اثبات والاسم الاعظم فى آخر الكلمة اشارة الى أنه لا شئ بعده (فائدة) قال النسفى رحمه الله جاء فى الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيخاف الملكان فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى ويقول عبدى من أنا فيقول أنت الله الذى لا اله الا أنت ويسجد فيخرج فى سجوده على رأسه (فائدة) اذا شربت معوقة الولادة أربعة مثاقيل من قشر خيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا وينبغى للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازى ومما جربته مرارا فوجدته نافعا سقى المعوقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع فى الطعام أو الشراب حسن اللون أو فى بيت لا يدخله سام أبرص أو فى ثياب الصوف دفع عنها العثة قال فى الحاوى انه يصلح البلغم ويقوى القلب ويهيج الباه ويزيل النسيان ويفرح النفس وينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام ديكا

يقول الله الله الله فقال بقي من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال نسأل الله تعالى ان يختم أعمالنا بالتوحيد في عافية

(باب في ذكر الموت والامل وفضل الصبر والرضا والادب)

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به صلى الله عليه وسلم تسلية للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت لا تساوي دانقا وقالت عائشة يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وفي حديث آخر يا علي من قال كل يوم أحدا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في الدنيا وفي حديث آخر مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يحب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والأحزان بل قدوما الى الله عز وجل (فائدة) يكره تمني الموت لمن أمن على دينه قال الرازي في قوله عز وجل يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي أتى بالفعل في اخراج الحي لانه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحي من الميت أكثر من اخراج الميت من الحي فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن الثاني بالاسم قيل الحي المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب وبالعكس وقيل البيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت في الشفاء أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنتا له في وادي كذا فانطلق معه فناداها يا فلانة فقالت لبيك يارسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببتي أدلك عليهما فقالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا منهما قال كعب الاحبار رضي الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفي الحديث ان الله تعالى اذا رضي عن عبده قال لملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه لاريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة جديدة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده مالك ياسيدنا فيقول ألا ترون الى ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا قد جهدنا به فكان معصوما قال العلائي في تفسيره رأيت في بعض الكتب أن ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (موعظة) قال القرطبي في تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاطة في العبادة ومن نسي ذكره عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على راع يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه ويعض واحدا بعد واحد فأخذ عيسى باذنه

وقال له انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأل الراعي عن ذلك فقال يا روح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه في أذنه فأصابه ماترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما وكان سفيان الثورى اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شئ قال لا أدرى قال النووى وسفيان الثورى من تابع التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت فيهم أفضل من سفيان الثورى في العلم والورع وضيق العيش (فائدتان) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف الف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لالف ضربة بالسيف أهون من جذبة منها فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الاهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهى اللهم انى أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (الثانية) قال في العقائق اعلم ان السماع على ثلاثة أقسام (قسم) يجذب الجسد وهو سماع الشيطان (وقسم) كالمزمار ورجح النووى تحريمه من القصب وجوزه غيره قال في نزهة النفوس والافكار ان من منافع القصب أن عتيقه اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذى في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذى على ورقه الاخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقه الاخضر ووضع على الجمرة والاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى واما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكره في المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال واما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يتواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا (فالجواب) ان القرآن كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكوت والانصات ولانه يتكرر في الاسماع ولان الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة واما كلام الله فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوى في قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا قال الحسن ابن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها يا أيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعى الى ربك أى جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول انا ما قرلى قرار ويقول الجسد أنا اكلنى الدود والتراب فيناديهما مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتى اليه ملك فيقول ابشر كلما اندرست عظامك محيت آثامك ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (حكاية) ذكر النسفى في زهر الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة

فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثانى السلام عليك يا عبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول الثالث السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك نفسا تتنفس به مسئلة قال القرطبى رحمه الله فى التذكرة اختلف الناس فى الروح اختلافا كثيرا فذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير ان الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا ان الارواح تكون تارة فى الارض على أفنية القبور وتارة فى السماء لا فى الجنة قال عمرو بن دينار ما من ميت يموت الا وروحه فى يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به فيجلس فى قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الارواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها قال صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم ثم قال القرطبى قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها من الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر (قال فى شرح المهذب) قال جماعة بكراهة الكلام خلف الجنازة حتى قول القائل أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصرى وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله فى الاذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا دخل قبره دخلت الروح فى الجسد لاجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن فى قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وانه ليدخل على قبور الاموات دعاء الاحياء من الانوار أمثال الجبال والدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من أهل الدنيا فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحى بالهدايا * فوائد الاولى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الميت الحمد لله الذى لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمدا النبى الامى ما هو أهله الثانية عنه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسى وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله فى كل قبر من اهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع الله عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارئ ثواب ستين نبيا ورفع له بكل حرف درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات (الثالثة) رأيت فى كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يأتى على الميت أشد من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسى وألهاكم التكاثر وقل هو الله أحد احدى

عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصور ويعطى الله المصلى بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمرة ويبنى الله له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلف الكتاب المذكور وهذه فائدة عظيمة ينبغى لكل مسلم ان يصليها كل ليلة لاموات المسلمين الرابعة من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له من الحسنات بعدد الاموات حكاه القرطبى عن الحسن البصرى وفى ربيع الابرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة ونظيره عن أنس رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتقبض روحه وهو ريان وأيما مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به ملك الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه ذكره ابن العماد فى الذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لانها أنفع للقلوب وتزهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبى صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا امنت الفتنة وجزم به الغزالى قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكا والنواح فحرام وان كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون نحو عجوز لا تشتهى فلا يكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للامام مالك رحمه الله بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لى بكلمة كان يقولها عثمان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة لا اله الا الله سبحان الحى الذى لا يموت وقال الرويانى يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحى الذى لا يموت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتى أن مشيع الجنازة يحشر فى زمرة الانبياء ولا دناءة فى حمل الجنازة ولو كان الميت امرأة ويندب ان يكون على جنازة المرأة ما يسترها عن اعين الناس كتابوت

وسماه الشيخ نصر المقدسي مكبة والماوردي قبة وصاحب البيان خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزينب بنت جحش أم المؤمنين
رضي الله عنها وقيل بزينب بنت النبي قال في شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد
الله المزني صاحب الشافعي اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح مادمت حامله (مسئلة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من
غيره لانه لا يدري أين يموت والاولى أن لا يزاحم عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به وعن
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل
يوم سبعين مرة (حكاية) كان عثمان بن عفان اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده أيسر
منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حدثني عن صوت
منكر ونكير وضغطة القبر فقال يا عائشة ان صوت منكر ونكير في سماع المؤمن كالاثمد
في العين وضغطة القبر كالام الشفوقة يشكو اليها ابنها الصداع فتقدم اليه فتغمز رأسه
رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبرها
وقال قولي هذا نبي محمد بن أخي فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألاها عن
دينها فتحيرت فقلت لها قولي نبي محمد ابن أخي فقالوا يا رسول الله أنت لقنت عمتك فمن يلقننا
فأنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي
القول الثابت أن يقول الله ربي ومحمد نبيي وديني الاسلام لان هذه الآية نزلت في سؤال الملكين
وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميته اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه
العذاب الى يوم ينفخ في الصور وعن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات
أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا
يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا
رحمك الله تعالى ولكن لا تشعرون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا
ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله
حجيجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضي
حسين والمتولي والرافعي يستحب هذا التلقين قال تقي الدين بن الصلاح وهذا التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل ان يهال عليه التراب وقال في الروضة يقول يا عبد الله
ابن أمة الله وقال في شرح المهذب يا فلان بن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلقن طفل
ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله) قد اعتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت الآية وعندي أن قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

الملائكه أن لاتخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون الآية (مسئلة) قال الامام الشافعي وأحمد تستحب الصلاة على الميت فى المسجد وقال الامامان بكراهتها والافضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك قال فى شرح المهذب وفيه نظر وينبغى ان يسن لهن الجماعة كجماعتهن فى غيرها وبه قال الامام احمد وسفيان الثورى وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة فى المقبرة وأما فى القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم

(فصــــل فى الامل)

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يارسول الله قال قصروا الامل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحى من الله يانبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماوعى والبطن وماحوى وليذكر الموت والبلاومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذبك من ذنب يمنع خير الآخرة وأعوذبك من حياة تمنع خير الممات وأعوذبك من أمل يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه ألا وان الامل ينسى الآخرة وقال داود الطائى من طال أمله ساء عمله (حكاية) مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال ياروح الله أخبرنى الانبياء من قبلك انى لاأعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يختر عقلى أن اشتغل بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السلام يأتى فى آخر الزمان أمة لاتجاوز أعمارهم مائة عام يبنون القصور ذكره فى روض الافكار

(فصــــل فى الصبر)

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أوماله أوولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن انصب له ميزانا أوانشرله ديوانا (فوائد) الاولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث مقامات الاولى ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهى درجة التائبين الثانية الرضى بالمقدور وهى درجة الزاهدين الثالثة المحبة بما يصنع به المولى وهى درجة الصديقين وقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا

الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن اهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معاصي الله تعالى وصبرناها على البلاء والمحن في الدنيا فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهى ماجزاء الصابرين قال جنة وحرير قال يا الهى كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهى ماثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهى من يخدمهم في الجنة قال يطوف عليهم ولدان مخلدون قال ماصفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهى ماصفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهى ماصفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر في الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء له أربعون ألف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية) قال داود عليه السلام يارب ماجزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندي أن ألبسه لباس الايمان فلا انزعه عنه أبدا وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه في عمره وعن عمر رضي الله عنه عليه من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها وعن علي رضي الله عنه عليه من الوزر بعدد انفاس الملائكة ورأيت في المورد العذب للبوني رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكي عينيه فيقوم خلق فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن في صحيفته الصبر والرضى فهو ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر دواوينا فتقول الملائكة يارضوان أما سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرار يفها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وماعليه خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم مايصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخاري والنصب التعب والوصب المرض قال بعضهم ولا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين في الدنيا والآخرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث ان رجلا ضربه بالسيف فأخطأه وقال كنت مازحا ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فأخطأه فقال كنت مازحا فقتله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا الهي أي منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله

وانا اليه راجعون (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض في الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض في ظل عرشه والعائد في ظل قدسه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعود مسلما صباحا الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفا في الجنة رواه الترمذي وفي حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعد من جهنم سبعين خريفا رواه أبوداود وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسه فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لانه لا يأتي يوم الا والذي بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده شر منه كذلك الجنة لا يمضي يوم على أهلها الا والذي بعده أفخر منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم عودوا المرضا ومروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني وسيأتي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح (الخامسة) قال في شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فجاءه النبي يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له اطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زيد بن أرقم رضي الله عنه عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني رواه أبوداود باسناد صحيح وسيأتي أن المريض ضيف الله عز وجل وفي الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يارب اعيدها اليه فيقول لا بل القها في البحر نظيره اذا اراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى كيف وقد قصد في عبدي ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أين هي فيقول الله شئ رفعناه عنه لا نعيده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل في صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة الا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل

حال الله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذنى من النار كما أعذت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت فى مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبى الدنيا ودخل النبى صلى الله عليه وسلم على على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبى صلى الله عليه وسلم أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم مامن مريض يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعالى رواه ابن أبى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه الله فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال صدق عبدى لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وحدى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن السابعة جاء فى الصحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح البخارى هى أم مبشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد هى أم سليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الاوسط انها أم أيمن قالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال مامنكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط ياموفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى (التتمة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدا وحده مغموما فسألت عنه فقالوا ببكاء أهله عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تردي بالاطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين في بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبقى نفسي أحمدك على حسن بلائك قال في العقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام ان سبعين نبيا ما اخترتهم بثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سأل أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك في الدنيا والآخرة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا ما عبد الله ولو سلطني عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذي أعطاني وأخذ مني فقال ابليس يارب سلطني على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا في ضيافة كبيرهم فدخل ابليس في صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتني لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال يارب سلطني على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدري ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة في صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقالت ومن اله الارض قال أنا فاسجدي لي سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى أستأذنه فلما استأذنته قال لاجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولي له اله السماء واله الارض واحد قال الرازي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهما الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الارض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لاجل القسم فأفتاه الله شفقة عليها بأن يأخذ بيده ضغثا أي مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى في الدنيا لاجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفي رواية أنه كان في بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وذكر الكلاباذي لما عوفي أيوب وقع في قلبه انه صبر فنودي بعشرة الاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتني وقال القرطبي في تفسيره أوحى الله اليه لولا اني وضعت تحت كل شعرة صبرا لما صبرت فأرسل الله

سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فامطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صحح أن مدة بلائه ثماني عشرة سنة قال الرازي في سورة الانبياء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أيوب بقي في بلائه ثماني عشرة سنة ثم ذكر ان ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا ما لك قال أعياني صبر أيوب فقالوا أين مكرك الذي أهلكت به من مضى فقال ذهب كله في أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنة قال بسبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال لها قولي لايوب يذبح هذه السخلة ولا يسمي الله تعالى عليها فيبرأ فجاءته بها فقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة كما قال لها ابليس فقال كم مكثنا في الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة فقال ما أنصفت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ولئن شفاني الله تعالى لاجلدنك مائة جلدة والله أعلم (حكاية) كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ رضي الله عنه لما مات ولده سلام الله عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو أما بعد فأعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتع الله بها الى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت (حكاية) قال أبو الدرداء رضي الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه في زي خصوم فقال أحدهما اني بذرت بذرا فقربه هذا فأفسده فسأله سليمان عن ذلك فقال انه بذره على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من طريق فقال يا نبي الله كيف تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق الى الآخرة (مسئلة) يحرم أن يبني في الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المارة وان لم يضر وأذن الحاكم ولو بأذن فلا ضمان وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن الا ان يأذن الامام وان طرح في الطريق قمامات أو قشور بطيخ ضمن ان لم يقصد الماشي وطئها وان رش الماء فوق العادة ولمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفسه ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا ضمن اتلافها واتلاف بولها وروثها على المعتمد خلافا لما في المنهاج قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة في القرآن منكرة لتشمل كل مضرة كما روي أن سراج النبي صلى الله عليه وسلم انطفى فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة ومعنى قوله تعالى انا لله رضاء بقضاء الله وانا اليه راجعون اقرار بفنائه ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسئلة) تستحب التعزية قبل الدفن وبعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر

وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها وزوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربي بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لان كثرتهم تنفع في الدنيا بأخذ الجزية وفي الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدما لهم في الجنة لكن استشكل في شرح المهذب ولا نقص عددك لانه دعاء لبقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى بن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسني رحمه الله لكل شئ جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (موعظة) اعلم أن النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهي تنادي ياويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب في السماء الاولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفي السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

(فصل في الرضا)

وهو أعلى من الصبر درجة لان من رضي صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضاء العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامات ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه (موعظة) وردعن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وقال موسى عليه السلام يارب دلني على أمر فيه رضاك حتى افعله فأوحى الله تعالى اليه رضائي في رضاك بقضائي وقال سفيان الثوري بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحي من الله أن تسأله الرضا وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أي شئ من البلاء قد عافاك الله منه فقال يانبي الله أنا خير ممن لم يجعل في قلبه معرفة ربه (قال في فردوس العارفين) للعارف

أربع علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا وباب الملكوت له مفتوحا ومن علاماته أن يكون أيضا قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدحة وروحه معدن الانس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقهورة تحت سلطان العقل وسيأتي في باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى فائدة قال ثابت البناني لرجل اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا أي تقولها ثلاثا أو خمسا فان أنس ابن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك رواه الترمذي ورأيت في فردوس العارفين أن امرأة أصابها وجع الضرس فصاحت فنوديت من لم يصبر على ضربنا فليرتحل من قربنا وقال جبريل يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم قال يا أبا بكر أي علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرني فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه أو وضع عليه ورق السداب مع زبيبة سوداء ورأيت في كتاب سبل الخيرات عن الاصمعي قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكوني تحته فقالت قد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه ولعلي أسأت فيما بيني وبينه فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضي الله به (حكاية) طلب رجل من زوجته ماء فجاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فأراد اكرامها فقال لها تمني علي فقالت طلقني فكره ذلك منها فقالت ان أردت مكافأتي فطلقني فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فعثر في الطريق فانكسرت رجله فقالت ارجع فلا سبيل لي الى طلاقك لأنك حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه ولك عندي كذا وكذا سنة لم يصبك ألم فعلمت أن الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالي في الاحياء أن عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل انها لم تمرض فأعرض عنها وذكر في كتاب العقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يوما واذا بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس قال هي الحمى فقال صلى الله عليه وسلم هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر فنودي يا محمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالي رضي الله عنه الانسان فيه ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لان عند الاطباء حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبره على البلاء اكتبوا لعبدي براءة

من

من النار فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدي
فلان قد آمنتك من ناري واوجبت لك جنتي فادخلها بسلام وفي الطبراني عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن
ماجه وقال صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله ما دام في مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل
سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وابن ماجه
وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك
ولا تذكر مصيبتك (فائدة) كان الامام أحمد رضي الله عنه يكتب للحمى بسم الله الخ بسم الله
وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك
اله الحق آمين ورأيت في طبقات ابن السبكي مرض ولد للامام أبي القاسم القشيري مرضا شديدا
قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ عليه آيات
الشفا واكتبها في اناء واسقه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين
وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت
فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (حكاية) ورد في الاخبار السالفة أن نبيا من الانبياء
عليهم السلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشكو
هكذا سبق لك مني وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من
أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتي وجلالي لان تلجلج
هذا في صدرك مرة أخرى لمحوتك من ديوان النبوة (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير
العبادة فزاره موسى صلى الله عليه وسلم ثم قال له ألك الى الله حاجة قال اسأل ربك أن يرزقني
رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد ما شاء ليلا ونهارا فهو عندي من أهل النار فلما بلغه
موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربي وحكمه يا موسى وعزته وجلاله لا اتحول عن جنابه ولو
أحرقني ولا ابرح عن بابه ولو طردني فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمي بالصبر والرضا
ورضيت مني بأصعب القضا ولو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا غفرتها لك فبلغه موسى
ذلك فسجد سجودا طويلا فاذا به قد مات رضي الله عنه (حكاية) قال مسروق رضي الله عنه
كان بالبادية رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك
يوقظهم أي يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب
فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم اصبحوا ذات
يوم واذا بالعدو قد اخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عندنا ولشك شيء يجلب
لانه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل وأهله في هلاكهم (حكاية) كان

في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فقال لزوجته الى اشتهى اشتراء منذ كذا وكذا سنة وأتركه
لاجل الفقراء فقالت وانا أذبح عشرة من الغنم واحد الك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال
ولدها الكبير للصغير الا أريك كيف ذبحت أمي الغنم فذبحه وهرب فوقع في التنور فاحترق
فوضعتهما في خزانة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له كان عندي
وديعتان فأخذهما صاحبهما فاشق ذلك علي فقال ان صاحب الوديعة أحق بها فقالت ان
ابنك قد ذبح أخاه ثم اراد الهروب فوقع في التنور فاحترق فقال العابد وفيك هذا الصبر قالت نعم
قال أنا أولى منك بذلك ولكن اريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة واشعلا سراجا فوجداهما
يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفي قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان لله
عبادا كانت البلايا عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرا والاحزان عندهم رطبا (حكاية) قال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته فأصلحت طعاما فتوجه
جابر الى الخندق والنبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر
الا أريك كيف ذبحت أمي الشاة فذبحه بشفرة امه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت أمه
فهرب الصبي فوقع في التنور فأخذتهما وحطتهما في البيت ودثرتهما بكساء واشتغلت
بطعام لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بالمهاجرين والانصار الى دار جابر وكانت صغيرة
فقال يا جابر أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم قال فجثى على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه
بالرسالة اني لانظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فكب النبي صلى الله
عليه وسلم الطعام بيده وقال يا جابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم ولم يبق الا أنا
واياه فقال يا جابر ادع أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال والذي نفسي بيده لا آكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت
دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما بالحياة متعانقين فقعد أحدهما
عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره فأكلا حتى شبعوا فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا جابر أخبرك بما أخبرني به جبريل قال نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب
من ذلك [illegible] : الفرج [illegible] وفي معنى ذلك قال

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة * فهيئ لها صبرا وأوسع له صدرا
ان تصاريف الزمان عجيبة * فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث اكل يوسف
ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أي وهو الذي لا جزع
فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنا في قلبه وقال صبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال
يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فنزل عليه في صورة يوسف فلما رآه بكى وقال
اى قرة عيني فأيقظه جبريل وقال اين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله في فيه وقال تبت اليك

فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقي التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيري وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضي الله عنه (حكاية) قال ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال قل اللهم رضني برضائك وصبرني على بلائك وأوزعني اي ألهمني شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقة فقال له الى أين يا ابراهيم قال اريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لي مراكب كثيرة ولكن لا تراه قال ماهي قال اذا نزلت مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتني نفسي الى شيء علمت ان ما بقي من الاجل اقل مما مضى فقال سر باذن الله فانت الراكب وأنا الماشي وقال الفضيل رضي الله عنه الرضاء عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينهم وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أي فله حياة روح المؤمن في الريحان والباقون فروح بفتح الراء أي له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذي يشم وقال ابن عباس كل ريحان في القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار في معرض الشكاية وقول أيوب مسني الضر فيه اظهار الافتقار لان عدم المبالاة بالبلاء مقاواة للمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل في النوم اكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همي وحزني وفرج عني واطرح الورقة في اليم (مسئلة) الرضاء بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولاشك انها بقضاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة في شيء واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو للآخر فبلغك أن أحدهما قتل موسوسا الى هلاك عدوك الآخر وترضاه لانه عدوك فكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وبعد العبد من ربه فبهذا الوجه تكره المعصية

(فصل في الادب)

قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام علي رضي الله عنه أي أدبوهم وعلموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير له من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جمرة في شرح البخاري (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني الآية سؤالات الاول أن هذا استفهام وهو على الله لا يجوز لانه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار الثاني أنه سبحانه يعلم ان عيسى

ماقال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لانهم يعتقدون ان عيسى خالق المعجزات والخالق اله (الثالث) كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب اهل السنة لله تعالى ان يعذب الطائع ويثيب العاصى لا يسئل عما يفعل قال الرازى فى أول البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتنى ولو عرفتنى لعلمت انه لا اعتراض على فى شئ من أفعالى فانى أنا الله لا اله الا أنا لا أسئل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى ان توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الحاكم عليهم وان اخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فلك ذلك ثم نقل عن والده أن العزيز الحكيم هنا ابلغ من الغفور الرحيم لان صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب كونه عزيزا ان يفعل ما يشاء وان يكون متعاليا عن جميع جهات الاستحقاق فاذا حكم بالمغفرة كان الكرم هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت فى تفسير القشيرى فانك انت العزيز الحكيم اى المعز لهم بالمغفرة ويقال انك أنت العزيز الذى لا يضرك كفرهم ويقال العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتى بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غير الله قال الرازى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك أى تعلم ما عندى ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما فى غيبى ولا اعلم ما فى غيبك والله أعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا أمرضتنى أدبا مع ربه كذلك النبى صلى الله عليه وسلم لما احسن أدبه مع ربه حيث قال ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فانهم ارتدوا عن دينهم الى عبادة العجل لانه قدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معى ربى وقال البونى سمى نوح عليه السلام نوحا لانه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار يبكى وينوح وقال فى الحقائق انه رأى كلبا له أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الامر الى لم أكن كلبا وأما الصانع فهو الذى لا يلحقه عيب فصار يبكى وينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها الا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتونى بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى ان يعرفنى ان اقبح الحيوانات اعز الادوية عندى (فائدة) رأيت فى حياة الحيوان للدميرى ان الاكتحال بما فى جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهى هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك فى نزهة النفوس والافكار أن بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة

ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الاسود اذا وضع على البرص معجونا بالخل زال باذن الله تعالى واذا علق الخنافس على اشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد يقول اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء رواه ابن ماجه (لطيفة) قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك في غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتي بيانها في باب الزهد والأمانة ان شاء الله تعالى حكاية لما اجتمع موسى صلى الله عليه وسلم والسحرة عند فرعون في يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الاضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وماذلك بقوته وأخاف أن يكون الامر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا الصلح مقدمة فيكون شفيعنا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الادب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هارون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا ياموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس في نفسه خيفة موسى لانّ أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هارون وموسى فرأوا في سجودهم منازلهم في الجنة (فائدة) انما قدموا هارون على موسى في الذكر لانه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الابوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أمّ من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازي سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لانهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا في علم السحر وسيأتي للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو علي الروزباري العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السري السقطي صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بأدب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طردا الى الباب ومن أساء أدبه على الباب ردّ الى سياسة الدواب وقال ابراهيم ابن الاعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسئلة) لو جلس بين جماعة ومدّ رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته (حكاية)

قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار (موعظة) قال صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه ابوداود وفي الطبراني من رواية أبي أمامة من بزق في القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال في شرح المهذب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات واغة السين قليلة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بقوم فبصق الى القبلة فقال لا يصلي بكم فأراد الرجل أن يصلي بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوي وحسبت أنه قال انك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط أو يتنخع رواه الطبراني (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زينة وزينة المجالس استقبال القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة (قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضي الله عنه أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم استقبله وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله صلى الله عليه وسلم في مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره الشريف أفضل من المشي الى الكعبة (مسئلة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثي ذراع فأكثر وبينه وبينها ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة باسبال ثوبه أمامه ان استقبل القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فائدة) قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاف أنه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم وان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بأن الصديق رضي الله عنه تأخر عن المحراب ولم يمتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة (مسئلة) لو اشترى عبدا فوجده سيئ الادب فلا خيار له قاله في الروضة (لطيفة) قيل للعباس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه وقال بعضهم شعرا

ماوهب الله لامرئ هبة * أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان * فقدا فالممات أجمل به

(باب فضل الدعاء)

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي أي عن دعائي قاله الاكثرون سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين وقال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم أي لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه في الشدائد وقيل معناه ماخلقتكم ولي اليكم حاجة الا أن تدعوني فأستجيب لكم وتستغفروني فأغفر لكم وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي الفاضل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا في السؤال عن الانفال والروح وذي القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بيني وبينك ذكره النيسابوري في تفسيره الكبير (وقال الثعلبي) رضي الله عنه في طه (فان قيل) كيف قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الاجوبة (فالجواب) أن تلك سألوا عنها وهذا سال لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فأجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والامت الارتفاع (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لعبد في الدعاء حتى أذن له في الاجابة وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخيرات وفي الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الرحمة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدي اني أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما انك لن تدعوني بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أن أقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا

قال صلى الله عليه وسلم لا يدع الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون عجل له بها فى الدنيا واما أن يكون ادخرله بها فى الآخرة فيقول المؤمن فى ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شئ فى الدنيا من دعائه وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظاهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله ملكا يقول آمين ولك مثل مادعوت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبوداود والترمذى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبوداود والترمذى وفى رواية البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهن دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه صلى الله عليه وسلم دعوة الوالد لولده مثل دعاء النبى لامته وعنه صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظاهر الغيب وعن عبد الله بن أبى بردة ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بانى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب رواه أبوداود والترمذى قال فى الترغيب والترهيب لم يرد فى باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن انس رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت ياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام أحمد وأبوداود وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به أجاب فقلت يارسول الله علمنيه فقال لا ينبغى لك ياعائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها ومالم أعلم أن تغفرلى وترحمنى قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفى الاسماء التى دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى بمكة شرفها الله عن عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب قال قومى فتوضأى وادخلى المسجد وصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها ومالم أعلم وأسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم اصبتيه اصبتيه والذى نفسى بيده (فوائد) الاولى قال النسفى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له درديائيل له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكالة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه فى الارض السابعة ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفرله حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الاول ما لاطلب فيه نحو

يا الله يا رحمن يا رحيم والثاني في ما فيه الطلب نحو اللهم ارزقني اللهم أعطني (الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الاحمر ويكفي فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل في جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الاحمر أو علق عليه انتفى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الاصفر والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الابيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الاحمر وسيأتي في باب الجنة (الثالثة) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة أو الى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذي (الرابعة) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر في الترغيب والترهيب ان جماعة جربوه فوجدوه حقا (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه الى ربي بك أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح فائدة وجد موسى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو مرارا فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبته فقال انه بخيل يدعو لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه ورأى موسى عليه السلام رجلا يبكي ويتضرع فقال يارب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها له فأوحى الله اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وقلبه عند غنمه وأنا لا استجيب لمن يدعوني وقلبه عند غيري وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب اذا دعاك المصلي والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال أقول لبيك عبدي يارب فاذا دعاك العاصي قال أقول لبيك لبيك لبيك قال يارب تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لانه

اعتمد على كرسي وغيره اعتمد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل عظم في رجلي فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فغلبني النوم فرأيت حية تمص رجلي وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الارض قال الامام الرازي رضي الله عنه وللدعاء بأسماء الله الحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا عزالربوبية وذل العبودية وان يعرف معاني تلك الاسماء وها أنا أذكر بعض ما يحتاج اليه من ذلك الله معناه الجامع لصفات الالوهية المتصف بأوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم * الرحمن الرحيم تقدم الفرق بينهما في الفاتحة في فضل البسملة القدوس معناه المنزه عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالي رضي الله عنه ولست أقول منزه عن العيوب لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقال ملك البلد ليس بحائك * السلام معناه الذي سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش * المؤمن معناه من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه في أمان (المهيمن) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله في الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور) قال الغزالي رضي الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الاخشاب حتى يأتي له قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر في الاحياء أن الرغيف لا يوضع على المائدة الا بثلثمائة وستين صانعا والله تعالى غني في صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان احتاجت الى زينة فهو مصورها في أحسن زينة وأتم حالة (القابض الباسط) معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم اخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقبضت قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الاغنياء وقيل يقبض الارواح عن الاشباح (الخافض) لاهل الشقاوة (الرافع) لاهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذي يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرزق واللطيف من العباد من يعلم الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ من الغفور (لطيفة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة من اسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم كفار وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا للظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار وقيل معنى غافر مزيل للذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا وغفور في القبر وغفار في القيامة (الشكور) معناه يجازي بيسير الطاعة كثير الدرجات

(الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه فى الزمان المقيت معناه خالق الاقوات (الحسيب) معناه الكافى (فائدة) قال الرازى فى قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أى نعم الكافى لان نعم توضع بين كلامين متناسبين يقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخلاق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافى قال ابن عباس رضى الله عنهما لما عزم ابو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا بدر الصغرى فرميتك بها ان ثبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من اثناء الطريق فلقى نعيم بن مسعود فقال يا نعيم انى واعدت محمدا أن نجتمع ببدر وهذا عام جدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عندى عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال لئن خرجتم لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك فى قلوب بعضهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن اليهم وحدى فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا فى موسم بدر فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدى النعمة هنا هى العافية والفضل ما ربحوه فى بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعنى نعيم بن مسعود وسماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا أولياءه فالجواب تقديره يخوفكم أولياءه لان الخوف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجليل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهى والغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الكمال الجليل معناه أن ما فى العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته (الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحكيم) معناه العالم بأفضل الاشياء وأفضل العلوم العلم بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله (الودود) الذى يحب الخير لجميع خلقه (المجيد) هو الشريف فى ذاته الجميل فى أفعاله الجزيل عطاؤه (الشهيد) بمعنى العالم (الحق) هو الذى يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوكيل) الذى توكل الامور كلها اليه (المتين) هو بمعنى القوى لكنه أبلغ (الولى) هو الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه (الحميد) هو الذى يحمد نفسه ازلا ويحمده عباده أبدا وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم فى الفاتحة (المحصى) هو بمعنى العالم (المبدئ) للاشياء قبل وجودها على غير مثال سبق (المعيد) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شئ قائم به ورأيت فى الاسماء والصفات للبيهقى رضى الله عنه ان قوم موسى صلى الله عليه وسلم قالوا اينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله اليه ان خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسرتا فأوحى الله اليه انى

امسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا (الواجد) بمعنى المجيد وقد تقدم (الواحد) هو الذى لا يتجزأ ولا ينقسم (الاحد) الذى لا نظير له وقال البغوى لا فرق بينهما وقال القرطبى فى شرح الاسماء الاحد اسم بمعنى الذات والواحد وصف لها والغزالى رضى الله عنه اسقط الاحد من شرح الاسماء لسقوطه من بعض الروايات (الصمد) تقدم فى فضل السورة (المقتدر) بمعنى القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أى يقدم أولياءه ويؤخر اعداءه (الاول الآخر) أى لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالادلة للعقول فلا ينكر وجوده (الباطن) الذى لا يعلم كنه حقيقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنى الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها والمحو أبلغ من الستر (الرؤف) الرافة شدة الرحمة (ذو الجلال والاكرام) هو الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا وهى منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الوالى) هو الذى يدبر امور خلقه (المتعال) بمعنى العلى والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذى ينصف المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالى رضى الله عنه هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضى الله عنه نوّر قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذى لا يسبقه شئ بل هو قبل كل شئ (الرشيد) هو الذى لا يحتاج الى مشير وافعاله فى غاية الكمال (الصبور) هو الذى لا يعجل على الشئ قبل أوانه (مسئلة) الاسم غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الاول أن الاسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق بقوله مثلا زينب طالق فالجواب معناه أن الذات التى يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك المتعالى هو الله تعالى لا الصوت والحرف (فالجواب) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الالفاظ الموضوعة لتعريف ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الاسماء ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء فما عجزوا أطلق الله لسانه بذكر الاسماء فلما عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النسفى رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا فى الهواء لما القى ابراهيم فى النار فالقى الهزار نفسه معه فأمر الله جبريل بمسكه وقال اسأله عن فعله فقال فى محبة الله تعالى فقال الله قل له هل من حاجة قال العبر ثم يعلمنى أسماءه الحسنى فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة ومنه قال تى اروح تسمع الاشجار الهزار لسماع صوته قال الجوهرى والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور ويسمى عصفورا لانه عصى وفر وجمع العصفور من ثالجمع عصافير ... ويسمى الدورى ... لكثرة ايذائه

وشارك بهائم الطير وهى التى تأكل الحب وشارك سباعها وهى التى تأكل [illegible] الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج و[illegible] والفالج والاكتحال بزبل العصافير الدورية يجلو بياض العين (فائدتان) الاولى خلق الله [illegible] ملكا له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك منى قال نعم خلقت رجلا من بنى آدم فاستأذن فى زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال هل لك من عمل غير هذا قال نعم أذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبى سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحصاها أى حفظها دخل الجنة او لحسن سماعها فى القلوب وقال ايضا يدعو كل اسم بما يناسبه كيارحمن ارحمنى و يارزاق ارزقنى ورأيت فى كشف الاسرار لابن العماد عن النبى صلى الله عليه وسلم يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الارض لما أنبتت خضرا والحكمة فى التسعة والتسعين لانه كفر باسماء الله وهى تسعة وتسعون (الثانية) نقل أبو السعادات رضى الله عنه ان الله تعالى خلق ملكا له اربعمائة ألف رأس فى كل رأس اربعمائة الف وجه فى كل وجه اربعمائة الف فم فى كل فم اربعمائة الف لسان لكل لسان لغة لا تشبهها الاخرى فقال يارب هل خلقت احدا اكثر لك منى ذكرا قال نعم عبدى يوشع بن نون فاستأذن فى زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا امسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل والله كذلك واحمده كذلك وأشكره كذلك (حكاية) كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين الاولى واسألوا الله من فضله والثانية وقال ربكم ادعونى استجب لكم فأكلا طعاما فى بعض الايام فغص احدهما بلقمة فناوله الاسير خمرا فلم ينتفع به فقال فى نفسه يارب انت قلت واسألوا الله من فضله وانت قلت ادعونى استجب لكم فان كان حقا فاسقنى ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما واما الاسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة (حكاية) كان رجل يتجر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرآه لص فأراد قتله فقال خذ المال ودعنى فقال لابد من قتلك فقال امهلنى حتى اصلى ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يافعال لما تريد اسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ يامغيث اغثنى يامغيث اغثنى يامغيث اغثنى ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أنى ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يامغيث اغثنى سمعنا لابواب السماء قعقعة وفى الثانية فتحت ابواب السماء ولما شرر كشرر النار وفى الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا (واعلم) ياعبد الله ان من دعا به فى كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم

فاخبرهم بذلك فقال لقد دعوت الله باسمائه الحسنى التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى (لطيفة) قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج قال ابن عباس رضى الله عنهما لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين فى البناء وشدد عليهم شكوا ذلك الى ابليس فقال تكفيكم الراحة فى رجوعكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم فى ذهابهم وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فمات سليمان بعد ذلك بيسير ولذلك قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج (حكاية) رأيت فى تفسير الرازى ان زيد بن حارثة رضى الله عنه صاحب النبى صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى موضع خراب فنام زيد فأوثقه المنافق كتافا فسأله زيد عن ذلك فقال زيد فضحك لانك تحب محمدا فقال يا رحمن وفى غيره يا أرحم الراحمين أغثنى فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يا رحمن أغثنى فسمع صوتا أقرب من الاول لا تقتله فخرج ونظر فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يا رحمن أغثنى فسمع صوتا على باب الخربة لا تقتله فخرج فوجد رجلا معه حربة فقتله ثم دخل فأطلق وثاق زيد فسأله فقال أنا جبريل كنت فى المرة الاولى عند سدرة المنتهى وفى الثانية على سماء الدنيا وفى الثالثة على باب الخربة وقد قتلت المنافق (فائدة) زيد بن حارثة القرشى أصابه سبى فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضى الله عنها ووهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة روى اسامة عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى زيد حديثين فقط فأيمن وأسامة اخوان من أم أيمن صحابيان رضى الله عنهما وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يقول يا أرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك (وفى كتاب الدعوات للطبرانى) ان من قال يارب ثلاثا قال الله تعالى له سل تعط وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الترمذى وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد (حكاية) طلب الحجاج رجلا من الاكابر فلما قدر عليه جعله فى السجن وأمر أن يقيد فلما صار فى السجن ووضع القيد فى رجليه رفع رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله لك الخلق والامر فلما جن الليل غلق السجان الابواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من الحجاج فجاء الى أهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بامر الرجل فقال هل قال شيئا قال نعم لما جعلت القيد فى رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لا حول ولا قوة الا بالله لك الخلق والامر فقال الحجاج ان الذى ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب (قال فى الاحياء) قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رأيت الحجاج فى النوم على شفير جهنم فقلت له ما تنتظر هنا فقال ما ينتظره الموحدون قال النووى رضى الله عنه لا يجوز لعنه ثم ذكر فى تهذيب الاسماء واللغات انه

استولى على العراق عمر بن سعد فظلم اهلها وأسرف واستغاث فحبس [illegible]
وأجرى عليه الماء (فوائد الاولى) لما هرب سعيد بن المسيب رضي الله عنه من [illegible]
في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يعلم أوقات الصلوات الا بهمهمة يسمعها من قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد أيام سمع صوتا يقول لي يا ابن المسيب قل اللهم أنت الملك وأنت على
كل شيء قدير وما تشاء من أمر يكون فقلتها والله في كربة الا فرج الله عني (الثانية) لما اجتمعت
اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعا اللهم اني أسألك
باسمك الاحد الاعز وأدعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر
وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف عني ما أصبحت
وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله الى السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم
ويا بني عبد مناف اسألوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن
الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون السبع ويقول الله تعالى لملائكته اشهدوا اني
قد استجبت للداعي بهن وأعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضي الله
عنه طلب الخليفة الشافعي رضي الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له وأنا خائف
عليه فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين عينيه وأكرمه ثم قال جزيل فخرج من
عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثني
مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب أي لما
تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا أشهد بما
شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله يؤديها الي يوم القيامة اللهم اني
أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت ملاذي فبك أعوذ وأنت غياثي فبك استغيث وأنت
ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك
وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في حرزك وكنفك ليلي ونهاري ونومي
وقراري وظعني واقامتي ومحياي ومماتي ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا أنت تعظيما
لاسمك وتنزيها لسبحات وجهك أجرني من عذابك وشر عبادك واضرب علي سرادقات حفظك
وأدخلني في حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين (الرابعة) قال جبريل عليه السلام يا محمد ما بعثت
الى أحد أحب الي منك أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لاحد قبلك تدعو به في الرغبة والرهبة
فقل يا نور السموات والارض يا قيوم السموات والارض يا عماد السموات والارض يا زين
السموات والارض يا جمال السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومفرج عن المكروبين ومفرج عن المغمومين
وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء اله العالمين (الخامسة) حبس
هارون الرشيد موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه في بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه

ثلاثين ألف درهم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا اسود معه حربة وقال ان لم تخرج موسى والا قتلتك ثم قال موسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقال يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام ومنشرها بعد الممات أي الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك الاعظم الا كبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما بخلقه يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى له عدد فرج عني ففرج الله عنه (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابوري رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن الي باحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن في كل عرس ووليمة انظر اليهن فحضرت معهن في عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الامير احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة فصاروا يفتشون النساء فألهمني ربي أن أقول يا قديم الاحسان أحسن الي باحسانك لقديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود فلما وصلوا الي نادى مناد اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكدت أموت فرحا فخرجت وأنا أقول يا قديم الاحسان احسن الي باحسانك القديم (ورأيت في الرياض النضرة في مناقب العشرة) أن بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا نبي الله علمني دعاء أدعو به في سفري وحضري فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها في وقت كل شدة وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة وفي غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود تملق الي قال كيف أتملق اليك وانت رب العالمين قال قل يا قديم الاحسان يا دائم الخير يا كثير المعروف فمن تملق الي بهؤلاء الكلمات كان كمن اتى بعبادة اهل المشرق والمغرب (فوائد) الاولى روى الطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها خروج ولدها فقالت يا روح الله ادع الله لي بالخلاص فقال يا خالق النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء انشقت الى قوله وألقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين ثم يسقى للمعوقة قال الدميري رحمه الله في حياة الحيوان وهو مجرب (الثالثة) الزبد البحري اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالماء سهل وكذا عصارة قثاء الحمار اذا عجن بمرارة البقر وقثاء الحمار عند اهل الاندلس اسمه العلقم واما قثاء الآدميين اكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر اكله بمن طبعه بارد الا اذا اكله بالرطب أو التمر أو الزبيب أو العسل فانه يسمن البدن وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كلتم

القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوّقة ثلاثين حبة من خبز [illegible] الولادة أيضا (لطيفة) قال فى نزهة النفوس والافكار الوق يقال له خبز القرود ورقه [illegible] وورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فان ذلك يجلوها ويسقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الاخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبزره اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بزره نحو ثلاثين حبة بخل ممزوج بماء سقط حملها واما القلقاس ويسمى آذان الفيل فمن منافعه أن أكله يزيد فى الباه ويسمن البدن ويقوّى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ويدق ويضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى (الخامسة) اذا تحملت المرأة بشئ من السداب أوشربت من بزره نصف درهم أوشربت من لبن المرأة أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها بماء السداب فان ولدت واستمرت الرقية فداوها بالعطاس بأن تدخل فى انفها شيئا يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل ولوشاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ماسكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل خص الساكن بالذكر لانه أكثر من المتحرك وقيل ماسكن أى ماخلق فهو أعم واستحسنه القرطبى فقال المسلمون لاهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فوضع يده على رأسى وقال (بسم الله ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثروا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا على الاعداء (الثامنة) كان بخراسان رجل عاين فجلس يوما مع جماعة فربهم قطار جمال فقال العاين أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ماشاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العاين عليه وفى كبده وكليتيه وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسير أى منقطع ماشاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبذرت عين العاين (مسئلة) لوقتله بالعين فلا شئ عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضى الى القتل غالبا (التاسعة) اذا علق مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان حمل

بحملته مذبوحا على باب بيت أمن من فيه من السحر والعين والا كتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء بلحمه أبرأه (العاشرة) رأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كتاب الله تعالى ثمان آيات للعين لا يقرأها عبد في دار فلا يصيبهم في ذلك اليوم عين انس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسي قال الاكثرون انما قال يعقوب لاولاده عليه السلام لا تدخلوا من باب واحد خوفا من شر العين وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم العين حق وان كان شئ سابق القدر سبقت العين وفي البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أي صيابة (فائدة) قال القرطبي في سورة يوسف واجب على كل مسلم اعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال في شرح المهذب يستحب اذا رأى شيأ فأعجبه أن يدعوله بالبركة واذا رأى شيأ يكرهه يقول اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال في الاذكار كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم حكاية أراد رجل ان يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف فزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمني والا قتلتك كالماضين فقال له قهرا نعم فقال لي الليل ولك النهار فرضي زوجها ثم قال الجني أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحي فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسماء فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهرب الجني حتى لحق بالارض ثم دخل الجني على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاشتعل الجني نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفي رحمه الله تعالى في كتابه زهرة الرياض فوائد الاولى قال النسفي وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع ارضين وخلق ملكا من ريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقعوا الى سبعين ألف عام فلما بتقدر واعلى رفعه حتى سال العرق منهم كالانهار ثم زادهم قوة على عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له أذنان متحركان دائما لدفع الذباب عن فمه لانه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الانثى منه سنتان واذا وضعت لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه

وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة من نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابوري في النزهة عن طاوس اليماني رضي الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحه من الزعفران وذنبه من الزمرذ بالذال المعجمة مكتوب على صدر هذا الطائر من فهم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت في تنبيه الغافلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كل يوم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني (الرابعة) قال رجل لابي الدرداء رضي الله عنه قد احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهي اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وتقدم على هذا زيادة في أذكار الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد لسارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيري رضي الله عنه ان الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام احملنا في السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح في العالمين لم يضراه وقال القزويني من لسعته عقرب وعلق عليه شئ من ورق الزيتون برأ في الحال ورأيت في زاد المسافر ان نخالة الحنطة اذا طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الالم وأكل البندق اودقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا دق ووضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد في نور البصر ويزيل ظلمته واكله مطبوخا ينفع من السعال المزمن واذا وضع قشره في بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى واكله بعد الطعام يعين على هضمه (مسئلة) من لسعته حية في الصلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا والفرق ان الحية تنهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها في الباطن والباطن لا يجب غسله السادسة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله مالقيت مالقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال أما لوقلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم السابعة ذكر في كتاب الدعوات للمستغفري وشرح المقامات للمسعودي عن أبي الدرداء وابي ذر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السداب في ماء ورشه في البيت ماتت براغيثه واذا بخر بالمحاب هرب البق وكذلك جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفنائل التي تخرج قبل الورق واذا بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفي جناحه الايمن شفاء وفي الآخر داء ومثله النحل وما في معناه فاذا وقع شئ منه في طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يأكل البق ولولاه لكثر فساد البق وحرق الذباب وخلطه بعسل ينبت الشعر الذى فسد من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء السلق أو الاستحمام بالماء المالح أو دهن البدن بدهن الترطم أو بالشيرج مع السداب اذا غلى على النار يطرد القمل وهو آفة لا يسلم منها أحد الامن به جذام قال ابن الجوزى وذلك من لطف الله تعالى به لانه عاجز عن قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى فليبادر الى علف دجاجة بحب القرطم اثنى عشر يوما ثم يأخذ شحمها ويدهن به فانه يزول باذن الله واكل القرطم ينفع من الرياح وينفع من القولنج والادهان به يقتل صيبان القمل ثم ان القملة اذا وضعت في رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا ارادت الحامل أن تعرف حملها فتحلب شيئا من حليبها ثم تجعل فيه قملة فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم (الثامنه) عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة) نقل الشيخ عبد العزيز الديريني عن الخضر عليه السلام أن المريض اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا سبعا ومساء سبعا عافاه الله تعالى اللهم لا تشمت أعدائي بدائي واجعل القرآن العظيم شفائي ودوائي فأنا العليل وأنت المداوى (العاشرة) رؤى الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وألبسني نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعني بالدعوات التي كنت تدعوني بها في الدنيا فقلت اللهم يارب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألني عن شئ فقال يا أحمد قم فادخل الجنة (الحادية عشر) قال ابن عباس رضى الله عنه قال رجل يارسول الله هل من الدعاء شئ لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم (حكاية) قال الحجاج لانس هل بين خيلي وخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وروثها أجرا وخيلك اتخذتها رياء وسمعة فقال لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدى قال لا وهو هذا الدعاء (الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شئ أعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله أفتتح وعلى الله توكلت الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم انى

أسألك من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم احفظنى
من كل ذى شر خلقته واحترز بك منه وأقدم بين يدى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك (فوائد
الاولى قال ابن عباس رضى الله عنه يجتمع الخضر والياس عليهما السلام فى كل عام على عرفات
فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق
الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله
بسم الله ماشاء الله لا يأتى بالحسنات الا الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها
حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب ومامن أحد يقولها يوم
عرفة مائة مرة الا ناداه الله تعالى عبدى قد أرضيتنى ورضيت عنك فاسألنى ماشئت وعزتى
لاعطينك (الثانية لما طرح يوسف عليه السلام فى الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام
بهذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا سامع كل نجوى
ويا حاضر كل بلوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك انى كنت
من الظالمين أسألك أن تقذف فى قلبى حبك حتى لا يكون لى شغل ولا هم سواك وأن تجعل لى
من أمرى فرجا ومخرجا وأنت رحيمى يا أرحم الراحمين وذكر القرطبى فى تفسيره نحو هذا ثم ذكر
انه أقام فى الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتى عشرة سنة ولما دخل السجن فى مصر كان عمره ثلاثين
سنة قال وهب ومكث يوسف فى السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر (الثالثة) قال فى
الزهر الفائح قال بعضهم كنت أسيرا فى قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصنى الله أن
أحج ماشيا فجاءنى طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم انى أسألك يامن لا تراه العيون ولا
تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يامن يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يامن يعلم عدد قطر الامطار وورق
الاشجار ولا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبال مافى وعرها ولا بحار مافى قعرها
أنت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وهفيف
الشجر أنت الذى نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت
موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذى فلقت البحر لموسى حين ضربه
لبنى اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذى
جعلت النار على ابراهيم بردا وسلاما وأنت الذى صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة
موسى يا شفيق يا رفيق يا جالى الضيق يا ركن الوثيق يا مولاى الحقيق خلصنى من كل كرب
وضيق ولا تحملنى مالا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجى الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل
وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عنى الساعة الساعة فلا صبر لى على حملك لا اله الا أنت ليس
كمثلك شئ وأنت على كل شئ قدير فلما دعا به فى الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه فحمله الى
منزله فحج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر

بقسطنطينية من طائر ببلاد الروم فقال حدثني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه دعاء الفرج ورأيت في شمس المعارف للبوني ان من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسة وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعرفة على البركة وكفاه همزات الشياطين (حكاية) قال الغزالي رضي الله عنه قال بعض العارفين ظهر لي ابليس في صورة رجل نحيف البدن باكي العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذي أبكاك قال خروج الحجاج قلت ما الذي أنحل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله قلت ما الذي قصم ظهرك قال قول العبد اللهم اني اسألك خاتمة الخير (وقال في مجمع الاحباب) عن وهب بن منبه رضي الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيأ ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمة علي حتى تهنئني المعيشة اللهم اختم لي بخير حتى لا تضرني ذنوبي اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تدخلني الجنة في عافية وقال بشر الحافي رضي الله عنه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم اني اسألك تهنئة العيش وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه أجمع العلماء أن تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وحسنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذي عن أبي هريرة وعمر ورواه الطبراني عن ابي هريرة فقط ورواه ابن ماجه عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة وقال علي رضي الله عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فانطقها فقالت ما تريد يا روح الله قال كم لك خراب قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهلك قالت لا اعلم الا انه كان في أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فما توافي ليلة عنده في لهو وطرب فخسف الله بهم الارض وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمدا لله على عظيم وقال رجل يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم جاء في اليوم الثاني كذلك ثم جاء في اليوم الثالث فقال اذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة في الدنيا والآخرة

(باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات)

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد الله آمنا وقال لقمان لابنه أي الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فان كانت أربعة قال حسن الخلق قال

فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يا بنى اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو
تقى ونقى ولله ولى ومن الشيطان برى لطيفة كان لقمان عليه السلام حكيما وأول حكمته ان
قال طول الجلوس على الخلاء يتفجع منه الكبد ويورث الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر
للزرع وسيأتى على هذا زيادة واسم ابنه ثاران قاله النسفى وقال البيضاوى ماثان وقيل أنعم
او اشكر واقتصر البغوى على الاخيرين والله أعلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ابتلى فصبر
وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فماله يا رسول الله قال أولئك لهم الامن وهم
مهتدون وقال السرى السقطى رحمه الله فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على الدنيا
رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس
اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة ورأيت
فى تفسير القشيرى اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية) خرج موسى
عليه السلام يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فأدركه التعب والنوم فبقى متحيرا ان اشتغل
بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى
السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد
ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لى
كما أريد أكن لك كما تريد (حكاية) سمعتها من والدى رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة
فى البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال منى كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه
الالف دينار فقال اطرحها فى البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ
هذه الآية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت انا من بلد كذا
وكل يوم يطلع من البحر جنى فى وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى
فى مكان أراه ولا يرانى ففعلت فلما طلع الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة
بذلك ثم أخذت المرأة بيده الى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شئ كثير فمرت بهما سفينة
فأشارا اليها فقصدهما فأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى حكاية
رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين
لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح
السكين وادخل يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة
النفس فقال هل لك فى الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما حملك
على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسى فأبت فخالفتها قال النبى صلى الله عليه وسلم لقوله
قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل ما هو قال جهاد النفس
قال بعض العلماء سمى يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له
من قبل سميا لانه احيى نفسه باتلافها يقال موت النفوس حياتها لانه منعها من الشهوات

فلذلك سماه الله تعالى حصوراً أى لا يأتى النساء مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصى فناسب أن يكون ذابح الموت فى صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيى نفسه بترك الشهوات كان سبباً لحياة أهل الدارين وانما جىء بالموت فى صورة كبش لان عزرائيل عليه السلام نزل على آدم فى هذه الصورة كما ذكرناه فى صلاح الارواح * قال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم فى ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فلذلك قال يحيى عليه الصلاة والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجينى نفسك قالت اخطبنى من سيدى وامهرنى قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات ذكره فى الاحياء وقال المرعشى رحمه الله تعالى كنت فى مركب فكسرت بنا فوقفت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل فى الهواء فقلت كيف جلست فى الهواء فقال تركت هواى لهواه فأجلسنى فى الهواء (حكاية) قال ابن الجوزى رأيت راهباً ضعيفاً فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسى قلت له تداو قال أعيانى الدواء ولكن عزمت على الكى قلت وما الكى قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة فاشتراها ليصلحها قال فى عوارف المعارف لما هبط ابليس على الارض خلق الله النفس من التراب الذى تحت أقدامه والقلب من التراب الذى بينهما (فائدة) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال السرى السقطى رضى الله عنه من تعبد لله زاده الله قوة ونشاطاً وكان عمرو بن عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلى الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعى أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيراً على القرآن فى ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا تفنى الاعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره فى ثلاثة آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وقال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أى أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أى يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم ان الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور قال الغزالى فى منهاج العابدين التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصى وتقوى عن البدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازى) قال الاكثرون الاول عمل الاتقاء والثانى دوام الاتقاء والثالث اتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله ان أقواماً شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لانهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسئلة) حلف

لا يأكل

لا يأكل فشرب ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أو لا يأكل رمانا أو عنبا فشرب عصيرهما أو امتصهما ورمى التفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبي زمانهما قل للعابد اني قد قضيت أن نصف عمره يمضي في الغنى ونصفه في الفقر فان اختار الغنى في شبابه أغنيناه أو في كبره فعلنا فاختار الغنى في كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة في آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى في صغرها لانه أقوى لها على العبادة والكبير لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قل لهما لما آثرتما طاعتي واجتهدتما على عبادتي قد قضيت أن جميع عمركما يكون في الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلي ولها رجل سقا يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت مني سوارا فلما رأيت يدها أعجبتني فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص في زوجتك كما فعلت في امرأة أخيك المسلم فلما كان من الغد جاء السقا معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجي ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نسائكم (مواعظ) الاولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون ياربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذا فيقال لهم هذا ريح الزناة وفي الحديث من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه في قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره في تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يارسول الله ائذن لي في الزنا فزجره الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لامك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لاختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شيء بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء ان موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء واعطوهن السلع ثم أرسلوهن في عسكره ليبعن وأمروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون على قوم موسى فمات منهم في يوم واحد سبعون ألفا لان الفاحشة اذا فشت في قوم فشا فيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال ابو هريرة رضي الله عنه للزاني ست عقوبات ثلاث في الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاثة في الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود في النار أي ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها

ورأيت في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون قال رأيت قردا زنى بقردة فرجمها القرود فرجمتها معهم قال الامام النووي عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت في البرماوي في شرح البخاري أن قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زنت فصاح فاجتمعت القرود اليه فرجموها (مسئلتان) الاولى لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطئ بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة مأكولة وجب ذبحها وعليه التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوي مائة فلما ذبحت صارت تساوي خمسين مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية) بيع القرد صحيح وحكى القرطبي في سورة الانعام وجها في مذهب الشافعي أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا في أن القرد لا يؤكل (فائدة) رأيت في قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحول يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر واذا بالقلم يكتب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فتحول الى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الاعين فتحول الى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر الى الارض فكتب انني معكما أسمع وأرى فنظر الى سقف البيت فرأى جبريل في صورة يعقوب عاضا على أصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى الجب الذي كان فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن أنت قال لمن لا يزني قال الرازي قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه هذه الآية من المهمات التي يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره همت به أن يصل اليها في الحرام وهم بها أن يصل اليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان (الاولى) قدّ القميص من دبر (الثانية) لو دفعها عنه لتعلقت به وقدّت قميصه من قبل وربما قتلته ثم قال وأجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهت من اشتهاء لان المرأة الجميلة اذا تزينت للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة والفرق بين السوء والفحشاء ان السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل وقيل السوء فعله بجهالة في صغره والفحشاء في كبره فيوسف عليه السلام معصوم في صغره وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى الله عنه الا عبادك منهم المخلصين فمن ظن في هذا الكريم ابن الكريم بما لا يليق بمنصب النبي فقد خالف الله وخالف ابليس (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجواري امرأة جميلة فتعلق بها قلبي ولم أتمكن منها لورعها فحصل في بعض السنين قحط فقالت المرأة أطعمني شيئا لله

فقلت حتى تمكنيني من نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان اليوم الثانى قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لها كالاول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت اطعمنى شيأ لله فقد اضرنى الجوع فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجعلت الطعام بين يديها فبكت وقالت تطعمنى لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لا فدخلت منزلى فقدمت لها الطعام فتداركنى ربى بلطفه فقلت فى نفسى هذه امرأة تمتنع من المعصية وأنا لا أنتهى اللهم انى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه لله تعالى فقالت اللهم ان كان صادقا فحرمه على النار فى الدنيا والآخرة وقد أجاب الله دعاءها وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله آمنه الله من الفزع الاكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة (فائدة) رأيت فى زاد المسافر كتابا نافعا فى الطب اذا دق الصمغ العربى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أودق الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد انتفع به (فائدة) رأيت فى زاد المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس الاخضر ومن أدويته أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل الثوم والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت فى كتاب العقائق فى قوله تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الابواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسان كل كفة تسع السموات والارض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من ظلمة عن شمال العرش للسيئات توضع فيه صحائف الاعمال من زمرد أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يارب من يستطيع أن يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادى ملأته بتمرة واحدة وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل موازين امتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل بكل حرف من هذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يارسول الله لا أزيد على الصلواة الخمس ورمضان وليس لى مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بهما مسلما دخلت الجنة معى على راحتى هاتين وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة فى زمرة الانبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم من الجنة وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة فى النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت ما لا خير فيه قال ياموسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه فوائد الاولى عن أنس رضى الله عنه قال يارسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به

أحب الى من مائتى ركعة تطوعا قال يارسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الى من ألفى ركعة تطوعا قال يارسول الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألفا ركعة قال ترك الغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يارسول الله قضاء حاجة الارملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يارسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف فى مسجدى هذا قال يارسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة فى سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه فى سبيل الله قال يارسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال ياأنس جاء الحق وزهق الباطل أى هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألفى عام قال أبوذر يارسول الله أوصنى قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يارسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء قلت يارسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يارسول الله زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت يارسول الله زدنى قال لاتخف فى الله لومة لائم قلت يارسول الله زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يارسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى قال بعضهم الرهبانية السياحة فى الارض وكان فى الزمن الاول اذا قوى الخوف على أحدهم ساح فى الارض ولذلك سمى عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته فى الارض وقيل انه ماسح ذاعاهة الا شفاه الله وأما الدجال فهو مسيح لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمى دجالا لان الدجل هو التمويه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة اذا موهاودجل الحق أى غطاه بالباطل قلت يارسول الله زدنى قال أحب المساكين وجالسهم وسيأتى بيانهم فى باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يارسول الله زدنى قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه أجدر أن لاتزدرى نعمة الله عليك قلت يارسول الله زدنى قال ليردك من الناس ماتعلمه فى نفسك وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ماتجهله من نفسك رواه ابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى المسجد فقال انى رأيت البارحة رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر والديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من امتى احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة واخذ بيده واقعده الى جانبى ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة (الثالثة) عن عبد الرحمن بن سمرة راوى الحديث روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أربعة عشر

حديثا

حديثا وأبو هماني أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به مني ان أمتي محمد قرؤا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبري رجاء أن تغفرلهم اللهم اغفرلهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدي ورسولي كتبت الي مما أنا أعلم به منك ان امتك قد قرؤا كتابي وذكروا اسمي وزاروا قبرك رجاء ان اغفرلهم قد غفرت لهم

(باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها)

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضي الله عنه كان رجل يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبي مسئلة فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله في الروضة وأجاب في الفتاوى بأنها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول قال في شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلوات أو الصوم فالصلوات أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال نجم الدين النسفي في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خلقا أي بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرني الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا في صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد (حكاية) رأيت في النزهة للنيسابوري أن رجلا راود امرأة عن نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما أن العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك أتيت بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي لا يحصل مني أن أمنعك جنة فيها الوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتني بأنواع العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجد من اعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح

فى الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور فى قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه فى قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى رب العالمين وثقلا فى الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها الصلوات لوقتها فائدة لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وناب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته امه رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام أحمد والطبرانى مسئلة يستحب أن يصلى بعد الوضوء ركعتين خفيفتين فى أى وقت كان وينوى بهما سنة الوضوء قال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما الا بخير غفر الله له ما تقدم من ذنبه (واركان الوضوء ستة) النية عند اول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه ومع اللسان افضل او استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو فى رجب مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو غالبه مع الاذنين عند الامام أحمد او كله عند الامام مالك أو ربعه أو ثلاثة اصابع عند ابى حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب ويبطله ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة عند الامام مالك او خرج من ثقبة منفتحة تحت معدته وهى المكان المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة اما اذا انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحان فلا يلمسهما بباطن كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك الشهوة وقال ابو حنيفة لا ينقض مطلقا وبلمس اجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لاحمد وقال مالك ان قصد لمسها او وجد لذة انتقض بلا خلاف وان فقدا فلا بلا خلاف وان وجد احدهما انتقض على الراجح وقال الامام احمد من اكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية اول الوضوء عند احمد لقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان تركها عمدا بطل وقال الائمة الثلاثة باستحبابها قال فى التتارخانية للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفى الروضة بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وفى طبقات ابن السبكى عن الاستاذ ابى منصور البغدادى التسمية المسنونة عند غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفى الاحياء بسم الله الخ وفى شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء فى الانف والفم واوجبهما

الامام

الامام احمد فى الوضوء والغسل ووافقه ابو حنيفة فى الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين
والكعبين فى غسل اليد والرجل خلافا للامام مالك وزفر صاحب أبى حنيفة ويستحب أن
يستقبل القبلة اذا توضأ وان لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تنزل عليه الرحمة اذا توضأ فاذا تكلم
ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وان يقرأ بعده قل هو الله أحد
لان النبى صلى الله عليه وسلم أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بذلك وقال ينادى مناد
يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وان يقرأ أيضا انا انزلناه فى ليلة القدر لما ورد فى الحديث من قرأ
انا أنزلناه فى ليلة القدر عقب وضوئه غفر له ذنوب اربعين سنة (فان قيل) كيف خصت هذه
الاعضاء الاربعة بالغسل فى الوضوء قيل لان آدم مشى الى الشجرة برجليه ونظر اليها بعينيه
وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لان العبد اذا غسل وجهه صار فى الآخرة كوجه
يوسف واذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الالواح بيمينه وكانت عشرة وجه من
زمرذة خضراء ووجه من ياقوتة حمراء وقال مجاهد كانت من زمرذة خضراء قال النووى الزمرذة
بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله تعالى وكتبنا له فى الالواح اضاف الكتابة اليه سبحانه
وتعالى تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر استمد من نهر النور وقوله تعالى من كل
شئ مما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل أحسنها الفرائض
والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من
الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه
ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان الوضوء بغسل هذه الاعضاء الاربعة
والتيمم بمسح الوجه واليدين (قيل) لان وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد
بامتثال أمر سيده من اهل السرور وقال المنينى فى الفوائد على القواعد وفى اختصاص مسح
الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة أن الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور
عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فيجتمع الاوساخ بخلاف
الوجه واليدين اه (وقيل) خص الوجه بالمسح لان الخوف عليه فى الاخرة قال تعالى ووجوه
يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله قال مؤلفه فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين ان
تزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن
من ان تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لان الله تعالى نقل العبد
من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولان الوضوء اصل والتيمم بدله والبدل يكون
أخف من المبدل منه (مسئلة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوم وليلة للمقيم
وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا فى غير معصية وقد يجب المسح لمن لبس الخف بشرطه
فأحدث وعنده ما يكفى المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لمن يتركه رغبة عن السنة وكان
شاكا فى جوازه وفى صحيح مسلم من رغب عن سنتى فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك

بسنتي عند فساد أمتي فله اجر مائة شهيد رواه البيهقي (فائدة) يستحب ان يشرب من فضلة ماء وضوئه وفي زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الاولى وصرح في فتاويه بالكراهة وان يحافظ على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف حكاية أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر اهلك به فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالى ياموسى توضأ فان أصابك شيء وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس اذا استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا خرج كيوم ولدته امه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد حكاية كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان في صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعل الله له عقيقا احمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها الي فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما احدثت الا توضأت وما توضأت الا صليت ولا طلب مني احد حاجة ترضي الله الا قضيتها له واتحمل الاذى من الاحياء كما يتحمل الاموات منهم (فوائد) الاولى جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضضة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واقعده على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما في صحيح البخاري لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن ايضا للصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك تعدل اربعمائة صلاة بغير سواك وكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل ويخرج من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين ذكره في تحفة الحبيب ويسن ايضا عند تغير الفم والتلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الايمن وينوي به سنة الوضوء فالاولى نية سنته وينوي به سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت في الطب

النبوي لابن طرخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهي لحم الاسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ورأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شئ ورأيت في صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا اسنان له يمر السواك على موضعها ارفق قياسا على استحباب امرار الموسى على رأس محرم لا شعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة على الوضوء باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه بدأ من رؤس الاصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال في الروضة لكنه اختار في شرح المهذب البدء من الاصابع مطلقا ونقله عن الامام والاكثرين وقال في المهمات ان الفتوى عليه وتخليل اصابعه بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يخلل اصابعه بالماء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخلل لحيته الا المحرم قال في شرح المهذب والتشبيك منهي عنه في الصلاة والمسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في صلاة ثم قال حديث صحيح وصحح في زوائد الروضة أن الرقبة لا تمسح واستحبها أبو حنيفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيمة الخامسة جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شئ قدير وجبت له الجنة وغفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر السادسة لوا كره على ترك الوضوء فتيمم نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله ملكا تحت العرش له أربعة اوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة في الملكوت يركع ويسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة) وجه اختصاصها بهذه الاوقات أن في وقت الظهر تسعر جهنم فمن صلاها في وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي وقت العصر أكل آدم من الشجرة فمن صلاها في وقتها حرم الله جسده على النار وفي وقت المغرب تاب الله على آدم

فمن صلاها في وقتها لم يسأل الله شيئا الا اعطاه ووقت العشاء يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة فمن صلاها في وقتها ومشى النهار رزقه الله نورا في قبره وفي القيامة ومن صلى الفجر في وقتها أعطاه الله براءتين من النار والنفاق (التاسعة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال في البحر كفعل الصلوات (مواعظ) أنزل الله تعالى في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي حاوي القلوب الطاهرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي ابن خلف في أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفي السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا ورأيت في التتارخانية للحنفية ان من له زوجة لا تصلي فليطلقها وان يعجز عن صداقها فانه اذا لقي الله وفي ذمته مهرها احب من أن يطأ امراة لا تصلي ورأيت في طبقات ابن السبكي ان ابن البرزي أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال في الروضة يجب على الآباء والامهات أن يعلموا الصبي الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسئلة) حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم ميشوم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديريني فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك (فائدة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله في صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت في النزهة للنيسابوري رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الامر والغربة فلما أنقذه الله من ذلك ركع اربع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت

كان فى بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفى الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربع هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسئلة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بانه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لان الزيادة فى الطواف لا تبطله قاله الرافعى فى الحج فان قيل كيف اعاد النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة لما أخبره ذواليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعدما أخبره (موعظة) رأيت فى النزهة للنيسابورى أيضا أن بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع فى البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فمه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الاشجار والانهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قدم على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فانشفت العين ويبست الاشجار وخربت القرية ياعيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا لطائف الاولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبى فى التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان فى قلبه فاذا سجد يقول الشيطان ياويلاه امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلى النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم آخر عليه وهو زوجك لان المعطوف لابد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الامر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذى تقدم قال النووى فى باب ابليس فى تهذيب الاسماء واللغات اختلف العلماء فى انه من الملائكة أم ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لانه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لآدم والاصل فى المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكفير معاصيه اهـ كلام النووى وقال فى الكشاف انظاره اختبار للعباد بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازى فى قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا بذلك لاجتنانهم أى لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا والاكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الارض فقط وقال فى الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا لا يريانها قبل الاكل وبعد الاكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لبسهما قبل الاكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الاظفار (الثالثة) لما طأطأ ابن آدم

رأسه للسجود أكرمه الله تعالى بأن رفع الطعام اليه بخلاف البهائم (الرابعة) الحكمة في أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذلم يخذلهم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل بعد في السجود فسجد ثانيا (مسئلة) لو زاد في صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم اذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع أو السجود قبل امامه فيستحب له العود وقيل لان السجود أحب الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل لان الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا ليزول الاشكال ويرتفع السؤال الخامسة اذا قال العبد في سجوده سبحان ربي الاعلى فيقول الله تعالى وأنت الاعلى يا عبدي قال الله تعالى وأنتم الاعلون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل مائة ألف وعشرين ألف عام وذلك لان ابليس عبد الله تعالى وهو خازن الجنة أربعين ألف عام وكان معلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد في الارض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم ردّ الله عليه عبادته وقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشئ من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لم يسأل الله شيئا الا أعطاه السابعة اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتي الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب عن رؤسهم فيبقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادي مناد دعوه فانه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا في الجنه انهم خدامي (مسئلة) يكره مسح التراب عن جبهة المصلي لقول النبي صلى الله عليه وسلم لغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب الله وجهك نعم رأيت في المنتخب من الحلية عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) جاء في الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم

على

على الصراط و يشفع كل واحد فى أربعين ألف ويعرف نور المؤذن ألف ألف رجل وألف امرأة وسيأتى ان شاء الله تعالى حديث عظيم فى فضل الاذان فى باب فضل الائمة وفى الحديث لو يعلم الناس ما فى التأذين لاقتتلوا عليه بالسيوف قال ابن حجر رحمه الله الخبر والحديث مترادفان اي بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما كان عن غيره وعن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الانبياء ثم المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحد سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه الطبرانى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال أشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد ان محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضى لك الحوائج (لطيفة) من أذن فى منامه وقت الحج أو فى غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أختم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن فى رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الاكل والجماع (فائدة) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين * بلال بن رباح واسم امه حمامة وهو أول من أذن فى الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابى مات بالبصرة سنة ستين * الثانى ابن أم مكتوم واسمه عمرو عند الاكثرين كان يؤذن بالمدينة * الثالث سعد بن عائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف الذى يدبغ به الجلود لانه كان كلما اتجر فى شئ خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن بقباء * الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم مسائل الاولى لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودى يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الثانية يستحب الاذان فى أذن المولود اليمنى والاقامة فى اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فان أذنت لم تزد فى رفع صوتها على سماع صاحبها أو سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والاذان حق للوقت فلا يصح فى غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعى والنووى بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوى الصغير انها لا تبطل وبه جزم الحموى فى شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الاذان

والاقامة بأن يكون المؤذن اماما قاله الماوردى فان اقتصر على أحدهما فالاذان أفضل
ورأيت فى شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت صلاته بلا خلاف
(فوائد) الاولى ذكر فى الترغيب والترهيب أن النبى صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال
والنساء وقال يامعشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشى واقامته فقلن مثل مايقول فان لكن
بكل حرف ألف ألف درجة فقال عمر رضى الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان ياعمر
ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها بمثلها الا فى قوله حى على الصلاة حى على
الفلاح أى هلموا الى الصلاة تفلحوا فانه يقول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كما فى صحيح
مسلم (الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المنادى بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين
عدلا مرحبا بالصلاة اهلا وسهلا كتب الله له ألفى ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف سيئة ورفع
له ألفى ألف درجة قال المحب الطبرى قوله مرحبا أى اتيت سعة والرحب المكان الواسع وأهلا
أى فلا تستوحشوا (الثالثة) قال جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين
ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنى رضاء
لاسخط بعده استجاب الله دعاءه وقال انس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا
أذن المؤذن تزينت الحور العين فاذا قام وقال قد قامت الصلاة فقال العبد اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنى من الحور العين قلن
آمين واذا لم يقل قال بعضهن لبعض ارجعن فليس له فينا حاجة الرابعة اذا كان يوم القيامة
أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتى أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن
المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الاذان ونحن فى
المسجد ثم تأتى زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع
الاذان ثم تأتى زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على
الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الاذان (الخامسة) اعلم ان
الاذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الاوزاعى وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة فمن
تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبى فى تفسير اول سورة البقرة وقال احمد بن بشار
من اصحاب الوجوه من اصحاب الشافعى بوجوب الاذان فى الجمعة فقط كما قاله ابن خيران
والاصطخرى وفى طبقات ابن السبكى من اذن واقام الصلاة فى فضاء الارض ثم حلف انه صلى
فى جماعة لم يحنث لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلى خلفه ووافقه الوالد يعنى
العلامة تقى الدين السبكى رضى الله عنه السادسة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد فى الظلم اولئك الخواضون فى رحمة الله تعالى وقيل فى
قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يدخل بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الاذان
والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز فى قوله تعالى اضاعوا الصلاة اى اضاعوا

مواقيتها

مواقيتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر
الوقت عفو الله وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسلموا على يهود أمتي قيل من هم قال من يسمع
الاذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الاحبار في قوله تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون أى من المرض فنزلت في الذين يتركون صلاة الجماعة (السابعة) قال ابن عباس رضى
الله عنه من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله
كتب الله له عبادة ألف رجل كل رجل يعيش ألف عام وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر اليوم قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم
اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم يضره قاله في الاذكار ويعسوب النحل ذكوره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله في الاذكار أيضا
(الثامنة) قال الزبير بن العوام رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله أو نهاره الا عصمه الله من ابليس
وجنوده بسم الله ذى الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من
الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة رضى الله عنهما في أذكار الصباح والمساء (التاسعة) الزبير بن
العوام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا في سبيل الله أسلم قديما في أوائل
الاسلام وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتى
ذكرهم في باب فضل العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات
سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم انى عبدك
وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتى من النار واذا خرج
قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى ولا تجعل
الدنيا لى كدرا رواه القرطبي في سورة الجن (الحادية) عشر عن أبى ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا أبا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في
الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك
عشر سيئات قال ابن بطال في شرح البخارى الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار
الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة
فانها وان كانت سموا ما فعلها كفارة وهى دفنها فمن أراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا
وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشر) تحية المسجد سنة مؤكدة
وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لان سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسجد

والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فجلس فقال يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما أي خففهما تقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فلا يصلها وفي الاوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا في يوم الجمعة وبعد العصر (الثالثة عشر) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبي الله أي البقاع خير وأي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض فقال أي البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق ورأيت في المصابيح للبغوي قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواق وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشئ أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله وذكر في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون أشهدكم اني قد غفرت له قال النبي ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدم في فضل الذكر زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشر) عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فان المساجد أفنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب أهلها فهم في صلاتهم والله في حاجاتهم هم في مساجدهم والله في نجح مقاصدهم قوله صلى الله عليه وسلم أذن الله برفعها قيل في البنيان وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام وقيل بغلقها آخر الصلاة (مسئلة) لو وضع حنطة في المسجد مثلا لزمه أجرة البقعة التي فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجرة المسجد ثم تصرف في مصالحه (السادسة عشر) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضحك في المسجد ظلمة في القبر وعنه صلى الله عليه وسلم لكل شئ قمامة وقمامة

المسجد لا والله وبلى والله ومن اخرج من المسجد كفا من تراب كان ثوابه فى ميزانه كجبل أحد وفى حديث آخر من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا فى الجنة قال فى الاحيا قال النبى صلى الله عليه وسلم الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش (السابعة عشر) رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النور عن النبى صلى الله عليه وسلم من اسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ويستغفرون له مادام ذلك الضوء فيه وان نقد أى مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبى صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى لما علق القناديل فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا والآخرة لو كان لى بنت لزوجتكها فقال رجل يارسول الله انا أزوجه ابنتى فزوجه اياها قال النووى وهو أول من قص على الناس وأول من اسرج فى المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشر) يجوز الجلوس فيه لاكل وشرب ونوم وحجامة فى اناء ومريد استماع ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع فى المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والاكل فى المسجد جازت اباحته مالم يلوث او يأكل من البصل وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازى فى تفسير اول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين فى المسجد وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبى حنيفة ووافقه الشافعى الا فى المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو فى اناء وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ولم يقل عشر الا ان الحسنة بعشرة أمثالها (فالجواب) أن الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت فى الدنيا قاله ابن العماد فى كشف الاسرار وقال أيضا فى تسهيل المقاصد له ان الله تعالى بنى لكل واحد من الشركاء فى المسجد بيتا فى الجنة كما اذا اشتركوا فى عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان فى بنى اسرائيل امرأة صالحة حافظة للصلاة فى وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها مالا ثم سرقه وألقاه فى البحر فابتلعته سمكة فأخذها صياد وباعها الزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التى فيها المال فى جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تنورا لتخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت ياواحد ياأحد ليس لى على النار جلد فخمدت النار باذن الله وسيأتى حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع اوله فى باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندى أن ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جنوده فأخبرهم بذلك فقالوا اما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل اول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك بحل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة اربعمائة صلاة فائدة عن عيسى عليه السلام طول القيام يعنى فى الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة

وفي بعض الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا
السجود بين يدي الله فان الله يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب
طول السجدة فقال الخلود في الجنة كما ان من سجد لصنم سجدة يكون مخلدا في النار (حكاية)
خرج بعض العباد بالبصرة يشتري حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع اقامة
الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما نفضها في داره
وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك في أوقات الصلاة ذكره
اليافعي في رياض الرياحين (فائدة) لم يحتلم نبي قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم
فوقعت جنابته على الارض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبي في التذكرة
وقال النووي رحمه الله في الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء
والله أعلم (فوائد الاولى) عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ
فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل اجر من صلاها
وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا رواه أبو داود والنسائي والحاكم الثانية قالت عائشة
رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه
أبو داود وابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول
قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون
عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى في النار رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من
وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت في شرح المهذب لو دخل الجامع
والامام في الصلاة وعلم أنه ان مشى الى الصف الاول فاتته ركعة وان صلى في آخر المسجد أدرك
الصلاة بكمالها قال النووي لم أر في المسألة نقلا والظاهر أنه يمشي الى الصف الاول الا ان يخاف
فوات الركعة الاخيرة الرابعة ورد في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما صلاة الجماعة
افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبي هريرة بخمس وعشرين
قال البرماوي في شرح البخاري أما رواية السبع والعشرين لان فرائض اليوم والليلة سبع
عشرة ركعة والرواتب عشرة وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها
وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء فضوعف اجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس
والعشرين لان الفرائض خمسة فتضرب في نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال
رجل يا رسول الله رأيت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى أربعة فسقطت
العشرون من يدي وزلفت الاربعة فقال هل صليت العشاء في الجماعة قال لا قال الساقطة
من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك والاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك ذكره النسفي
في كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته
ويحرم عليه وفي قول لا تصح (السادسة) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا
اجتمعت لا تحمل نجاسة أي لا تقبل حكم النجاسة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة

ثم لم يحملوها أى لم يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرطال بالدمشقى وثلث عند الرافعى وعند النووى مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث أى فلا يتنجس الا بالتغير من طعم أولون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء فى أغلظ الصفات مثاله وقع فى ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفى الرائحة بالمسك ويكتفى بذلك بأدنى تغير (السابعة) جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حوراء وفيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يارسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس فى الجماعة (الثامنة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأسرع غنيمة وقال النيسابورى التكبيرة الاولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا ومافيها وفى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته يومئذ فى صلاة الابرار وكتب فى وفد الرحمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى نهرا فى الجنة يقال له الافيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حوريات خلقن من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب ويقولون نحن لمن صلى الفجر فى الجماعة (التاسعة) الجماعة فى الصبح أفضل ثم العشاء ثم العصر قاله فى الروضة أما الصبح والعشاء فلما ورد فى الحديث من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل أى مع النصف الذى حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالى أن من صلاها فى جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لان فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختيارى منه فقوبل بثواب حجة (العاشرة) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت الصبح فقولى ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الاحدى عشرة) لو كانت الجماعة فى بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الماوردى وهذا تقدم وخالفه القاضى أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام فى التشهد الاخير قال الرافعى يصلون جماعة لانفسهم وقال القاضى حسين يقتدون به لانهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد قال فى الروضة الصلاة فى بيته جماعة أفضل من صلاته وحده فى المسجد وسيأتى أن فعلها فى أول الوقت فى جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت فى جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لابى بكر الصديق رضى الله عنه أربعمائة

بعير وأربعين عبدا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله فأخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يارسول الله وفواتها أشد قال ومن ملء الارض جمالا وفي الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاتته تسعمائة وتسع وتسعون نعجة في الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابوري (قال مؤلفه) والحكمة في تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظة أكبر كذلك والنقطة التي تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لانه ورد كل ما في الكتب فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في البسملة وكل ما في البسملة فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء قال نجم الدين النسفي معاني الكتب في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الباء ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا احدى عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد ابن الحسن عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسئلة) تنعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الاعظم بغير أكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لابليس أقسمت عليك بالحي القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفسه الارض وقال لولا الحي القيوم لما أخبرتك صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يارب أرني رفيقي في الجنة فقيل له في منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة في مكان كذا ترعى الغنم فهي زوجتك في الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام ياابراهيم قال من أخبرك أني ابراهيم قالت له الذي أخبرك أني زوجتك في الجنة فقال ياسلامة عظيني قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعي محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادعى محبتي حتى اذا جن الليل قام عني واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى ياجبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل

بباب عبد من عبيدك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفو
فأنزل عليه الصبر يامن بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثوري حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رايت رجلا يبكي فقلت هذا مراء ولقد احسن القائل حيث قال

اراني بعيد الدار لا اقرب الحما * وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طردي طول ليلي نائم * وغيري يرى ان المنام حرام

(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم قال يارب ماعلامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوالى بانعامى فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ماأعطيهم ثلاث خصال الاولى أن اقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لوكانت السموات والارض فى موازينهم لاستقللتها لهم * الثالثة أقبل بوجهى الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهى أيعلم أحد ما أريد أن اعطيه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملاها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامى غفلت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بى هاتف ياأبا يزيد هؤلاء ذكروا عذابى فقاموا وهؤلاء طمعوا فى رحمتى فناموا ولما كان صغيرا فى المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لابيه من هذا الذى أمره الله بقيام الليل فقال يابنى محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لاتفعل كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال ياأبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال ياأبت ولم لاتفعل كما فعل أصحابه فقال يابنى قواهم الله على قيام الليل فقال ياأبت لاخير فيمن لايقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلى الليل فقال ياأبت علمنى صلاة الليل قال يابنى أنت صغير فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يارب أردت الصلاة بالليل فمنعنى أبى قال يابنى قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفى فى قوله تعالى ياأيها المدثر أمره فى هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعبادة وفى سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك فى الشفقة على الخلق واجعل ليلك فى خدمة الحق فقم بالنهار منذرا لمقبل المدبرون يدعونك وقم بالليل مصليا ليعفو المذنبون بشفاعتك فائدة قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذى لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب ان يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الاحبار ان الله يباهى الملائكة

عن يصلي بين المغرب والعشاء وفي الاحياء اذا صلى العبد ركعتين بحيث منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لان الراكعين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة. وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى أربعا قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين سنة (فائدة) ذكر في عوارف المعارف أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلاة بين العشاءين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له ماهذا الاله يعبدو عندنا من يصنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا الها في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فائتوني به فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة وقال ماينبغي لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال ياقوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اينام قلنا هو حي قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعني فكيف يضيعني وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل انه في النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجي الذي أخرجني من الجزيرة فنمت عنده فرأيت جارية في قبة في روضة خضراء وهي تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته فرأيته في المنام في تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار حكاية كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت ان مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألفي ألف صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ماعند الله وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الآية في التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة ياملائكتي ان لعبدي عندي عهدا وانا أولى بوفاء العهد ادخلوا الجنة فنعم الامين رب العزة قال في الاحياء

يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتي في مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال في فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفي الجنة محبة النفس ورضاها قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض كل جعظري جواض صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال اهل اللغة الجعظري الغليظ الشديد والجواض الاكول والصخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبي الله لا تكثر من النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين مسئلة الصلاة في نصف الليل الثاني أفضل من الاول والثلث الاوسط أفضل من الاول والآخر ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم اول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى تخلو بي واخلو بك (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أي الليل افضل قال لا ادري الا ان العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله تعالى ما حمل عبدي على ما صنع فيقولون ربنا انت أعلم فيقول انا أعلم ولكن اخبروني فيقولون رجوته فرجاك وخوفته شيئا فخافه فيقول أشهدكم اني قد أمنته مما يخاف وأوجبت له ما رجاه قال مؤلفه فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم في شيء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت في جنات عدن قال الامام النووي في الاذكار اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر اذا قام العبد يصلي في آخر الليل يقول الله تعالى أليس قد جعلت لكم الليل لباسا والنوم سباتا أي راحة فقام عبدي يصلي يعلم ان له ربا انظروا ماذا يطلب عبدي فيقولون يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أني قد غفرت له (فوائد) الاولى عن معروف الكرخي بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تأمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ايقظنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب

لنا ونستغفر فتغفر لك لنا بعث الله اليه ملكا فى أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد
الملك فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال فى العوارف
فان لم يقم تعبدت الملائكة فى الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخى من قال
حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أستغفر الله اللهم انى
اسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو
موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبدى (الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم
من قال اذا استيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها
رواه الامام أحمد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول حين ردّ الله روحه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد
البحر رواه ابن السنى (الثالثة قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا آوى الى فراشه الحمد لله
الذى علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا آوى الى
فراشه الحمد لله الذى كفانى وآوانى الحمد لله الذى من على فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد
الخلق كلهم وقدمنا اذكار الصباح والمساء (الرابعة) قال رجل شكوت الى النبى صلى الله عليه
وسلم الارق فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحى القيوم لا تأخذك سنة ولا
نوم يا حى يا قيوم اهدلى ليلى وأنم عينى فقلتها فأذهب الله عنى ما أجد وشكا رجل كثرة النوم الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال أحمد الله على العافية الخامسة قال الاطباء النوم يغور الروح الى
داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم الى غطاء ونوم النهار مضر للبدن ويفسد اللون
ويكسل ويورث الامراض الا فى الهاجرة قال فى الاحياء وهو لمن يقوم الليل كالسحور للصائم
وقالت عائشة رضى الله عنها من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن الا نفسه السادسة رأيت
فى التتارخانية للحنفية النائم كاليقظان فى مسائل فأردت التنبيه على ما وافقه الشافعى فيها
أو خالفه (منها) لو نام فى الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعى ان كان ممكنا مقعده
من الارض بأن نام فى التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسى اذا كان الكلام يسيرا حتى لو
قال رجل بعتك مثلا يا فلان دابتى بكذا فقال وهو فى الصلاة قبلت أو اشتريت صح البيع
والصلاة (ومنها) لو قرأ آية سجدة فسمعه يقظان لزمه ان يسجد ويلزم ان أخبره بها وخالفه
الشافعى فلا يشرع السجود عنده فى قراءة اليقظان فى مسائل كالجنب وان سقط الحنث على من
حلف ان يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة فى صلاة الجنازة أو غيرها
فى غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبى والمرأة (ومنها) اذا نام من أول النهار الى آخره
يلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعى (ومنها) اذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه
الشافعى (ومنها) اذا وقع فى فم الصائم النائم ثلج مثلا بطل صومه وخالفه الشافعى وزفر
أيضا (ومنها) لو نام فى عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعى (ومنها) اذا نام المحرم وحلق رجل

راسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعي بل تكون على الحالق (ومنها) الثالثة المحرمة وجامعها زوجها لزمها الكفارة وخالفه الشافعي كما لوا كرهها وكفارة الجماع ولزوجة بعير دخل في السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا اثنان مع القدرة على ثالث وسيأتي في الحج زيادة (ومنها) لو خلا بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعي لا يجب الصداق الا بوطء او موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه فرآه نائما فقال قم يا نائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعي الا اذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعيا ثم لمسها او لمسته بشهوة والملموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعي فلا يكفي اللمس ولا الوطء في اليقظة أيضا كما سيأتي في مناقب حفصة رضي الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعي الا أن يكون النائم عبدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشافعي وقال في الروضة لو ادخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهي نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل ذكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمي او اجنبية بطل وضوءه وسيأتي في باب الامانة ان اللامس والملموس ينتقض وضوءهما بخلاف الماس فانه ينتقض وضوءه دون الملموس وفي قواعد الزركشي النائم يعطى حكم المستيقظ في صور منها بقاؤه على الولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه ومنها صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار ومنها أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الاغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغي أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لان الصلاة لا تفوت ولا يأثم به لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفريط في النوم وانما التفريط في اليقظة وقال النووي اذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروجه استحب ايقاظه قال الزركشي وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأهاويل يراها في الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالت عائشة رضي الله عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يا رسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الاسد بليل * الثامنة أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الضحى يقرأ في الركعة الاولى

الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الاكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في القنية عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذي كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجد قومك ضلالا فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا ضائعا في قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له السعادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى أى ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضي الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال شقيق البلخي طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا النور في القبر فوجدناه في قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه في الصدقة وطلبنا الري يوم القيامة فوجدناه في صيام النهار وطلبنا البركة في الرزق فوجدناها في صلاة الضحى وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى يوم ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الآمنين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب من القانتين ومن صلى اثني عشر بنى الله له بيتا في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل في ركعتي الضحى ألف ألف حسنة ورأيت في القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلي أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر في الجنة في كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الاوابين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتي في حديث آخر في باب الجمعة وسيأتي أيضا فضل النوافل بعد الفرائض في باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار (مسئلتان) الاولى قال في الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها ثنتا عشرة ركعة ونقله الرافعي عن الروياني لكن ضعفه النووي في التحقيق وحكى في شرح المهذب عن الاكثرين ان اكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله في الروضة قال الاذرعي في القوت وهو غريب أو سبق قلم

وقال

وقال الماوردي وقتها المختار الى مضي ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر
وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أي كان يصلي الضحى ويزيد عليها تطوعا
الى أن تكمل ثلثمائة الثانية حلف لا يأكل ضحوة أولا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس
الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع
الضحى ولو حلف لا يتغدى حنث بالاكل من طلوع الفجر الى الزوال أولا يتعشى فمن الزوال
الى نصف الليل أولا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم (لطائف) الاولى
عدد ركعات الفرض والسنة في الليلة الواحدة أربع عشر ركعة فريضة المغرب ثلاثة
وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة
في ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضيء من اول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات
يضئن على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر
رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول
الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادي الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان
علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة قاله النسفي في زهرة الرياض قال العلائي في قواعده
لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول
لان التلف حصل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر الزائد فيضمن في هذه الصورة
خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر في منامه ينجز له في الوعد لقوله تعالى ان موعدهم
الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتي في قصتهم في باب الامانة ان
شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهي الوسطى سهل الله له أمرا بعد عسر أو
المغرب فهو في أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى في مسجد فهو يؤلف بين الناس
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتي زيادة في زكاة الأعضاء وان
صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى
جهة المغرب حج ومن أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن
أدرك الامام في الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان ادركت الظهر مثلا مع
الامام فأنت طالق فأدركه في الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخي الى كرم الله حيث أعطى عبده
فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسئلة) من شروط
الصلاة الخشوع عند الغزالي وهو سكون القلب والجوارح بأن لا يميل الى شيء مذموم وقال علي
رضي الله عنه يا رسول الله أنا اصلي ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احدى
الناقتين فأحرم بهما فخطر على قلبه أي الناقتين يعطيني فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل المسئل خرج أسهم
من رحله ولم يعلم به ولما جاء المسائل اشار اليه بخاتمه فأين الخشوع والخضوع الذي أثنى الله على

أهله في سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم
أي خضعوا وخشعوا له (فالجواب) ان حضور القلب في عمل الاخرة لا ينافي الخشوع وكان عمر
رضي الله عنه يجهز جيشه وهو في الصلاة وقال ابراهيم النخعي كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل
لان اليهود والنصارى لا وسوسة في صلاتهم وما قاله النخعي ضعيف قال علي رضي الله عنه
لانهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال في الاذكار لا يقصد الشيطان بيتا خرابا وقال الشبلي
لو نظر قلبي الى الدنيا لاغتسلت أو الى الاخرة توضأت (فائدة) يستحب أن يديم نظره الى موضع
سجوده الا عند الكعبة فينظر اليها كما جزم به الماوردي والروياني ورأيت في التتارخانية
الحنفية ينظر المصلي في قيامه الى موضع السجود وفي ركوعه الى موضع رجليه وفي سجوده الى
أرنبة انفه وفي قعوده الى حجره (موعظة) تفكرت رابعة العدوية في سجودها هل اختمر العجين
فرأت في منامها قصرها في الجنة قد سقطت شرافاته قال في الاحياء صلى رجل في بستان له
فاعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة في سبيل الله فباعه عثمان بن عفان بخمسين الفا قال في
العوارف فمن أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر بينما مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من القائل لهذه الكلمات فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها انفتحت
لها أبواب السماء فائدة أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه مسحوقا مع
حليب يشد القلب وجميع الاعضاء الباطنية شربا واكل القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد
الارياح المتولدة من فضول الاغذية ويطيب النفس ويقوي المعدة ويقتل الدود ورائحته تنفع
الدماغ البارد ويزيد في نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا ولو أرادت امرأة حبلا
شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه بلعت كل يوم زهرة واحدة وسحق قشور الجوز التركي
ولعقه بالعسل فيه منفعة عظيمة للنقطة والله أعلم واما صلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل
(فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت له
الشفاعة مني يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالمين درجته
وفي المقربين داره رواه الطبراني وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله علمني دعاء
أدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم قال النووي في الاذكار معظم الروايات ظلما
كثيرا بالثاء المثلثة وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الخ كان له من الاجر مثل
السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما تحتهن وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل
صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وقال صلى الله عليه
وسلم من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون الاية فقد اكتال بالجزيل الاوفى
من الاجر وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من

مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد) الاولى فى العوارف
عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه
وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من
مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله
رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا ويستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل الصلاة
بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر
فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية واما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع سرقة فلا
يسجد من رآه وتستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة
ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر
من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان انه صادفه أو أخبره ثقة
عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل
ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب فى تلك العلة ومات لم يرث منه شيئا
(الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط بالقضاء عند ابن بنت الشافعى
وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم
(مسئلة) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل
لها ان تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات *لطيفة أوحى
الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لامتك الارض مسجدا وطهورا وأجعل لهم أن يقرؤا
التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا
جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك
كله لهذه الامة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى فى باب فضل الامة
ان شاء الله تعالى

(باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية
وسيأتى أن وقت التبكير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنق أول من جمع العروبة كعب
ابن لؤى وقيل هو اول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم
بعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان به فوائد الاولى عن أنس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة
الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهى زهراء
منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضئ لهم يمشون فى ضوئها ألوانهم كالثلج
بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون
تعجبا حتى يدخلون الجنة قال فى الزهر الفائح جبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وعن
الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على
ليلة القدر لانها تتكرر فثوابها أكثر قال ابن الملقن في الحدائق وهذه رواية عن الامام أحمد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرني بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرني
بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار في كل ليلة جمعة الثانية بشرني بتسع وتسعين نظرة ينظر الله الى
أمتي في كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل
لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق في كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا
العذاب رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وعن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة
وفضل أمتي على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له
بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج
من الدنيا مغفورا له رواه الطبراني وقال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشهداء
(لطيفة) قال الروياني يتأكد استحباب الصلاة على من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه
ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن في العمدة وقال عمر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم
التراب من داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
يا عمر ما من عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر
وكل تراب يمشي عليه الى الجمعة يا عمر ما من رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة
الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته يا عمر ان الله تعالى ينزل
ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيسعون في تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فاذا أذن المؤذن
ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الاذان فاذا رأوه
راكعا أو ساجدا قالوا اللهم اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل
ويصافحونه ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى
وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم
الامام ودعا قالوا في جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا
من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون
ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا
له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها كتب تلك الجماعة
فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيها اياها فتكون في خيمة الى يوم القيامة (فوائد) الاولى

عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة لينظرون الى ربهم فى كل جمعة على كثب من كافور فيه نهر جار حافتاه المسك عليه حور يقرؤن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يحدث لهم فى كل جمعة (الثانية) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له فى جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب فى كل مدينة عشرة آلاف بيت من الياقوت الاحمر واللؤلؤ الابيض فى كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت فى تهذيب الاذكار عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفرلى ياذا العلى فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفى الحديث مامن الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له أربعمائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له الفا ومائتى درجة وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه اربعة وعشرين الف ذنب السادسة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر واعطى من الاجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله

له دينه ودنياه وأهله وولده * السابعة قال ابن مسعود رضي الله عنه من قال بعد قراءة ما تقدم
اللهم انى أسألك ياغني يا حميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغنني بفضلك عمن سواك
وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضي الله عنه من
قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم أغنني بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك لم يمر عليه جمعتان
حتى يغنيه الله تعالى الثامنة قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع
مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك ان تغفر لي وترحمني
وان تعافيني من النار ثم دعا بما بداله استجيب له وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الكهف يوم الجمعة أعطي نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه
سبعون ألف ملك وعوفي من الداء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفي صحيح
مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما خلق فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة
رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الدجال قال لم يكن في الارض
منذ ذكر الله في ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه معه
امرأة يقال لها طيبة لا يقدم قرية الا سبقته اليها وتقول هذا الدجال فاحذروه من صفاته
القبيحة انه من بني آدم ولكن ابليس شارك أباه في وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة
ابليسية ومواد انسية لكنها خبيثة لا تشبه طباع بني آدم فلذلك لا يهرم على طول السنين
فهو موثوق بالحديد في جزيرة وقد وكل به جني يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل
سليمان عليه السلام وهو ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا
وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه أغصان
شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان
على حمار أبتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة
أميال وسيأتي أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له
الارض حتى يسبق الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول
بالسحاب بيده واذا نزل أردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا
الجودي وجبل الطول حتى ينتطحا كما ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودا الى مكانكما وأكثر
أتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفي الحديث وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار
فمن ابتلي بناره فليستغث بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد
بسطنا الكلام في صلاح الارواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت في العمدة لابن الملقن
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعه أضاء له من النور ما بين
الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب
الشمس رواه الطبراني (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران

يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه. وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا يملأ ما بين عرين وعرين قال في الوجوه المسفرة عرين الارض السابعة وعرين السماء السابعة (فوائد) الاولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة في وجهه شمس وفي ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم في بيت المقدس لباس الصبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رؤسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشية في أرجلهم ففرح موسى بذلك فأوحى الله اليه يا موسى لامة محمد صلى الله عليه وسلم يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أي يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم (الثالثة) رأيت في عيون المجالس لابي طاهر الحذاد رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة درة معلقة ما رآها نبي مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله اليها أيتها الدرة انطقي فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ملكا الى قبري فيقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا في أمتك فان لي في أمتك في يوم الجمعة ثلاث نظرات اعتق في كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء في الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد اخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادي بالاذان وهو أول من أذن قال الاصطخري وغيره من أصحاب الشافعي بوجوب الاذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلي الجمعة ويقول جبريل يا ملائكة ربي أشهدكم أني قد جعلت ثواب هذا الاذان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ميكائيل أشهدكم أني قد جعلت ثواب هذه الصلاة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى أتتكرمون علي وأنا معدن الكرم أشهدكم أني قد غفرت لهم أي لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجازي القوام على قيامهم والنوام على قدر نومهم فاذا كان في آخر الليل أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأني أشهدكم يا ملائكتي اني وهبت النائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبي يزيد البسطامي في قيام الليل (الخامسة) اذا صار أهل الجنة فيها نادى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم في جنة الخلد ثم ينادي بهم يوم الاحد احضروا ضيافة نوح في جنة النعيم ثم ينادي بهم في الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم في جنة الفردوس ثم ينادي بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى في جنة المأوى ثم ينادي بهم يوم الاربعاء احضروا ضيافة عيسى في جنة عدن ثم ينادي بهم يوم الخميس احضروا

ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى وهى شجرة عظيمة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه وسلم لو سقط منها ورقة لاظلت الارض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحلى والحلل قال كعب الاحبار والذى أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها ماقطعها حتى يموت هرما وقال النسفى لو طار طائر من اسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجة ملجمة ولقوم ابل برحالها ولقوم حلى وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادى بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى آخر الكتاب السادسة خلق الله السموات والارض والنجوم والبحار السبعة والايام السبعة فى يوم الاحد وهو أول الاسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النووى فى شرح المهذب فى صوم التطوع وجزم الرافعى بأن أوله السبت ووافقه فى الروضة وصوبه الاسنوى فيستحب فيه البناء السابعة خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور وولد النبى صلى الله عليه وسلم ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون السفر فى زيادة الهلال لا فى نقصانه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن يخرج فى نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى من مرض أول الشهر له قوة فى دفع المرض أقوى من المريض فى آخره والبطيخ والقثاء والخيار وغير ذلك من الزرع يكبر فى أول الشهر أكثر من آخره والغراس فى أول الشهر أسرع نباتا وحملا من آخره ولبن الحيوان يكثر فى أول الشهر أكثر من آخره والفواكه التى أصابها ضوء القمر فى زيادته أحسن من الفاكهة التى يصيبها ضوءه فى نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير والبهائم وانزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل اخاه هابيل قال الزهرى وغيره وولدتهما حواء مع أختيهما فى الجنة حكاه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وقتل يحيى ابن زكريا وسحرة فرعون وامرأته آسية وبقرة بنى اسرائيل وجرجيس النبى صلى الله عليه وسلم سبعين قتلة بأمشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه فى بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقال جرجيس يارب ارزقنى الشهادة وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثا فيستحب فيه الحجامة والفصادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس وظلمة العينين والصداع قال صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلاثا السبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجمه صلى الله عليه وسلم أبو طيبة وهى على الريق أنفع وتزيد فى العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسى قاله النووى فى شرح المهذب وقال فى الاذكار قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى عند الحجامة كانت

قوله شفاء من سبع المذكور ستة فقط لا سبعة وليحرر اه

منفعة

منفعة حجامته ولا يأكل بعدها السنا ولا شيئا منه كالجبن بل يأكل الحلاوة والجبن ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفي كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والجبن الطري يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الانهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق وفرعون وقارون والنمرود وقوم لوط بن هاران أخي ابراهيم وقهلك زوجة لوط واسمها واعلة قال النووى في تهذيب الاسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقر والناقة في يوم الاربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزويني في عجائب المخلوقات اربعاء آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح واجتمع يعقوب بيوسف في مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهي هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا يوم الخميس فيستحب السفر أوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس واما السفر في آخره فيأتي قريبا وعنه صلى الله عليه وسلم من اراد ان يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظفاره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشر) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي خلقت الاشياء كلهم زوجين على أنهم يوحدوني أشهدكم اني قد زوجت آدم بحواء على ان يصدقها عشر صلوات على نبيي محمد صلى الله عليه وسلم وتزوج سليمان بلقيس قال النووى في تهذيب الاسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفوريا بنت شعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وتزوج علي بفاطمة كل ذلك في يوم الجمعة وذكر ابن الملقن في الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشر) ذكر الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وذكر غيره انه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من بكر يوم السبت في طلب حاجة فأنا ضامن له بقضائها وذكر الهمداني في كتاب السبعيات أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت به صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت لان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت واكلوها يوم الاحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشباب قردة ونقل العلائي رضي الله عنه ان الله خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة في أول سورة الانعام لان الله تعالى خلق الخلق

في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شيئا اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قاله قتادة وقيل انما جمع الظلمات ووحد النور لان طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد (الثالثة عشر) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس ابن مالك ما سمع شيئا الا حفظه له اليد في التفسير وغيره مع انه ولد أعمى واما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشر) خلق الله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كقشور البيض لها سبعون الف باب فيها من الملائكة مالا يعلم عدده الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقول اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة (الخامسة عشر) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله استأذن لي الصياد أرضع اولادي وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت يا روح الله ان لم أعد فأ كون ممن وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته في الصيادين الى يوم القيامة وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت العرش مدينة وقال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والاوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من صلاته أجزى بعمل مائتي سنة واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقديم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور في ثلاث صور الزاني ومن خاف فوات الوقت أو كان في المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفي حصول غسل الجمعة قولان اصحهما عند البغوي يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشر) رأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتي حديث جامع لايام الاسبوع في تقليم الاظفار في فضل هذه الامة في ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخطى رقاب الناس ولغا كانت له ظهرا وفي الحديث المشهور اذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أي خبت من الاجر وقيل أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك (السابعة عشر) قال في الروضة و يتطيب يعني يوم الجمعة بأطيب

ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفي لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله والطيب لحق الله فحبه صلى الله عليه وسلم للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم غني عن الطيب وأمر علي بن أبي طالب ان يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها اربعمائة درهم وثمانين درهما وتقدم في باب الاخلاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل المسك كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لانه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل في كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة آكد وغسلها آكد الاغسال المسنونة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتي عيد أفضل من يوم الجمعة (الثامنة عشر) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذي قال في الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كرهه جماعة النظر اليه قال في شرح المهذب يجوز لبس الثوب الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وغير ذلك من الالوان ولا كراهة في شيء منه وقال في الروضة يستحب للقاضي اذا دخل البلد ان يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس في خلافتهم لان العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء وراية الانصار صفراء حكاه في شرح المهذب (التاسعة عشر) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفي حديث آخر رأيته في الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت في سيرة ابن هشام قال علي رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة يوم بدر بيضا ويوم حنين حمرا وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله تعالى وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا رواه الترمذي وقال الامام مالك رضي الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانها * زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن في الثياب تواضعا * فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان * تخشى الاله وتتقي ما يحرم

(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوي البدن ويصلح الامزجة الحارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب لبسه أنفع شيء لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الاطفال وشجرا القطن معروف لكنه في بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجر المشمش ويبقى في الارض عشرين

سنة (الثانية والعشرون) قال القرطبي في تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضاه (الثالثة والعشرون) قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين الف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا في حق الكافر واما في حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم من الاكثرين ان ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح حكاه في شرح المهذب لكنه قال في الروضة والصواب ان ساعة الاجابة ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها في عشر ركعات او عشرين أفضل من ختمة وفي فضائل الاعمال للبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم ذكره في الاحياء وعن ابن أبي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد ان يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة او ليلتها بنى الله له بيتا في الجنة (مسائل) الاولى لو قال لزوجته انت طالق في أفضل أيام الاسبوع طلقت يوم الجمعة او في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن بعض السلف او في أفضل ساعة في اليوم طلقت بأوله لان أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم الجمعة فيحتمل ان تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل ان تطلق في ساعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى ان ذلك وقت الاجابة وبه قال كعب الاحبار واستشكله أبو هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد يصلي الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد الفجر الا ان تمكنه

وقال

الجمعة فى طريقه أو يتضرر او يستوحش بتخلفه عن الرفقة بل قال ابراهيم النخعى رحمه الله تعالى لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبرى عن بعضهم يكره السفر ليلة الجمعة ووقت التكبير من الفجر لما فى الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة وهى ذكر أو انثى من الابل ومن راح فى الثانية فكأنما قرب بقرة قال فى شرح المهذب وتقع على الذكر والانثى وسميت بقرة لانها تقر الارض أى تشقها ومن راح فى الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لانه أحسن وأكمل فى الصورة ومن راح فى الرابعة فكأنما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها ويقع على الذكر والانثى ومن راح فى الخامسة فكأنما قرب بيضة وفى رواية النسائى ست ساعات فى الاولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة (الثالثة) غسل الجمعة سنة لمن حضرها لقول النبى صلى الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذا أراد المجىء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى اذا اردت القراءة وفى حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المنفرد الا فى مسألة واحدة وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الاظهر فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها وغسل العيد للزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل (الرابعة) قال فى شرح المهذب عن صاحب الحاوى اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدئ صلاة نافلة فان دخل فى آخر الخطبة وخاف ان اشتغل بالتحية فاتته تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادراك تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدر ما يمكنه الصلاة لقول النبى صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط عنه الجمعة بهذه اليمين كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط عنه بذلك قال ابن العماد فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنته المخالفة فعل والا فيرفع أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تخريجه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته فى هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شئ والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزل منزلة الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء فى الحيض منزل منزلة الاكراه الشرعى أى فلا يطأ ولا حنث وصورة المسألة اذا لم يمكنه الجمعة فى بلد قريب من بلده السادسة يستحب أن يقرأ فى الركعة الاولى من صبح الجمعة الم السجدة وفى الثانية هل اتى والحكمة فى ذلك لما فى السورتين من مبدا خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ولو قرأ فى الاولى غير السجدة قرأهما معا فى الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على الاولى لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة فى الركعة الاولى من صلاة الجمعة فانه يقرأها

مع المنافقون في الثانية ويسن أيضا ان يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والغاشية في صلاة الجمعة على الصواب وذكر في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة المغرب من ليلة الجمعة ايضا قل يا ايها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعي الى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالاولى أكثرهم جماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يومكم هذا في شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له الا فلا جمع الله شمله ولا بارك له في عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال الماوردي يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه اذا كان غير معذور (الثامنة) اختلفوا في وقت فريضة الجمعة فقال البغوي في سورة الاعراف فرضت بالمدينة وفي شرح المهذب عن أبي حامد انها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح احرام من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب الا بعد احرام اربعين من أهل الكمال وهم الاحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبي حنيفة تصح بدون الاربعين لان الصحابة انفضوا والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر لما جاء دحية بالتجارة الا اثنى عشر رجلا وهم العشرة وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لو خرجوا جميعا لاضطرم الله عليهم الوادى نارا وتصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران المتعدي والمرتد ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لان السكران ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالردة كما تقدم في الصلاة وتصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به ولا جمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزاني وكل عذر أسقط الجماعة أسقط الجمعة والله أعلم

(باب فضل الزكاة)

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق بين الفقير والمسكين في باب الصدقة وأما فضل الفريقين فاذكر يسيرا منه قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله ان يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك فقال يا أخي اني حبست بعدك محبسا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده ألف بعير لصدرت عنه رواه الامام احمد باسناد جيد قوي وسيأتي على هذا زيادة في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا

وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يارسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ياعائشة لاتردي مسكينا ولو بشق تمرة ياعائشة أحبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذي قال القرطبي المراد بالمساكين أهل التواضع (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولا بعدنهم * مسئلة لوامتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف مالوامتنع المنذورله من قبول النذرفانه لا يأثم والفرق أن الناذرهوالذي ألزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارع صلى الله عليه وسلم أوجب عليه الزكاة وفي الامتناع من أخذها تعطيل أحد أركان الاسلام نظيره يجوز الفطرلمن سافرفي رمضان ولا يجوز الفطرفي صيام نذره قال النووي في الفتاوى ولا يجوزدفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضهاله وليه هذا اذا استمرتاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجرعليه جازدفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الاولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نارجهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جاء الى رب المال تغير وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخرالدين الرازي ظاهر الآية أنهم يكوون بجميع المال لا بقدرالزكاة فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير في قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله لان الفضة أكثرمن الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها لان التجارة أكثرمن اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة لان الصلاة أكثرمن الصوم على تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لان كلا منهما داخل في الآخر (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس من أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لي من أثق به حول الكعبة ان رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ماتقدم عن الرازي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكاة (حكاية) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكى فقره الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثرماله فطلب النبي صلى الله عليه وسلم منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال صلى الله عليه وسلم اما الزكاة واما

السيف فأرسل اليه غنما ضعافا فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية حكاه الرازي عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم منه (فان قيل) كيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة (قال الرازي) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه اتى بها على وجه الرياء (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر في الحديث الابل والبقر والغنم اذا لم يؤد زكاتها تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كلما مر ولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبراني (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس

(فصل في زكاة الاعضاء وهي كفها عن المحرمات)

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا قال الغزالي ضرر الكلام الذي يقع في الاذن أشد من ضرر الطعام الذي في البطن فان الانسان يتغوطه والكلام قد يبقى جميع العمر والمستمع شريك المتكلم وفي الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب في أذنيه الآنك وهو بالمد الرصاص المذاب وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (حكاية) قال بعض الصالحين رايت رجلا في الطواف وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من سهم عائر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعيني الواحدة الى غلام حسن الوجه فأصابني سهم من الهواء وأخرجته من عيني فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة للعبرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا والعائر هو الذي لا يعلم راميه مسئلة يحرم النظر الى الامرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته او عمته مثلا بشهوة حتى الى جاريته قبل الاستبراء وهو حيضة كاملة أو شهران لم تحض الا أن تكون مسبية فيحل نظره اليها الا وطؤها حتى تستبرئ والله أعلم *لطيفة يوسف عليه السلام لما حفظ عينيه سلم من البلاء وزليخا مدت عينها فوقعت في البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخت هابيل وقع في العذاب وابراهيم لما نظر الى ولده اسماعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم (لطيفة) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعي وأحمد فقال الشافعي

اتفرس فى هذا الرجل انه نجار فقال الامام أحمد اتفرس فيه انه حداد وكان الرجل يصلى فلما فرغ دعاه الشافعى فسأله عن حرفته فقال كنت فى العام الماضى نجارا وأنا فى هذا العام حدادا قال مؤلفه فراسة الشافعى أبلغ لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا (حكاية) قال فى الاحياء كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع فى فمه حجرا يمنع نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الموارد قال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو ما من شئ أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الاسنان والشفتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ومن كف لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبها ولسانها ثم قيل له اذبح شاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس فى الجسد مضغتان أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا (مسئلة) اذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو امعاء أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائى فى قواعده عن فتاوى القاضى حسين قال فى المنهاج والالية والسنام ليسا لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (فائدة) قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من أراد ان ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخى الكلام فيما لا يعنيه خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذا رأيت قسوة فى قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت فى فردوس العارفين التقوى ألف جزء يسرها ترك ما لا يعنيه ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة ان سليمان عليه السلام بعث بعض عفاريته وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه انه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أى عجبت من الناس فانهم لا يتركون والملائكة يكتبون كلامهم (حكاية) دخل لقمان على داود عليهما السلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك واراد ان يسأله فمنعته حكمته من الكلام فيما لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل حيث قال

وكم ساكت نال المنى بسكوته * وكم ناطق يجنى عليه لسانه

(فوائد) الاولى يستحب فى الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات لطيفة *الاولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يارسول الله أسكاتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد الثانية عقب دعاء الافتتاح *الثالثة عقب الضالين *الرابعة عقب آمين *الخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعى لا ينسب الى ساكت قول الا فى مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجبر واستأذنها فيكفى سكوتها ولو بغير كف، ولا يكفى سكوتها لغير الاب بدون مهر المثل والقول قولها فى البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أوزالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أوتزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فانكر فالقول قولها بيمينها فان حلفت لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضنى فانكر الزوج فالقول قولها فى البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل اليها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الاصح (لطيفة) القطا طير معروف يقول فى صياحه من سكت سلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالشيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت فى زبد ودهن به الاقرع رأسه نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضى الله عنه يارسول الله أى الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يارسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه أى الاعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أونهيا عن منكر أوذكر الله تعالى (مسئلة) قال ان سكت عن طلاقك فأنت طالق ولم يطلقها فى الحال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع طلقة أخرى وانحلت اليمين قاله فى الروضة (حكاية) قال أنس بن مالك رضى الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم أحد فقالت أمه هنيئا له الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعله كان لم يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال على رضى الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال فى الروضة الميل اربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وقال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال فى شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة والمراد بالذراع ذراع الآدمى وهو شبران وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس

قوله الا فى مسائل فى نسخة بالخط ذكر المستثنيات وذكر أنه لا ينسب الى ساكت فعل وما استثنى منه اه

اصلح الله امره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورحم [illegible] وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله [illegible] تصلح
بين الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال
صلى الله عليه وسلم في مبايعته لاصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال
البرماوي في شرح البخاري البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لانه تشامين
القلب وهو في الجنب الايسر فهو بين اليدين والرجلين فائدة قال في الرسالة القشيرية الصدق
عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وفي حديث
آخر عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ورأيت في بستان العارفين للنووي
عن ذي النون المصري الصدق سيف ما وضع على شيء الا قطعه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية في قلبه يوم القيامة
وسيأتي حكم اليمين الغموس وكفارتها في باب التوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى
احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره
فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وقال الترمذي
حديث صحيح وفي مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه
وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبي (لطيفة) قال الذهبي في
الطب النبوي أكل الارز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل في فراشه الرجلة وهي
البقلة لم ير في منامه ما يكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها بارك الله فيك انبتي حيث
شئت * حكاية كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل اكثر فطاف عليهن في ليلة واحدة
لتأتي كل امرأة بولد فولدت له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة فشق ذلك عليه فقال
له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد ويصدق كل واحد منا في شيء فقال سليمان أما أنا فقد
ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبي يحبها
وقالت المرأة لو كنت يا سليمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب الي من بياضها مع الملك
ثم دعوا فرد الله الصبي كاملا ببركته قال النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله
وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبراني (لطيفة) قال الرازي في تفسيره
لا تكون المعصية الا من الاعضاء السبعة وهي الاذنان والعينان واللسان واليدان والبطن
والفرج والرجلان وأبواب جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر
معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضي أبي الطيب قد كبر سنك ولم تتغير
أعضاؤك فقال حفظتها في صغري فحفظها الله في كبري (حكاية) قال الشيخ عبد القادر
الكيلاني رضي الله عنه بنيت امري على الصدق وذلك اني خرجت من مكة الى بغداد أطلب العلم
فأعطتني امي اربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب

فأخذوا القافلة فرواحد منهم وقال مامعك قلت أربعون دينارا فنظر الى أهزأ به فتركني فرآني رجل آخر فقال مامعك فأخبرته فأخذني الى كبيرهم فسألني فأخبرته فقال ماحملك على الصدق قلت عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهدها فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يديك فقال من معه أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق

﴿باب ذم الكبر﴾

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا أي تكبرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر أي لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه في عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الاهوال والتوبيخ في ذلك اليوم اذا أوثرت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الذي لا يتوصل اليه وأوثرت الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته ودخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردي في آداب الدنيا والدين أراد النبي بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب لطيفة رأيت في كتاب شرف المصطفى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه في سفر بذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أن أجمع لكم الحطب (موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده في الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سرير ملكه مع جنده في الهواء فأعجبته نفسه فأراد السرير ان ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان سريره من ذهب وحرير تنسجه الجن فرسخا في فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة فيجلس الانبياء معه على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه وهو يتكلم على الكرسي أنا بين الاولياء كالكركي بين الطيور واطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعني أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية الله قال الهمداني في كتاب السبعيات خلق الله في الادمي مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني الا في الارض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر في تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان ويا فلان اذهبا الى طفسونج

وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أتيتك على [illegible] على الباب لا يرى من في الحضرة والسلام على كذا خروج خلعتك جديدة [illegible] قل هو الله أحد ترجتك [illegible] بشهادة اثنى عشر ألف ولى فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن في الطريق فردوهما فلما دخلوا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر [illegible] يسلم عليك ويقول كذا وكذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما حكاية قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فأهانني في موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا يارب احبس عنى ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسي فكيف اصطفيه لك وفي صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يرفعه درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل سافلين حكاية قال أنس رضى الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذى تريد قال اطلب لى من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتى قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف اسجد له ميتا (عجيبة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخرا قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف في المرآة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما فباعه اخوته وكانوا احد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يهودا فانه لم يأخذ شيئا (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة يقول الحمد لله رب العالمين الذى أحسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتهما منذ سمعتهما منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يمس وجهه من قالهما سوء أبدا وعن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا ينظر في المرآة بالليل فانه يورث حول العينين (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم قال بأى حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لى فجمعهم فألقوا سحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فاظهر سحرا أكثر من سحرهم فقال يا فرعون سحرهم أقوى أم سحرى فقال بل سحرك فقال يا فرعون أنا مع هذا لا يرضانى الله تعالى ان اكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت آسية رضى الله عنها لفرعون اريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هى الغالبة فقالت اوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحى عنى ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت الها فاوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الالوهية فتجرد من ثيابه

فلما رأته الجواري كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الاسلام
فلا يطعنها (مسئلة) لو حلف لا تخرج الى العرس فخرجت له ولم تصل اليه لم يحنث لان
الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت العرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة)
لما خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة
عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفي كل رأس مثلها وجوها وفي كل وجه مثلها افواه وفي
كل فم مثلها ألسنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله
خلقا أعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة
حمراء واسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر ولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون
ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه
سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام
الدنيا فلما رآها العرش قال يا رب لم خلقت هذه فقال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي
ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا بمائة وستين مرة وهي في السماء الرابعة أيام
الصيف وفي السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضي الله عنهما حكاه القرطبي
في سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهي مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح
فاذا اصبحت استعفت من الطلوع لانهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجي فليس
عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهي على عجلة من نورها ثلثمائة وستون عروة كل
عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة في بحر الفلك فينكسف
بعضها أو كلها فتنادي يا عظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون
بها في يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت
الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولي لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ ووكل
بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لاحرقت الارض ومن عليها
فتكبرت فقهرها بالسحاب يسترضونها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا بمائة
وعشرين مرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهه يضئ لاهل الدنيا وظهره يضئ لاهل
السماء حكاه القرطبي في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر في سورة يس انه في غلاف
من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ حتى يتكامل بدره ثم يعود في الغلاف قليلا قليلا حتى يعود
كالعرجون القديم وهو جريد النخل فيقطع الفلك في ثمان وعشرين ليلة ثم يختفي ثم يطلع هلالا
وهو مخلوق من نور الكرسي وهو في سماء الدنيا وقال القزويني في عجائب المخلوقات الاكثار
من النوم والجلوس في ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمائة
وأربعة واربعون ميلا وزاد غيره ان القمر يؤنس الخلان وينحل الابدان ويبلي الكتان وله
فوائد تقدم بعضها في باب الجمعة قال القزويني وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو
يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاه الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا

الطيبة فأدخل فيها آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ثم خلق آدم فنظر الى نفسه فأسجدت له الملائكة فابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق الله الارض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمردة خضراء قال النووي الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين ارضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين ارضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين ارضا من الحديد وأحاط هذه الارضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح يسيره شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمي يبني له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة رؤيا العرش والكرسي في المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة ان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها في منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأني أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام والمريض والمسافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السلامة وغيرهما بضده ومن رأى القمر على الارض ماتت امه أو في بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا ساقطا في مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه الله ولدا صالحا قال الغزالي وأصغر كوكب في السماء على قدر الدنيا ثمان مرات قال في العرائس بعضها معلق كالقناديل في المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبي في سورة الحجر الكوكب اذا احرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الاكثرون ان الرمي بالنجوم كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبي ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال في شرح المهذب يقال عند انقضاض الكوكب ماشاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) خلق الله الكرسي بعد العرش بألفي عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حملة العرش والارض والسموات في الكرسي كحلقة بأرض فلاة وهو وهن في العرش كحلقة بأرض فلاة وذكر في العرائس ان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور وفي غيره أن حملة العرش أربعة اقدامهم تحت الارض السابعة ولكل واحد اربعة اوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شئ أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعوده فيه فقال يارب وما أصنع به فقال ألبسه

للشمس فقعل ولا جرم أن الامراض تدور بالليل فاذا لمعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب
تستقبل الشمس بوجوهها والازهار تدور معها كيف دارت وعنه صلى الله عليه وسلم قال يا على
استدبر الشمس ولا تستقبلها فان استقبالها دا وفى استدبارها شفاء ورأيت فى بستان العارفين
للنووى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبى فى قوله
تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى أى لا يصيبك يا آدم فى الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية)
قال ملك من الملائكة يارب ائذن لى ان أطير حتى ارى جميع عرشك قال انك لا تقدر على ذلك
قال فاعنى عليه فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يارب قونى
فزاده الله أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت
من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربى الاعلى فقال الله تعالى انا العظيم فوق كل عظيم
ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يا محمد
اشفع لى عند ربك فشفع له فرد الله أجنحته عليه (فائدة) قال جابر بن عبد الله قال النبى
صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله
ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما انعم على عبد نعمة فحمد الله عليها
الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا انعم الله
على عبد نعمة فاراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبرانى

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضى الله عنهما هم المشاؤن بالنميمة المفرقون
بين الاحبة وقيل الهمزة الغيبة فى الوجه واللمزة الغيبة فى القفا وقال أيضا فى قوله تعالى ومنهم
من يلمزك فى الصدقات أى يغتابك وقيل يعيب عليك لاعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين
واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة هماز وهو الوليد بن المغيرة واللمزة هو أبى بن خلف وقال
مقاتل الاول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا حقيرا أثيما فاجرا ثم عتل سيء الخلق بعد ذلك أى مع
هذه الصفات زنيم اى ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لامه هذه الصفات كلها فى الاقوله
زنيم هل انا من أبى قالت بل مكنت عبدا منى فأتت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال ابن عباس
رضى الله عنهما وغيره فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب انها كانت تمشى بالنميمة وقيل كانت
تطرح الشوك ليلا على طريق محمد صلى الله عليه وسلم فيكونون تحت أقدامه كالحرير (فائدة)
قال النبى صلى الله عليه وسلم من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له الف حسنة
ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من ارشد الى طريق
أو الى منزل من يسأل كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف
ألف درجة (موعظة) قال يحيى بن اكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه النمام اشر من الساحر
فانه يعمل فى يوم ما لا يعمله الساحر فى شهر وعدها فى الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات

ثانيا من النبية فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيامة وقال ابو عمران الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الاتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم وهي من نحاس فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم (مسئلة) ضابط الغيبة ان تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمي تحرم ايضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يرميه بها في النار يوم القيامة قال الرازي في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذي يختص به الانسان والاثم الذنب المتعدى كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل ما لا ينبغي فعله سواء كان عمدا أو سهوا والاثم ما حصل بالعمد فقد احتمل بهتانا أي ذما في الدنيا واثما مبينا اي عذابا في الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم في الدنيا ومعاقب في الآخرة ولا فرق في تحريم الغيبة بين أن تكون لفظا أو خطا أو اشارة وضابطه كلما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان لم يخف ضررا والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر او غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ردّ عن عرض اخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله ملكا يحميه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة (واعلم) أن الغيبة تباح في ست مسائل (الاولى) التظلم كان يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمني فلان بكذا (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والا حرم (الثالثة) الاستفتاء فيقول للمفتي ما تقول في رجل او شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة او يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته ورأيت في المهذب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الاعرج (لطيفة) سواد بلال رضي الله عنه يجعله الله شامات في وجوه الحور العين يوم القيامة وفي الحديث خير السودان ثلاثة بلال ولقمان ومهجع عبد عمر رضي الله عنه وهو أول قتيل في الاسلام (حكاية) مر داود الطائي رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أني اغتبت رجلا في هذا الموضع

فذكرت مطالبته لي بين يدي الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصري رضي الله عنه ان فلانا اغتابك فأرسل اليه طبقا فيه رطب وقال بلغني أنك أهديت الي من حسناتك فأحببت ان أكافئك وقال حاتم الاصم المغتاب والنمام قردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام ابليس في احدى يديه عسل وفي الاخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله في شفاه المغتابين والرماد اجعله في وجوه الايتام حتى يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا

(باب في الاحسان لليتيم)

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أي يقهره ويزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يتمه وضعفه وقال صلى الله عليه وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبي الدرداء رضي الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك وعنه صلى الله عليه وسلم من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن أحسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين في الجنة وفرق بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصي فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة راى في منامه كان القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كساني ثوبا فتماولى نؤمر بهذا فخرج النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسئلة) قال في الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمي واليتيم صغير لا أب له واليتيم من الدواب من لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل ان يستغني عن لبنها وبين الآدمي وامه قبل ان يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الام كالام وكذا الاب في الاصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام والله اعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول يا ملائكتي من ذا الذي أبكى هذا اليتيم الذي غيبت أباه في التراب فتقول الملائكة ربنا أنت اعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا أن من أسكته وأرضاه ان ارضيه يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسري بالليل والناس نيام وقال السدي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتي أن في الآدمي اثني عشر منفذا في باب الامانة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم فقيل يا رسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كنت

ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها القلاب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عن ظلمه (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقي في الجب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يا رب اسمع صوتا فقال عز وجل الستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول يا ملائكتي من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الامة لشرف نبيها لان قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وأنت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفي من جاره والآن يقول رآني عمر (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفتضح بها في بيته (مسئلة) قال العلماء رضي الله عنهم يجب على من حملت اليه نميمة أن لا يصدقه فانه فاسق وخبره غير مقبول الا في عشر مسائل الاولى اذا كان اماما وقال لمن خلفه اتموا فانا مسافرون واذا أذن واذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالاشهر أو وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع او أنها استحلت أو ذبح هذه البهيمة أو باسلام كافر فيصلى عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو ان ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى وأخبر بميل طبعه الى الرجال او النساء او أخبر الولد المشتبه بميل طبعه الى احد الواطئين أو اقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد في القول التام في موقف المأموم والامام وزاد الاسنوي في التمهيد (حكاية) نقل رجل لعمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت فاسقا فانت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحسد لا ينال في المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا شدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال

اذا امسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه عصم من كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد (فائدة) النمام من بنى آدم مذموم عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا نمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بقبرين نقام وأقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعد كم قميصه فقلنا مالك يارسول الله قال هذان رجلان يعذبان فى قبورهما عذابا شديدا فى ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ويمشى بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله صلى الله عليه وسلم هين أى هين عندهما وقيل هين لانه لا مشقة فى ترك النميمة وفى النظافة من البول وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثر عذاب القبر من البول وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد فى القبر (مسائل) الاولى يجب الاستنجاء بماء أو بحجر وجمعهما أفضل وخصه الاسنوى فى الغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والانثى فى ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا فى البول فلا يكفيه الحجر وسيأتى حكم الحائض فى الاستنجاء بالحجر فى باب الكرم ويسن للمستنجى بالماء أن يبتدئ بقبله وفى معنى الحجر كل جامد طاهر ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ولا فى ظل الناس أيام الصيف ولا متشمسهم أيام الشتاء ولا فى طريقهم وصرح فى الروضة بكراهة البول فى الطريق وأما الغائط فحكى فى كتاب الشهادات عن صاحب العدة انه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبرانى الثانية قال ابن العماد يجب ازالة النجاسة على الفور فى صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتمهل لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوشام اذا تعدى به فى بدنه الثالثة قال فى الروضة ويستبرئ من البول بتنحنح ونتر ذكر برفق ولا بأس بمشى واكثره سبعون خطوة (لطيفة) لما اجتمع يوسف بيعقوب عليهما السلام وجاءه الذئب مهنئا فقال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتنى قال خشيت النميمة (قال فى كتاب العقائق لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فاحبر أولادى قال لا قال ولم قال لان كلام الذئب كرامة والعاصى ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب أخالى بأرض الشام وأخبرنى الذئاب انه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولى سبعة عشر يوما لم آكل شيئا فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال اخبرنى به قال النمام لا يدخل الجنة قال فانا أشفع فى اخيك عند الملك قال وأنا اسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف (فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عتيقة اذاب شحمه بمرارته مع العسل ولو وزن ثلثى درهم قلعها باذن الله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس

وبجعه حلال عند مالك رضى الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت فى تعشيب... النسفى أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا الآدو رحول ... فكيف آكل ولدك قال أهو حى قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرنى قال ... فكيف اخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأراد بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لى ثمنا فانى حر واخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يا يوسف قد فعلت ما أمرتنى به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجة قال ما هى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولادا فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يضع ويرفع ويعطى ويمنع يا من يعز ويذل يا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتى عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين (حكاية) قال كعب الاحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى ببنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لان فيكم رجلا نماما فقال يارب بينه لنا فقال ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى فقال ياموسى انهم سألونى المطر وما سألونى الرزق ياموسى أوقد تنورا وألق فيه البذر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر ياموسى فان من قدرتى ان أنبت الزرع فى النار ولا أنبتها فى وسط الماء

(كتاب الصوم)

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عن من لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعد فى الروضة من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكى فى طبقاته عن بعض الاعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من العشر الاول من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الاحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى (فمن) صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن الفردوس الاعلى (ومن) صام منه يومين فله من الاجر ضعفان كل ضعف مثل جبال

الدنيا (ومن) صام منه ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة (ومن) صام منه أربعة أيام عوفي من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة ايام امن من عذاب القبر (ومن) صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر (ومن) صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وان للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها (ومن) صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة (ومن) صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة (ومن) صام منه أحد عشر يوما لم ير في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه (ومن) صام منه اثني عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها (ومن) صام منه ثلاثة عشر يوما توضع له مائدة تحت العرش فيأكل منها والناس في شدة ومن صام منه أربعة عشر يوما أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ومن) صام منه خمسة عشر يوما يوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين (ومن) صام منه ستة عشر يوما كان في اول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه (ومن) صام منه سبعة عشر يوما نصب له على متن الصراط مستراح يستريح عليه (ومن) صام منه ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته (ومن) صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما السلام (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله اعلم (ومن) صام منه عشرين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقي ذكره كله الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في القنية وتقدم عن أذكار النووي انه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة وعنه صلى الله عليه وسلم اكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب واوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال علي رضي الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة الف عام وسيأتي نظيره في الايام البيض وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وعنه صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه صام اربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم من صام عشرة ايام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه ايضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه ايضا ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما عبد الله عمره صائما قائما فاذا صام رجب نودي من السماء ابشر يا ولي الله بالكرامة

العظمى

العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريان [illegible] ويخرج [illegible]
قال أبو الدرداء رضي الله عنه [illegible] وجهه الكريم [illegible]
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبور [illegible] فقال يا ثوبان هؤلاء [illegible]
قبورهم فدعوت الله أن يخفف عنهم يا ثوبان لو أن هؤلاء صاموا يوما من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا
فقلت يا رسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسي بيده ما من مسلم
ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة إلا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها
وعنه صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من قبل الله تعالى يا صوام رجب ادخلوا الجنة في جوار
الله تعالى ورأيت في طبقات ابن السبكي أن البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب ثم
حكى عن الشافعي في القديم أنه قال أكره أن يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن
الجاهل وجوبه وإن فعل فحسن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه من نهى عن
صوم رجب فهو جاهل وإنا نقول استحباب صيام الأشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وهو أفضلها ووقع في زيادة الروضة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذي
في البحر أن أفضلها المحرم ولو قال أنت طالق في أول الأشهر الحرم وهو في شوال وقع الطلاق
بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذي القعدة الخامسة إذا كان يوم القيامة يقال أين
الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل وإسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك
النور فيبلغون الموضع الذي أعد لهم فيسجدون لله فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم فقد قضيتم ذلك
في الدنيا وارحلوا إلى منازل عزكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله فقيل ما معناه
قال لأنه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أولياءه من
أعدائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف وعصمة لما بقي من عمره
والثالثة يأمن العطش يوم العرض الأكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله
وأوسطه وآخره فإنك تعطى ثواب من صامه كله السادسة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن من
يعجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فإن لم يجده قال يقول سبحان
من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان الأعز الأكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه صلى الله
عليه وسلم إذا كان أول ليلة من رجب اطلع الله عز وجل فيها على أمتي فيغفر للمذنبين ويكرم
التائبين ويقرب الذاكرين ويرحم المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفورا له ومن صام ذلك
الشهر كله ناداه الله تعالى عبدي قد وجب حقك على فاسألني وعزتي وجلالي لا رددت لك دعاء
وأنت جاري تحت عرشي وأنت حبيبي من خلقي وأنت الكريم على البشر فلا حجاب بيني وبينك
حكاه في روض الأفكار عن كتاب النور وقال أبو سعيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في
أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أي يوم ما أكثر خيره وأي يوم ما أعظم بركته قلت وما ذاك يا نبي
الله قال أخبرني جبريل إذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادي الآن شهر التوبة قد
استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب تباعدت

عنه جهنم بقدر ما بين السماء والارض وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة
أيام من رجب وقام لياليها فله من الاجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام لياليها يغفر الله له بكل
يوم سبعين كبيرة ويقضي له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة في قبره وسبعين حاجة عند
تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط السابعة رايت في الغنية
للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رجب شهر
عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله نوحا في السفينة فصامه وامر من كان معه
بصيامه فانجاه الله من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والطغيان وعنه صلى الله عليه وسلم
من تصدق في رجب باعده الله من النار كقدر غراب طار فرخا حتى مات هرما وعن سلمان
الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكانما صام ألف سنة وكانما أعتق
ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكانما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على
جسده ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم بصومه
وبكل صدقة يتصدق بها الف حجة وألف عمرة وبنى له في الجنة ألف دينار الثامنة قال آدم عليه
السلام يا رب اخبرني بأحب الاوقات اليك واحب الايام اليك قال احب الايام الى النصف من
رجب فمن تقرب الي يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألني شيئا الا اعطيته ولا
استغفرني الا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا الفرجه متصدقا
من ماله لم يكن له جزاء الا الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام النصف من رجب عدل
له بصيام ثلاثين سنة وقال في عيون المجالس ليلة النصف من رجب هي التي كلم الله فيها
موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى في هذه الليلة للملائكة المتوكلين بدواوين
العباد انظروا الى دواوينهم فكل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل
رضي الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك
لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لامة
محمد صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم رجب من الاشهر الحرم وأيامه مكتوبة على
ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجود صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال
يا رب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك العاشرة قال
وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان من استغفر الله بالغداة والعشي في رجب
سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الاستغفار في شهر رجب فان لله تعالى في كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن
لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قال في رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا أوحى

الله تعالى الى الملكين أحرقوا كتاب سيئاته من ديوان صحيفته وفي الخبر يقول الله تعالى في كل ليلة من رجب رجب شهري والعبد عبدي والرحمة رحمتي والفضل بيدي وأنا [illegible] في هذا الشهر ومعط لمن سألني فيه ورأيت في عيون المجالس رجب شهر [illegible] وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التحميد (الحادية عشر) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبي هريرة وسلمان الفارسي رضي الله عنهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة عام وقامها وهي الثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية ورأيت في الجامع الشافي في الوعظ الكافي من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفي رقبة وجاء في الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبي عشر مرات ثم يقول اللهم اني أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التي خصصت بها سيد المرسلين حين اسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبي الحزين وتجيب دعوتي يا أكرم الأكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيي قلبه يوم تموت القلوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الأجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة ٭ الثانية عشر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لانه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السموات والارضين الا ويجتمعون في الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك وعن انس قال لقيت معاذا فقلت له من اين قال من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغي به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثني معاذ عنك بكذا فقال صدق انا قلت ذلك انا قلت ذلك انا قلت ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة في رجب اعطاه الله في الفردوس قصرا مد بصره (الثالثة عشر) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يا رب انطق لي هذا الجبل فقال الجبل يا روح الله ما الذي تريد قال أخبرني بخبرك قال في جوفي رجل قال عيسى يا رب أخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لأكون من امته ولي ستمائة عام اعبد الله تعالى في هذا الجبل فقال عيسى يا رب هل على وجه الارض اكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من امة محمد يوما من رجب فهو أكرم علي من هذا الطائفة

الاولى رجب ثلاثة احرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية) وسمي اسمه الاصب لان الرحمة تصب فيه صبا واسمه ايضا الاصم لان الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه الا صلاح صلصلة وقيل لانه يرفع الى الله اذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول يارب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم بعضا ومعاني نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الاصم فأنا الاصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشيء اذا عظمته. واسمه أيضا رجم بالميم لان الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب ورمضان لتنوير القلوب وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة والله أعلم

(باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح)

عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر ألف شهيد وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشة رضي الله عنها كان احب الشهور الى النبي صلى الله عليه وسلم شعبان وقال صلى الله عليه وسلم شعبان جنة من النار فمن أراد ان يتقي فليصمه ولو بثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هي ما يجنك أي يسترك ويقيك مما تخاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعبان شهري ورمضان شهر أمتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وعن اسامة بن زيد قال قلت يارسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لا تصومه في شيء من الشهور الا في شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فأحب ان يرفع عملي وأنا صائم وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا نقوا أبدانكم بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلي على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وأخبرني جبريل أن الله تعالى يفتح في هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة وعنه أيضا قال أتدرون لم سمي شعبان قلنا الله ورسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه وعنه أيضا من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف في الجنان واعطاه الله ثواب ايوب وداود فان أتم الشهر كله هون الله عليه سكرات الموت

ودفع عنه ظلمة القبر وهو منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يا محمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمن خمر وعنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعني المصارم لاخيه المسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مبتلى فأعافيه ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وفي كتاب البركة ان الجن والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر في الاقناع) أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة وقال يا محمد اجتهد في هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل مرة ثانية وقال يا محمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لا يشرك به شيئا ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفي رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن عمل خيرا في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادي هل من مستغفر فيغفر له فقلت يا جبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتحة قال الى طلوع الفجر ثم قال ان لله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بني كلب (حكاية) قال في روض الافكار مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء نطاف بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب فقال هذا رزقي كل يوم فقال كم تعبد الله في هذا الحجر فقال منذ اربعمائة سنة فقال عيسى يا رب ما أظن انك خلقت خلقا أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته اربعمائة عام قال عيسى ليتني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال في روض الافكار ينبغي أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر وكيفيتها ما رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للعباس رضي الله عنه يا عماه ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطأه وسره وعلانيته أن تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة

قال فى روض الافكار ينبغى أن تكون من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو التغابن فاذا فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب ان صلاها ليلا سلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المهذب ان الافضل فى صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أبو داود باسناد صحيح (وفى كتاب البركة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات محيت عنه سيئات و بورك له فى عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم وفيه تنسيخ الآجال وترفع الاعمال وقال صلى الله عليه وسلم يسح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لانها ليلة الرحمة والعتق من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا وقال النسفى رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد فى الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم فى أسمائه الحسنى حتى ندعوه بها كلها واخفى الولى حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث رضاه فى طاعته فلا تحتقرن من الطاعة شيئا وغضبه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا وأخفى وليه فى خلقه فلا تحتقرن منهم أحدا (قال كعب الاحبار رضى الله عنه) يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين و يقول ان الله تعالى قد أعتق فى ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهى من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن فى هذا الشهر (مسئلة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له لما صححه الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتى رمضان وقال الامام مالك رضى الله عنه بالاستحباب (فان قيل) فى البخارى من رواية عائشة رضى الله عنها ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان وفى الصحيح أيضا قالت عائشة رضى الله عنها كان يصوم شعبان كله (فالجمع) بين الروايتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب فى التوراة من قال فى شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحى عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم

باب

(باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل وفيه فائدتان)

(الاولى رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضي الله عنه خامس رمضان الماضي أول رمضان الآتي وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الهلال أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة ويقول يا ملائكة اشهدوا اني قد أعتقت هذا العبد من النار (وفي الاذكار للنووي) رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات (وفي ربيع الابرار للزمخشري) يقال عند رؤية الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك ولو شاء لكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لان الناس يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره مسائل الاولى لو قال أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبرها غيره بها به او تم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال في الليلة الثانية كالاولى ولا عبرة برؤيته قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة ووقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبي حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشافعي وفي قول يصح صوم النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة *الثالثة لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الاول فيه خلاف صحح في الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صح صومه وان لم يتذكر وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء والنية بالقلب والصبي كالبالغ في وجوب النية قبل الفجر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال علي رضي الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشتاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيامة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بجا تنال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيله وما من امرأة تطلب رضا زوجها في رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان

قضى الله له الف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة الى فقير ذي عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا اخلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبراني ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد مادام العبد في حاجة أخيه رواه الطبراني لطيفة حلف رجل بالطلاق أن يطأ زوجته في رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاصه فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجامعها في السفر ولا شئ عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعي ان فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعتق رقبة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مدطعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفي قول عليها كفارة أخرى مسائل الاولى لوقال أنت طالق بالشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق في الحال قياسا على قوله في الروضة أنت طالق بمكة وهما في مصر مثلا وقع الطلاق في الحال قال الاسنوي في طبقات العبادي انها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لوقال أنت طالق في الشمس وهما في الظل بخلاف مالوقال أنت طالق في الشتاء وهما في الصيف فلا تطلق حتى يجئ الشتاء (الثانية) روى أن رمضان أتى يوم القيامة في صورة حسنة فليسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ماتريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك مالا يعلمه الا الله تعالى (الثالثة) ذكر في مجمع الاحباب عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم لي رمضان وسلمه مني متقبلا وفي رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبي عليه السلام رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها ورأيت في كتاب البركة عن المسعودي من قرأ سورة الفتح اول ليلة من رمضان حفظ في ذلك العام وفي الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول اكرمك عبدي وعظمك فيقول الصوم نعم يارب انزلني في اشرف المواضع من نفسه ووضعني على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمني وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم انزله في مقعد صدق عند مليك مقتدر * الرابعة خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله الف عام وله الف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه ألف فم في كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة في كل ذؤابة الف لؤلؤة في كل لؤلؤة ألف بحر من نور في كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبح الملك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفي عام فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سلم

عليه

عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والارض وقبل النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال ابشر يا محمد فقد غفر الله لك ولامتك ببركة شهر رمضان ورأى النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمي رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفي (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء وأبواب الجنة لتفتح لاول ليلة من رمضان فلا تغلق لآخر ليلة منه وليس من عبد يصلي في ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر في الجنة وكان له بكل سجدة سجدها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة في رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفي حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان اني أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشى فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فتجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وهي أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام فالاول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يارب اغفر وارحم لصائمي رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك ذكره النسفي رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفه من نور وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يبكون على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان كل يوم خمس مرات وقال علي رضي الله عنه لو أراد الله أن يعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال موسى عليه السلام يارب اكرمتني بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فاوحى الله تعالى اليه ياموسى ان لي عبادا أخرجهم في آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لاحدهم منك لانك كلمتني وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت الوانهم أرفع الحجب بيني وبينهم وقت افطارهم ياموسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه في رمضان وقال كعب الاحبار اوحى الله الى موسى اني كتبت على نفسي أن لا أرد دعوة صائم رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع

فيه فيقال يا مجدان خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا بريء ممن خصمه رمضان (لطيفة) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في بستان الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب ذكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله فيغفر الله لهم بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة رمضان (ورأيت في طبقات عيون المجالس) في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) رأى مجوسي ابنه يأكل في رمضان بحضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين في رمضان مات في ذلك الاسبوع فرآه عالم البلد في النوم وهو في الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتي اكرمني الله بالاسلام لاحترامي شهر رمضان (مسئلة) تقضي الحائض الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المهذب سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لانها مأمورة بالترك وأما الصوم فللشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاءه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بان العزيمة هي الحكم الثابت على وفق الدليل والرخصة هي الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتارخانية للحنفية انما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لان حواء حاضت في الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فامره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهي صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصلاة فأمره الله ان يامرها بالقضاء فقال آدم يارب كل من الصلاة والصوم عبادة فكيف امرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فاوحى الله اليه لانك في الصلاة رجعت الينا وفي الصوم حكمت برأيك (وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي) جعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفي تفسير القرطبي ان حواء لما اكلت من شجرة الحنطة واصابها ما اصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك الى ربها فقال وعزتي لادمينها وبناتها الى يوم القيامة (فائدة) ذكر ولي الله تقي الدين الحصني في كتاب تنزيه السالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من اتى امرأة في حيضها او نفاسها اشتد غضبي على من عمل عمل قوم لوط اشتد غضب الله على من اتى بهيمة (مسائل مهمة) تدعو الحاجة اليها (الاولى) امرأة رأت الدم أول حيضها على لونين فأكثر كاسود وأحمر وأصفر فالقوي حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوي عن يوم وليلة متصلة الثاني أن لا يزيد على خمسة عشر يوما الثالث ان لا ينقص الضعيف عن اقل الطهر وهو خمسة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط ونعتبر القوة باللون فالاسود اقوى ثم الاحمر ثم الاشقر ثم الاصفر ونعتبر الرائحة ايضا فكريه الرائحة اقوى والثخين اقوى من الرقيق فان استوى الدم في الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوي والقليل ضعيف فان تساوى الدم في الكثرة رجح بالسبق فالخارج اولا هو الحيض فهذه مبتدأة مميزة الثانية امرأة رأت الدم اول حيضها على لون واحد من اول رمضان مثلا فان صامت شيئا منه غير اليوم الذي رأت فيه الدم يحسب لها

ثم

ثم تقضي ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قدرا ووقتا فتأكل من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقي فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة مميزة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة (الخامسة) امرأة مستحاضة وهي التي ترى الدم دائما فتغسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا في نهار رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذى بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان اخرتها لمصلحة الصلاة كستر وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو في اثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التي توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والاصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال في وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كان لها عادة بأن ولدت قبل ذلك وكان لها عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت في أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالاقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما ونفاسها الحظة واحدة في الاظهر ومن نسيت عادتها فهي متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم (لطيفة) رأيت في عيون المجالس في قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لان السائح كلما رأى بلدا طيبة توجه اليها والصائم كلما رأى في الجنة مكانا طيبا توجه اليه (موعظة) قال البلقيني في الفوائد على القواعد نقلا عن الاوزاعي انه يجب في قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم اه وقال سعد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا افطر عنادا والا فلا شيء سوى قضاء ذلك اليوم ان ثبت في اثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا للثبوت في اثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من أكل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه (فائدتان) الاولى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم اعطه الفرش المرفوعة في الجنة واذا لبس ثوبه يدعو له اللهم اعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم اعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدي منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم ان سائل الله في رمضان لا يخيب وعن النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا اى

تصديقا واحتسابا اى خالصا غفرله ماتقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة ان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء الثانية لو أحرم بالعشاء خلف من يصلى التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلى التراويح ايضا على الصحيح قاله فى شرح المهذب قال فى الروضة والاولى ان يصلى العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمة لم يصح نقله فى الروضة عن فتاوى القاضى حسين قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت العرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الارض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح (مسائل الاولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الامة دون غيرها من الامم وله سببان احدهما فقد الماء ولو فى سفر قصيرا أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى ان يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مآلا (الثانية) من تيمم لبرد قضى اولمرض يمنع الماء مطلقا كالجدرى اذا عم البدن أو اعضاء التيمم فلا او كان المرض فى عضو ولا ساتر عليه فلا فان كان عليه ساتر وهو من اعضاء التيمم وهو الوجه واليدان وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شئ فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيها نزع خاتمه (فوائد) الاولى قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان احب عبادى الى اعجلهم فطرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلاة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى صلى الله عليه وسلم قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية) يسن ان يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وروى النسائى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجران شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور قال الرويانى من افطر على تمر زيد فى صلاته اربعمائة صلاة وقال انه وجد فيه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم فان لم يجد تمرا فحلاوة (الرابعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة وقال أيضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء وقال ايضا يرحم الله المتسحرين (الخامسة) رمضان خمسة احرف فالراء رضوان الله والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائفين والالف الفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل امان اهل السماء ومحمد امان اهل الارض ورمضان امان لامته وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهو شدة الحر (السادسة) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما (فالجواب) ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لان آدم لما اكل من الشجرة بقى الطعام فى بطنه

ثلاثين يوماذكره أبو الليث السمرقندي (السابعة) من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه اليه
فقال الصوم لى وأنا أجزى به لان الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب
جهنم (الثامنة) قال صلى الله عليه وسلم شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع
الا بزكاة الفطر وهى صاع من غالب قوت البلد والصاع أربعة حفنات بكفى رجل معتدل
الكفين حكاه ابن الملقن عن جماعة من العلماء ولو من دقيق وقال ابو حنيفة من لم يملك نصابا
لافطرة عليه والله أعلم

*(فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها

قال الله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
فوضع فى بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا فى ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبي
ورأيت فى شرح البخارى لابن ابى جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر
والجمع بينهما ان أول ما نزل من التنزيل اقرأ وأول ما نزل من الامر بالانذار المدثر (فان قيل)
كيف قال قم فانذر وما ذكر البشارة وهو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير (فالجواب) أن
البشارة لمن دخل فى الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل فى الاسلام والله اعلم
قال القرطبي نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم
فى اوله قال ابن العماد ويستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا فى معنى
تفضيلها على ألف شهر وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون
ألف ليلة قال ابن عبد السلام فى قواعده الحسنة فيها افضل من ثلاثين ألف حسنة فى غيرها
قال ابن مسعود ينبغى أن ينوى قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها
قطعا وقال النووى ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردى يستحب كتمانها لمن
رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب
الاحبار رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل له يتمنى
فقال اتمنى أن أجاهد فى سبيل الله بمالى وولدى فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد
فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا فى ألف شهر ثم جاهد
الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فانزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدى)
وهى أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفى نزل بمكة خمس وثمانون سورة ولهن الفاتحة
وآخرهن ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون أولهن البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر
الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فجعل الله
العمل فى هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت فى روض الافكار ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر يوما

أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فتعجب أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بذلك واختلفوا في تعيينها فالاكثرون على أنها في السابع والعشرين من رمضان ومن صلى في هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر واعطاه أربع عواميد من نور على كل عمود ألف قصر (وقال الشافعي رضي الله عنه) أقوى الروايات عندي انها في الحادي والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر في العشر الاخير وانكره الرافعي اه والذي رايته عن صاحب التنبيه رضي الله عنه أنه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها في السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بان الله خلق السموات سبعا والارض سبعا والبحار سبعا والايام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبتنا فيها (حبا) وهي الحنطة والشعير وسيأتي فضلهما في باب الامانة وعنبا وسيأتي ايضا وقضبا وهو القصب وحدائق غلبا بساتين عظاما شجرها وفاكهة كالتين واباوهو ما تأكله البهائم من العشب وامرنا بالسجود على سبع وسيأتي هذا كله في باب الامانة (فوائد) الاولى سلم الله على نوح في العالمين فأورثه الظفر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر ياجبريل الطاهر ياميكائيل الذاكر ويااسرافيل الراكع احتار وامن الملائكة ارحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين في الجنان فيقلن يارضوان ماهذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض ازواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرون أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة لا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رايت في عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بأمته فأوحى الله اليه يا محمد الى كم تقاسي غم الامة لا أخرجهم من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء في الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني (قال كعب الاحبار) من قال لا اله الا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن علي رضي الله عنه من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله

من

من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات
كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء
ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله
نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط
الوالد عن الشيخ أبى الحسن قال منذ بلغت ما فاتتنى رؤيا ليلة القدر فان كان اول رمضان
الاحد فهى فى تسعة وعشرين بتقديم المثناة أو الاثنين ففى احدى وعشرين او الثلاثاء ففى سبع
وعشرين أو الاربعاء ففى تسع وعشرين أيضا كالاحد أو الخميس ففى خمس وعشرين أو الجمعة
ففى سبع وعشرين بتقديم السين كالثلاثاء أو السبت ففى ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة)
لو نذر أن يصلى ليلة القدر لزمه أن يصلى كل ليلة من العشر الاخير فان لم يفعل لم يقضها الا فى مثله
قاله الماوردى قال الروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضى
العشر الاخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وفى رواية
من كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعى أفضل خلافا لمالك وأبى حنيفة وفى رواية
عن مالك انها لا تستحب مطلقا

﴿باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية﴾

قال الله تعالى فى عرفة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا
فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبى بكر الصديق لانه ما بعد الكمال الا النقصان وعاش
النبى صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال فالجواب أن
الكمال لا يقتضى الزيادة والتمام يقتضى الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى فى زيادة لا نهاية لها فله الحمد
وفرائضه لا زيادة فيها الا لمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم و بعدد من لم يصمه من المسلمين
ثوابا و يشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن
الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبى صلى الله
عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة
أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة من صام يوم
عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازى اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى يوم
التروية قال النسفى لان الناس يعلون رواياهم فيه لاجل صعود عرفة وقيل لان ابراهيم عليه
السلام تروى فيه فى الرؤيا التى رآها بذبح ولده من الله وقال أنس رضى الله عنه صوم كل يوم من
أيام العشر بألف يوم و يوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة
نشر الله رحمته فليس من يوم اكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى فى يوم عرفة حاجة من حوائج
الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة فى ذلك انه

بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لانه لموسى عليه السلام وكرامة النبي صلى الله عليه وسلم تتضاعف على غيره قال الروياني ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشي في قواعده وليس كما قال ففي الحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهارة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أي تدفع عن الصائم الوقوع في الاثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو ممن عليه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفر ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يارسول الله لمن هي قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده (وعن ام سلمة) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جعل الله له نصيبا في ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لاهل عرفة يارسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جاورد خرجت أنا وصاحب لي في طلب العلم فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت لصاحبي ندخل هذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجه فقلنا له من أنت فتغافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت قال هذا وجهي من عرفات كنت اشفيت صدري من قوم أذنبوا منذ خمسين سنة فنزلت الرحمة عليهم في هذا اليوم فجعلت التراب على رأسي وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبي (لطيفة) الكوسج من قل شعر وجهه والخبير عن عارضيه وقال في الروضة الكوسج عند ابي حنيفة من عدد اسنانه ثمانية وعشرون وهي مذكورة في باب الامانة حكاية قال العباس بن مرداس رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لامته فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني آخذ للمظلوم منه فقال اي رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب دعائي وغفر لامتي أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه حكاية قال ابن عباس رضي الله عنه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان الجواهر وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم تعبد من

دون الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد فأعرضوا [illegible] فقالت
من أنت قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فاجابها فقالت اكشف عن [illegible]
خاتم النبوة فلما رجعت الى ابيها وأخبرته باسلامها اخذا وتادا من [illegible] محمية
على النار وعذبها فقالت هذا لمن يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبي صلى
الله عليه وسلم فكفنها وصلى عليها ثم قال والذى نفسى بيده ماماتت حتى رأت منزلها فى الجنة ثم
جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا القتلك بكلاب ضارية فلما أقبل النبي صلى الله
عليه وسلم ارسلوا الكلاب وقالوا عليكم بمحمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بحق يوم
عرفة اصرف عنى هذه الكلاب فخضعت له فقال عليك باصحابك فوثبت الكلاب عليهم
فرموها بالاحجار فوقع حجر فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خمسة من الملائكة وقال كل
منهم ان ربك يأمرنى أن اطيعك فيما تريد فبكى وقال ان الله تعالى ارسلنى رحمة ولم يبعثنى عذابا
ثم قال اللهم بحق آدم وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس
فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال بعض
الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمى عرفة لاتحرمنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك
فقال كان والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى
بهذا الدعاء ولما وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل لى هذا ثواب عرفة قد اكرمناك به (فائدة)
اكرم الله هذه الامة بصيام عرفة واكرم فيه اربعة من الانبياء اكرم آدم بالتوبة وموسى
بالتكليم ومحمدا بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل كما تقدم فى باب
المحبة (قال النيسابورى) فى تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها ملك الى أين قالت
أهرب من سيدتى قال ارجعى واخضعى لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحبلين وتلدين ولدا
اسمه اسماعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه فى المنام لان منام الانبياء وحى وقيل
ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يارب بينى وبينه صداقة وهو شيخ كبير وما بشرته الا بخير
فلا أبشره بهذا فحوله الله تعالى فى المنام ليلة عرفة أصبح ذبح مائة من الغنم فجاءت نار فأكلتها
فظن أنه وفى فقيل له ليلة الاضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسماعيل فلما أصبح قال لامه اغسلى
رأسه وأدهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشيطان وقال ياهاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل
قالت ولم قال زعم ان الله تعالى أمره فقالت سلمنا الامر لله فلحق اسماعيل وقال له كما قال لامه
فرد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال جاءك شيطان فى المنام
فقال اليك عنى يا عدو الله فلما وصل الى الجبل قال يابنى انى أريد ان اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا أبت افعل ماتؤمر ولكن اذا أضجعتنى فشد وثاقى لئلا يصيبك من دمى وكن على البلاء
صابرا وادفع قميصى الى أمى ليكون لها تذكرة واقرئها السلام منى وان سألتك عنى فقل تركته
عند من هو خير منك ومنى فقال ابراهيم يارب ارحم ضعفى وكبر سنى فان لم ترحمنى فارحم هذا
الولد الصبى الصغير الذى لاذنب له وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاثة عشر فضجت الملائكة

بالبكاوفتحت أبواب السماء فصرعه على وجهه ووضع السكين على اوداجه فلم تقطع شيئا وقيل اوحى الله تعالى الى جبريل أدركه ان قطعت السكين منه شيئا لا محونك من ديوان الملائكة قال النسفي رحمه الله تعالى) ان ابراهيم القى السكين مغضبا فقالت اى السكين لم تغضب قال لانك لم تقطعي شيئا فقالت له كيف النار لم تحرق منك شيئا قال خرج النداء من قبل الله يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقالي وانا خرج لي سبعين مرة لا تقطعي شيئا وان اسماعيل قال لابيه حل وثاقي لئلا يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون اني ابذل روحي طائعا مختارا ثم قال يا أبت انا اكرم منك ام انت اكرم مني فقال ابراهيم انا تكرمت بولدي فقال وانا تكرمت بروحي ولا املك غيرها وقيل ان ابراهيم أكرم لان الم الفرقة يدوم بالموت والم الذبح يزول بالموت فلما قال ذلك قال الله تعالى انا اكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذى قربه هابيل فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل الا احبسه لك قال لا قال ولم قال لاني ما استعنت بك في الهواء حين طرحوني في النار فكيف أستعين بك وانا على وجه الارض فلما نظر اسماعيل الى الكبش بكى فقيل اتبكي في ساعة السرور فقال وكيف لا يبكي من أبعده الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل يا ابراهيم ان الله قد اعطاك بصبرك دعوة لك مستجابة ادع بها ماسألت فقال اللهم لا تعذب احدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله الحمد (لطيفة) قال الهمداني رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول ربيت الكبش في الفردوس اربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح وكذلك ربيت افرعون اربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربينا اشنوع اليهودي خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك ان اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودي فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفي آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم في باب الدعاء أن جبريل عليه السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربي الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم من النار يوم القيامة (فوائد) الاولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفي رواية أنس زينوا العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرهما في المنتخب عن حلية أبي نعيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر ايام التشريق خلف كل صلاة ثلاثا فانه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الحريق فكبري فانه يطفئ النار قال في الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من تكبير الاضحى وصلاة العيدين أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من صبح عرفة الى عصر آخر أيام التشريق وللفطر من ليلته الى أن يحرم بصلاة العيد (الثانية) سمي العيد عيدا لان فيه عوائد الاحسان وفوائد الامتنان من الله الى عبيده وقيل لانه يعود كل

سنة بفرح جديد ذكره الرازى فى المائدة التى نزلت على عيسى وقومه فى سفرة بين غمامتين احداهما فوقها والاخرى تحتها مغطاة بمنديل من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال بسم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثانى عسل وعلى الثالث بيض وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون كبير الحواريين يا روح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة احيى باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصارى الى يوم القيامة وهو يوم الاحد * فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك فى قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم (فالجواب) قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية وهى المائدة (وجواب آخر) لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبى وجواب آخر لعل المراد بالرب جبريل لانه الذى رباه وأعانه فى جميع أحواله وهو من النعم التى عدها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبى رحمه الله تعالى نزلت المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى ان يفىء الفىء ثم ترفع فيأكل سبعة آلاف وثلثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى ان يخص بها الفقراء دون الاغنياء وامرهم ان لا يدخروا شيئا فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيدا لان المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهى صيام رمضان الى طاعة رسوله وهى صيام ستة أيام من شوال وهى لا تجوز عند الامام احمد فى رواية وهى المذهب عند أصحابه وقدمها فى المحرر والرعاية ورأيت فى كتاب الدرر واللآلى فى فضائل الايام والليالى عن النبى صلى الله عليه وسلم من ضحى أضحيته فاذا خرج من قبره وجده قائما على رأس القبر فاذا شعره من قضبان الذهب وعينه من ياقوت وقرناه من ذهب فيقول من انت فما رأيت شيئا أحسن منك فيقول أنا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا اركب على ظهرى فيركب عليه ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش وقال على رضى الله عنه اذا ضرب العبد قربانه بالارض فذبحه كان اول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه أن اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وعن النبى صلى الله عليه وسلم الا ان الاضحية هى تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال على رضى الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة

وأهداها لاموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله فى قبره اذامات ألف نور وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال فى كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله أربعمائة حوراء وكانما أعتق أربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الاشجار الى يوم القيامة وقال الزهري ماتركتها منذ سمعتها من أنس وقال أنس ماتركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر وصلاة العيد تستحب للنساء فى بيوتهن ويؤمهن احداهن أو محرم أوصبي مميز وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشرذى الحجة كما سيأتي قريبا وفي رواية البزار من أحيي الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مامن أيام الدنيا أحب الى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر وان صيام يوم منها ليعدل صيام سنة وقال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اول ليلة من ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقي (مسئلة) لوقال انت طالق فى أفضل الايام طلقت يوم عرفة وليس للزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمي عرفة لان آدم عليه السلام عرف فيه اركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم فى باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام فى يوم عرفة وصوم عرفة فى عرفات مكروه (فائدتان) الاولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذى الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر ذى الحجة اللهم ماعملت فى هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت على بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة منه بعد جراءتي على معصيتك اللهم فانى أستغفرك منه فاغفرلي وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم ياذا الجلال والاكرام أن تقبله مني ولا تقطع رجاءى منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول سنته فأفسده فى ساعة واحدة

(باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود أيضا)

(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الابدى القديم وهذه سنة جديدة اسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم قال الشيطان آيسنا من نفسه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول جمعة من المحرم غفر له ماتقدم

من

من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتي في باب فضل هذه الامة أن هذه الرواية وردت في الاشهر الحرم من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام أيام العشر الى عاشوراء أورث الفردوس الاعلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة واعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل ويكتب له سبعون ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أي في النور فاسقطت النون تخفيفا وفيه تقلب أهل الكهف من جنب الى جنب (فائدة) سمي عاشوراء لان الله اكرم فيه جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء بعد ان مكث الماء على الارض مائة وخمسين يوما ونزل الماء في أربعين يوما بلياليها فكان ماء العيون أصفر وماء السماء أحمر وانطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين أنا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني غرق ولا يدخلني الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا للسفينة المنجية قال الرازي الكلام في طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه وقال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الاربعاء ثاني عشر رجب وقيل في مستهله قال الهمداني لما أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم نبي وعلى ظهر آخرهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح اخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح اسم واحد من الخلفاء الاربعة يقول المظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه في قلوب الموحدين نجاة لهم في الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشوراء ورد الله على سليمان ملكه فيه والسبب في ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا يقال له وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارت تبكي ليلا ونهارا على أبيها فأمرته أن يأمر الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو لا يعلم فقد وضع في بعض الايام ونزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان في صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما البسه عكفت عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجني أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها أو تيممها فجوز أبو حنيفة وحرمه الشافعي فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد

دفعها الى سليمان فوجد الخاتم في جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الاول فأخبره جبريل بأن في بيته من يعبد غير الله منذ اربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاه القرطبي وغيره لكن منع القاضي عياض صحته وكشف الضر عن أيوب وخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وخلق الله السموات والارض والقلم وآدم وحواء كل ذلك في يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة وقال القرطبي انها تقوم يوم الجمعة في آخر ساعة منه وهي التي خلق الله فيها آدم في النصف من رمضان (فائدة) مكتوب في التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعرة شجرة في الجنة عليها من الحلي والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملا الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع في قبره وقال النبي صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال الاسنى أن لم ترمد عيناه قلبه (فائدة) الاكتحال بالكحل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العين وتقدم في باب الدعاء منافع كثيرة في الكحل وسيأتي في مناقب عثمان ان العسل يقوى البصر كالاكتحال واكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ واكل البندق والاكثار من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد واكل الخس والزيتون الاسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الاسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكحل في العينين يثبت الاضراس والسواك يحد البصر وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا على كل الزيت وادهن به فان من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة ذكره في تحفة الحبيب وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو ابن العاص رضي الله عنه ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا في عاشوراء لاجل الدعاء فقالت له امرأة اعطني شيئا لله استعين به على أولادي قال نعم فرجع الى بيته وائتزر ودفع ثوبه لها من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة في المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرتها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت انا عاشوراء زوجتك في الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتي حقا في الجنة فاقبضني اليك فاستجاب الله دعاءه ومات في الحال (حكاية) رأيت في الكتاب المذكور في صيام أيام البيض وغيرها أن رجلا سأل ابن عباس

رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي فقال له إن كنت تريد
صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه
كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام
عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى
حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد
صوم خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم الايام البيض من كل شهر ثالث عشر
ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا (قال السهروردي في عوارف المعارف) سميت أيام
البيض لان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد
القادر الكيلاني رضي الله عنه سئل علي رضي الله عنه لاي شيء سميت أيام البيض فأجاب بان
آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الارض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره
بصيام أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي اليوم الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه
قال في العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبني بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة
فجاءه جبريل بالحجر الاسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذي فعلت
بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يارب عيرني كل شيء حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر
الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبيض لياليها بالقمر اذا
انشق أي تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك في هذه الليالي كما أن الليل يجمع ما انتشر في النهار من
الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أي اذا جاء الليل آوى كل شيء الى مأواه فهما يحولان من
نور الى ظلمة كذلك الاحوال تتبدل في الدنيا والآخرة قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق أي
حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن يحيى بعد موعظة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذي ومن عير أخاه بذنب
لم يمت حتى يعمله (فائدتان) الاولى رأيت في تحفة الحبيب عن أنس بن علي قال النبي صلى الله
عليه وسلم صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثاني يعدل عشرة آلاف
سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفي حديث آخر رأيت في الغنية للشيخ عبد القادر
الكيلاني قال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحج فسلمت عليه فقال يا علي
هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليك وعليه السلام ثم قال يا علي يقول لك جبريل صم من
كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة وباليوم الثاني ثلاثون وباليوم الثالث
مائة فقلت يا رسول الله هذا لي خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك
(الثانية) قال الماوردي يستحب صيام أيام السود أيضا وهي ثامن عشرين وتاسع عشرين
ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه في الحديث صم من سود الشهر شيئا والسود
بفتح السين المهملة هي الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قال ولو صام ثلاثة أيام غير الايام البيض
حصلت السنة لقول أبي هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي بثلاثة لا أدعهن أمرني بصيام

ثلاثة أيام من كل شهر وقال في الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر حكاية قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيأ من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي انظر الى الصيام كيف أصلح بيني وبينه وقال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفي حديث آخر من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض (لطيفة) من رأى في منامه كأنه صائم نال عزا وعملا صالحا وان صام في السفر قرب أجله فائدة رأيت في تنبيه الغافلين دخل بلال رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل فقال يا بلال الطعام قال يا رسول الله اني صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال في الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح أعضاؤه وتصلي عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه والله أعلم

(باب فضل الجوع وآفات الشبع)

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين (مسئلة) التبسط في المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجويني رضي الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف قال له سيده المكلف كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقسام مثلا في كل شهر مثلا قسطان اذا أديته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولا بد أن يكون العبد والسيد رشيدين ويجب على السيد أن يحط عن العبد جزأ من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله وقال أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسبه وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نوام أكول شروب وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من امتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الاشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الاحياء أن الاكل على الشبع يورث البرص ورأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب أن التخمة من كثرة الاكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فان تغير الاكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى الحرارة كان الجشاء

دخانا وهذا التغير له أسباب كثيرة الاول كثرة الاكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فتنطفئ النار اليسيرة تنطفئ بكثرة الحطب الثاني بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيئا لا تقبله المعدة الثالث بحسب قوة الاعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وكذلك ان حصل حمى أو اقشعر بدنه أو تثاوب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القيء فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القيء وسيأتي في باب الصدقة ان شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب ان رجلا قال يا رسول الله اني رجل مسقام لا يستقيم بدني على طعام ولا شراب فادع الله لي بالصحة فقال اذا أكلت أو شربت فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب (فوائد) الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية رواه مسلم (الثانية) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقول عند أول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم (الثالثة) قال الحليمي رضي الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لان البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بني اسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الاكثرين وصححه القرطبي قال في نزهة النفوس ترياق العدس في قشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضررا وأخف على المعدة وهو أنفع الاغذية لصاحب الجدري والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة واذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتدلك به في الحمام من به حكة أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخبز والسماق ينفع ان لا تحتوي معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه اكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى ادع الله لي فاني كنت على حالة فانقطعت عني اذ خطر ببالي اكل الخبز فقال الشيخ اللهم ان كان خطر ببالي اكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر لي قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد اولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبي رضي الله عنه ما أباح الله شيئا وكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره اول بدعة حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام في قواعده البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم الى واجب كالنحو لاجل القراءة والحديث النبوي والى محرم كمذهب القدرية

والجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبنا المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم من تمام التحية الاخذ باليد رواه الترمذي (ورأيت في كتاب شرف المصطفى) من السنة أن يقرا عند المصافحة والعصر وقال أنس رضي الله عنه ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره في الاذكار (مسئلة) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال لفتاه يعني غلامه اذ أقامه مقام الغلام في الخدمة وهو يوشع بن نون وأم أخته موسى آتنا غداءنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لانه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر السفر الاول كان مبنيا على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام أخر والسفر الثاني كان سفر رخصة فجاز معه الاكل والشرب (وجواب آخر) السفر الاول كان للتكليم والثاني للتعليم وهو بمعنى الاول (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وعندي جواب آخر وهو انما فقد الجوع اولا ووجده ثانيا عملا بالمناسبة في المقامين فمقام موسى للمناجاة يناسب ترك الاكل والشرب لان ربه متصف بذلك فاتحد المقامان ولا بد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى وقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام في الاكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (فائدة) قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه معصية الله بعيدة من الجيعان قريبة من الشبعان والله المستعان

(باب فضل الحج)

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيري رضي الله عنه الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزمن والمعضوب قال النووي في الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج عني فله ألف فسمعه رجلان فأحرما عنه مرتبا صح الاول ووقع الثاني عن نفسه ولا شئ له وان أحرما معا أو شكا فحجهما لهما ولا شئ لهما من الالف وقال رضي الله عنه في قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم أي لاصدنهم عن طريق الحج وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع غفر له وادعاؤه فان دعاءه مستجاب وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت وقالت يارب قل عوادي وقل زواري فأوحى الله اليها اني خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده

على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يارب هذا نبي من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا علي ولم يطوفوا بي فأوحى الله تعالى اليها الآ املأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا في آخر الزمان هو أحب الانبياء الي واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدوني وأفرض على عبادي فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الاوثان ثم امر الله سليمان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجرة نبي آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه (فوائد) الاولى عن جعفر الصادق ان رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا الى بيتا في الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بألفي عام وان قواعده في الارض السابعة (الثانية) بكة اسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيري سميت بكة لازدحام الناس في الطواف ويبذلون الاموال والارواح في التوجه اليها (الثالثة) قال في مجمع الاحباب من كمال الحج أنه لا يجب في العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه يشبه غيره من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة واذ كان الطواف ما الوقوف كان الصلاة والسعي والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمي الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة فيه كالزكاة في حج فكأنما أتى بهذه العبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف وعنه صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضي نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى ان بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ هميانه وانصرف متعجبا وقال صلى الله عليه وسلم وهو على عرفات أيها الناس أتاني جبريل آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف ولاهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله هذا لنا خاصة قال لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي سبحني وهللني وكبرني وعظمني وأثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي لشفعته في أهل الموقف ورواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الاكبر *حكاية* قال الجنيد رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقي من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لان لم تسقني لاغضبن فطلع الماء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسي فأمنعها الماء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستقي من زمزم فقلت له اسقني فأسقاني فاذا هو عسل ثم في اليوم الثاني رأيته يستقي فقلت له اسقني فأسقاني لبنا ثم في اليوم الثالث رأيته يستقي فقلت له اسقني فأسقاني ماء فقلت له من أنت قال سفيان الثوري قال صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله صلى الله عليه وسلم طعم هو بضم الطاء وسكون العين أي يشبع من شربه وكان ابن عباس اذا شربه يقول اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء *فوائد الاولى* قال الحاج يارب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلني معروفا من معروفك تغنني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف (الثانية) ذكر الحسن البصري رضي الله عنه أن حول الكعبة لثلثمائة نبي منهم بين الحجر الاسود والركن اليماني سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسماعيل وأمه في الحجر تحت الميزاب (الثالثة) قال وهب رضي الله عنه مكتوب في التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى المحشر فينادي ملك الكعبة يا كعبة الله سيري فتقول حتى أعطى سؤالي فيقال سلي فتقول يارب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقال لها قد أعطيت سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيري فتقول حتى أعطى سؤالي فيقال سلي فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤني من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادي منادي الامر زوار الكعبة [illegible] الله تعالى حول الكعبة [illegible] يا كعبة [illegible] سيري فتقول لبيك اللهم لبيك [illegible] ياسلاسل [illegible] المحشر [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد [illegible] فأنا شفيعه وقال [illegible] شرف [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الكعبة [illegible] زيارة [illegible] عليه وسلم فيأذن لها فتقول يا نبي الله [illegible] الثلاثة اني أشفع لهم من طاف بي [illegible] ومن اشتهى [illegible] فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أراد ابراهيم عليه السلام بناء الكعبة أرسل الله اليه جبريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة وأظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج فنادى وبلغ وأتوك

رجالا

رجالا أي مشاة وعلى كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليها وهي الابل غالبا وقيل رجالا لان حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لان المنادي ابراهيم فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لانه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبي قبيس ونادى يا عباد الله أجيبوا داعي الله وجوابيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره في الشفاء (الخامسة) ذكر النسفي رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقال اسحاق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من ارقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله في التشهد (السادسة) رأيت في تفسير النيسابوري ان الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرذ شرقي وغربي وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام زاد صاحب الترغيب وقال ما كنتم تقولون في طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يا رب ان لكل عامل أجرا فما اجري قال اذا طفت به غفرت لك قال يا رب زدني قال أغفر لاولادك اذا طافوا به قال زدني قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبي حسبي قال الامام النووي ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت العتيق وقال طائفة سمي عتيقا لان الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه من أيدي الجبابرة (السابعة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف واستلم الحجر في كل طوفة من غير أن يؤذي أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحي عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة (الثامنة) اختلف العلماء في عبادة البدن أيها أفضل فمنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة وصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهرة لانه هتك ستر آدم فصار يبكي عنده ذلك الحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذي وكلني

ربي يحفظك ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الاسود جعله الله تعالى في جبل أبي قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال يارب ائذن لي أن أسلم الوديعة لابراهيم فأخذه منه ثم قال يا ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدني الى خراسان فدعا له فاستقر بمكة (العاشرة) ذكر في كتاب شرف المصطفى ان الحجر نزل كالنجم مع خيمة من ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيث ما انتهى نوره فهو حد الحرم وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وفي رواية الطبراني الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشر) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة صفراء وفي وجهه غبار فسمحه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ماهذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم في زيارة البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من أجنحتهم يا محمد سل ربك أن يشرك أمتك في صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من أمتك له ثواب ملائكة السماء والارض ولا يرجع الا مغفورا له (الثانية عشر) قال سفيان الثوري حججت في بعض السنين فنويت على عرفات ان لا أعود فرأيت شيخا سلم علي وقال ارجع عن نيتك فقلت من أين علمت نيتي قال ألهمني ربي فوالله لقد رأيت في بعض السنين ههنا في منامي كأن القيامة قد قامت ورأيت الجنة والنيران والصراط والناس وهم يتهافتون في الهم قلق الحجاج حرى وبردى فقيل لها يانار لى غيرهم هم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتبهت فوجدت على كفي مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته في سبعين من أهل بيته (الثالثة عشر) قال الرازي اختلفوا في الحج الاكبر فقال ابن عباس هو يوم النحر وقال مجاهد والثوري أراد به أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمي الحج الاكبر لان المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه قال الامام النووي والصحيح الاول (الرابعة عشر) لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت أعانه اسماعيل قال تعالى قد جعلت لكما كنزا ثم أوحى الله الى اسماعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال ياكنز الله اقبل فأقبلت الخيل وكانت وحشية فأخذ بنواصيها فأعطاها الله له ولما عرض الله تعالى على آدم كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال العلماء كان خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الاناث لان آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الائمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشر) كان ابو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرئ ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة حكاه في مجمع الاحباب وفي حديث آخر من علق مخلاة على فرس في سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة (السادسة عشر) قال القرطبي في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وهي الرمي لما في صحيح مسلم

الاوان القوة الرمى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبرى لانهم ينفرون من صهيلها وفى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم قال عكرمة واحبها الاناث لان بطونها كنز وظهورها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس

(حكاية) قال وهب رضى الله عنه ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش فيها لانه لم ير فيها احدا مثله فقال يارب أما لارضك عامر يسبحك غيرى فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبحنى ويقدسنى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى وسأبوئ منها بيتا أختاره لنفسى وأخصه بكرامتى وأوثره على بيوت الارض كلها باسمى وأسميه بيتى وأنطقه بعظمتى وأحوطه بحرمتى وأضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته مافوقه وماتحته وما حوله من حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن اهله فقد استوجب أمانى ومن أخافهم فقد جفانى سكنه جيرانى وعماره وفدى وزواره أضيافى أجعله اول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا لايريدون غيرى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويثجون بالتلبية ثجا من اعتمره فقد زارنى وضافنى ووفد على وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد امة وقرن بعد قرن ونبى بعد نبى حتى ينتهى الى نبى بعدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء فأجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أمينى عليه مادام حيا فاذا انقلب الى وجدنى وقد ادخرت له من الاجر مايتمكن به من القربة الى والوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمته لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له ابراهيم ارفع به قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قانتا بأمرى داعيا الى سبيلى أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه فى ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحماته حتى يغيروا ويبدلوا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبى صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاآ ما بين المشرق والمغرب ومامسهما ذو عاهة ولاسقيم الا شفى

❊(فصل فى أركان الحج وهى خمسة)❊

(الاول الاحرام) من الميقات بأن ينويه ويلبيه أو يقلده الدخول فى الحج والعمرة أو فيهما مطلقا بأن لايزيد على نفس الاحرام لكن التعيين أفضل أو نويت فلان الحج او عمدة الاحرام له أو احرمت عنه وهكذا ينوى الولى عن ولده الصغير فان بلغ فى عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة ثم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه فى حالة النقصان واذا اراد الاحرام فليغتسل او يتيمم حيث

لا ماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذي يحرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم
لبسه لزمته الفدية وسيأتي بيانها وتخضب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلي ركعتين
والافضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته
بالتلبية ويكثر منها في ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقة ولفظها لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلي على محمد صلى الله عليه
وسلم ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك ان العيش
عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط
كقميص ولبس الحذاء في رجله أو تاسومة فان خالف لزمته الفدية وتتكرر بتكرر اللبس في
أماكن وهي صوم ثلاثة أيام في أي موضع كان أو ذبح شاة صالحة للاضحية في الحرم ويفرقها
على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع
والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن يكون أقرع أو
أصلع فان فعل ذلك في أماكن تعددت الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها
ويحرم عليها القفاز وهو شيء يستر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا
الا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر
وتأذى به وتحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى
كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهي بعير ذكرا أو أنثى بشرطه في الاضحية
فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على
مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوي خمسمائة درهم مثلا فيشتري به حنطة
ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتي بيان المد في باب التوبة واللواط واتيان البهائم
كالجماع في الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول بري وحشي الركن الثاني الوقوف بعرفة ولو
لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفي حضوره لحظة
ولو مارا في طلب دابة أو آبق أو غيره بشرط كونه أهلا للعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط
علمه بأنها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزأه ولو وقفوا في اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن
يقلوا على خلاف العادة فيقضون بخوم في عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا في اليوم
العاشر فيجب عليهم القضاء ولو وقفوا في غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب
المعتاد لان الخطأ في المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون في الزمان (مسئلة) يصح وقوف
الحائض والجنب في عرفات كما سيأتي في باب الكرم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه
وسلم في يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات
فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأل (الثالث طواف الافاضة)
وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم في قوله تعالى قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن أي ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف

النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الاسود ويكون البيت [illegible] القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتدأ محاذيا له فى مروره بجميع [illegible] أن يطوف ماشيا وأن يستلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشار بيده لا بكمه وان يقول أول طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا ويشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركنين اليمانيين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما شاء (الركن الرابع السعى) من الصفا الى المروة مرة وعوده منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر قامة ويقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما شاء (الركن الخامس الحلق) للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لانه مثلة وتشبيه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر أنملة وأقل ذلك لها وللرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتفا أو بنورة قائلا اللهم آتنى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة وارفع لى بها درجة واغفر لى فى المحلقين والمقصرين (فائدة) قال فى المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت قال الماوردى ويغسل به وجهه وصدره ويصب على رأسه قال الزعفرانى ويستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أى يمتلئ منه ويكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضى الله عنه انا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم مستحبة فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه ابن خزيمة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءنى زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتى كان حقا على أن أكون شافعا له يوم القيامة وفى عيون المجالس عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد جفانى وقال اسحاق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يا رسول الله يقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه صلى الله عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقى (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدى أحمد الرفاعى يبعث السلام مع الحجاج فى كل عام الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا انكار في ذلك فان انكار ذلك يؤدي الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره سميع بصير منعم في قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زاره أن يصلي بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون في الجنة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره صلى الله عليه وسلم أفضل من المشي الى الكعبة لان البقعة التي ضمت أعضاءه الطرية أفضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنه على باب الجنة مكتوب اني أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم (قال في الشفاء) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا في أن يكون أحدهم هو قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات اول من سمي في الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابي ابن صحابية رضي الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبي قال نعم قال فلم لا يدعو على قومه فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضي الله عنه ثم قال أيضا في تهذيب الاسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أحمد بن الخليل والخليل شيخ سيبويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم

(باب في فضل الجهاد)

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هي لاشتريناها بالارواح

والاموال

والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم الى قوله تعالى مرصوص فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يا رسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضى الله عنه انما قتلته كلاب النخل (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى انا أبلغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أناله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا للغزو هم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا العدوهم وشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد أهون من الماء البارد فى اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضاهم فقد أرضانى ومن أسخطهم فقد أسخطنى ويجعل الله تعالى روحه فى حواصل طير تسرح فى الجنة حيث شاءت تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا أى عاشقات لازواجهن اترابا أى على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الاكواب والاباريق فاذا كان يوم القيامة والذى نفسى بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم فى سبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهم أقرب جوارا فيقعدون معى ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائى فى آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله

عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من رابط ليلة فى سبيل الله كانت له كالف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم له على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر رواه الترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) قال العلائى فى قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة فى سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم فى قلوب أعدائهم وقال القرطبى الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار وقيل الطاء طامعا فى الشفاعة والهاء هادى الامة وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم فان له ألف اسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هو من اسرار الله التى انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أى طأ الارض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته صلى الله عليه وسلم لما قال أبو جهل شقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال القشيرى طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله تعالى والهاء هداية قلبه الى الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم فى سبيل الله كان له نورا يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفى رواية كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان فى صحيحه وتقدم فى باب الحج أن قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وان القوة الرمى (وفى عيون المجالس) أول سلاح نزل من السماء القوس لان آدم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الاسلحة عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائى باسناد صحيح (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه خرجنا للجهاد فقرأ رجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسى ومالى لله بان لى الجنة فلما وصلنا بلاد الروم واذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقلنا لعله أصيب فى عقله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقيل اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن أى غير متغير عليه حور كالاقمار فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت نهرا من لبن لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أهى فيكم فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت خيمة بيضاء وعلى بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا يا ولى الله اشرفا لك فى هذه الليلة تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل فى ذلك اليوم حتى قتل ذكره اليافعى (حكاية)

قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الهواء [illegible] بين يدي ما فعلت [illegible] تلك
فقال كنا عشرة نجاهد في سبيل [illegible] بهم نضرب [illegible]
الهواء فرأيت جنتهم [illegible] الحور العين وكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية ومعها [illegible]
فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى الى السياف تقربت مني جارية [illegible]
شفاعة فتركوني فصعدت وهي تقول يا محروم يا محروم (حكاية) لما حاصر النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر جاء عبد أسود فقال يا رسول الله أعرض على الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول
الله اني ارعى غنما ليهودي فما اصنع بها فقال اضرب في وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها
فرمى في وجوهها التراب وقال ارجعي الى صاحبك فرجعت اليه كان سائقا يسوقها ثم قاتل
مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقيل له يا رسول الله ولم
أعرضت عنه قال لان معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله
وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك لطيفة رأيت في كتاب العرائس للثعلبي رحمه الله تعالى أن
رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما في ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط
يريد ان ينقض فما تم كلامه حتى وقع الحائط فقال من انت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا
معي وانا العنك في كل يوم الف مرة فقال حتى لا تكون شهيدا (فائدة الشهداء تسع من مات تحت
هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق
والمقتول في سبيل الله خصوصا اذا غزا في البحر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزوة في البحر خير
من عشر غزوات في البر رواه البيهقي والمقتول ظلما شهيد ايضا كماشطة بنت فرعون (قال ابن
عباس رضي الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت
بنت فرعون الك اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله السموات والارض اله واحد فأخبرت
فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالاوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم ان يذبح
الصغيرة فانزعجت الام فقالت الصغيرة يا اماه وهي ممن تكلم في المهد لا تجزعي فان الله تعالى بنى
لك بيتا في الجنة فاصبري فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتبت فرعون فقال لعل الجنون
الذي اصابها اصابك فقالت ما بي جنون ولكن الهي والهك واله السموات والارض واحد
لا شريك له فخرق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم ارسل الى ابيها وقال ان الجنون الذي بالماشطة
قد اصاب آسية فقالت اشهد ان ربي وربكم ورب السموات والارض واحد فقال ابوها يا آسية
قد زوجتك اله العالمين وانت اجمل النساء فقالت اعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا
فليتوجني تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالاوتاد
ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
وقد تقدم في باب المحبة قال ابن عباس لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم مرت به رائحة طيبة
فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السعيدتان
رضي الله عنهما ومثلهما من قتله الكفار اسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين لا يغسلون ولا يصلى

عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسلا وصلى عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا مذهب الشافعي وأما مذهب أبي حنيفة الماشطة وامرأة فرعون وعمر وعثمان وكل من يقتل ظلما بمحدد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووي واما شهيد الدنيا والآخرة الذي لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص في الآخرة فهو الذي مات في قتال الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو وقع عن فرسه أو في بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد انكشاف الحرب قتيلا ولم يعلم سبب موته وان لم ير عليه أثر الدم (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله أن رجلا كان مجاهد في سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها حتى جمع غبارا كثيرا في بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسه في قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه في منامه فسأله عن حاله فقال غفر لي ببركة اللبنة (حكاية) خرج جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو فأمرهم ملك كافر بدخولهم في دينه فأبوا فقتلهم الا واحدا رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول في دينه وله من الاموال كذا وكذا فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت أخرج بنا الى بلادكم فخرجا ليلا فلما طلع الفجر سمعنا صهيل الخيل فقالت له الجارية قد جاء الطلب في أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم أصحابه الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء احياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وقيل ان الله تعالى رزقه منها أولادا وقاتلوا في سبيل الله وكان ذلك في أيام عمر رضي الله عنه وقال النسفي انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فائدة قال عمرو بن العاص رضي الله عنه اذا قتل العبد في سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء في قباب من حرير في رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح في أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه اي يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل الثور في فناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلائي أن أرواح الشهداء تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم في ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال في شرح المهذب سمي الشهيد شهيدا لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة

(باب بر الوالدين)

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن أي شدة على شدة قال الثعلبي رضي الله عنه لما أسلم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالت أمه يا سعد بلغني أنك صبوت فلا استظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فمكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمره النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بالاحسان اليها ولا يطيعها فى الكفر قال القرطبى قدمت أم أسماء [illegible]
رضى الله عنه راغبة عن الاسلام [illegible] وقيل راغبة [illegible]
فقالت يارسول الله ان أمى قدمت على وهى كافرة [illegible] قال نعم وكان اسمها [illegible]
القاف بعدها مثناة فوق ثم بعدها مثناة تحت وقيل قتلة بفتح القاف واسكان [illegible]
وقال النبى صلى الله عليه وسلم رضاء الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه
الترمذى مسئلة يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم
منهما الا أن أمرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والاجداد والجدات
هنا فى اعتبار الاذن كالابوين ولو مع وجودهما ولهما منع الولد من حج تطوع ومن سفر تجارة ان
كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة حكاية قال أبو يزيد البسطامى رضى الله
عنه طلبت أمى ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت أنتظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء
فأعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على أصبعى فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز
انسلخ جلد أصبعى فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم انى راضية عنه فارض
عنه وكانت فى مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت فى عيون المجالس أنه قال
كنت ابن عشرين سنة فدعتنى أمى للنوم معها ليلة من الليالى وقد تعلق قلبى بقيام الليل فأجبتها
فجعلت يدى تحتها والاخرى أمرها على ظهرها واقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدى فقلت اليد لى
وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف
مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدى التى خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه فى المنام وهو
يطير فى الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على
الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين
حكاية قال الخواص رحمه الله تعالى كنت فى البادية فرأيت رجلا الى جانبى فقلت له من أنت
قال الخضر قال فبأى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وقال بعض العارفين للام ثلاثة أرباع البر
لانها وضعت الولد بمشقة والاب وضعه بشهوة ولان ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج
من بين الترائب وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصارت شفقتها أكثر من شفقة
الاب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها فى الآية المتقدمة مسئلة الولد يتبع
أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم فى باب الغيبة والنميمة أنه يجوز
بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام فان فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا حكاية
كان فى بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة
من ولد البقر فلما حضره الموت قال اللهم انى استودعتك هذه العجلة لهذا الصبى فلما كبر الولد
اجتهد فى العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق
بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثا ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة فى مكان كذا فانطلق
اليها فلما جاء بها قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى فقال له ملك خذ

ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن امك فقال لا بد من اذنها فرجع اليها واخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له تأمرني ببيعها أم لا فقال أمسكها فان موسى يشتريها بمل‌ء جلدها ذهبا فقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على بر أمه ولبيان القتيل لانهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشيء من جلد ظهرها فأحياه الله تعالى واخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التي من ظهرها وصلت الى عمر رضي الله عنه فكانت درته وكان لابي بكر رضي الله عنه القضيب لان الناس كانوا في نور النبوة لقرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اسرع انقيادا للحق من غيرهم وكان لعمر رضي الله عنه الدرة لان الناس طال عهدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فتباعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضي الله عنه السوط لان الناس زاد تخليطهم فأدبهم عثمان رضي الله عنه بالسوط واتخذ علي رضي الله عنه السيف لان الناس فرقت الاهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال لا فارض أي غير مسنة ولا بكر كانه وصفها بعدم الولادة عوان بين ذلك أي لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هي التي ولدت مرة أخرى فاقع لونها أي لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد لا ذلول أي لم يذللها العمل تثير الارض من غير حراثة بل تثيرها مرحا ولا تسقي الحرث أي لا يستقي عليها الزرع (مسلمة) أي سليمة من سائر العيوب (لاشية فيها) أي ليس فيها ما يخالف معظم لونها بل هي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها (فوائد) الاولى رأيت في كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم البسوا النعال الصفر فانها تقضي الحوائج وفي تفسير القرطبي عن علي رضي الله عنه من لبس نعلا أسود لم يزل في كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور وسيأتي في مناقب الصديق رضي الله عنه (الثانية) قال في نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمي بذلك لان بني اسرائيل استعجلوا في عبادته وسمي البقر بذلك لانه يبقر الارض أي يشقها ولحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لا ضرر فيه والاكتحال بمرارة البقر الكبير والصغير لا سيما الاسود يقوي البصر ومن به سعال يطرح مسمارا عتيقا في النار حتى يحمر ثم يوضع في حليب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى وشرب حليبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفار من الوجه باذن الله تعالى (الثالثة) قال موسى عليه السلام يارب أوصني قال أوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بامك حتى قال في التاسعة أوصيك بابيك ياموسى من بر والديه كنت له وليا في الدنيا وفي القبر مؤنسا وفي الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة محدثا يكلمني واكلمه بلا واسطة (حكاية) رأيت في الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حي فوجد مقبرة فانشق منها قبر بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كرأس الحمار وبدنه بدن آدمي فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسألت امرأة عنه فقالت كان يشرب الخمر فتقول له امه اتق الله فيقول لها انما تنهقي كالحمار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضي الله عنه

لا

لا يأكل مع فاطمة رضي الله عنهما فسألته عن ذلك فقال اخاف أن آكل شيئا سبق اليه نظرك فأكون عاقا لك فقالت كل وأنت في حل (حكاية) قال ابن الجوزي جاء في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الاحاديث في بني اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولأ حدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل في بني اسرائيل له امرأة يحبها ومعه أم عجوز وأم امرأته عجوز أيضا وكانت تغري ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرهما فلم تزل امرأته حتى خرج بأمه ووضعها في فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ماهذه الاصوات التي أسمع حولك قالت خيرا هذه اصوات ابل و بقر وغنم قال خيرا فليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادي ممتلئا ابلا و بقرا وغنما فقال ابنها الوجئت فنظرت ما فعلت أمي فجاء فاذا الوادي قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال اى أماه ما هذه فقالت يا بني عققتني وأطعت امرأتك فاحتمل امه وساق ما أعطاها الله تعالى و رجع بأمه الى امرأته فقالت له امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمي فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذي جاء لامه فقال ايتها العجوز ماهذه الاصوات قالت شرا هذه اصوات سباع تريد أن تأكلني فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما اصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت امي فذهب فما وجد منها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها واتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني فرضا ولا نفلا قال النووي رحمه الله في الفتاوى لا يأثم من فضل زوجته على أمه في النفقة اذا قام بكفايتها ان لزمه والافضل الام فان كان ولا بد من تفضيل الزوجة فالافضل أن يخفيه عن الام (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد ان أبي ببلاد السودان وقد كتب الى أن أذهب اليه فمنعتني امي فقال اطع اباك ولا تعص امك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال اطع اباك ولا تعص امك (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) الذي فهمته من قول الامام مالك رضي الله عنه أن طاعة الام أمر لازم واولى لان قوله اطع اباك مصلحة وقوله لا تعص امك امر بترك المفسدة وترك المفاسد اولى من جلب المصالح الا في مسئلة جلب المصلحة اولى من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفي جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال في الروضة في باب الهبة يسن للولد أن يعدل في هبته لابويه كما يسن للوالدان يعدل في هبته لاولاده اى البارين فان اراد الولد ان يزيد احد ابويه على الآخر فالام اولى حكاية كان لرجل ثلاثة اولاد فمرض فقال كبيرهم لاخوته اعطوني خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى في منامه قائلا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم راى في الليلة الثانية كذلك وفي الثالثة مثلها فلما اصبح اخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما للسلطان بستين الف دينار ثم راى في منامه قائلا يقول له هذا بخدمتك لابيك (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من

انطاكية يريد الشام فتعب فأوحى الله تعالى اليه ان آوي الى سفح جبل فيه عبد لي فاسأله شيئا تركبه فوجده يصلي فلما فرغ قال يا عبد الله أريد شيئا أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلي واحملي هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالارض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى يا موسى اتدري بأي شئ أعطيته هذه المنزلة قال لا يا رب قال سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا الهي كما قضى حاجتي فاقض حاجته ولو سالني ان أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت (حكاية) قال رجل للاستاذ أبي اسحاق رأيتك البارحة في المنام وكان لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لاني مسحت بها البارحة قدم أمي وفي الحديث أول شئ كتبه الله في اللوح المحفوظ (بسم الله الرحمن الرحيم اني أنا الله لا اله الا أنا من رضي عنه والداه فأنا عنه راض) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه اصبح وامسى وله بابان الى النار فقال رجل يا رسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه قال الامام النووي في الفتاوى من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له في عدم مطالبتهما له لكن ينبغي له بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضي دينهما ويصل رحمهما ويكرم من كان بجوارهما اكراما لهما (حكاية) ذكر ابن الجوزي في كتاب المنتظم في تواريخ الامم أن موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه رفيقه في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك في الجنة فلما رآه موسى في حانوته وعنده زنبيل فقال الشاب يا جميل الوجه هل لك أن تكون في ضيافتي قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع في الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذي لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كانا في الزنبيل أبواي قد كبرا فحملتهما في الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا آكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له ابشر فانك رفيقي في الجنة (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك أن تقوم له وعزتي وجلالي لا أخرجت من صلبك نبيا وذكر النسفي أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم ينزل فأوحى الله تعالى اليه هل لا قضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا (لطيفة) رأيت في شرعة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفي رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع

وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنوا اسرائيل فكان الرجل يقول له لى عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل في جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه ان الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو في موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الله اليه بعض الناس فاحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الاكبر بحسن سيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذى صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة في المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت امرأتى في المركب وعاهدتها أن لا اكل أمرها الى غيرى فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لى وأنا أذكر لك ما رأينا من الاخبار فقال أحدهما كان لى أخ اسمه كاسمك فركب والدنا في البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان قال وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت أخى ورب الكعبة والام تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما في هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذى رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنتما والله ولدى وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت في الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه أن عليا رضى الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حى يا قيوم لم تنم
هب لى بجودك ما أخطات من جرم * يا من اليه أشار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال يا حسن ادركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال أجب امير المؤمنين فجاء يجر شقه فقال من أنت قال من العرب وكان والدى ينهانى عن المعاصى فلطمته على وجهه فركب ناقته وأتى الكعبة وقال

يا من اليه اتى الحجاج من بعد * يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذى منازل ما قد خاب قاصدها * فخذ بحقى يا رحمن من ولدى
فشل منه بجود منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى أصابني ماترى فلما رجع ورآني في هذه الحالة سألته أن يدعو لي في الموضع الذي دعا علي فيه بعد أن رضي عني فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال علي رضي الله عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مادعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هذا (اللهم اني أسألك ياعالم الخفيه * يامن السماء بقدرته مبنيه * ويامن الارض بقدرته مدحيه * ويامن الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضيه * ويامقبلا على كل نفس زكيه * ويامسكن رعب الخائفين وأهل البليه * ويامن حوائج الخلق عنده مقضيه ويامن نجى يوسف من العبوديه * ويامن ليس له بواب ينادي * ولا صاحب يغشى * ولا وزير يؤتى * ولا غيره رب يدعى * ولا يزداد على الحوائج الا كرماوجودا * صل على محمد وآله واعطني سؤالي انك على كل شئ قدير ياحي ياقيوم ياأرحم الراحمين) ثم قال علي رضي الله عنه تمسك بهذا الدعا فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الدعا فقال هو اسم الله الاعظم (حكاية) قال أنس ابن مالك كان في بني اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صوته وكان شرب الخمر فقالت له أمه لوعلم بك عباد بني اسرائيل لاخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها وقلع سنها فقالت لا رضي الله عنك فلما أصبح ورآها قال السلام عليك ياأماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لا رضي الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه فيه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يارب ان كنت غفرت لي فأعلمني فهتف به هاتف رضائي من رضاء أمك فرجع اليها ونادى لها يامفتاح الجنة ان كنت بالحياة واطرباه وان كنت ميتة فواعذاباه فقالت من هذا فقال ولدك فلان فقالت لا رضي الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التي قلعت عينك لا تصحبني أبدا ثم قال لاصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فأخبروا امه بذلك فنادته ياقرة عيني أين أنت قال بين النيران فقالت يابني رضي الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادا كما كانا ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (فائدة) روى البيهقي في شعبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبل بين عيني أمه كان له سترا من النار وروى في كتاب شرعة الاسلام من قبل رجلي امه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال في حادي القلوب الطاهرة قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر وأطيب حكاه في التتارخانية للحنفية (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم فقلت اي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأي الاعمال ابغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم وفي صحيح البخاري ومسلم الرحم

معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم وفي الترمذي قال رجل يارسول الله اني أذنبت ذنبا فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله في عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة في العمر يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر المفسرون في قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فيها وجوها (الاول) أنه يزيد في العمر والرزق وينقصهما ويمحوا الشقاوة ويثبت السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (الثاني) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ماليس بحسنة ولا سيئة ويثبت غيره لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحوا الذنب من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) انه يمحوا القمر ويثبت الشمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزءا والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار (وقيل) يمحوا الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم يمحوها بالدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق في علمه أنه يمحوه ويثبت ما سبق في علمه أنه يثبته قال الرازي في اثبات الحوادث في اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة أن الله علم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذي كتبته الملائكة وذلك هو محل المحو والاثبات والثاني هو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (فائدة) قال موسى عليه السلام يارب كيف أصل رحمي وقد تباعدت عني قال أحب لهما ما تحب لنفسك وفي شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعمال بني آدم تعرض عليّ كل خميس ليلة جمعة ولا يقبل الله قاطع رحم رواه الامام أحمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار (فائدتان) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الاوزاعي من عق والديه ثم قضى عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما دينهما كتب عاقا (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتي في المعراج على هذا زيادة مع ذكر شيء من حقهما ان شاء الله تعالى

(باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل ماهم قال العافون عن الناس رواه الطبراني وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال ان شراركم الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال الذين لا يقيلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثراته يوم القيامة مسئلة لو وكل في بيع دابة ثم ندم المشتري وطلب الاقالة فلا تكون الا من الموكل أو باذنه واذا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعة الى البائع بزيادتها المتصلة غير المنفصلة والله تعالى اعلم (وفي الاحياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يامعشر الموحدين ان الله قد عفا فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا علي رضي الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانية فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابي قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى قال في روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم أنت خليلي حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي وأن أسكنه حضيرة قدسي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ماشاء رواه أبوداود والترمذي (فائدتان) الاولى أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب ان يدعو لك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقي وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقي وعبد غيري وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله اخالط الناس أم اعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر في كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم (الثانية) قال عمر رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال يا ابن الخطاب تمن علي فسكت فقال في الثانية يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن علي وأنت في ذلك تسكت فقلت يارب شرفت الانبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لله شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتي كفرا (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما في ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذي لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه السلام قال يا رب
أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه يا موسى
انه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه (حكاية) قال العلائي في تفسير سورة طه قال
الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجته صفورا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب
يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة
الا خضرة فوقف ينظر لعل شيئا يسقط منها وأخذ شيئا من نبات الارض ليشعله فمالت الشجرة
نحوه كأنها تريده فتأخر عنها فصارت عمودا نورا بين السماء والارض فنودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى فقال لبيك اسمع صوتك ولا أرى مكانك
فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه
ربه لان كلام المخلوقين يأتي من جهة واحدة وكلام الخالق يأتي من كل جهة وكلام
المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الاعضاء
اني أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها
فاذا هي حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا (قال الرازي) تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما
رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هي عصاه كما كانت ثم قال يا موسى
ادن مني فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره للشجرة فقال يا موسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لاحد من
بعدك قربتك حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الامكنة الى فاسمع كلامي واحفظ وصيتي
وانطلق برسالتي فأنت جند من جندي أرعاك بعيني وسمعي وألبسك جنة من سلطاني تستكمل
بها القوة في أمري أبعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتي وأمن مكري حتى جحد حقي وأنكر ربوبيتي
وزعم انه لا يعرفني واني أقسم بجلالي وعظمتي لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة
جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان أمرت الارض ابتلعته أو الجبال
دمرته أو البحار غرقته أو السماء حصبته أي رمته بالحصى ولكنه هان علي ووسعه حلمي فبلغه
رسالتي وادعه الى توحيدي وأخبره اني الى العفو والمغفرة أقرب الى الغضب والعقوبة فلا يرعك
ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك
فانه واسع المغفرة وقد أمهلك اربعمائة عام في كلها انت تبارزه بالمحاربة وهو يمطر عليك السماء
وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو اناءة وحلم فجاهد بنفسك
وأخيك فاني لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي اعجبته
نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني فذهب موسى اليه
وقرع بابه بالعصا فأخبر البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون
ألم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله في كتابه فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون الفا وقد تقدم تمامه في فضل الذكر (قال
في الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الامير في عبد نشأ

في نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون في الجواب يقول أبو العباس الوليد بن
مصعب جزاء هذا العبد أن يغرق في البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال
آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين قاله خجلا وحياء لا ايمانا (وقيل)
انما لم ينفعه ذلك لان الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد (وقيل) لانه لم يقر بنبوة موسى عليه
السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) أنه قال ذلك في نفسه وكلام النفس هو
الكلام الحقيقي (قال الرازي دلت الاخبار على أن قوله الآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل
وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي بدرعك وكان من ذهب فاخرجه
الله تعالى من البحر حتى عرفه بنوا اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وقد تقدم أنه لما
أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله في فيه حتى لا يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله
(فان قيل) الرضا بالمعصية معصية فكيف رضي جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن
وضع الطين في فيه هو من فعل الله لانه خالق لأفعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع
من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوى البدن رطبه ويابسه
لكن اليابس يلين الطبيعة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه
من احرقه وينفع من الجدري وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصفته) ان ينقع العناب في ماء
ثم يعرس ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار وفي الخبر اذا جمع الله الخلائق
يوم القيامة ينادي مناد ألا ليقم اهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين
قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا
اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر
العاملين (ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
اذا غضبت عرك النبي صلى الله عليه وسلم اذني وقال يا عويشة قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ورأيته في شرح الاربعين لابن رجب عن أم سلمة
رضي الله عنها (لطيفة) قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم
وقال رجل يا نبي الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني
وقال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل
يدفع به سفه السفيه وورع يمنعه من المعاصي وحسن خلق يداري به الناس (فائدة) قال
في الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم
والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حليما (قال بعض المفسرين)
في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذي اذا ظلمه
الناس اقتص منهم والسابق هو الذي اذا ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازي) في قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغيظ والغليظ
(قيل) الفظ هو السيء الخلق وغليظ القلب هو الذي لا شفقة فيه ولا رحمة قال في الكشاف

فاعف عنهم أي فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أي اطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على احسانه

❀(باب الكرم والفتوة ورد السلام)❀

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية في رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الاول وفي مجمع الاحباب أن بعض الصحابة رضي الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجد آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع الى الثاني فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضي الله عنهم وكان ذلك في وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحاج في ذهابهم ويسمونه المزيرب وكان ذلك في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة وما رد سائلا قط وما سئل عن شيء قط فقال لا (قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات) ما قال صلى الله عليه وسلم لا منعا من الوجدان وأما اعتذارا فقد قالها صلى الله عليه وسلم قال تعالى قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال في عوارف المعارف عن ابن عيينة رضي الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم ما طلب منه وعد به ثم قال في عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) كيف قال أجود الناس وما قال أكرم الناس (فالجواب) أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالاول أبلغ وفي المنتخب أن يهوديا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قميصان فقال يا محمد أعطني قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله هلا أعطيته الاردأ فقال ان ديننا الحنيفية السمحة لا شح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له في الاسلام (موعظتان) الاولى رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت الا غفرت لي ذنبي فقال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبي أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبي أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبي أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم قال صف لي ذنبك قال يا رسول الله اني صاحب مال كثير واذا جاءني سائل فكأنما يأتيني بشعلة نار قال اليك عني لا تحرقني بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر في النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال يا رب قوني فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يا رب قوني فقواه بالبخل (الثانية) قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد يبست يداها فقالت يا رسول الله ادع الله أن يصلح لي يدي فسألها عن ذلك فقالت رأيت في المنام كأن أمي في واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة

تسقي بهما النار فسألتها عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله تعالى ولا بيك ولكن كنت بخيلة
وهذا موضع البخلاء لم أتصدق الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتها عن أبي فقالت انه في دار
الاسخياء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يا رسول الله يأخذ الكوز من علي رضي الله عنه
وعلي يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبي بكر وأبو بكر يأخذ منك
يا رسول الله فقلت له ان أمي في جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وأسقيتها اياه
فسمعت قائلا يقول أيبس الله يدك تسقي البخيلة من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظت
ويدي يابسة وأنا أتوسل بك يا رسول الله في رد يدي فدعا لها فرد الله عليها يدها (حكاية)
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبو دجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد
سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جاري له نخلة يسقط رطبها
في داري ليلا من الهواء فاسبق أولادي قبل أن يستيقظوا فاطرحه في داره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لصاحبها بعني نخلتك بعشر نخلات في الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر
وأغصانها من اللؤلؤ الابيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر
نخلات في مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التي في داره لابي دجانة وقال لزوجته قد بعت
هذه النخلة لابي بكر بعشر نخلات في مكان كذا وهي في داري فلا ندفع لصاحبها الا القليل
فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبي دجانة (موعظة) ذكر الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في الغنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول
الملائكة انظروا الى هذا العبد الذي استغنى عن الله ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على
النبي عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يا رسول الله سلها ارسالي حتى أرضع
أولادي وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل
عليك (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شيء طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر
الصلاة علي وقال علي رضي الله عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله الا بالصلاة على محمد
وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام ان صح الحديث فهو محمول
على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي وسيأتي باب عظيم في الصلاة عليه ان شاء الله تعالى (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم
من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذي وصححه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد باسناد جيد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد (فائدة)
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله تعالى

وكان

وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه فخذ لي بدين فاني أكره أن أبيت ليلة الا والله معي موعظة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين راية الله في الارض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم رواه الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم نون الماء يعني دواب البحر وسيأتي زيادة في باب فضل العدل قال علي رضي الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك فقال بلى قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي وتقدم في باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله (حكاية) قيل ان رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعي اليه الدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثاني فقال لها والله وأنا السائل الاول الذي ردني خائبا وقال صلى الله عليه وسلم يا زبير اني رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة أتدري ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم وأرزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا مني أرزاقكم والي فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدي أنفق أنفق عليك ووسع أوسع اليك ولا تضيق فاضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق لا في ليل ولا في نهار ينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يا زبير ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يا زبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة بعد أبي بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت بلا خلاف رضي الله عنها (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفي رواية أبي داود من قتل وزغة في أول ضربة فله سبعون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبزار الا أنه قال من قتل حية أو عقربا وعد في الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحية والعقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة والدب والاسد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور والبق وأما القملة ان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفي

شرح المهذب ان العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر فلا يستحب قتله (مسئلة) لو ألقى عليه حية أو ألقاه عليها أو قيده وبموضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية أو لدغته عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية (فائدة) أكل الزبد وشرب السمن يدفع السم وينفع من نهش الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمسة وعشرين درهما من السكر لمن حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواسير والاكتحال به مع الزيت يقطع الجرب من الاجفان (الطيفتان) الاولى وقف سائل على باب كبير يسأل شيئا فاعطوه قليلا فجاء في اليوم الثاني بفاس وأراد أن يخرب الباب فقيل له في ذلك فقال اما ان يكون الباب على قدر العطيه أو العطيه على قدر الباب (الثانية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن شابا وشيخا اشتركا في زرع فلما اقتسما صار الشيخ يأخذ من نصيبه ويضعه على نصيب الشاب سرا ويقول لعل في أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيئا ويقول هذا الشيخ له عيال وكلما فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما اعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعله فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعلي بن أبي طالب ولاهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة آصع من شعير فغزلت أول يوم شيئا منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الاكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا لله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم اطعموني شيئا لله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيئا لله فدفعوا له الاقراص وباتوا على الماء فجاع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيئا ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه يشتكي الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الاسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه خذ هذه السلة اذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لك أطعمينا من تمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وارسلوا الى فاطمة وولديها ما يشبعهم فأنزل الله تعالى في حق علي ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الآية (حكاية) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكانوا فقراء ليس لهم الا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا في ترك الاضحية فلما كان في بعض الايام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح الشاة لضيفنا فذبحها خارج الدار لئلا يغيظ أولاده فرأت المرأة شاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت أنها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوض علينا ورد لنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من احدى ثدييها اللبن ومن الاخرى عسلا ذكر

اليافعي في روض الرياحين (لطيفة) مر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها الف شاة وألف دينار والحسين كذلك (موعظة) رأيت في كتاب العقائق أن رجلا مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي هل عليه دين قالت زوجته اربع دراهم من صداقي فقال حالله ولك اربعة قصور في الجنة فأبت فأعطى صلى الله عليه وسلم عليا رداءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال لا بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق في صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال في الروضة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما قال مؤلفه رحمه الله تعالى (فان قيل) كيف دعا عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب عليها براءته (فالجواب) من وجوه (الاول) أنها اختارت الدنيا على الاخرة (الثاني) لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسي بعيد عن الله كما جاء في الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله (الثالث) لانها خالفت النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا من يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الرابع) لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار (وفي الحديث) من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل بأربعين يوما يبعث الله اليهم ملكا في صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادي يا أهل المنزل بصوت يسمعه من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادي الثانية والثالثة فيجيبه جبريل ما تريد بأهل المنزل فيقول يا جبريل بعثني الله اليهم أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا في شهر كذا وهذا رزقه معي من الجنة ومعه ورقة مختومة في منقاره فيقول جبريل ما هذه الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان ابن فلانة من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملك يا جبريل ا يسرك هذا فيقول اي والذي نفسي بيده فيقول الملك لا زيدنك سرورا ان الله بعثني اليهم اكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيئات وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم يأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم وكبيرهم ذكره في روض العلماء حكاية لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما في قلبه غيري اذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما وله أربعة آلاف كلب

في عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه عن ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له ما نأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم في أوله والحمد لله في آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب قولا مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الاغنام فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة ثالثة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما في الدار من المتاع والاولاد فقالا بصوت احسن من الاول فقال قولا مرة رابعة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما نفسي اكون لكما راعيا فقالا له بارك الله فيك وفي مالك وأولادك أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع في هبتي فامره الله ببيعها ويشترى بثمنها الضياع ويجعلها وقفا ذكره النسفي في زهرة الرياض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وقال يحي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لابليس أخبرني بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس الى الفاسق السخي أتخوف ان الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) حضر مجوسي عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك في الاسلام رغبة فترك الاكل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم انا ارزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد أن ترده عن دينه بأكلة واحدة فخرج في طلبه فوجده فاخبره بذلك فاسلم ورجع معه الى طعامه وجاءه في بعض الايام رجل يعبد نارا فاكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلي منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فاخبره بذلك فقال قل لربي تعلمت الجود منك لانك تحسن لمن أساء وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله فجودوا يجد الله عليكم ألا ان الله تعالى خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أصله راسخا في شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وخلق البخل من مقته وجعل أصله راسخا في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله النار لان البخل من الكفر والكفر في النار ذكره في الاحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار وقال شقيق البلخي ليس شئ أحب الي من الضيف لان رزقه على الله واجره لي بفضل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام رواه الطبراني والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة (وفي كتاب شرعة الاسلام) عن النبي صلى الله عليه وسلم

لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وايما مؤمن سقى مؤمنا
على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عرى كساه الله
من حلل الجنة رواه الترمذي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بالذين
يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه
وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله مابقيت عليه منه رقعة (موعظة) عن
النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين
المعجمة (حكاية) كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته
زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لى بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل
فراى عبد الله في منامه قائلا يقول له أنت طلقت لاجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت
ذبحت لاجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت
في بعض السنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرئ
بهرام المجوسي مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من
خير عند الله قال زوجت ابني ببنتي وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت
أنا ببنتي وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتني مسلمة وأصبحت مصباحا
من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا
ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها
يقولون قد اضرنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن اطلب من غيره فرجعت واخذت طعاما
وحملته اليهم فقلت له ابشر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ان الله راض
عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يانبي الله ان
لفلان في حائطي يعني بستاني عذقا وهو عذقة ودحمل ارطب وقد اذاني فأرسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال بعني عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لى قال لا قال فبعنيه
بعذق في الجنة قال لا فقال صلى الله عليه وسلم مارأيت الذي هو أبخل منك الا الذي يبخل
بالسلام (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رجلا مر على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون
حسنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بالله من بدؤهم السلام رواه ابوداود
وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه
الملائكة وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على اخيه ويقول ياويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما

(فان قيل) ما الحكمة فى أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدى لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال فى سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الهى قد علمت اسمك الاعظم فمن ذا محمد الذى قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتى وجلالى ما خلقت خلقى الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يارسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتى وبركاتى فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرض لانه من الخالق والله أعلم فائدة قال النبى صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت أحدا من أمتى فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين لطيفة رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة كان على بن أبى طالب اذا لقى أبا بكر بدأه بالسلام ثم فى يوم من الايام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم باعراض على عنه فسأله النبى فقال على رأيت فى المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسى قال فى تهذيب الاذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه انه لم يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (لطيفة قال سلمان الفارسى رضى الله عنه لقوم جاؤه من عند أبى الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أى هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام أى ملازم لكم قال القاضى أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام أى السلامة من الله فحينا ربنا بالسلام اى اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل معنى السلام عليكم أى الله معكم وعلى بمعنى مع وأما السلام فى التشهد فمعناه السلامة لكم حكاه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجى وخمسة عبيدى وأربعة اخوتى وكلهم من بطن واحد وصورة ذلك انها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لابيها فأولدها اربعة أولاد (مسئلة) يستقر المهر على الزوج بخلوته بزوجته عند الامام أحمد وأبى حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أمارة الزفاف وعند الامام الشافعى لا يستقر الا بوطء أو موت احدهما (فائدة) عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس والبطن وقالت عائشة رضى الله عنها من اكل الملح قبل كل شئ وبعد كل شئ دفع الله عنه ثلثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال الاطباء والرعاف الزائد واؤه ذلك التدمين بالملح وادا علق الكاربا قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجر ببلاد الروم ورأيت فى الطب النبوى لابى نعيم أن النبى صلى الله عليه وسلم

لدغته عقرب فوضع الملح فى الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت فى عوارف المعارف عن عائشة رضى الله عنها قالت لدغ النبى صلى الله عليه وسلم فى ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الابيض الذى يكون فى العجين فجئناله بالملح فوضعه فى كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه (حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك فى كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها فى قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالى على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنسانى فادخرت النصف الى العام الآتى فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يانبى الله انى جائع فقال رزقك كل يوم أكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة (وفى حادى القلوب الطاهرة) قال انى آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يانبى الله أنت فى ضيافتى يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى جزيرة فى وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها فى البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يردها على الله (فائدة) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصرانه اذا علق على امرأة بها نزيف الدم قطعه وتقدم فى عاشوراء ان عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت فى دهن ودهن به وجه انسان لايراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الاصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبى حنيفة (حكاية) رأيت فى بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الاضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذى ماعندك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضى من صلاة العيد وجد فى الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ماهذا فأخبرته الخبر فقال اكرمى ديكا لعله من ذرية اسماعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكا فداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال لقمان لابنه يابنى لايكن الديك خيرا منك فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم فى باب التقوى الخلاف فى اسم ابن لقمان وقال غيره فى الديك خصال من خصال الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الديك فانه صديقى وأنا صديقه وعدوه عدوى والذى نفسى بيده لو يعلم بنو آدم مافى قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فانه يطرد مد صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبها اليه الطاوس وهو حرام عند الشافعى حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم الديك الافرق الابيض صديقى وصديق

صديقي جبريل وعدو عدوي وعدو الله ابليس يحرس دار صاحبه وستة عشر دارا من جيرانه أربعة عن اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وعن أنس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان كل دار فيها الديك الابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت في بعض الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحي القيوم خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفي رياض الصالحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن ذبح الديك الابيض الافرق ينكب في ماله وأهله وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق دواء الاغذاء (مسئلة) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي بالليل حين يسمع صياح الديك (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في المقاصير فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه الدارقطني وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت في مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام امان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جدا وشكا علي رضي الله عنه الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتوقظك للصلاة بتغريدها وقال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون الريع الطريق والآية اتخاذ بروج الحمام وقال سفيان الثوري من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط واذا طبخ فرخان بشيرج فقط يمرهما وأكلهما صاحب الحصاة برأ باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحان ربي الاعلى عدد ما في سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة

(فصل في كرم الله تعالى)

قال الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال ابو سليمان الداراني غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وارخى الليل سربال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلي يجود على الخلائق وهم لي عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم أجود على العاصين واتفضل على المسيئين من ذا الذي دعاني فلم أستجب له من ذا الذي سألني فلم أعطه من ذا الذي أناخ ببابي فطردته انا المتفضل ومني الفضل وأنا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم وقيل معنى الكريم أنه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الاخرى وأعطاها أجر ستين شهيدا وبني لها مدينة في الجنة وأعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الاخرى

ماتت

ماتت شهيدة وقالت عائشة رضي الله عنها مامن امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحى عنها سبعون ذنبا وبنى لها بكل شعرة في جسدها مدينة في الجنة (فوائد) الاولى دم الحيض من البكر مع مني الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الاحمر مع الزيت العتيق او العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص او بهق قلعه (الثانية) لو ارادت المرأة ان تغتسل فعلى الزوج شراء الماء الا أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الارنب اذا علقت الحامل شيئا من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا ادخله الله بها الجنة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر عورة اخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والامانة والكف عن الغيبة نقلها ابو الليث السمرقندي عن والده أن بعض الانبياء عليهم السلام رأى في منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فأول شئ يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تيأسه والخامس اهرب منه فلما أصبح اول شئ استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الامر فكلما دنا منه ليأكله صغر حتى صار كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طشتا من ذهب فدفنه في الارض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثني يانبي الله فجعله في كمه وقال البازيانبي الله لا تمنعني عن رزقي فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم ارسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لي هذا فأوحى الله اليه الجبل الذي اكلته هو الغضب يكون في أوله كالجبل وفي آخره اذا صبر وكظم صغر وحلا كالعسل والطشت هو الحسنة كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع اذا سألك طالب حاجة فاجتهد في قضائها وأما الخامس أعني الجيفة فهي الغيبة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول حول الكعبة اللهم قني شح نفسي فسئل عن ذلك فقال ومن يوق شح نفسه أي لم يسرق ولم يزن والله أعلم

قد تم الجزء الاول من كتاب نزهة المجالس مصححا باطلاع الفقير محمد الخشاب من ابتداء ملزمة (١٠) وقد وقع فيه بعض غلطات عند الطبع وجدت فى نسخة الخط وهى فى ص ٤٢ س ٩ بعد قوله وقهر العباد بالموت واذا بصوت من الهواء انا الذى تعززت بالقدرة والبقاء وقهرت العباد بالموت وفى ص ٦٨ س ١١ وس ١٦ صوابه ضغطة وقد عثرت فى بعض محلات بغتة فى تصحيحنا وتصحيح غيرنا فى هذا الجزء نقلت من النسخة التى بالخط وهى فى ص ٢٤ س ٢١ صوابه (الثانية) بين دائرتين وفى ص ٣٩ س ١١ بعد قوله بالصبر نجاة نقص وهو (الثانية) روى البيهقى نزل جبريل وقال يا محمد اذا سرك أن تعبد الله حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله الا رضاك هكذا رأيته فى عدة نسخ من الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذرى (الثالثة) روى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ لملكه والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله تعالى كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له ألف درجة ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وفى ص ٤١ س ٢٣ نقص بعد قوله الاهوال الآتية وهو (الثالثة) قرأها رجل فقال يا رب هذه وديعتى عندك فردها الى يوم فاقتى فلما قرب أجله انطلق لسانه بلا اله الا الله فنودى من فوقه هذه وديعتك رددناها اليك والحمد لله

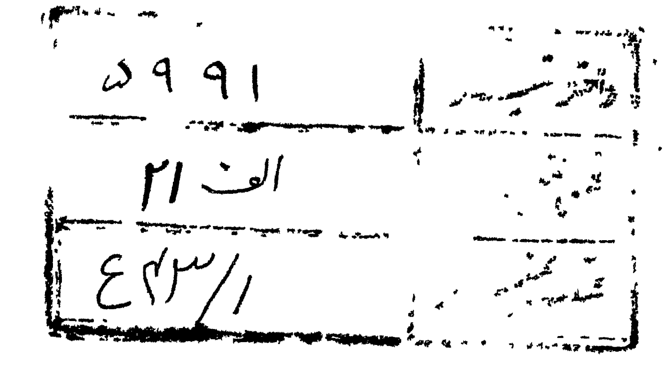
أولا وآخرا وهو الهادى الى الصراط المستقيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم تسليما

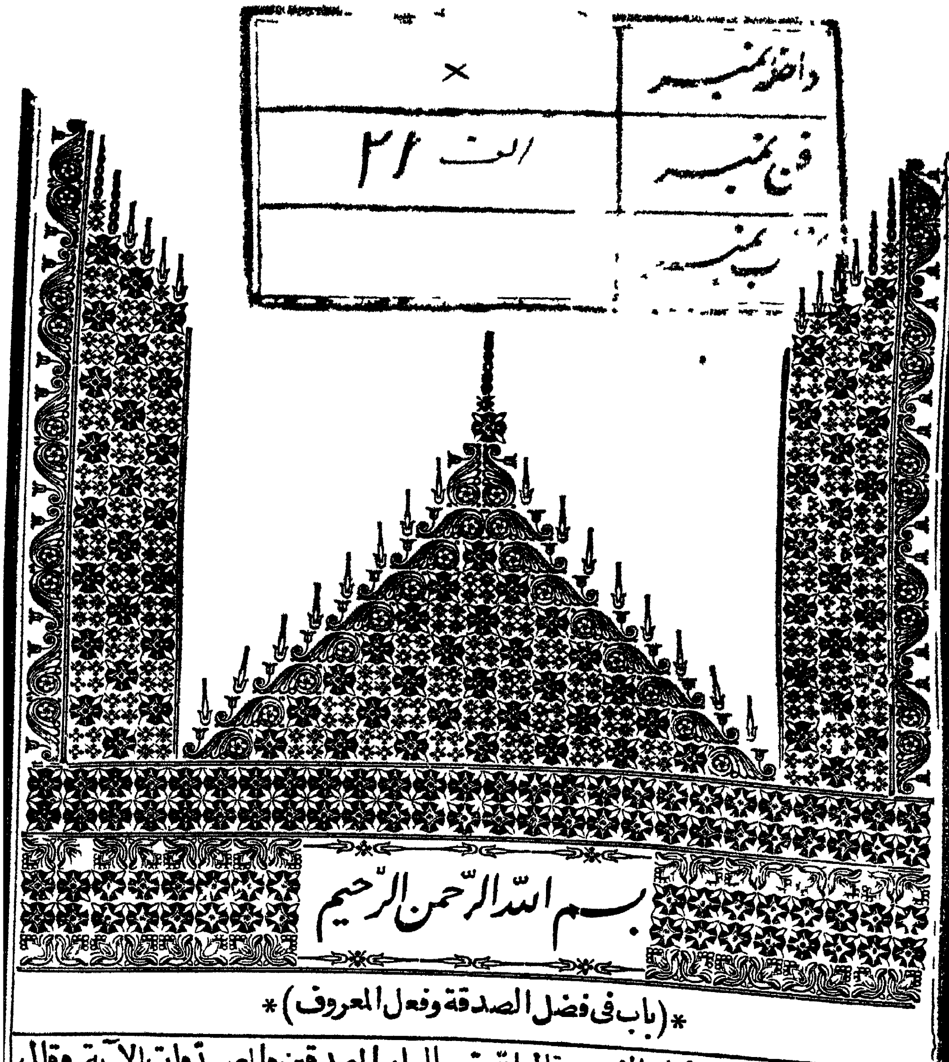
كثيرا الى يوم

الدين



(فهرست الجزء الثانى من كتاب نزهة المجالس)

الجزء الثاني من نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن
الصفوري الشافعي تغمده
الله برحمته والمسلمين
آمين
٢



(باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف)

خصوصا مع القريب والجار والغريب قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات الآية وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفى عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته رواه البيهقى والطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتزيد فى الرزق وتزيد فى المال وتعمر الديار وأما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعى رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم ان تسجد لله شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عذابها وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة ودفعت اليها شيئا من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف الى فقير رأته فى الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك ان ترد الجارية فان الله تعالى اعتقها من النار لانها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزى وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه

أحمد باسناد حسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن عنده ما يتصدق به فليلعن اليهود والنصارى وفي الحديث الصحيح ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث الى آخره مشهور (فائدة) كان بن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندي معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة وفي الحديث الصحيح وتبسمك في وجه اخيك صدقة حكاية خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشتري قميصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت اشتري حاجة لاهلي بدرهمين فذهبا مني فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شيخا يقول من كساني ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق واشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول غيبتي فقال الحق بي الى اهلك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فاجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا أجبتموني من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هي حرة لاجلك يا رسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمنا جارية بها واعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى فائدة كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائي وأبو داود وعن أم سلمة وأنفعه الملبوس في الصيف الكتان وافضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وفي الاحياء أحب الثياب الى الله البياض وسيأتي في المعراج وفي باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الاخضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذي وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا اعتقه الله من النار يوم الفزع الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد حكاية كان منصور بن عمار رضي الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من اعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد اليهودي واعطاه ثم قال العبد ادع الله لي بالعتق وأنا فقير فادع الله لي بالغنى وأنا مذنب فادع الله لي بالمغفرة وادع لسيدي بالاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذي أبطأك عني فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لي أربع دعوات دعوة بالعتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بان يخلف الله في نفقتي فقال لك اربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لي ولك

بالمغفرة فقال ليس هذا فى قدرتى فرأى فى منامه قائلا يقول أنت فعلت ما فى قدرتك وأنا
أفعل ما فى قدرتى قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين اجمعين حكاية خرجت امرأة حبيب
العجمى رضى الله عنه لتأتى بنار لتخبز العجين فجاء سائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت اين العجين
قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظرى ما اسرع
ما رده الله علينا بزيادة وتصدق فى بعض الايام بعشرة آلاف دينار فى اول النهار فقال يارب
قد اشتريت نفسى منك بهذا ثم اتبعها بعشرة آلاف اخرى وقال يارب هذه شكر لما وفقتنى له ثم
أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة
آلاف أخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكر لها قال القرطبى رضى الله عنه ان
عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها خادمتها فى ذلك
واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير من رغيفك قال
القرطبى كان العرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلونها فى التنور حكاية كان فى بنى اسرائيل
رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج
امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فانطلق وتصدق
بألف وقال اللهم زوجنى بها عروسا فى الجنة ثم قال له ما صنعت قال اشتريت غلمانا بألف
فانطلق فتصدق بألف وقال ان فلانا اشترى خدما يموتون وأنا اشتريت منك غلمانا فى الجنة ثم
قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى
بستانا فى الدنيا وأنا أشترى منك بستانا فى الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء الى صاحبه وسأله
أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال اقرضته لله فقال بئس ما فعلت فقال كانك من الذين
يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون أى محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى بما يكون
من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال انى كان لى قرين يقول ائنك لمن المصدقين
فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى سواء الجحيم أى فى وسطها فناداه تالله ان كدت
لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين أى من المعذبين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هكذا
رأيته عن بنى اسرائيل حكاية كان فى زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت فى يوم بثلاثة ارغفة
وكانت قد طحنت دقيقا فطيرته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بينى وبين الريح فأعطاها
الف درهم فقال سليمان ارجعى اليه واطلبى منه الحكم فرجعت فاعطاها الف درهم أخرى
فقال سليمان ارجعى واطلبى منه الحكم فقال من يامرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله
عن ذلك فقال الحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود الريح وقال ما حملك على
اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن واحال الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل
على رب العالمين فقال تعالى يا جبريل اخبر داود أنى لم أفعل شيئا . بناء وذلك ان فأرة نقبت مركبا
كاد أن يغرق فأمرت الريح وألقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به النقب فكان ذلك سببا
لنجاتهم ياداود خذ ثلث ما فى المركب للعجوز فاذا هو ثلثمائة ألف دينار وقال داود هل فعلت

شيئا من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت في المورد العذب إن شابا صحب
داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بأنه يموت بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه
ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه
بعد الثلاثة أيام تجلى الله على وقال يا ملك الموت إنه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا
فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله في عمرك فاستجيبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما
وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (موعظة) قال
العلائي قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله
عليه وسلم تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار رواه الطبراني والبيهقي وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقي (لطيفة) رأيت في تفسير معنى الجن والانس نجم
الدين النسفي من أئمة الحنفية كثر الله منهم في تفسير سورة الضحى أن سلمان رضي الله عنه أهدى
للنبي صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاءه سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل
وأهداه أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات وقال إلى أتاجر أنت أم سائل فأنزل
الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما الذي
لا يحل منعه قال الملح والماء والنار فقلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال
من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع
ما أنضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى
مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها وقال ابن عباس من وضع الماء على شارع نظر
الله إليه بالرحمة كل يوم مرتين (حكاية) قال سعد بن عبادة يا رسول الله إن أمي قد ماتت
أفأتصدق عنها قال نعم قال فأي الصدقة أعظم أجرا قال سقي الماء * كما رأيته في شرح المنهاج
للدميري في كتاب الوصايا (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فأبردوها
بالماء وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ المعوذتين وترش على المريض وقال جعفر الصادق رضي
الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المريض المحموم شفاه الله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد شرب من سؤر أخيه إلا كتب الله له
سبعين ألف حسنة ومحا عنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (فائدة) قال النبي صلى الله
عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض النار والماء والملح والحديد قال القرطبي
من منافعه السكين والفأس وغير ذلك (وفي نزهة النفوس والأفكار) أن من حمل شيئا من
الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الأحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يحلل الأرياح ويقطع
البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون إذا استعمله صباحا ومساء
ومن منافع النار أن الله تعالى جعلها تذكرة يعني موعظة لجهنم ومتاعا للمقوين وهم
المسافرون وتقدم منافع الماء في فضل رمضان (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته

اشتهى عمر عسلا فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيع ازار فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاها اياها فجاء جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال مامعي ثمنها قال الى أجل فاشتراها بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع لي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة دراهم فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة ان عليا دخل منزله والاولاد يبكون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض دينارا واذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادي يبكون من الجوع فأعطاه الدينار واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يا أبا الحسن هلا عشيتني الليلة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد ثريدا فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا بالدينار الذي اعطيته فلانا (حكاية) رأى عثمان رضي الله عنه درع علي يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام علي لا يباع أبدا فدفع لغلام علي اربعمائة درهم واقسم عليه ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنه وقع قحط في عهد أبي بكر فقيل له ان الناس في شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء عير عثمان من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحوني قالوا العشرة نجعل ربحها درهمين قال زادوني اكثر من ذلك قالوا نجعلك اربعة قال زادوني قالوا نحن تجار المدينة من زادك قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها اشهد كم انها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برزون ابلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت يا نبي الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه (سؤال) فان قيل كيف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه اكلها (فالجواب) من وجوه (الاول) أنه كان يحث عليها فحرم عليه اكلها وعلى كل هاشمي ومطلبي ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الاصح لئلا يتوهم متوهم انه انما يأمر بها لاجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له

أن لا يقف مواقف التهم (الثاني) اظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما طرقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة (الثالث) انه كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلو احلت له الصدقة لكان مرحوما للخلائق لا رحيما بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم (الرابع) لو احلت له الصدقة لكان المعطى له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره (فان قيل) كيف قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شك ان الصدقة بدرهم من عشرة تصير تسعة فالجواب ان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربيها كما يربى احدكم فلوه فهذا في الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به في رواية أخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربى أحدكم مهره أو فصيله قال في الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة (فان قيل) كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين (الاول) انها تدفع البلاء حال الصدقة (الثاني) تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة احرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الاعمال الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رايت حية فقالت اجرني أجارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك في كبدك أو غيره قال ولم قالت لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها امهليني حتى أحفر لى قبرا فنزل عليه ملك فأطعمه شيئا فنزلت الحية قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذى فعلته مع الحية قال عيسى عليه السلام استكثروا من شئ لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفي الحديث أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبراني في الاوسط قيل معناه أنهم يكونون في الآخرة أهل المعروف الله كما كانوا في الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكرموا باموالهم في الدنيا وفي الآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من أمتى فيدخلهم الجنة بغير حساب و يأتى الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادى من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد في سيئاتكم فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شئ فيقولون لا فيقول يا عبادى على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان باخراج الذين ادخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فهبوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وفي الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف

(فائدتان الاولى قال صلى الله عليه وسلم من استعاذ كم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجاركم بالله فأجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبوداود وفي رواية الطبراني حتى تعلموا أن قد شكرتم له فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله حكاه الرازي في الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الله لا يشكر الناس رواه الترمذي وقال حديث صحيح قال في الترغيب والترهيب الماء من الجلالة والسين من الناس يرفعان وينصبان ويرفع الاول وينصب الثاني وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم ان اشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من تبسم في وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانه جاز على الصراط أسرع من طرفة العين ومامن مؤمن يموت في غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن امامه وعن خلفه فلم ير احدا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي حديث آخر ان الله تعالى لينظر الى الغريب في كل يوم ألف نظرة وفي حديث آخر مامن غريب يمرض فيرمي ببصره فلا يقع على من يعرفه الا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا لا غربة على مؤمن ومامات مؤمن في غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجتمعون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام يانبي الله ان لي حاجة بأرض الهند فمر الريح أن تحملني اليها في هذه الساعة فنظر سليمان عليه السلام الى ملك الموت عليه السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا امرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند في بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان الريح فحملته الى الهند في تلك الساعة فقبض روحه هنالك

(فصل في اكرام الجار)

قال الله تعالى والجار ذي القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الاول المسلم والثاني اليهودي فالاول له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثاني له حق الجوار والاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه والجار ذي القربى يعني قلبك والجار الجنب يعني نفسك والصاحب بالجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس الصاحب بالجنب هو الرفيق

في

في السفر ورأيت عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان جاره اليهودي انخرق جداره الى منزل
الحسن فصارت النجاسة تنزل في داره واليهودي لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة
قد اجتمعت في دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودي اليه معتذرا فقال أمرني جدي
صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فاسلم اليهودي وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف
الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة موعظة قال النبي صلى
الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد
حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق الجوار ان استعان
بك أعنه وان استقرضك أقرضه وان افتقر جد عليه وان مرض عده وان مات اتبع جنازته
وان أصابه خير هنيه وان أصابته مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء فتحجز عليه الريح الا باذنه
وان اشتريت فاكهة فأهد له منها فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده
(لطائف) الاولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه ان جاريا يشتكي من عبدي
ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فأدبه على
ذلك فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمة الجار كحرمة
الام (الثانية) كان عدي بن حاتم الطائي صحابيا روى عن النبي ستة وثلاثين حديثا
وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالارض وكان يفت الخبز لمن جاوره من النمل ويقول له علينا
حق الجوار حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت في لوامع انوار القلوب
نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه
ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل
الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال
صدق الحديث وأداء الامانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة) تقدم أن
الصدقة على القريب أفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذي بعثني بالحق نبيا
لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته يصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده
لا ينظر الله اليه يوم القيامة رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل أتاه ابن عمه
يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط وصدقة السر
افضل لانها تطفي غضب الرب ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه رجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيئا بثمانية يساوي عشرة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكانما يأكل الجمر قال في الاحياء السؤال حرام
كالميتة فلا تحل الا لضرورة وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله لاخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق وأسراع
الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين واطفاء السراج بالفم ومنع الخمير

من العجين يورث الفقر وكذا المشي بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقرأ سورة لايلاف قريش وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه يقول اللهم لاتحوجني الى أحد من خلقك فقال لاتقل هكذا قل اللهم لاتحوجني الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا أعابوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه رواه الحاكم (لطيفتان) الاولى قال سعد ابن العاص مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضى الله عنه سنة تسع وخمسين وأوصى فى مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم صرفتها قال فى رجل جاءنى يتروى دمه فى وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سؤاله والله أعلم

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل وقال عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفى كل صفة لثمان سنين الى اربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر ثمان سنين فاذا بلغ اربعين سنة فان كان موفقا أقبل على الآخرة وتزود لها والا خسر خسرانا مبينا وقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته أى الزراع لان الزراع يكفر البذر أى يستره فى الارض ثم يهيج أى يصير يابسا ثم يكون حطاما أى منكسرا وفى الاخرة عذاب شديد أى لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن تزود منها للآخرة قال القرطبى قال رجل يانبى الله اخبرنى بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال فهم اول الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب ما افضت علينا الاموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا امر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة اين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والاغنياء فى الحساب يترددون (فائدة) اصاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيئا فلم يستقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لوسألتنى لاعطيتك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك اياها فتمنعنى فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعففا من جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من اقام نفسه فى ذل فى طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعه الى الشهداء يوم القيامة (حكاية) كان رجل يخدم موسى صلى الله عليه وسلم ويقول حدثنى موسى كليم الله حدثنى موسى نجى الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل يقول معه خنزير افدعا

موسى ربه أن يرده الى حاله فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني مادعانى به الأوّلون فمن دونه ما
أجبتك ولكن أخبرك بما صنع انه كان يأكل الدنيا بالدين (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى
فى سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن
فسأل ربه عنهم فأوحى الله اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم
فقال واحد منهم لبيك يا روح الله قال ما قصتكم قال بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم
قال لحبنا الدنيا كحب الصبى لامه اذا أقبلت علينا فرحنا بها واذا أدبرت بكينا عليها قال فما
بال أصحابك لا يجيبونى قال انهم ملجمون بلجم من نار بأيدى ملائكة غلاظ شداد قال فكيف
أنت أجبتنى من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابنى ما أصابهم وأنا
معلق بشفرة على شفير جهنم فلا أدرى أنجو منها أم لا (حكاية) قال النسفى فى زهر الرياض
لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه الا النملة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى
ذلك فقالت أهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد
اشتغل سليمان بأمر لا يدرى ما عاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الايام
شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فاشاروا عليه
أن يشربه فأرسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فأرسل الكلب اليه فأجابه فسأله سليمان عن
الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت وأراق
الشراب فى البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف لا أطعت الفرس دون الكلب قال لانها تعدو
بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (حكاية) قال مكحول التابعى رضى الله
عنه مر سليمان عليه السلام على بساط ملكه على الريح بحراث فقال وددت أنى أكلم سليمان ثلاث
كلمات فاخبره الله بذلك فنزل عليه فقال أخبرنى عن الكلمات الثلاث فقال يانبى الله أنت
لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعبه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب
على قدر ما أعطاك وأنا أحاسب على قدر ما أعطانى فبكى سليمان وقال يارب لولا انك كريم لا ترجع
فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل يا موسى اسأل
ربك أن يرزقنى فسأل ربه فأوحى الله اليه يا موسى أقليلا سألت أم كثيرا فقال يارب بل كثيرا
فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يارب سألتك له كثيرا فأكله السبع
فقال يا موسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل (حكاية) قال ابن عباس
رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك
فالمؤمن يذكر ربه ولا يصيد شيئا والكافر يذكر صنمه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى من
ذلك فأوحى الله اليه انظر يا موسى فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم
المؤمن فيه من الحيتان ما لا يحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه
اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب ما لا يعلمه الا الله فأوحى الله اليه يا موسى قل لعبدى
المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتانا بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يارب

ان منعت عني الرزق صرت طمعا في رضاك فكيف بالحيتان (حكاية) قال بعض العارفين رأيت كان القيامة قد قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لأكون معهم فحالت الملائكة بيني وبينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء السابقون لا يكون معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ اثنان فاستيقظ مرعوبا فصار لا يملك الا واحدا من كل صنف فائدة قال سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لبس احد ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه موعظتان الاولى نقل أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أن ملكين التقيا في السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال ما هو قال في البلد الفلاني رجل يهودى قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة ولم توجد في بحرهم فأمرنى ربي ان أسوق اليه الحيتان ليصطاد له سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله بها في الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة فأراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وما له عند الله حسنة وقال الملك الآخر وأنا بعثني ربي بأمر عجيب في البلد الفلاني رجل صالح ما عمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وقد بقي عليه ذنب واحد فأمرنى ربي أن أريق الزيت ليحزن على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى جزاء شره في الدنيا دون الآخرة وقال الجنيد دخلت على السرى السقطي فرأيته يبكى فسألته فقال جاءتني بنتي البارحة وقالت هذه ليلة حارة أفأعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت في منامي حوراء لم أر أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز وضربت به على الارض (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يريده ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الى أسفل الجب فرأى ثعبانا فيقول في نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى حتى انظر الى الشجرة هل لها أصل اتمسك به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان في العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشئ حتى يقطع الفأرتان عرق الشجرة فهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الاسد فملك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويأكل الشعير ويقول سراجي القمر وطعامي نبات الارض ودابتي رجلاى فهل اغنى مثلي وأمه مريم رضى الله عنها وكانت كذلك زاهدة عابدة وأخوها من أبيها هارون كذلك أيضا وهو باسم هارون أخي موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال في الاحياء ان عيسى عليه السلام اشتد عليه الرعد والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيأ يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها

فاذا

فاذا بغار فى جبل فأتاه فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ولآمرن مناديا ينادى أين الزهاد فى الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم حكاية قال بعض الصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالة وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الاسد واحدا وقفت الغزالة عند رأسه فتعجب من ذلك فقال الاسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هى الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد فان قيل كيف أمطر الله على ايوب جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا من الدود فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لانه مخلوق من الذنوب وذلك ان المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها التمساح فاذا مات صار دودا ثم جرادا باذن الله تعالى (موعظة) ذكر العلائى فى سورة النحل أن ابليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول عشاقها واصحابها نحن فيقول انه معيوبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد ان اربح بأن توطنوا قلوبكم ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فيبيعهم اياها على ذلك ثم يقول بئست التجارة ورأيت فى سفينة الابرار ان الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وبائعها المولى وثمنها التوحيد وبذل المال والنفس ودلال الدنيا ابليس ومشتريها الراغبون وثمنها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زاد مؤلفه ومزرعة للعالمين (لطيفة) لما مر سليمان بوادى النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الفانى المشتغل بملكك فقالت تعلم ياسليمان ان لك امرا ونهيا فأنا نملة ضعيفة لى أربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صنفا من النمل كل صنف من المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قالت لان الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الحزام الذى فى وسطك قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا ولدنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكلين قالت حبة او حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال اطلبى منى حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لا بد من الطلب قالت زد فى رزقى وفى عمرى قال اطلبى شيئا يكون فى يدى قالت ان الله يقضى حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت منذرة انذر أصحابى من الدنيا الساحرة وأرغبهم فى الآخرة وفى رواية اسمها طاحية وفى رواية حرمى ثم قالت ياسليمان ما أفخر ما اوتيت فى ملكك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه يعنى الذى اعطيناك من

الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال نعم بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا تنبيه على أن جميع ما معك كمثل الريح اليوم معك وغدا يزول عنك قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وأنت مستعجل المسير قال علمني منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة الغير قال أخدمني بالانس والجن قالت فيه اشارة الى أن الخلق اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال انى استأنس بفص الخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى يغنيك عن الاسم فائدة أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك حسبي الله ونعم الوكيل وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضى الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدرى لم سمي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدرى لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وان لك أن تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يا مؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فانزعه فكيف ينزع منك الايمان وانت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبى صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاثة عشرة سنة (مواعظ الاولى) قال وهب بن منبه بينما الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطيني شيئا لله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأخذه فباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه فعمل عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله فسجد فنودى يا خضر طابت الدنيا واتخذتها سكا حتى ابتلاك بالرق وذلك أنه قد كان بنى صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء في الخبر ان الدنيا تمثلت لعلى بن أبى طالب في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها فقال ألست الدنيا قالت نعم كيف عرفتني قال كشف لى الغطاء قالت كلني قال أنت مطلقة وكلام المطلقة حرام أخرجي من دارى قالت الدار دارى قال صدقت فخرج وتركها فخرجت خلفه فتقدمه كرنجا مع يوسف عليه السلام فلم تجد الا رجلا فقالت سلمت مني يا على ولم انخدع غيرى وأنشد شعرا

عفت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد دارا همها الدهر ينجلى

فقالت نعم يا ابن الكرام لانني * غضبت عليكم مذ طلقني على

وقال الشافعي من زهد في الدنيا قرت عيناه عند لقاء ربى من السرور وقال لي

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

فائدة قال ابن عباس رضى الله عنه التوكؤ على العصا من أخلاق الانبيا وكان النبى صلى الله

عليه وسلم يتوكأ عليها ويأمر بالاتكاء عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ومن خرج فى سفر ومعه عصا من لوز مر آمنه الله من سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقال البرماوى ذات حمة بضم المهملة أى ذات سم كالحية والعقرب وقال الحسن البصرى رضى الله عنه للعكاز ثمانية خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منه الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا أعيى وعنه صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عدله من الكبر والعجب

(فصل فى القناعة)

قال الله تعالى ان الابرار لفى نعيم أى فى قناعة وان الفجار لفى جحيم أى فى طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال فى الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل فى قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين أى يميتنى بالطمع ويحيينى بالقناعة وقال الجنيد فى قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا أى لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه ثوب القناعة لطيفة قال فى الرسالة القشيرية لما مر موسى بالجدار وأقامه الخضر قال له موسى لوشئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذى يلى الخضر لحما مشويا والجانب الذى يلى موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت وقال فى العقائق جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى فوقع بين يدى الخضر والآخر عليه سمك طرى فوقع بين يدى موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر والقرية هى انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان حكاية قالت حفصة بنت عمر رضى الله عنهما لابيها يا أبت البس ألين الثياب فقال يا حفصة الست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم لبس فى النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله فما زال يذكرها حال النبى صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاها وقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه

(فصل فى التوكل على الله)

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى التوكل هو الرضا بفعل الله تعالى

اى اعتماد القلب على الله وسيأتى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق أن رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه من الدين الف دينار فطالبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل مسجدها وقال ياملائكة ربى ارفعوا قصتى الى الله فانى غريب ومديون فجاء رجل وايقظه من نومه وقال ياصاحب القصة اجلس فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فرأيت قائلا يقول فى المسجد غريب ومديون قد رفع قصته الينا فادفع اليه ثلاثة آلاف دينار فاذا نفدت فأتنا وأنا فلان بن فلان فقال معاذ الله أن ارفع قصتى الا لمن ارسلك الى (حكاية) قال فى العقائق أيضا ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا الى آخر النهار فالتقيا فى السماء فقال احدهما لصاحبه أين كنت قال فى المشرق أرسلنى ربى الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر وأنا ارسلنى ربى بأمر عجيب امرنى أن اخرج الكنز من قرار الارض وأجعله بدار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتى أعجب من ذلك ان الله تعالى أمرنى ان أذهب الى دار ذلك الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنز كم درهم ودينار ففعلت ثم امرنى أن ابنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقالا الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التى اكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى المخسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان فى خزانته مالا يحوجنى الى غيره (حكاية) خرج سليمان عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد نملة فى فمها ورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرج ضفدع فحملها على ظهره وغاصت بها فلبثت ثم رجعت فسألها سليمان عليه السلام عن ذلك فقالت يانبى الله فى البحر صخرة صماء وفى وسطها دودة وقد وكلنى الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة الضفدع فيحملنى الى الصخرة فتنشق فتأخذها الدودة منى وتقول سبحان من خلقنى وفى البحر اسكننى ومن الرزق لم ينسنى اللهم كما لم تنسنى من رزقك فلا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عفوك ورحمتك (حكاية) قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجبت عنى بصرى وقد جعت فأقبلت جرادة فدخلت فى فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا فى منقاره رغيف فتبعته فجاء الى شيخ موثوق وصار يلقمه لقمة لقمة ثم طار وجاء بماء فى فمه فسكبه فى فم الشيخ فقلت له من انت قال من الحجاج أخذنى اللصوص وربطونى ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يامن يجيب دعوة المضطر اذا دعاه فأنا مضطر فارحمنى فارسل الله لى هذا الغراب قال مالك فحللته من وثاقه ومضينا (حكاية) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا اله لقمة

فاخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له اخرى وهكذا خمس مرات فتبعه حتى وصل الى بيت خراب فوجد فيه قطا اعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع الشيخ أبو الحسن الى الله وترك الاكتساب ورأيت في تفسير الرازى أن عيسى عليه السلام مر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا حتى نصطاد الناس فقالوا من أنت قال أنا عيسى فآمنوا به فلما تركوا الصيد جاءوا فاخبروا عيسى بذلك فضرب على الارض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا عطشنا فضرب بيده على الارض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه فائدة تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاصمة والسراج المظلم وهرة تعوى (فان قيل) ما الحكمة في ان سليمان عليه السلام ردّ الله عليه الشمس بعدما غربت حتى صلى العصر ومحمد صلى الله عليه وسلم ماردها عليه حين نام في الوادى بل صلى الصبح قضاء فالجواب أن محمدا صلى الله عليه وسلم وكل بقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي وجواب آخر وهو الاحسن ان سليمان حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء منه ومن أمته مع أنها قد ردّت له صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات ولقد أجاد القائل رحمه الله تعالى

والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وافرج

(فان قيل) ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض (فيقال) التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم أن تكتفى بعلم الله والتفويض أن ترضى بحكم الله عزوجل

(باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع)

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى اهلها وقال تعالى واوفوا بعهد الله حكاية قال في الاحياء ان رجلا واعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في مكانه فنسى الرجل اليوم الاول والثاني ثم جاء في الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يافتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى حكاية عن اسماعيل انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس في هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاءه وقال مكانك حتى آتيك فغاب عنه سنة ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى والقائل له الخضر رضي الله عنه (فان قيل) كل نبي فهو صادق الوعد فلم خص اسماعيل بذلك فالجواب تكرر منه مواعيد كثيرة لعباده فوفى بها لانه من بيت الوفا قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى (حكاية) قال في روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبي بكر فلما دخل المدينة نسى فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك واراد الذهاب الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رفقال أبو بكر

هذا الرجل يا نبي الله قال نعم فالتفت الي وقال يا أبا الوفاء قلت يارسول الله كنيتي أبو العباس فقال أنت أبو الوفاء وأخذ بيدي فرفعني فانتبهت فرأيتني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (فائدة) رأيت في تفسير العلائي في سورة براءة عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قالا دخلنا مع جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبي الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فظننا ان لا نسلم منهن أو من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولي اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يارسول الله قال لا عليكم انتم من ذلك برآء وأما قولي اذا وعد أخلف فذلك فيما أنزل الله على ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يارسول الله لو عاهدنا الله شيئا وفيناه فقال لا عليكم أنتم من ذلك برآء وأما قولي اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله على انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن من يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم كذلك قلنا نعم يارسول الله قال لا عليكم انتم من ذلك برآء (حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو في السجن ان خرج ليصنعن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسي نذره فذكره جبريل فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال عجوز عمياء في بيت من جريد النخل فارسل اليها رسولا فقالت للرسول قل ليوسف يحضر بنفسه وانشد لسان الحال يقول

لا تبعثون مع النسيم تحية * اني أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه واخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال أيتها العجوز احضري دعوتنا فقالت أين قولك يا سيدتي من قولك يا عجوز طال ما أنعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال يوسف ماهذا الاذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق في المجلس أحد الاقام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما اريد والا رجعت مكاني قال ماهو قالت بصري وشبابي وأن تكون زوجا لي فنزل جبريل وقال قد اكرمناها لاجلك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها في الحال (حكاية) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرأت في منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة في منامي لم أر احسن منها فقال ابوها لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم راته في العام الثاني فقالت له بحق الذي صورك من أنت قال أنا لك فلا تختاري غيري فاستيقظت وقد تغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم راته في العام الثالث فقالت بحق الذي صورك اين انت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فاخبرت اباها بذلك ففك القيد منها وارسل الى ملك مصر ان لي بنتا قد خطبها الملوك وهي راغبة اليك فكتب

اليه

اليه من أرادنا أردناه فجهزها ابوها بألف جارية وألف عبد والف بعير والف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديدا لو سترت وجهها وقالت للخادم ليس هو الذي رأيته في المنام فقالت لها الجارية اصبري فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا اراد النوم معها مثل الله له جنية في صورتها وحفظها ليوسف فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ آسية بنت مزاحم رضى الله عنها من فرعون لانهما من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة (فان قيل) اذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وابكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على أحد الاقوال (فالجواب) ان المرأة تسمى ثيبا اذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجرى عليها أحكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة ومريم لم تزل بكارتها الا انها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه مرض شاب من بنى اسرائيل فنذرت أمه ان شفى الله ولدها لتخرجن من الدنيا سبعة ايام فشفاها الله فحفرت قبرا وقالت لولدها أحث على التراب ثم بعد سبعة ايام أخرجنى منه فلما حثا عليها التراب وجدت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس احداهما طير يروح بجناحه عليها والاخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للاولى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى راض عنى وقالت للاخرى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجى ساخط على فاذا رجعت الى الدنيا فاسأليه العفو عنى فبعد سبعة ايام اخرجها ولدها فأخبرت زوج المراة فعفا عنها ثم رأتها بعد ذلك في المنام فقالت لها جزاك الله خيرا قد نجوت من العذاب حكاية مات رجل من بنى اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول مهموما في المنام فسألته وقالت ما نسيتك فقال لها ولم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت اخبرت نبى ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبى الله اسأل فلانا أن يطلقنى فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها ويجمع الله بينها وبين زوجها في الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج افضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوما مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم (موعظتان قال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه تزوج ولا تطلق فان الله يبغض الذواقين والذواقات وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والاخرة وحرم عليه النظر الى وجهه وعن ابى أيوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتى في باب الخوف ان الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله أعلم (حكاية) عن جعفر بن محمد الصادق قال كان في بنى

اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء
فقال زوجها في بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد ان تحلفي لي على عدم الخيانة قالت نعم فلما
خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص فقالت البس ثياب المكارى
وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطالبها أن يحلفها على جبل معظم عندهم
يحلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكارى قالت لا بد من ركوبي مع هذا فاركبها فلما صعدوا
على الجبل القت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها ثم قالت والله ما رآني غير هذا فاضطرب
الجبل من تحتهم اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وعن عمار
ابن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها فعليها نصف عذاب
هذه الامة وسيأتي على هذا زيادة في المعراج ان شاء الله تعالى (حكاية) كانت امرأة نوح عليه
السلام تخونه بأن تأمر الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط تخونه أيضا بأن تخبر قومه بالملائكة لما ان
أتوا اليه في صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز ان تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب ان
الانبياء عليهم السلام بعثهم الله الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم
ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائي في سورة هود ان
جبريل وميكائيل واسرافيل دخلوا على لوط في صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومه
فجاؤه يهرعون أي يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أي ضاق صدره
كما أن البعير اذا كان حمله خفيفا طال باعه وان كان ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب
اي شديد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه
كالضيوف قال لوط اما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما امرها قال أشهد بالله أنها شر قرية في الارض
عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط يا قوم
هؤلاء بناتي يعني أزواجكم بهن وقيل أراد بالبنات نساءهم لان النبي كالاب لقومه قال العلائي
وهو الصحيح فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل يده على أبصارهم فانطمست
وعلى ايديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون يا لوط اصبر حتى يطلع الصبح فقال تعالى فأسر بأهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء على البدل من
أحد والباقون بفتحها على الاستثناء فانه مصيبها ما اصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان
موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج لوط وأخذ اهله قال لا يلتفت منكم احد فلما
سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت واقوماه فصارت حجرا فأمر الله تعالى جبريل فرفع
مدائن لوط وهي خمسة على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير ولم ينتبه لهم
نائم ولم ينكسر لهم اناء فجعل عاليها سافلها ثم ارسل عليهم حجارة من سجيل قيل هو جبل في السماء
وقيل بحر بين السماء والارض (موعظة) قيل مر سيدنا عيسى عليه السلام في أرض فرأى نارا
تشتعل على رجل فأخذ ماء واطفأها فتحولت النار شابا امرد وتحول الرجل نارا واشتعل على
الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق الله له الرجل فقال يا نبي الله اني كنت افعل

الفاحشة بهذا الصبي فجعلني الله نارا اشتعل عليه تارة ثم يردني الى حالتي اولا ويجعل الصبي نارا يشتعل على تارة الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة ثم يبعث الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه في قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة باطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى لهم من انتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فالقرنا في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله مسئلة حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لو رأينا رجلا يزني بامرأة ورجلا يلوط بصبي ولم نقدر الا على دفع واحد دفعنا الذي يلوط بالصبي ولو قال يالوطي فالصواب انه صريح في القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان قاله المحصن وهو البالغ العاقل الحر المسلم الذي غيب حشفته بقبل في نكاح صحيح وهو عفيف عن وطء يحد به ولو في الدبر لكن قال البغوي اذا وطئ في الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء فيه فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعي وأرى ابطال حصانتهما لوجوب الحد عليهما (حكاية) قال الحارث خرجت بأصحابي الى النزهة فرجع واحد منهم فتبعه كلب من كلابنا فدخل الرجل على زوجة الحارث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث وجدهما ميتين فأنشد فيهما

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون

(فائدة) قال نوح عليه السلام يارب أمرتني ان أصنع السفينة فأصنع نهارا فيفسده قومي ليلا فقال اتخذ كلبا يحرسك فاتخذه فاذا جاؤا ليفسدوا عمله صاح عليهم فيستيقظ نوح عليه السلام فيطردهم فهو اول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة او كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب لكثرة أكله النجاسات وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يحل صيده واذا مر بين يدي المصلي بطلت صلاته عند الامام أحمد بن حنبل (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ينبغي أن يقال سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب لانه خلق من ريق الشيطان وذلك ان ابليس لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضع السرة من بني آدم فخلق الله من التراب الذي أصابه ريق ابليس الكلب ذكره في العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبي حنيفة رضي الله عنه (مسئلة) لوكان معه شاة وكلب جائع غير عقور وجب ذبحها للكلب ان لم يجد غيرها ولا يحل قتل غير العقور (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رضي الله عنه رأيت في المنام كأني اخطب فلانة وهي امرأة سوداء قصيرة فقال اذهب اليها وتزوج بها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها ففي تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا

(حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت زوجته اسرفت فقال كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم انثى فان ذكر نوعا فقل له نريد ضده فسأله عن ذلك فقال الصياد لاذكر ولا أنثى بل خنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف درهم فلما اخذها سقط منه درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق من ذلك شيئا فسأله عن سبب ذلك فقال الصياد لان اسم الملك عليه فاعطاه أربعة آلاف أخرى ونادى أن لا يسمع احد من رأى زوجته وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال الحسن البصري من اطاع زوجته فيما تهوى اكبته في النار وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن أمر افانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لادين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على النساء بالعرى فان المرأة اذا عريت لزمت بيتها اه والله اعلم وعن المقدام قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شئ في الضلع اعلاه لان اعوج ما فيها اعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى في تزويج امرأة لرجل ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (فائدة) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أثقل من السموات والارض وأيما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل لمحة على بدنه مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة صرير مغزل النساء وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيئا ثم حمله بيده اليهم حط الله عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من السوق فأراد رجل أن يحمله فقال صاحب الشئ احق بحمله وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من أسوق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفي حديث آخر من فرح انثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار ورأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال البيت الذى فيه البنات ينزل الله عليه كل يوم اثنتى عشرة رحمة من السماء ولاتنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت و يكتبون لابويها كل يوم عبادة سنة (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط (مسئلة) يجب العدل بين الزوجات فى النوم ليلا فاذا كان عندها ليلا لم يدخل فيه على الاخرى الا لضرورة ولا تجب التسوية فى الاقامة نهارا ولا فى الاكل والشرب والجماع (حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهدها أن لا يتزوج عليها فجاءته فى بعض الايام امرأة الى دكانه وسألته ان يتزوج بها فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فرضيت منه فى كل جمعة يوما فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية اشهر فأنكرت عليه بنت عمه وارسلت جاريتها لتنظر الى اين يذهب فدخل بيتا فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج فاخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبرى احدا فلما مات الرجل ارسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبى الى زوجته وقولى عظم الله أجرك فى فلان فانه مات وترك ثمانية الاف دينار سبعة لابنه والف بينى و بينك فلما اخبرتها بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعها الى بنت عمه فاذا فيها براءة له من الصداق ولم تأخذ منها شيئا (حكاية) قال عبد الله الواسطى رأيت امرأة على عرفات وهى تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له فعلمت أنها ضالة فقلت أيتها المرأة من اين اقبلت قال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها من المقدس فقلت ما الذى جاء بك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت الك زوج قالت ولا تقف ما ليس لك به علم فقلت اتركبين بعيرى قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما ارادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فاعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر فى الكتاب مريم فقلت لها الك اولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه و يعقوب فعلمت أن لها اولادا فقلت ما اسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فقلت فى اى موضع اطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلة الركب فقلت يا مريم الا تأكلين شيئا قالت انى نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا قالت ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية فسألتهم عنها فقالوا انها ضلت منذ ثلاثة ايام وقد نذرت ان لا تتكلم الا بالقرآن ثم بعد ذلك رايتهم يبكون فسألتهم فقالوا انها فى النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رايتها تلك الليلة فى المنام فقلت اين انت قالت ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنها وعن امثالها وهم بحمد الله كثيرون وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك (موعظة) قال ابن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له رددت امانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شىء معى فيقول انا دالك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم واره تلك الامانة فيقول له اهبط واخرجها فيهوى فى النار سبعين عاما فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهبط اليها سبعين عاما وهكذا حتى يريد الله تعالى * حكاية قيل اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر الى مكان بعيد فلما قدم من سفره اراد

ان يأخذ ماله فوجد الرجل الذى عنده المال تدمات وترك ولدا فاسقا قد ضيع اموال والده
فى المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته
قال ان ضيعت دينى فلا أضيع الامانة فأعطاه ذلك المال وكان عدته خمسة آلاف دينار فتاب
عن المعاصى وبارك الله له فيه وكان ذلك ببركة حفظ الامانة حكاية قال كان بمكة رجل فقير
وله زوجة صالحة فقالت ليس عندنا شئ فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح به
فرحا شديدا واخبر زوجته بذلك فقالت له لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع
المنادى من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال انا وجدته فقال هولك ومعه تسعة آلاف دينار
فقال اتستهزئ بى قال لا والله ولكن اعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال
اطرح منها ألفا فى الحرم ثم ناد عليها فان ردها من وجدها فادفع الجميع اليه لانه امين والامين
يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامانته لطيفة قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فخذ
أربعة من الطير وهى الديك والغراب والطاووس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت
عندهم فالطاووس خان آدم والبط قطع شجرة اليقطين عن يونس والديك خان الياس لانه
سرق ثوبه والغراب خان نوحا لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله لينظر موضعا خاليا من الماء فائدة لما
خلق الله الجنة نادى مناد من يشترى دار اللقاء والبقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة
فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها قال بمعونتك وان عجزت
فبمشيئتك استجير وانت المجير قال صدقت أنا جار من استجار بى فلما وقع فى الزلة قال يارب
انت قلت أنا جار من استجار بى وقد استجرت بك فخذ بيدى فبشره جبريل بالتوبة حكاية جاء
بعضهم الى ذى النون المصرى رحمه الله ليتعلم منه اسم الله الاعظم فاقام عنده سنة وستة اشهر
ثم أقسم عليه ان يعلمه فدفع اليه اناء عليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف
الغطاء فى اثناء الطريق فوثبت من الاناء فارة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذى النون المصرى
وقال أتستهزئ بى فقال له ائتمناك على فارة فخنتنا فيها فكيف اتأمنك على اسم الله الاعظم
حكاية خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض
الزام فاشفقن منها فقال آدم لو امرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم الى وركيه وهما
عظما الورك ثم وضعها ثم حملها على عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهى فى عنقك وعنق
أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك وقال ابن عباس رضى الله عنهما الامانة هى
الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن غير الله تعالى فى
الجميع ممكن وقيل الامانة هى الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان امانة
والبطن امانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابى الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة
كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب اديت امانتك فاامانتى فلم يمكث حتى
جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابورى فى سورة البقرة
وحكاه العلائى فى آل عمران عن طاوس اليمانى التابعى وانه قال يارب فى ضمانك فلما خرج من

حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه ماسرق الامنك واذا برجل نزل من جبل أبي قبيس قد
قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ماسبب ذلك فقال جاءني رجل على فرس
أشهب فقطع يدي وقال لي ردّ الناقة (فان قيل) كيف حمل آدم الامانة دون السموات والارض
(فالجواب) لان آدم ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها (وقيل) حملها الان فيه قوة
محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله
على الحمار الاهلي الذبح والنار في الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة
سلط الله عليه القتل في الدنيا والنار في الآخرة كالحمار الوحشي لما هرب من المؤمن أباح الله
ذبحه وأكله (الثانية) اذا حملت الجارية من سيدها حرم الله بيعها وتحتم عتقها كذلك المؤمن
لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله تعذيبه (الثالثة) لما ابتلع الحوت
يونس قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عني فان معي الامانة فلا أضيعها الاجل الشهوة فعلى
هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان كما أجاب به أبو حنيفة لقوله تعالى قالت نملة (حكاية)
رأيت في دقائق الحقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأنس بشئ منها فأعرض
عنهن لانهن من غير الجنس فلما نام عرض الله عليه صورة حواء فمال قلبه اليها لانها من
جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل عقد النكاح للوجه والكفين فقط من الحرة أما الامة فينظر
منها ماسوى مابين السرة والركبة ثم قال الله تعالى لها كوني فكانت من ضلعه الايسر من غير
أن يجد ألما ولولا ذلك لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال قد زوجتك
مصطفاي من خلقي فلما انتبه من نومه ورآها غمضت عينيها فقالت الملائكة لآدم أتحبها
يا آدم قال نعم ثم قالوا لها أتحبينه قالت لا وفي قلبها أضعاف مافي قلبه من المحبة قال ولما خلق
الله حواء كساها حسن ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت
واحدة منهن الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج عند الشمس
فأراد آدم القرب منها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال قد وهبتها كل شئ في الجنة فقيل صداقها
أكثر من ذلك قال وماهو قال أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وقد تقدم في
باب الجمعة بأزيد وقيل ان الله تعالى قال له وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحت
لكما جميع مافي الجنة لانكما في دار رضائي وشجرة الحنطة الآن صداق زوجتك فلا تأكلا
من مهرها وكما في دار رضائي شيئا فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما ولو
بدت لغيرهما لقيل وبدت منهما وهبط آدم بالهند وحواء بجدة فبكى بكاء شديدا فسأله جبريل
عن بكائه فقال دلني على حواء هل هي بالحياة قال نعم وهي أصلح منك حالا تأكل كل يوم سمكة
قال هل عندها من خبز قال لا ولكن حفظها الله لاجلك ثم اشتد به الجوع فذهب الى حواء فجاءه
جبريل بثورين أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فصار للذكر
مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها الف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز
في أربع ساعات فلما أكل وشبع نام فرآها في نومه فقالت يا آدم أنت نائم ام يقظان

فاستيقظ آدم وقد زاد بكاؤه وأنشد لسان حاله وقال

كتبت كتابا لو قدرت صبابة * لصرت لفرط الشوق فى طيه نشرا
ومابى من الشوق المبرح نحوكم * يجل لعمرى ان احد له قدرا
على انى من كل أرض بعيدة * أزوركم ليلا وأهجركم فجرا
ومع ذا وذا قلبى لفرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره حرا
أبيت قرير العين لرعى خيالكم * ويصبح كفى من لقائكم صفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بمعناكم فتلمحكم شذرا
فتحظى بوصل منكم فى منامها * فياليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر فما أراك الله اياها فى المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمى مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا فى مكان سمى عرفات وتمنيا الخير فى مكان سمى منى

(فصل فى الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع)

عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا اعطاه الله من الاجر عدد مايخرج من ذلك الغرس وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يزرع زرعا يأكل منه سبع أو طير أو انس أو جان الا كان له صدقة *فائدة* قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من غرس غرسا يوم الاربعاء فقال سبحان الوارث الباعث اتته بأكلها *حكاية* مر بعض الملوك على شيخ كبير يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل ان تأكل منه قال زرعوا فأكلنا ونزرع لهم فيأكلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يحمل مرة فى العام وغراسى هذا حمل مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافينى وأنا من المفسدين (فوائد) الاولى نقل العلائى فى سورة يوسف ان الله تعالى انزل على موسى مامن فدان يزرع الا والله تعالى ينزل عليه ألف ملك يباركون فى نباته فاذا استوى أنزل الله ثلاثة آلاف يباركون فى شطئه اى فى الذى يتفرع منه فاذا آن حصاده أنزل الله ستة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه وان يؤكل منه شئ حتى ينزل عليه عشرة آلاف ملك يباركون فى أكله (الثانية) أنزل الله على داود عليه السلام فى الزبور انى أنا الله رب كل شئ خلقت الدنيا وجعلت فى قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيئا أعز على منهما فمن أفسد منهما شيئا فقد برئت منه ذمتى قال عبد الله بن سلام خلق الله

القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة فيهما أمن الارض أن تزول وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له من بركات السماء والارض ولا تسندوا به القصعة فانه ما أهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما سقط من السفرة غفر له ومن كراماته أن لا ينتظر به الادم ووجد بعض الصحابة لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام فأكلها فقال له أنت حر لوجه الله لان من رفع لقمة وأماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له الثالثة أنزل الله على ابراهيم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك فساده فان فساده برفع الغيث عن العباد الرابعة أول صناعة عملت على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم ثم أدركه التعب في آخر النهار فقال لحوا ازرعي ما بقي فصار زرعها شعيرا فتعجبت من ذلك فأوحى الله الى آدم لما أطاعت العدو بدلت لها القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الحبة في عهد آدم كبيض النعام (الخامسة) نقل أبو نعيم في الطب النبوي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت في كتاب العجائب أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو الثوم (السادسة اختلفوا هل زراعة الحنطة مقدمة على غيرها أو غيرها مقدم عليها فقال بعضهم بالاول لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات يعني السحاب ماء ثجاجا أي منصبا متتابعا لنخرج به حبا وقال بعضهم بالثاني لقوله تعالى فانبتنا به جنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا يعني بساتين ملتفا بعضها على بعض قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وقال غيره انه يقوي البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه وأما الزبيب فان أكله على الريق ينفع من علل كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والوصب المرض والنكهة هي رائحة الفم وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام المنادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الاخضرين مع يابسهما الثامنة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه وقال صلى الله عليه وسلم أكل التمر امان من الفالج (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هو التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر في العجائب ان أكل يابسه على الريق فيه منفعة عظيمة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فانه يقطع عرق الجذام الا وهو التين (العاشرة) عن عقبة بن عامر قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة وهي الزيتون فتداووا به فانه مصحة للبواسير وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادّهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبي الادهان بالزيت يقوى الشعر والاعضاء و يبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وهو ترياق الفقراء

(فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع)

يعني من سلالة وهي النطفة تسل من الظهر سلا من طين أي من مخلوق من طين وهو آدم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة اي جعلنا النطفة البيضاء علقة حمراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغه الآكل ثم قسم أجزاء النطفة الى عظام واعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص اذا مكثت النطفة في بطن الام أربعين يوما رفعها ملك الى الله وقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضي الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول يارب سقط أم تام فيبين له ثم يقول يارب اواحدام توأمان فيبين له فيقول يارب طويل الاجل ام قصيره فيبين له ثم يقول يارب ذكر ام انثى فيبين له ثم يقول يارب اشقي ام سعيد فيبين له ثم يقول يارب اقطع رزقه اى قدره فيقدر له رزقه على قدر اجله ثم يرجع به الى بطن امه قال القرطبي في قوله تعالى امشاج اى مختلط قال ابن عباس العظم والعصب والقوة من الرجل والدم واللحم والشعر من المراة قال القاضي ابو بكر بن العربي اذا خرج ماء الرجل اولا وكان اكثر كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المراة اولا وكان اكثر كان الولد انثى بحكم السبق ويشبه اخواله بحكم الكثرة وان خرج ماء الرجل اولا ولكن كان ماء المراة اكثر كان الولد ذكرا للسبق ويشبه اخواله لكثرة ماء المراة وان خرج ماء المراة اولا ولكن كان ماء الرجل اكثر كان انثى لسبق ماء المراة وتشبه اعمامها لكثرة ماء الرجل فائدة حسن لون الحامل يدل على الذكورة وكذا الثقل في الجانب الايمن وكبر حلمة الثدي الايمن وغلظ الحليب يدل عليها ايضا فان اشتبه فخذ منه شيئا يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله في الشمس فان انبسط الحليب فأنثى والافذكر والله اعلم ثم ركب اللحم على العظام وجعل العظام قوية صلبة من نطفة ضعيفة وجعلها قواما للبدن ثم قدرها الى صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوّف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهي مائتا عظم وثمانية واربعون عظما في الراس منها خمسة وخمسون مختلفة الاشكال وألف بعضها الى بعض حتى صار الراس مدورا منها ستة للفخذ واربعة عشر للحى الاعلى واثنان للاسفل والبقية هي الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادّة تصلح للقطع ثم ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسي تحت الراس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظام الفخذ من أربع وعشرين خرزة ثم خلق في الانسان خمسمائة وعشرين عضلة مركبة من لحم وعصب وأغشية فاربعة وعشرون منها التحريك حدقة العين وهي مركبة من سبع

طبقات لو فقدت طبقة لتعطلت العين من النظر وأظهر فى مقدار عدسة منها السموات مع اتساعها وبعدا قطارها وزينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر ثم شق الاذان واودعهاما امر الحفظ سمعها ودفع الهوام عنها وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لا يدخل الهوام اليها سريعا بل ينتبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وهى أفضل من العين لان الله تعالى لم يبعث رسولا أصم والله أعلم (لطيفة) قال الامام أحمد وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين وبصره ثم رفع الانف من وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسية الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة ثم فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما فى القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاحة فاختلفت الاصوات بذلك فلا يشبه صوت صوتا وتميز بعض الناس عن بعض بالصوت فى الظلمة ثم خلق اليدين وطولها لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل أصبع بثلاثة أنامل ووضع الاربع فى جانب والابهام فى جانب ليدور على جميع الاصابع فان بسطها وضم الاصابع كانت مجوفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ الشئ الرقيق الذى لا تمسكه الانامل ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين وجعل عروقهما متصلة ولكل عضو عضلات بحسب احتياجه اليها وجعل البطن جامعا لآلات الاكل والشرب كالامعاء والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهى مكان البول فاذا صار دما خالصا أخذته العروق الى سائر البدن ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبره ويصلح امره كما أن البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع كذلك الغذاء لا يصير دما ولحما الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء فى باطنك وأنت فى الغفلة ومددهم من ملائكة السماء ومددهم من حملة العرش ومدد الجميع من الله تعالى ثم غذاه فى بطن أمه بدم الحيض ثم سهل له الطريق وألهمه الخروج ثم غذاه بلبن امه حارا فى الشتاء باردا فى الصيف وألهمه مص الثديين وجعل حلمة الثدى على قدر فمه وفتح له فى الحلمة ثقبا ضيقا لا يخرج اللبن منه الا بالمص فاذا تم له عامين لم يغذه اللبن بل يضره فيحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى المضغ والطحن والقطع وانبت له اثنين وثلاثين سنا عند الحاجة فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا اما شاكرا واما كفورا واعلم ان الله تعالى خلق الآدمى من ماء وتراب ونار وهواء فالبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فى المولود اثنى عشر منفذا بعدد البروج سبعة منها فى الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق سبعة افلاك وخلق فى الولد سبعة اعضاء فلا يصح السجود الا عليها وهى الجبهة واليدان

والركبتان والقدمان وفى الفلك سبعة انجم وفى الولد سبعة الطاف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس وحركاته كحركات الكواكب وولادته كطلوعه وموته كغروبه وهذا باعتبار العالم العلوى واما السفلى فجسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وخلق الله الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل الضياء حظ الحور العين والنور حظ الملائكة والظلمة حظ الزبانية واللطافة حظ الجن والكثافة حظ التراب والرقة حظ الشياطين ثم جمع ذلك فى بنى آدم فجعل الضياء حظ الوجه والنور حظ العينين والظلمة حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء (الاولى) عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاح الرجال ذهبت كرامته و[illegible] قطعت مروءته لاحى أى ضارب وخاصم (الثانية) احتجم النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه وجع الصداع خضب راسه [illegible] أى منافع الحناء فى باب العدل واجتناب الظلم ومما ينفع من الصداع برد [illegible] اونادج [illegible] يضمد به الراس وكذلك شم المسك اوماء الورد اودهن الخيار والقثاء وشمهما ولطخ الراس بالسدر والخل والنزلة ينفعها شم الكمون اذا عجن بالخل والنخالة اذا طحنت ووضعت على حجارة حتى اذا احمى على النار ورش عليه الخل ويتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما مررت بملأ من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا امر امتك بالحجامة ولا جاءه من يشكو وجعا فى رجليه الا امره بالحناء فيهما (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا وضع على النار وقطر فى الاذن او قطر فى الاذن دهن [illegible] او عصارة النعناع مع العسل [illegible] (الرابعة) للعين اذا [illegible] غير انه [illegible] اذا اخذ بلبن المراة واكتحل به او ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر او قشور الجوز الاخضر اذا جف وسحق ووضع على مقدم الرأس قال ابو سعيد الخدرى دواء العين ترك مسها وقد داوى النبى صلى الله عليه وسلم الرمد ومما يقوى البصر اكل السذاب وقد تقدم فى عاشوراء زيادة (الخامسة) عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا اربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق البرص وقال صلى الله عليه وسلم الشعر الذى فى الانف والاذنين امان من الجذام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذى يكون فى الانف

فانه يورث الاكاة ولكن قصوه قصا وممايفع من السعال أكل الملوخية أو أكل البندق او شرب المصطكى وأيضا سعال الصبيان ينفعه أكل الكمون بالعسل (السادسة) اذا وضع صمغ الزيتون على ضرس أزال وجعه أو الملح أو الفلفل ومما يسهل طلوع أسنان الصغير دلك اللثة بشحم الدجاج أو زبد البقر وقد تقدم قريبا أن السفرجل ينفع الصدر وقال عبد الله بن رواحة اصابني وجع الصدر فشكوت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فوالذي نفسي بيده لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على صدري وقال اللهم اذهب عنه ما يجد واشفه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاه الله في الحال (السابعة) المغص يزيله شرب الخرنوب اذا دق وطبخ على النار أو أكل قشور الكمون أو طبخ قشر النارنج وأكلها وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنون فان فيهما شفاء من كل داء قال أبو نعيم السنون هو الكمون وقال انس رضي الله عنه انطق الله شجرة الزعتر فقالت يارسول الله خذني فوالذي بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفي منه دواء وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا (الثامنة) قالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك أذى صاحبه ودواؤه الماء المحرق بالعسل (التاسعة) الطحال ذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف جف الطحال أي ويطرحه عند الصلاة اذا صلى ومما ينفع له أيضا شرب الزعفران وعصارة السلق أو شرب المصطكى وكذا شرب صاحب الرشاد بالعسل (العاشرة) جاء في الحديث اذا طاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث خبث الجسد (الحادية عشر) عن علي ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والفصادة وقال صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت والله أعلم

(باب الخوف)

قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى مرج البحرين يلتقيان بحر الرجاء وبحر الخوف في قلب المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصي تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبي هريرة قالا قال صلى الله عليه وسلم من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان قيل قد بكى ابليس فما أفاده بكاؤه فالجواب أنه قال دمعة العاصي وما قال دمعة الكافر فالمعاصي سموم والدمعة ترياقها نعم جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عقابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن

لكفرها عنه ورئى بعضهم فى المنام فقيل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين وقال أبو يزيد البسطامى بكى شعيب عليه السلام حتى عمى فردّ الله عليه بصره ثم بكى أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار امنتك منها وان كان بكاؤك شوقا للجنة فقد أوجبنا هالك فقال يا رب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما أبكى شوقا اليك فاوحى الله اليه فابك فالهذا الداء دواء الا البكاء موعظة رأى اسرافيل عليه السلام فى اللوح المحفوظ أن عبدا يعبد ربه ثمانين ألف عام ثم يرد الله عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فاخبرهم بما رآه فى اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا انذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فاخبروه فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسى نفسه لانه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة مكتوبا ان لله عبدا من المقربين يأمره ربه بأمر فلا يمتثل أمره فقال يا رب ائذن لى أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه الف عام وكان اسمه فى سماء الدنيا العابد وفى الثانية الراكع وفى الثالثة الساجد وفى الرابعة الخاشع وفى الخامسة القانت وفى السادسة المجتهد وفى السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمى ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفى الاحياء قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين أنتم تخافون المعاصى ونحن معاشر الانبياء نخاف الكفر وشكى نبى من الانبياء الجوع والقمل والعرى سنتين فأوحى الله اليه اما رضيت ان عصمت قلبك أن يكفر بى حتى تسألنى الدنيا فاخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يا رب فاعصمنى من الكفر (حكاية) قال ابليس يا رب اخرجتنى من الجنة لاجل آدم وانى لا اقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه قال زدنى قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لكم قال زدنى قال اجلب عليهم أى صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل فى معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم فى الاموال بانفاقها فى المعصية والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال آدم يا رب قد سلطته على فلا امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من الملائكة قال زدنى قال الحسنة بعشر امثالها قال زدنى قال لا أنزع منهم التوبة ما دامت ارواحهم فى ابدانهم قال زدنى قال اغفر لهم ولا أبالى قال اكتفيت قال ابليس يا رب جعلت فى بنى آدم الرسل وانزلت عليهم الكتب فما رسلى قال الكهان قال فما كتبى قال الوشم قال فما حديثى قال الكذب قال فما قرآنى قال الشعر قال فما مؤذنى قال المزمار قال فما مسجدى قال الاسواق قال فما بيتى قال الحمام قال فما طعامى قال الذى لم يذكر عليه اسمى قال فما شرابى قال المسكر وفى رواية قال وما مصائدى قال النساء (موعظة) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذى يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن انيسه قال الشاعر وعن رسوله قال الساحر وعن قرة عينه قال الذى يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه

قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه قال من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) قالت عائشة رضى
الله عنها كان لى جارية تخدمنى فاستيقظت فى بعض الليالى وطلبت الماء فلم أجده فى الكوز
فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام القيامة ورأيت والدى وهو يستغيث من العطش
فطلب منى ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذى يسقى
شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداها وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وان عاد
لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد فى الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين
صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه
وسلم لعن الله الخمر وشاربها وحاضرها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه (مسألة) يجب على السكران قضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه
وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه اذا شربه مختارا عالما بالتحريم وقال أبو حنيفة ضرب
الشارب أشد من ضرب القاذف (حكاية) قال رجل لابى حنيفة شربت الخمر ولا أعلم أطلقت
زوجتى أم لا قال الزوجة زوجتك حتى يتبين الطلاق فسأل سفيان الثورى فقال راجع زوجتك
فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبى نمر فقال طلقها ثم راجعها
فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة واضرب لك مثل ذلك كرجل مر بثوبه النظيف على
نجاسة ولم يعلم هل أصابته أم لا فثوبه باق على طهارته فما زاده الا تطهيرا (حكاية) غرس
نوح عليه السلام دالية فيبست فشق ذلك عليه فقال ابليس أنا أحييها لك فذبح عليها أسدا ودبا
ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر أولا شجاعا كالاسد
وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا
كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته
(حكاية) قال ذو النون المصرى كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت اليه
فوجدت ابليس يبكى فقلت ما هذا البكاء فقال وهل يحق البكاء الا لى كنت من المقربين عند
الله والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره فقال لم يكن له فى أمرى عناية ثم قرأ
هذه الآية وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون (حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس فى بعض الاودية باكيا فسأله فقال كيف حال من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته
مجانا فقال ارجع عن اضلالك للخلق فقال يا يحيى ان كنت اضللتهم فمن اضلنى قال ارجع الى
ربك قال فكن لى شفيعا عنده فبكى يحيى فى محرابه وقال يا الهى قد علمت حديث المطرود وقد
وقف على باب الصلح فهل له اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك
اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه أيضا فى بعض الايام يبكى فسأله عن ذلك فقال
على عمل مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج بعد ذلك الجراب ليس لك طريق قد
أخطأت التوفيق فقال يحيى يارب هل لا صالحته فجاء جبريل وقال انه يبكى نفاقا لا وفاقا قل له

يسجد لقبر آدم فاخبره بذلك فضحك وقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا * لطيفة بكى آدم فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفلا وفى البحر بلخش لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار لؤلؤا وابليس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تمساحا والحية بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر صار سرطانا والطاووس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا (قال الراوى) عن النبى صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لبكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء اهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم أكثر اى على خطيئته * فائدة لما خلق الله الخلق من ظهر آدم كالذر وقال لهم ألست بربكم قالوا بلى اولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبى هذا دليل على من قال ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا حين هبط آدم من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء وفى الحديث ان الله خلق آدم ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون قال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من عمال أهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من اعمال أهل النار فيدخله النار وانما لم يذكر ظهر آدم لان المعلوم أن كلهم بنوه وانهم أخرجوا من ظهره قال النسفى ثم أمرهم بالسجود فسجد فرقة وتخلف فرقة ثم ان الساجدين افترقوا أيضا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والذين لم يندموا عاشوا كفارا وماتوا كذلك عجيبة قال بعض العلماء سبب هداية أهل الكهف أنهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقانوس فوثب هر من ورائه على غفلة فارتاع وفزع فقالوا لو كان الها ما خاف من السنور فلذلك أخبر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والفزع لئلا يعتقد أحد فيه الالوهية وقيل انما أخبره بالفرار منهم لو رآهم لانهم من علامات الساعة فيكون فراره خوفا من الساعة لا منهم حكاية مرت رابعة العدوية رضى الله عنها على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال تريدين ان تأكلى منه شيئا فقالت ما نظرت اليه من قبل الشهوة وانما نظرت اليه من قبل ان الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها حيا (فائدة) رأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين من قال خلف كل فريضة أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا وربا شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون جعل الله له الصراط أربعة اذرع أى عرض أربعة أذرع قال ابن الجوزى رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام (حكاية)

خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجة فرأى الثلج نازلا من السماء يتينا وثمالا فتفكر فى
تطاير الصحف الى طلوع الفجر ونسى حاجته قالت عائشة رضى الله عنها هل تذكرون أهليكم
يوم القيامة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر احد أحدا الاول عند
تطاير الصحف والثانى عند الميزان والثالث عند الصراط قال أنس بن مالك رضى الله عنه
سألتك يارسول الله أن تشفع لى يوم القيامة فقال انا فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى قلت فأين
أطلبك قال عند الصراط قلت فان لم ألقك قال عند الميزان قلت فان لم ألقك قال عند الحوض
فانى لا اخطئ هذه الثلاثة قال بعض العلماء الصحيح أن الحوض يرده الناس قبل الميزان
ومال اليه القرطبى (مسئلة) لو قال أنت طالق كالثلج أو كالنار وقع الطلاق فى الحال نقله الرافعى
فى آخر الباب الاول من أبواب الطلاق ثم نقل عن أبى حنيفة (لطيفة) الثلج فى المنام رزق لمن
اكله فى وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه آية من الآيات التى ارسلها الله على بنى اسرئيل
ومن وقع عليه ثلج اصابه هم (لطيفة) رأيت فى عظة الالباب أن بعض الصالحين فى بغداد رأى
صبيا على باب مكتب يبكى فسأله عن ذلك فقال كتب لى المعلم فى اللوح سطرا أبكانى فقلت ماهو
قال بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
كلا لو تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف الله به عباده فقال له أخر بكاءك
الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا قال ومايكتب قال قوله تعالى لترون الجحيم الى آخرها
فاضطرب الصبى فسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال انت قتلته فأخبر أهله فرفعوه الى الخليفة
فقص عليه القصة فقال دعوه فقد اسرع بالصبى الصالح الى منازل السعداء حكاية رأيت فى كتاب
نرجس القلوب كان فى الزمن الاول عبد تمادى فى طغيانه وزاد فى عصيانه فتداركه الله بلطفه
فقال لزوجته هل من شفيع يشفع لى قالت لا قال أتوب الى الله قالت لا تذكره فقد افسدت
المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال ياسماء اشفعى لى ويا أرض اشفعى لى فما زال كذلك
حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا فاجلسه ومسح وجهه وقال ابشر فقد قبل الله توبتك
فقال من كان شفيعى اليه قال خوفك حكاية خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ومعه اصحابه
الى السفر فوضعوا سفرة ليأكلوا فمر عليهم راع فدعاه ابن عمر ليأكل فقال انى صائم قال فى
مثل هذا الحر وانت ترعى الغنم قال ابادر ايامى الخالية قال فهل لك أن تبيعنا من غنمك قال
انها لمولاى قال فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول فأين الله فأين
الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه
واعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال اعتقتك كلمتك فى الدنيا وارجو أن تعتقك فى الآخرة
(لطيفة) النخلة اذا نبتت فى الارض البارده كانت سريعة التلف وثمرها ردىء كذلك العمل اذا
كان باردا من خشية الله كان عمله وبالا ويخاف عليه عند الموت من زوال الايمان والعياذ بالله
تعالى (موعظة) قال سفيان الثورى رضى الله عنه قال الله تعالى لجبريل ادن فدنا ثم انتفض ثم
قال ادن فدنا فقال تعالى الم اكرمك الم ارسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك قال كذلك

كن ورأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهي الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب أليم * حكاية قال ابن عباس رضي الله عنهما قدم وفد من العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال الشاب للشيوخ انطلقوا وآمنوا بمحمد وانا احفظ رحالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال استجيرك من النار فقال القوم دعه يا غلام فقال والذي بعثه بالحق لا افلته حتى يجيرني من النار فنزل جبريل وقال اخبره أن الله تعالى قد اجاره منها (موعظة في قصة بلعام بن باعورا وبرصيصا عبرة لأولي الالباب) فالاول عبد الله اربعمائة عام ثم مكر الله به فحول وجهه الى عبادة الشمس وقد تقدم في فضل الفاتحة انه لم يشكر الله يوما من الايام بزيادة والثاني عبد الله مائة عام وكان مجاب الدعوة فارسل اليه الملك زمانه ابنته ليدعو لها فقال ابليس اتركها عندك الليلة فلما كان من الليل وسوس له حتى واقعها فقال له اقتلها والا افتضحت بين الناس فقتلها فاخبر ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس وقال من فعل هذا بك قال انت قال من يخلصك قال انت قال فاسجد لي فسجد له بالاشارة فمات كافرا والعياذ بالله تعالى (فائدة) قال الترمذي الحكيم رأيت رب العزة فقلت يارب اخاف من زوال الايمان قال قل بين سنة الفجر والفريضة يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام اسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا محيي الموتى برحمتك يا ارحم الراحمين

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصري رضي الله عنه التوبة النصوح هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والاضمار أن لا يعود وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموت اهون على التائب من شربة باردة للعطشان فان قيل كيف اخفى الله الموت والقيامة (فالجواب ان الله تعالى وعد بقبول التوبة فلو بين ذلك تمادى العبد في المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراء له على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلائي في سورة طه (فائدة قال سهل رضي الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يارب انت الذي وفقتني واعنتني قال الله تعالى انت اطعت وانت تقربت وان قال انا عملت قال الله تعالى انا الذي قدرت ثم يعرض عنه واذا عمل سيئة وقال يارب انت قدرت علي غضب الله عليه وقال انت عصيت وانت اسأت وان قال يارب انا ظلمت نفسي واسأت قال تعالى وانا قضيت وانا غفرت وسترت وزاد ابن الملقن في كتاب الحدائق عن بعضهم انه كان يقول يا الهي انت قضيت وانت حكمت فهتف به هاتف وقال هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهي انا عصيت وانا اذنبت فقال الهاتف وانا غفرت وانا سترت وانا اهل التقوى واهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يارب اذا سألك الطائع ماذا تقول له قال اقول لبيك قال فالزاهد قال اقول لبيك قال فالصائم قال اقول لبيك قال فالخاطئ قال اقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصي يتكل على رحمتي وانا لا أخيب عبدا اتكل علي لاني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه

حكاية

(حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب و يضعه فى رأس اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يأخذ الرطب و يضعه فى فيها فقلت يارب هذه حية امر النبى بقتلها اقت لها طيرا يأخذ الرطب و يأتى اليها برزقها وانا أشهد لك بالوحدانية ثم أقتنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف يقول بابى مفتوح لكل أحد من فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قد قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابى فسمعونى أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألوا عن ذلك فقلت كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا ونحن نصالح معك أيضا فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول افيكم فلان الكردى فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدى أردت أن أتصدق بها فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال اعطى هذه الثياب لفلان الكردى فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وفى الخبر اذا تاب العبد توقدتوبته بين السماء والارض سبعين قنديلا وينادى المنادى الا ان العبد قد اصطلح مع ربه (لطيفة) مر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئب مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله (فائدة) رأيت فى تفسير النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله ان يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفرلى ذنوبى اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى و يقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبته لى ورضنى بما قسمت لى فاوحى الله اليه يا آدم غفرت لك ذنبك ولن يأتينى أحد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه وكشفت غمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابورى وهذا يقتضى ان التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة ثانية بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا لان آدم وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة فامرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة من ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة بسط الله بساط الحكمة و يضع عليه أعمال العباد فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنات المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى أعدها الله له وذلك لان كلا منهما له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان واذا مات الكافر ورث منزل المؤمن فى النار ومنزله فيصير له منزلان ذكره النسفى رحمه الله (مسئلة) اختلف العلماء فى حد الكبيرة على اقوال كثيرة جمعها ابو طالب المكى فقال أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاثة فى البطن وهى شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا واثنان فى الفرج الزنا

واللواط واثنان فى اليد السرقة والقتل وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وأربع فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم ونار جهنم ولا كفارة لها عند ابى حنيفة واحمد وقال الشافعى يكفرها الصوم وهى ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف الاثنين والخميس واذا كان عاجزا عن أحد الثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين مما يسمى كسوة أو اطعامهم بالسوية وهو الاحق كل مسكين مد طعام وهو ثلاثة اواق بالدمشقى من غالب قوت بلده (موعظة) أمر نوح عليه الصلاة والسلام أن لا يقرب الذكر الانثى فى السفينة فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فحلف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له الى يوم القيامة قال القرطبى فى تفسيره أن العنز امتنعت من الدخول الى السفينة فمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها موقوفا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الاحبار لولا هؤلاء الكلمات لجعلتنى اليهود حمارا يعنى من سحرهم وهى هذه (أعوذ بوجهه العظيم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلماته التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرا وبرا ونقل العلائى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الآية لم يضره كيد ساحر ولا تكتب على مسحور الا دفع الله عنه السحر وقال البرماوى فى شرح البخارى ومما ينفع للرجل اذا حبس عن اهله اى منع من الجماع ان يأخذ سبع ورقات سدر أخضر ويدقها بين حجرين ويخلطها بماء ويقرأ عليه آية الكرسى وكل سورة اولها قل ويحس منه ثلاث حسات ثم يغتسل بالباقى فانه انجح اه والله اعلم وفى صحيح مسلم من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما وفى غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول احدهما لصاحبه ارى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة فيشتعل بها نارا (حكاية) كان فى زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا اقبل توبتك فبلغه الرسالة فصبر اياما ثم رجع الى المعصية فأوحى الله الى موسى قل له انى قد غضبت عليه فبلغه الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهى ماهذه الرسالة التى ارسلتها الى مع موسى انفدت خزائن عفوك ام ضرتك معصيتى او بخلت على عبادك واى ذنب اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر لى والكرم من صفاتك واذا ايست عبادك من رحمتك فمن يرجون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفدت ولا بد من عذابى فاجعل على ذنوب عبادك فانى فديتهم بنفسى فأوحى الله الى موسى قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والارض لغفرتها لك كما عرفتنى بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله ام صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها فى ديوان فبينما هو ذات ليلة واذا بالباب طارق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال

ما حاجتك

ماحاجتك قالت عندي أيتام ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة ايام فقال ادخلي تعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها عنها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمني منه ثم قالت اسمع ما أقول

ألا ايها الناسي ليوم رحيله * اراك عن الموت المفرق لاهيا
الا تعتبر بالظاعنين الى البلا * وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
وانت غدا او بعده في جوارهم * وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يارب اغثني وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقالت بالله عليك ان كان حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس كرامة البكا فاعطاها نفقة وقال لها اطعمي اولادك واسأليهم ان يدعوا لي بمحو ما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم ان يدعوا له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على امه ونظر في الديوان فوجدها بيض ما فيه سيئة فاخبر امه بذلك فسألته ما السبب قال جاءتني امرأة تطلب قوت اولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما محوت الذنوب من المكتوب الحقني بك ثم سجد فحركته امه فاذا هو قد مات (لطيفة) انما امر ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا ثم ثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادي اما تعلم اني رحيم بهم ان تابوا تبت عليهم ام يخرج من اصلابهم من يوحدني فالمشيئة مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبدي فانا اسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله في شرح الحكم (فائدة) لما خرج يوسف عليه السلام من الجب اشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته بخروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة باربعين درهما وقال ابن عباس بعشرين درهما كذلك العاصي اذا بكى ندما اشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف ان دمعة حواء صارت في البحر لؤلؤا يتقوم في سوق الجواهر كذلك دمعة العاصي اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتي قوموا دمعة عبدي فتقول قيمتها ان تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول الملائكة قيمتها ان تكفر عنه السيئات فيقول قيمتها اكثر فتقول قيمتها ان تعطيه الجنة فيقول تعالى قيمتها اكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى جمال وجهي (حكاية) كان في بني اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر في المرآة يوما فرأى الشيب في لحيته فقال الهي عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك ورأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف عليه السلام ان الله تعالى انزل في صحف ابراهيم عليه السلام * من العزيز الحميد * الى من ابق من العبيد * سلام عليكم * هذه رسالتي اليكم * بما اختصصتكم به من نور العلم * وذكاء الفهم * فأول ذلك اني اخرجتكم من العدم الى الوجود * واخترعت لكم الجود * وانشأت لكم الابصار

فأبصرتم * والاسماع فسمعتم * والالسنة فنطقتم * والقلوب فعلمتم * والعقول ففهمتم واشهدتكم على انفسكم لي بالوحدانية فشهدتم * وعند الاقبال ادبرتم * وبعد الاقرار انكرتم * ونقضتم عهودنا وغيرتم * فلا يوحشنكم ذلك منا * فان عدتم عدنا وزدنا في الكرم وجدنا * فمن عثرا قلنا * ومن قطع وصلنا * ومن تاب قبلنا * ومن نسي ذكرنا * ومن عمل قليلا شكرنا * نعطي ونمنح * ونمحو ونسمح ونعفو ونصفح * كرمنا مبذول * وسترنا مسبول عبدي انظر الى السماء وارتفاعها * والشمس وشعاعها * والارض واقطارها * والامواج وبحارها * والفصول وازمانها * والاوقات واتيانها * وما هو ظاهر وكامن * ومتحرك وساكن * ومستيقظ وراقد * وراكع وساجد * وما غاب وما حضر * وما خفي وما ظهر * الكل يشهد بجلالي * ويقر بكمالي * ويعلن بذكري * ولا يغفل عن شكري * عبدي اذكرك وتنساني * واسترك ولا توعاني * لو امرت الارض لابتلعتك من حينها * او البحار لغرقتك في معينها * ولكن احملك بقدرتي * وامدك بقوتي * واؤخرك الى اجل اجلته * ووقت وقته * فلا بدلك من الورود على * والوقوف بين يدي * اعدد عليك اعمالك * واذكرك افعالك * حتى اذا ايقنت بالبوار * وقلت لا محالة انك من اهل النار * اوليتك غفراني * ومنحتك رضواني * وغفرت لك الذنوب والاوزار * وقلت لا تحزن فمن اجلك سميت نفسي الغفار * وانشدوا في المعنى

اتعرض عنا والجنان فسيح * وتهرب منا ان ذا القبيح *
ويبدو لنا من نحوك الصد والجفا * ز ن نحونا ودلديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا * وانت لاسباب البعاد طروح
وكم مرة جاءتك منا رسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا ايها الغصن الرطيب قوامه * وفيه لنا سر ريحان و روح
اليك اشرنا بالوداد فكلما * بعد قبيحا فهو منك مليح

(فائدة) لما هبط آدم عليه السلام بكى على ذنبه فقال يارب ان تبت واصلحت اتقبلني فأوحى الله اليه يا آدم اني كتبت على عرشي من قبل ان اخلق السموات والارض واني لغفار لمن تاب احشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاؤهم مستجاب وتقدم قريبا ان الله تعالى تاب على آدم قبل هبوطه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الاحياء ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فيرفع يديه و يقول يارب حجبت الملائكة صوته اولا وثانيا وثالثا وفي الرابعة يقول الله تعالى الى متى يحجبون صوت عبدي عني قد علم انه ليس له رب يغفر الذنوب غيري اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له (فوائد) الاولى ما الحكمة في تسليط ابليس على المؤمن قال العلائي في سورة يوسف قال العلماء فيه لطف عظيم فانه تعالى يحيل بمعاصينا عليه قال تعالى فأزلهما الشيطان اي فوسوس لهما الشيطان وما انسانيه الا الشيطان من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال النيسابوري في اول تفسيره الحكمة في تسلط ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا اوقعه في معصية وتاب منها يكون أشد عليه ممن لم يوقعه في المعصية كالصياد اذا وقع في شبكته صيد ثم ذهب فانه

يكون

يكون أشد عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثال المؤمن مع ابليس كشجرة مر عليها رجل فأخذ منها سواكا مثلا فلا يخاصمه فإحبها الا انها تنبت غيره فان أخذ فاسا وأراد قطعها منعه من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فيخلفها بحسنة والكفر كالفاس فاذا أراد الشيطان أن يوقعه في الكفر منعه الله من ذلك (الثانية) ما الحكمة في خلق ابليس (فالجواب) أراد الله تعالى أن يغفر ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأيضا فلولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن اما بالمخالفة له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى واما بالتوبة عما فعله بوسوسته مع موافقة القدر لان المدينة لا بد لها من كاس يدفع عنها القاذورات فلا يغني عنهم صاحب المسك شيئا فالقلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله ابليس كاسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين في الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنيمة كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم في الشهوات فاذا تابوا فقد حصلت لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد في كشف الاسرار خلق الله ابليس من الظلمة وقيل من اللعنة وقال الرازي ردا على القائلين بأنه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال النووي وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضي عياض انه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر وفي الحديث ان الله تعالى لما أراد أن يخلق لابليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء واسكان السين المهملة وذكر ابن العماد ان له ذكرا في فخذه الايمن وفرجا في الايسر ورؤية الجن على صورهم الحقيقية ممتنعة وتصح الجمعة بأربعين مكلفا من الجن أو كان بعضهم أنسا وبعضهم جنا اذا تصوروا كصور الآدميين (الثالثة) ما الحكمة في اعوذ بالله دون غيره من الاسماء قال النيسابوري لان العدو كلما كان شديدا احتيج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة في الاستعاذة بالله دون جبريل وغيره من الملائكة مع ان الكفاية من شره تحصل بأصغر الملائكة وهو اصغر من ان يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابوري كانه تعالى يقول عبدي ماوكلت حفظك الى غيري بل توليته بنفسي (الخامسة) ما الحكمة في اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري لان البسملة فيها شفاء المؤمن والاستعاذة فيها سم الشيطان وفي الحديث اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية (السادسة ما الحكمة في موت الحبيب صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو (فالجواب) أن العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى قاض فقدم الشفيع قبل الخصم لينوب عنا في دفع الخصومة قال النيسابوري لما انظره الله قال وعزتك لم أخرج من قلب بني آدم مادام فيه الروح فقال وعزتي لم أمنعهم التوبة مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال لأغوينهم أجمعين فقال تعالى لأكفرن عنهم سيئاتهم فقال لآتينهم من بين أيديهم قال العلائي أنسيهم الآخرة ومن خلفهم معناه يزين لهم الدنيا وعن أيمانهم معناه يصدهم عن الحق وعن شمائلهم معناه يزين لهم الباطل قال الرازي لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فأوحى الله تعالى اليهم انه بقي بالانسان جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه

فى الدعاء على سبيل الخضوع اووضع وجهه على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب
سبعين سنة (فان قيل) من أين علم الملعون ان أكثرهم لا يشكر الله حيث قال ثم لاتجد أكثرهم
شاكرين قيل رأى ذلك فى اللوح المحفوظ (وقيل) ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح عليهم باب التوبة فقال لعنه الله وأنا أسده
عليهم بطول الامل فقال الله تعالى هل تقدر ان تمنعنى من المغفرة لهم قال سفيان الثورى رضى
الله عنه فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى ليس لك أن تقدر أن توقعهم فى
ذنب أعجز عن مغفرته (السابعة) ماوجه ذكر خصوص عداوته للانسان وهو عدو الله والملائكة
وعدو الجن أيضا قال العلائى الاصل انه عدو للانسان لانه لما لم يسجد لآدم ظن أن آدم صار
سببا للعنة وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رأيت ابليس ضعيفا فسألته
عن ذلك فقال من خوف فراق الله وانما لم يعاد الجن لانهم آمنوا بأنبياء الانس قال العلائى
فى سورة النحل ان ابليس لعنه الله قال يارب ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون انا نحب الله
ونبغض الشيطان ثم يعصون أمرك ويطيعون أمرى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتى أغفر
لهم ما قصروا فى حقى وبدعواهم أنهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بامرك (الثامنة) لما نهى الله آدم
عن أكل الشجرة وجدها قريبة من سريره فأمره أن يطير فطار السرير ألف عام فى الجنة ثم نزل
فوجدها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألف عام أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يارب
نهيتنى عنها وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة بجنب المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة
فلما هبطا جاء جبريل بثورين فحرث عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا قال لانكما خالفتما
امرى فقالا ولم لا يعاقبك ربك يا آدم لما أكلت من الشجرة فبكى وقال يارب عيرنى كل شئ حتى
البقر فأخرسها الله تعالى الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يارب هل غفرت لى فى الجنة فقال
لو غفرت لك فى الجنة لم يظهر كرمى بمغفرتى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتينى
بألوف من العصاة فأغفر لهم حتى يتبين كرمى وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام
عارفا بالطب فأراد أن يظهر نفسه فامر طباخ الخليفة أن يزيد دانقا من الملح فى الطعام ففعل
ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال عن ذلك فقال ان الطباخ زاد فى ملح الطعام فسأله
فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تحتج الى علمى فأردت انك تحتاج
اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزانة رحمة فقدر المعصية ليحتاج الخلق الى رحمته وقيل
لعلى بن أبى طالب هل يرحم الله العصاة فدعا بإناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر
فملأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله تعم الطائع والعاصى وقال داود عليه السلام الهى ما أكرمك
على عبادك فقال الله تعالى يا داود انى لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب بل أردهم بالاحسان
ليستحيوا منى فيتوبوا الى يا داود وقل للمذنبين بذكرى هل وجدتم ربا أكرم منى وأوحى
الله الى موسى قم على بابى فانى لطيف وادعنى فانى مجيب واسألنى فانى غنى وناجنى فانى قريب
واصحبنى فانى كريم (حكاية) رأيت فى كتاب الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان بنى

اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يستسقى فلم تزد الشمس الا حرارة والسماء الا صحوا فقال يارب ان كان جاهى خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم أسقنا الغيث فأوحى الله اليه جاهك غير خلق عندى ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصينى فإن أخرجته منكم أرسلت الغيث فقام موسى فيهم خطيبا وقال يا أيها العاصى الذى له أربعون سنة يعصى ربه أقسمت عليك أن تخرج من بيننا فقال العاصى ان قمت عرفنى بنو اسرائيل فوضع رأسه فى جيبه وقال يا الهى تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يارب بم اسقيتنا الغيث قال بالعاصى فقال يارب ارنى اياه فقال الله تعالى ياموسى انا ما فضحته حال معصيته فكيف افضحه وقد تاب ورأيت فى عقائق الحقائق أن كل عبد له صورة فى قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل العبد طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد أن الله تعالى بدل كاتب الحسنات بغيره وكاتب السيئات لا يبدله والاشارة فى ذلك أن العبد يرد يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب واحد للسيئات فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا واترك جماعة (حكاية) كان بالبصرة شاب عصى ربه كثيرا وكانت امه تنهاه فلا ينتهى وكانت تحضر مجلس الحسن البصرى رضى الله عنه وتقول انه قال كذا وكذا تخوفه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبى الى الحسن واسأليه أن يحضر عندى ليعلمنى التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضره ولا أصلى عليه فرجعت مكسورة الخاطر وأخبرت ولدها بقول الحسن فقال يا اماه اذا خرجت روحى فاجعلى الحبل فى عنقى واسحبينى على وجهى فى البيت وقولى هذا جزاء عبد عصى ربه واجعلى قبرى فى بيتى لئلا تتأذى بى الاموات كما تتأذى بى الاحياء فلما وضعت الحبل فى عنقه سمعت هاتفا يقول ارفقى بولى الله ثم دفنته فى بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من بالباب قال الحسن البصرى رأيت رب العزة فى المنام فقال يا حسن تقنط عبدى من رحمتى وتسد الطريق فى وجه عبدى وعزتى وجلالى قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية قال أنس رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر فى ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم من حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمى فى البحر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله جعلنى مثلا حين علم ما خطر ببالك والذى بعثك بالحق ما ذنوب امتك فى سعة رحمة الله الا كما يأخذ الطائر بمنقاره ويرمى به فى البحر (لطائف) الاولى قال الله تعالى حكاية عن سليمان فى قصة الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا قيل يبعده عن الفه وقيل ينتف ريشه أولاذبحنه أوليأتينى بسلطان مبين ثم نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول القسمة اربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للمطيعين والعفو للمذنبين (الثانية) جاء فى الخبر اذا كثرت ذنوب بنى آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فيقولون يا كريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول

الله ماذا رأيت من كرمي وأنت في سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) اكبر الاشياء المعرفة ووسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لا تسع المعصية وهي من أصغر الاشياء (حكاية رأيت في كتاب العقائق اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل في صف العلماء فيمنعونه ثم الى المصلين فيمنعونه فيقولوا فضحتنا ما بقى الا النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى اين تذهب فيقول الى النار فيقول من أى الامم انت فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول بالامة فعند ذلك ينادي يا من لا شريك له ارحم من لا شفيع له فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يارب امرتني ان لا أشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الى واعتمد على وأنا الجواد من قصدني وجدني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل يوم القيامة من أمتي له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدي الله فيقول انطلقوا به الى النار فينطلق به الى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجاءى منك فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي ما كان هذا ظن عبدي ولكن هذه دعوى ادّعاها أشهدكم يا ملائكتي اني قد قبلت دعواه وغفرت له (مسائل) يشترط لصحة التوبة أربعة شروط ندم واقلاع وعزم على أن لا يعود ورد ظلامة آدمي ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب ردّه الى وارثه لانه المطالب به في الآخرة فلو أعسر وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قاله الماوردي فان مات معسرا أوفى الله عنه كما سيأتي في باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة ان يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصي بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل توبته قاله الاسنوي في المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو في حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع امره الى الحاكم كما فعل ماعز رضي الله عنه حيث شهد على نفسه بالزنا أربع مرات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الاكمل وفي الروضة المعصية أفضل من الشهادة بها عند الحاكم واما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها واما غيرها من المعاصي كالنظر الى غير محرم والقعود في المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهي فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهي بسماع القرآن والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر اذى المسلمين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق الرقاب قاله في الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالعتق واجبة الا اذا كان عاجزا فبصوم شهرين متتابعين فلو أفطر بمرض وجب الاستئناف ولا يضر الفطر بحيض أو نفاس أو جنون أو اغماء مستغرق جميع اليوم (فوائد) الاولى قال السري السقطي لرجل معنى التوبة

ان لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل معنى التوبة ان تنسى ذنبك و وافقه الجنيد لان ذكر الجفاء في حال الصفا جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفي قال رجل من أصحاب الجنيد له اني اصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لي فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه عملت ذنبا هل من توبة فأعرض عنه ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان بالدموع فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا لا يغلقه الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم يعترف بخطيئته ولم ير وجوب التوبة فلم تب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم سعد لانه اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله الثالثة قال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه الا أحدثكم عن كتاب منزل في بني اسرائيل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه اسرع من طرفة عين وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالي رضي الله عنه تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أي عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادروا بالتوبة سريعا محيت المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدرة الوسخ مع بياض الصابون (الرابعة) عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على مريض من الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سكرات الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم تب فلم يقدر ينطق بلسانه فجال بطرفه نحو السماء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه أوما بقلبه الى السماء وندم قال الله تعالى يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وعنه صلى الله عليه وسلم انه جاءه جبريل عند موته فقال يا محمد ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل سنة لامتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فغاب ثم رجع وقال ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل الساعة لامتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثير والجمعة كثيرة واليوم كثير والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالي ذكره النسفي في زهرة الرياض (الخامسة) عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم

من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر تاب الله عليه السادسة تفكر ابراهيم عليه السلام في أمر آدم عليه السلام وقال يارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك وأسكنته الجنة بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله اليه ياابراهيم اماعلمت أن مخالفة الحبيب لحبيبه أمر شديد (السابعة) لما عصى آدم بكى عليه كل شئ في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما مالكما لاتبكيان على آدم فقالا كيف نبكي على من خالف أمرك فقال وعزتي وجلالي لاجعلنكما قيمة كل شئ ولاجعلن بني آدم خدما لكما (فان قيل) كيف حرم الله أجساد الانبياء على الارض (فالجواب) أن التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكاينة والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض أجساد غير الانبياء لانهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعد النبوة (الثامنة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بخير وعافية قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعلي ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك عدد المدر ذنوبا لغفرت لك قل اللهم لا اله الا أنت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم

(باب في فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله واكرام المشايخ وفضل الخضاب)

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلائي العدل هو الانصاف والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي هو التطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره (حكاية) مر أبو حنيفة في بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبي فقال ياأبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضي الله عنه يؤدي الظلم الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وبالله المستعان (موعظة) مرت على صدر سيدنا سليمان عليه السلام نملة وهو نائم فلما أحس بها أخذها وألقاها فقالت يانبي الله ماهذه السطوة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قاهر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشي عليه فلما أفاق قال لها تجاوزي عمن ظلمك قالت نعم بثلاث شروط الاول أن لاترد سائلا الثاني أن لاتضحك بطرا في الدنيا الثالث ان لاتمنع جاهك لمن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد قهرا عنه فلما أخذها واصلح أمرها وأراد أن يأكل منها فتحت فاها وعضته على أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع اصبعك ففعل فسرى الالم الى

الكف فقال الطبيب اقطعه والاسرى الالم الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له اذهب الى الصياد واعطه شيئا واسأله الرضى عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت باذن الله تعالى قال فى عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبى صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال اوجعتنى فنفحه بسوط كان فى يده قال الرجل فبت ألوم نفسى تلك الليلة فلما اصبحت قال لى رجل أجب النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا متخوف فقال نفحتك بالسوط نفحة وهذه ثلاثون نعجة فخذها بها حكاية كان دين لابى حنيفة رضى الله عنه على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ان كنت كشطتها نقص من تراب جداره فطرق بابه فخرج اليه وقال امهلنى يا امام المسلمين فقال قد نجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقال يا أبا حنيفة أتريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والله أعلم (حكاية) اشترى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا انهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى فى منامه ملكين يقول احدهما للآخر من هذا قال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير أن طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال (حكاية) قال ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجت الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت قد استمسكت بجدارك فاجعلنى فى حل قال وفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال الامام النووى فى بستان العارفين قيل لابى سليمان الدارانى بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبى شغل اعظم منه وقال القشيرى يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة وتوقف فيه القرطبى لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفى الحديث أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت صابر محتسب الا الدين وفى حديث آخر والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم احيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء أو لم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله تعالى يؤدى عنه بفضله لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول له ابن آدم فيم اضعت حقوق الناس فيم اذهبت أموالهم فيقول يا رب لم افسد ولكن أصبت اما غرقا واما حرقا فيقول أنا أحق من

قضى عنك فتزيح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة وفى الحديث من أقرض دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة فوائد الاولى دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد ابا أمامة رضى الله عنه جالسا فقال مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتنى وديون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما ان قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال الثانية قال ابو بكر الصديق علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه السلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل أحد دينا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه وهو هذا اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما انت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك قال أبو بكر كان على دين فقضاه الله عنى قال كعب الاحبار والله انه لفى التوراة من دعا بهذا الدعا قضى الله دينه وكفاه عدوه الثالثة امتنع النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاء جبريل بدراهم قد رد بنه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة الرابعة رأيت فى كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور واسألك ان تفتح لى باب رحمتك وان تحلل عقدتى من دينى وان تؤدى عنى أمانتى اليك والى خلقك قضى الله دينه حكاية كان فى بنى اسرائيل ثلاثة قضاة فأراد الله ان يمتحنهم فأرسل الله اليهم ملكين احدهما على فرس ومعها ولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال صاحب الفرس هى بنت فرسى وقال الآخر هى بنت بقرتى فتخاصما الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم بانها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثانى فحكم كذلك ثم ذهبا الى الثالث فقال انى حائض فقال الرجل يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذان قاضيان فى النار وقاض فى الجنة حكاية نقل ولى الله تعالى الشيخ العارف بالله تقى الدين الحصنى فى قمع النفوس ان قاضيا لما حضره الموت وكان فى زمنه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه واعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلا يقول شم قدميه قال مافيهما معصية قال شم بصره قال كذلك قال شم سمعه قال انه اصغى الى كلام احد الخصمين اكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبى مر عيسى عليه السلام على جماعة قد قلعوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا لمخافة من عاقبة القضاء فقال انتم الحكماء والعلماء فامسحوا اعينكم وقولوا بسم الله ففعلوا فاذاهم كما كانوا (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى القضاء وجعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه ابوداود والترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد اشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى عنه رواه الترمذى والحاكم (مسئلة) القضاء

فرض

فرض كفاية فمن قام به اسقط الفرض عن الباقين فان تعين على واحد لزمه طلبه بأن كان اهلا للقضاء دون غيره (فائدة قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم ان المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوات والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير الانسان ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان لنفسه فمنشأ الظلم الذى لا يغفر هو الهوى ومنشأ الظلم الذى لا يترك هو الغضب ومنشأ الظلم الذى عسى الله أن يتركه الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج البخل والحرص نتيجة الشهوة والعجب والكبر نتيجة الغضب والكفر والبدعة نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سابعة وهى الحسد فلهذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة قال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من إبليس قال فرعون لابليس هل تعلم أحدا اشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية فى الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسى صاحب الشافعى رضى الله عنهما فأصول هذه القبائح ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة أصول القبائح فمن واظب على قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضح بها وجه محموم شفاه الله تعالى

(فصل فى العدل)

قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازى رضى الله عنه قالت المعتزلة اما أن الله تعالى يريد ان لا يظلم أحدا أولا يظلم أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف فى ملك الغير وهو سبحانه يتصرف فى ملكه وان كان الثانى فباطل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز ان يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى الظلم فيكون محالا عليه فأجبناهم بجوابين (الاول) أنه تمدح بنفيه كالسنة والنوم وهما محالان عليه (الثانى) لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما فى نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن (ورأيت) فى قواعد ابن عبد السلام لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لاحدهما عاش يوما ولو أطعم كل واحد نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق

الملقي على هارون الرشيد فقال عظني فقال ان الله تعالى أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد ان تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام علي فيريد منك العدل والعلم قال زدني قال ان الله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدني قال أنت البحر وهم الانهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي يأتي من ولدي يملأ الارض عدلا وقال بينما انا مع عمر وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطي الحليب بالماء فقالت يا اماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا أن نطيعه في الملأ ونعصيه في الخلا فلما أصبح عمر نادى أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لا بيكم من حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهي أم عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه (لطيفة) روى البيهقي أن رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التي فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يلقي دينارا في البحر ودينارا في المركب وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال في البحر وتقدم في باب التقوى أنه يؤكل على وجه واه عند الشافعي رضي الله عنه حكاه القرماني ويكره اقتناؤه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفي عجائب المخلوقات وغيره من تصبح بوجه القرد عشرة أيام اتاه السرور قال مؤلفه وهذا مردود بسجود النبي صلى الله عليه وسلم شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفي عجائب المخلوقات في بعض جزائر بحر الصين قردة كالجواميس بيض ألوانها (حكاية) قال رباح بن عبيدة خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرني اني أتولى على هذه الامة واعدل فيهم وكان رعاء الشاء يقولون في ولايته من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس فقيل من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب في هذا اليوم قد اكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر رضي الله عنه (حكاية) لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته في فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شيء فقالت أقيم عنده على ما ذكرت فمات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى الخلافة صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حراسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم اني أخاف شيئا غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمي عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناد ينادي ابن ابو بكر الصديق فجيء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر

ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهي فأتاني ملكان وأوقفاني بين يدي الله فحاسبني حسابا يسيرا ثم رحمني فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ثم انتظر ما ينتظره الموحدون (فائدة) قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني اسألك العفو والعافية وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم مات عمر سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز وفي التوراة مكتوب ان الارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما قدمته واكل منه قال من اين لكم هذا قلت ارسلت غلامي على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك حكاية قال وهب بن منبه لما أخرب بخت نصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الاموال من بيت المقدس على مائة الف عجلة وسبعين الف عجلة وكان سليمان عليه السلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد بالذال المعجمة قاله النووي واسر بني اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه السلام فرفع صوته وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بمشيئتك ثم بوأت بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير اتريد ان تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله أرسلني اليك واريد منك ان تصر لي من الشمس صرة وتزن لي مثقالا من الريح وتكيل لي كيلا من النور وترد لي امس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزير ان كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد ارواح الموتى واين طريق الجنة قال العزير لا علم لي بشيء من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وانت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذي حجبه عن خلقه يا عزير سل البحار ما الامواج ما تعلو وتندفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر ارأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض اريد ان اتوسع وامتد في البحر وقالت البحار اريد ان اتوسع قال اقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت احكم بهذا على نفسك فان الله تعالى جعل لبني آدم اجلا وحد لهم حدا لا بد ان يصلوا اليه حكاية قال موسى عليه السلام يا رب ارني عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا وشجرة فجلس تحتها فجاء فارس فشرب من العين ونسي كيسا فيه الف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل اعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الاعمى فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فأوحى الله اليه اعلم ان الصبي قد اخذ حقه لان الفارس اخذ من والد الصبي الف دينار واما الاعمى فانه قتل ابا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه فائدة نسج العنكبوت

على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما ارسله النبي صلى الله عليه
وسلم لقتل كافر فقطع راسه ودخل غارا فنسج عليه العنكبوت فجاء الطلب فلم يروه ونسج
على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما لما طلبوه مجردا ونسج على داود عليه السلام
لما طلبه جالوت قاله القرطبي وتركه بيته في البيت يورث الفقر وفي الاصطبل يورث ضعف الدواب
واصلها امراة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن في العمدة يستحب قتل العنكبوت
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فانه شيطان (موعظة) قال داود عليه
السلام يارب مامن يوم الا وآل داود صائم ومامن ليلة الا وآل داود قائم
فقال ذلك بقوتهم اومني فقال بل منك يارب فقال وعزتي وجلالي لا كلنك الى نفسك
سنة فقال لا بعزتك قال شهرا قال لا بعزتك قال اسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك
قال لحظة فرضي وجمع حوله ثلاثين الف مقاتل وجمع قراء الزبور فسقط عليه طير من ذهب
فتبعه ليأخذه فوقع نظره على امرأة جميلة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان
الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي ام سليمان عليه السلام فارسل الله اليه ملكين كالخصمين
فلما رآهما قد دخلا عليه من غير باب دراه خاف منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على
بعض ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وكان داود عليه السلام متزوجا بتسع
وتسعين امرأة فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فاخبراه بفعله مع زوج المرأة وخرجا
من عنده فعرف أنه قد امتحن فمكث أربعين سنة يبكي حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله
اليه اذهب الى زوج المرأة وتحلل منه فناداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي قال انا داود
عرضتك للقتل فقال ياداود عرضتني للجنة فأوحى الله اليه ياداود اني حكم عدل اخبره بأنك
تزوجت امرأته فناداه فقال من هذا الذي شغلني عن لذتي فقال انا داود قال ماتريد اليس قد
جعلتك في حل قال اني قد تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه ثانيا فلم يجبه فحثى داود التراب
على رأسه فقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لي
ولم يغفر لي صاحبي قال أنا ارضيه واستوهبك منه (حكاية) كان في بني اسرائيل عابد عبد الله
دهرا طويلا في صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد
يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت ياراهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعني
انام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه
بذلك فقال ان الزاني يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع
فعرض عليها النار الصغرى وملأ سراجه دهنا وغلظ الفتيلة وادخل اصبعه فنادى مالك يانار
كلي فاحرقت اصابعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى
الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس في المدينة الا ان الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب الملك
بعسكره اليه وناداه فأجابه فقال اين فلانة قال عندي قال دعها تخرج قال انها ميتة فقال
ما رضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بالسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروا فلما

فعلوا تأوه فقال الله تعالى يا جبريل قل له قد أبكيت حملة عرشي وسكان سمواتي وعزتي وجلالي لان تأوه مرة ثانية لاهدمن السموات على الارض فصبروا احتسب ولم يخبرهم بما له فانطق الله المرأة وقالت انه مظلوم والله مازني وأخبرتهم بخبره مع النسار فلما رأوا يده مقطوعة ندموا على قتله فغفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فنادى مناد من السماء اصبروا حتى تصلي عليهما الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده اني قد نصبت المنبر تحت عرشي وجمعت ملائكتي وخطب جبريل واشهدت الملائكة اني قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن خشي ربه

(فصل في الشفقة على خلق الله تعالى)

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم (مسئلة) تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وادما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا او سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذي يطعم منه المماليك ولا يكفي في كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحبت التسوية بينهم الا في الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث *قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة على غيرها الان الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم في باب الامانة ما اعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضي الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع فان لم يكن للسيد مال أمره ببيعه أو اجارته أو عتقه فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر انفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعي ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول اوذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث يضر ولدها و يترك للنحل شيئا من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله في ذلك ويجوز تجفيف الدود في الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به امتي قيل نعم واكثر من هذا من قال من امتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم

رفعها او وضعها اعتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة فقيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريرا (فوائد) الاولى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني اعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري على الا ما هو خير لي في ديني ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا الله يا الله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربي الله الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره (قال مؤلفه) فان زاد ما قاله موسى حين توجه الى فرعون كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل الحاجات للامام الغزالي بخطه انه قال بلغني من غير واحد من اصحاب القلوب أن من قرأ في الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح وفي الثانية الفاتحة والفيل قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالي وهو صحيح لا شك فيه (الرابعة في التوراة اني أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي من اطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع الى اكفكم ملوككم قال الرازي في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب اي يبغونكم اشد العذاب حكاية قال موسى عليه السلام يا رب اوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله ان يظهر شفقته للملائكة فبعث اليه ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال يا نبي الله اجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طيري وانا جائع فقال فهل تريد الاسد المجودة قال نعم قال انا اعطيك لحما قال نعم لكن لا آكل الا من فخذك قال نعم قال لا آكل الا من [illegible] قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال لله درك يا كليم الله

أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله تعالى أن يظهر شفقتك للملائكة [illegible] قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر إليها فأسقطه
الله تعالى من مقامه وسلبه عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان ثم رعلى [illegible] طير
قد سقطن من وكرهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء وحكيت
عن عمر بن الخطاب انه رای صبیا یلعب بعصفور فاشتراه منه واعتقه فلما مات رآه بعض اصحابه
فی المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت فی قبری حصل لی من الملكين خوف فسمعت قائلا
يقول لا تخوفا عبدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) امر عمر بن
الخطاب بكتابة عهد لرجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب فجاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه
بالكلام فقال الرجل يا امير المؤمنين لي عشرة اولاد مثله ما دنا مني احد منهم فقال عمر
للكاتب مزق الكتاب فان من لا يرحم اولاده كيف يرحم الرعية (موعظة) قال النبي صلى
الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد اضجع شاة اتريد ان تميتها موتتين هلا احددت شفرتك
قبل ان تضجعها رواه الطبراني وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انی لارحم الشاة اذا ذبحتها
فقال ان رحمتها رحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال الامام النووي يستحب ان يعرض
عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد الشفرة قبالها (فائدة) قال
القرطبي اوحى الله تعالى الى موسى اتدري بما اتخذتك كليما قال لا قال اتذكر يوم كذا
وانت ترعى غنما هربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى ادركتها ولم تغضب عليها قال نعم
قال فبذلك اتخذتك كليما (لطيفة) رأيت في طبقات ابن السبكي ان الشيخ احمد الرفاعي لما نام
يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة
وذهب الهر أعاد كمه الى موضعه وفي البخاري بينما رجل على ركية اي على بئر فرأى كلبا
يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل
فاسق فلما مات القاه بنو اسرائيل في بئر فأمر نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه
ففعل ثم قال يا رب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا اعمى يلهث عطشا فاخذ عمامته وبلها
في بئر فسقاه وذكر القرطبي في قوله تعالى وفي اموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة والسائل هو
السائل الذي يسأل الناس من الفاقة والمحروم قيل هو الذي اصاب ماله عاهة وقيل
الكلب (حكاية) قال في الرسالة القشيرية قال ابو سليمان الخواص ركبت حمارا في بعض
الايام فجعل يطأطئ راسه من الذباب فضربته على راسه فرفع راسه وقال هكذا تضرب على
راسك (حكاية) مر بعض الانبياء فعارضه سبع فلطمه النبي عليه السلام لطمة فلطمه
السبع مثلها فقال يا رب انا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادئ اظلم
حكاه في شرح اسماء الله الحسنى (حكاية) قال في عقائق الحقائق ان السبع ازعج اهل
السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع في زاوية السفينة [illegible] فلطمه
نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله اليه انا الحكم العدل وهذا خلق من خلقي وهو

مريض يشكو لى حاله وانا احب شكاية المريض فقم وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان عليه السلام الهدهد ارسل العقاب فى طلبه فارتفع فى طلبه فى الهواء فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه واتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك فقال الهدهد يانبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين واكله مشويا بسداب يمنع النسيان (حكاية) قال الدميرى فى حياة الحيوان جلس موسى عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فاحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فاراه ذلك فى النمل ليعلم أن العقوبة قد تعم الطائع والعاصى اه باختصار قال الرافعى احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على النمل او القطران اوالزعتر أوالزيت ارتحل باذن الله تعالى وتقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير أى الاحمر وقال ابن عباس فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف فانكم تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وتقدم فى فضل البسملة أن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم عليه السلام والرضا وهو لاسحاق عليه السلام والصبر وهو لايوب عليه السلام والاشارة وهى لزكريا عليه السلام والغربة وهى ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه السلام والشجاعة وهى لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال الشبلى الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم أن القفا مقصور وهو مؤخر العنق

(فصل فى اكرام المشايخ)

قال صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم مامن نبى الامشى الى وسلم على ليلة المعراج الانبى واحد قال لى جبريل امش اليه وسلم عليه يامحمد لا لكونه أفضل منه بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفى رحمه الله تعالى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أول من شاب ابراهيم عليه السلام وسيأتى بيانه فيكون نوح شيخ المرسلين بكبر سنه لا ببياض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب اول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله تعالى قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن يموت وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم امتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام

وسيأتي في باب فضل العلم امتي كلهم علماء وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولا يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه وفي رواية هون الله عليه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله في الارض وشفيعا لاهل بيته يوم القيامة وفي رواية واذا بلغ مائة سنة سمي حبيب الله في الارض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء ابن أبي رباح وقال ابن عباس ما لكم لا تخشون لله عقابا وقيل ما لكم لا تعرفون لله حقا وقد خلقكم أطوارا أي أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعني صبيا ثم شابا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبي سبع سنين وميز أي فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفي العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفي الخامس عشر يجري عليه القلم وفي احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفي الثمانية وعشرين ينتهي عقله وفي الثلاثين تنتهي قوته وفي الاربعين يأمن من الجذام والجنون والبرص وفي الخمسين تحب اليه الانابة وفي الستين تعرفه الملائكة وفي السبعين تغفر له ذنوبه وفي الثمانين تمحى سيئاته وفي التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله في سبعين من أهل بيته (حكاية) قيل ليحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضي الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا حدثت عنك حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت اني لاستحي أن أعذب شيبة شابت في الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهري وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدي المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري (حكاية) قال محمد النيسابوري رأيت بعضهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء كنت تحمل الى السلاطين وتنال من دنياهم فقلت يا رب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب عيال فأمر بي الى النار فقلت ما هكذا ظني بك فقال وما كان ظنك بي فقلت حدثني يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة

وصدق أنس وصدق محمد وصدق جبريل أنا قلت ذلك فطيبني وألبسني سبعين حلة وجعل على رأسي تاجا ومشي بين يدي الولدان المخلدون الى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود والله والله الذي لا اله الا الله لا يحسن الظن بالله أحد الا اعطاه ظنه حكاه القرطبي في التذكرة ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له ما فعل بك الملكان في قبرك قال لما سألاني ارتج على الجواب ساعة واذا بشاب حسن الوجه قد دخل على وعلمني الجواب فقلت له من أنت قال أنا عملك قلت ما أبطأك عني قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقلت ما كلت منها شيئا بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ما جئتك وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على جسد غذي بحرام وقال ابن عباس لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام فائدة قال رجل يا نبي الله أدبرت الدنيا عني وقلت ذات يدي فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون أن تقول ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله تأتيك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصري مكتوب على وجه الارض من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للمؤمنين يتزودون به الى الآخرة وقسم يتزين به المنافقون وقسم يتمتع به الكافرون قال الحناطي الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا (حكاية) خرج علي ابن أبي طالب للصلاة فوجد شيخا يمشي أمامه فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما لشيبته واحتراما له فلما ركع النبي صلى الله عليه وسلم وضع جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكلما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه علي لكنه حديث موضوع وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك واقترب أجلك فاستح مني فاني أستحي منك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من جزع من الشيب ابراهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذه الشوهة التي شوهت بخليلك فاوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتي وجلالي ما ألبسته أحدا من خلقي يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو اعذبه بالنار فقال يا رب زدني وقارا وأصبح رأسه ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووي في شرح المهذب الثغامة بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر أبيض قال الحناطي لما ولدت سارة اسحاق وهي ابنة مائة وعشرين سنة فقال قومه أما تنظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما القيطا فاتخذاه ولدا لا يولد لمثلهما فالقى الله تعالى شبه ابراهيم على اسحاق عليهما السلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك ان كفا طلع من السماء وبين أصبعه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه عليه السلام وقال ابن عباس اذا طلبت من أحد حاجة

فلا تطلبها اليه الا ولا من ورائه فان الحياء في العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم بمصالح الرعية لان نظر الشيخ أتم من نظر الشاب قال بعض الفضلاء

ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ ترى في بعضها خللا

قال النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته (فائدة) قال النسفي رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنه ويدفع صحيفته الى ملك ويقول له اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ للملك قف حتى أقرأه فيقول مامعى اذن فيفك ختمه ويقرأه فيجد فيه ذنوبا كثيرة فيخجل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب فيرسل الله تعالى ريحا فيطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتنزع منه ذكر الذنوب حتى كانه لم يعلمها

(فصل في الخضاب والتسريح)

عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالحناء ابراهيم عليه السلام وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره وهو مختضب بالحناء أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أماترى نور الايمان وعن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحناء بعد النورة أمان من الجذام وقال أنس رضى الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية فقال ألست مسلما قال بلى قال فاختضب وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وقال أبو طيبة رضى الله عنه نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب اللحية بسبعة آلاف وقال غيره اذا بدا الجدرى بصغير فاخضب اسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدرى قال الذهبي في الطب النبوى وهو مجرب وشجرة الحناء احب الى الله من غيرها ويستحب للنساء وقد يجب بأن هيأ الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم في عدة وفاة بأن مات زوجها فيما يظهر من بدنها أما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها ويحرم الخضاب على الرجل في اليدين والرجلين الا من ضرورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة قال في شرح المهذب عن الغزالى والبغوى ان الخضاب بالسواد مكروه ثم قال بل الصواب انه حرام الا أن يكون في الجهاد (فائدة) قال أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفي من أنواع البلاء وزيد في عمره وعنه أيضا من أمر المشط على حاجبه عوفي من الوباء وقال علي رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب بالفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمان حتى يمسى لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه قال في الاحياء ان لله ملائكة يقولون في حلفهم والذى زين بنى آدم باللحا وقال

وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زاده هما أو بماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى الله حاجته أو الثلاثا زاده الله رخاء أو الاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاد الله فى حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المنكرات (لطيفة) الشيب فى المنام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة فى المنام دليل على فسق زوجها وان كان صالحا تزوج عليها ونتفه فى النوم دليل على أنه لا يكرم المشايخ وفى اليقظة مكروه قال فى شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهى الصحيح عنه (مسئلة) شيب الرقيق فى غير وقته عيب يرد به والشيخ ليس كفؤا للشابة قاله المتولى وهو مردود والله تعالى أعلم

(باب فضل العقل)

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شئ غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل لطيفة قال قتادة الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء وقال النووى فى بستان العارفين عن بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل فائدة قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا اعز على منك ولا سكننك فى أحب الخلق الى وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولأركبنك فى أحب الخلق الى فبك آخذ وبك أعطى وبك أعاقب فترى العاقل محبوبا الى الناس وان لم يعمل خيرا معهم ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فادبر ثم قال له ادبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولا اركبنك الا فى أبغض الخلق الى فترى الجاهل مبغوضا الى الناس وان لم يعمل معهم شرا وقالت عائشة رضى الله عنها يا نبى الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل (فائدة) قال الذهبى فى الطب النبوى عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل وهو اجود للمحمومين وينفع من السعال وفى الطب النبوى ما من حامل تأكل الكرفس الا خرج ولدها ضعيف العقل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اطعموا أحبالكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى حسن خلقها وقوله صلى الله عليه وسلم اللبان أى حصى اللبان (حكاية) قيل لابن

المبارك ما خير ما أعطي الرجل قال العقل قيل فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل وفي الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وحديث الاستخارة مشهور (فائدة) صلاة الاستخارة سنة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص قال في الروضة كتحية المسجد وقال القرطبي اختار بعض المشايخ أن يقرأ في الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا أن تكون لهم الخيرة الآية ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من سفره فلقيه غلامه فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكت أمري قال ما فعلت امي قال ماتت قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الاب قصم الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الدميري من المروءة أن لا يعزى الرجل في زوجته فوائد الاولى دخل عمر وأبو هريرة وأبي بن كعب على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا ومن اعلم الناس قال العاقل قالوا ومن أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل الذي تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا العاقل المتقي الذي يتقي الله ومعاصيه (الثانية) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن العقال يمنع الناقة من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من المهالك وقال في العوارف العقل له ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن القائل

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومآربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شيء يقاربه

(الثالثة) قال بعض العلماء لما هبط آدم بأتاه جبريل بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله يخيرك في واحد فاختار العقل فقال جبريل للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتي في باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الرابعة) نقل العلائي في تفسيره في سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس أن الله تعالى خلق العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد تسعمائة وتسعة وتسعون للنبي صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء عن عشرة اقسام تسعة للانبياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء ثم نقل عن كعب الاحبار أن الله تعالى خلق العقل من نور ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم وذريته جزءا واحدا وأعطى محمدا تسعمائة وتسعة وتسعين جزءا فاختار بعقله الزهد في الدنيا (الخامسة) اختلف العلماء في محله وصفته فقال الشافعي هو نور في القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة واحمد وأكثر الاطباء انه في الدماغ

(باب فضل العلم واهله والشام)

قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل فى قوله تعالى والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل بن عبد الله فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعنه صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار العلماء فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وعنه صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم للخير قادة وائمة تقتفى آثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم باجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل وتابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من الف ركعة وعيادة ألف مريض وشهود ألف جنازة قيل يارسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لله كل يوم وليلة الف رحمة تسعمائة وتسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالبى العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبرانى وفى عيون المجالس سأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عن صاحب العلم فقال هو سراج امتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وأبغضهم وفى كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله تعالى برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى والنجم اذا هوى اقسم الله بالعالم ادا مات وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع * لطيفة قال فى عيون المجالس العلم ثلاثة احرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطافة والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين

وبركة اللام اللطافة و ببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطاه الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا فيأخذ زيد بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا ان نفعل بأهل البيت (لطيفة) قال عيسى بن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة (حكاية) رأيت في روض الافكار ان رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات (الاولى) ما اثقل من السموات والارض قال البهتان على البرىء (الثانية) ما اوسع من الارض قال الحق (الثالثة) ما اغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة (الرابعة) ما ابرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها (الخامسة) ما احر من النار قال الحسد (السادسة) ما اقسى من الحجر قال قلب الكافر (السابعة) ما اذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعلمين وبارك لهم في ابدانهم واطل في أعمارهم وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل سمواته واهل أرضه والحوت في البحر يصلون عن الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل ابي بكر وعمر على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون احاديثي يعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكانما اعتق سبعين الف رقبة وكانما تصدق بألف دينار وكانما حج اربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوه (وسئل) رسول الله صلى الله عليه وسلم لاى شيء كانت قصة يوسف احسن القصص قال لان المتكلم بها سبحانه وتعالى احسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف احسن الناس ومنها قالت عائشة اهو احسن أم انت يارسول الله فقال هو احسن خلقا وأنا احسن خلقا فقالت ولولم يحرمه الناس فقال اوحى الى وانك لعلى خلق عظيم *لطيفة قال رجل لابن سيرين رأيت كان الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات في ذلك اليوم عشرون عالما وقيل ان شم الياسمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة واداداك الكلف قاله وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وارسل أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رؤيا كانه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون اعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله

قوله ولولم يحرمه الناس هكذا في النسخة المطبوعة ولعل العبارة ولولم تخبريه الناس فقال ولعل قوله الكلف أي البهق المصباح اه

تعالى رأيت رب العزة فى المنام تسعا وتسعين مرة فقلت ان رأيته تمام المائة لاسألنه عما ينجو
به الخلائق يوم القيامة فرأيته فجلست بين يديه فقلت اى رب عز سلطانك وعظم شأنك
سألتك بك الا ما علمتني ما ينجو به الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا
حين يأوى الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد
الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجي وتقدم فى كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من
ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام احمد فوائد الاولى قال النسفي رضى الله عنه علم الله
آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وعلم سليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق
الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكان الله تعالى
يقول وانت يامؤمن علمت التوحيد فلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان فى السماء أحدهما
قال السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير منها لان الكعبة فيها
فتحاكما الى جبريل فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للانكاء قد كان الله
تعالى ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال ابشروا قد كتبت اسماؤكم فى
جملة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة
ينادى مناد ارفعوا رؤسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكما للعلماء امة محمد صلى
الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب طاعتنا للعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة الملائكة على علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم
الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول امتي كلهم علماء فيقول الله تعالى
صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة)
قال العلائي حسد اخوة يوسف عليه السلام غلب على علمهم فى الحال ثم ان العلم دعاهم الى
الصلاح فى المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أى تائبين لا يأتون بمعصية ابدا
قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان
اول من سجد فالعلم نور يقذفه الله فى قلب من اراد فان قيل كيف قال ابراهيم لما قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له ربه فاعلم انه لا اله الا الله ما قال علمت
فالجواب انه أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والايمان هو العلم
وجواب الحق تعالى عنه اعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم فى قوله تعالى انزل من
السماء ماء فسالت اودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالاودية القلوب * الرابعة فقهاء المدينة سبعة
وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسعيد بن المسيب والمسيب بفتح الياء
على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابى روى سبعة احاديث وهو من الذين
بايعوا تحت الشجرة واما السائب بن يزيد فهو صحابى أيضا روى خمسة احاديث والرابع عبد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضي الصحابى روى

زيد

زيدا ثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما في باب الدجاجة (والسادس) سليمان بن يسار والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام والحارث وسلمة ابنا هشام أخوان وأخوهما عمرو بن هشام هو أبو جهل لعنه الله تعالى (حكاية) قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار أخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية قال الصبر وأنا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر قال الذل وأنا معك ثم قال للجدل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام قال الشر وأنا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة درس الامام مالك ولم يعرفه فألقى الامام مالك سؤالا على أصحابه فأجابه أبو حنيفة فقال من أين الرجل قال من أهل العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لي أن أقول شيئا من القرآن قال نعم فقرأ ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة كيف قال الله قال ومن أهل المدينة فقال الحمد لله الذي حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه أكرمه قال الامام الرازي مردوا على النفاق أي ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض في الدنيا وبالنار في الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثاني عذاب القبر (مسئلة) اذا أسر عالم وجاهل ولم نقدر إلا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل العالم والعامي الحمام ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامي عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

(فصل في سكنى الشام)

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله ابن حوالة قال يا رسول الله اختر لي بلدة أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لما اخترت على قربتك شيئا قال عليك بالشام فلما رأى كراهتي للشام قال أتدري ما يقول الله في الشام ان الله يقول يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كان الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعته بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار ألا تتحول الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أجد في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشام فلا خير في أمتي وقال كعب

الاحبار تخرب الارض قبل الشام بأربعين سنة وفي حديث أبي الدرداء يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أي مجتمع الناس (فائدة) قال سفيان الثوري صلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة قال عمرو بن مهاجر الانصاري صرف الوليد بن عبد الملك في عمارة الجامع أربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألفي ألف وثمانمائة ألف دينار وكان ابتداء عمارته في سنة ست وثمانين ومائة وكمل في سنة ست وتسعين ومائة قال بعضهم الذي بنى دمشق قيل انه نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وقال وهب بن منبه أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهبه له النمرود لما خرج سالما من النار (فوائد) الاولى قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي سمعت كعب الاحبار يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا في ذلك الموضع وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم بالبيتي بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتى موضع الانبياء حيث قتل أخاه ابن آدم فاسأل الله أن يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل وأمره بغار حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت في المنام كاني بمغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهابيل بن آدم فقلت بحق الواحد الصمد وحق أبيك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال اي وحق الواحد الصمد وحق أبي آدم ومحمد هذا دمي سألت الله أن يجعله مستغاثا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب الله لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك اكراما واحسانا واني آتيه كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه (الرابعة) قال الزهري لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنى لهم طعام ولا شراب الا فيها (الخامسة) سأل كعب الاحبار رجلا عن بلده فقال دمشق فقال أنت من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر (قال مؤلفه) خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار لرجل من أين أنت قال من الشام قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم في سبعين قال من هم قال أهل حمص قال لا قال لعلك من الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين في ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال أهل فلسطين قال نعم

(باب ذكر مناقب سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حي سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه)

اعلم ملا الله قلبي وقلبك من حبه وجعلني الله واياك من خواص حزبه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث مزن لا حد له ولكني اذكر شيئا من أنبائه لعلنا نحشر تحت لوائه ووفاء بالوعد السابق

وذخيرة ليوم تأتي فيه كل نفس معها سائق * قال في الشفاء قال علي رضي الله عنه سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي
والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا
غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد
خلقي وقرة عيني في الصلاة وثمرة فؤادي في ذكر ربي وغمي لأجل أمتي وشوقي الى ربي قال الامام
النووي في الروضة ومنع ابن خيرون الكلام في الخصائص قال الامام البلقيني رضي الله عنه
في التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووي والصواب الجزم
بجوازه بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الحنبلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أعطى قوة أربعين نبيا وأراد علي أن يرفع النبي على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فعجز
عن ذلك فرفعه النبي على ذراعه قال علي لو شئت لعلوت السماء الثانية لقوته صلى الله عليه وسلم
وقال النسفي خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينيه من الحياء واذنيه من
الغيرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من
الرحمة وفؤاده من الشفقة وتقدم الفرق بين الفؤاد والقلب في باب العلم وكفيه من الكرم وشعره
من نبات الجنة وريقه من عسلها ولحمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه من اليمن
ورجليه من الارض وعضديه من القوة فلما كمله الله تعالى بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه
الامة وقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا قدره وعظموه فائدة أوحى الله تعالى الى موسى أن فاتحة
الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبي الرحمة وقائد الغر المحجلين وامام المتقين ونور العباد
وربيع البلاد ومعدن الخير وانه المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له وسيلة والرحمة
تنزل في زمانه ودولته متوسدة عن فراقه من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة (حكاية) قال
ابن عباس جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبني
أن الله تعالى اتخذ آدم صفيا وقال آخر أعجبني ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبني
أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال آدم صفي الله
وهو كذلك وابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله
ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول
من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا
أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال اللهم توفني فقيرا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين ولا تحشرني في زمرة الاغنياء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسبق الفقراء الى الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفي رواية
بأربعين عاما وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة فقراؤها ورأيت في كتاب شرف
المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى احمدني أن مننت عليك بالايمان
بأحمد فوعزتي وجلالي لو لم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي ياموسى

أحب لاحد ما تحب لنفسك وأحب لامته ما تحب لنفسك أجل لك ولامتك في شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه أن الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضائى وأنا أطلب رضاك قال النسفى قال موسى عليه السلام يارب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضاء مولاه والحبيب يعمل مولاه برضائه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتى الى طور سيناء ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به جبريل الى مكان فى طرفة عين لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) (فان قيل) هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف يسبقه موسى الى تحت العرش (فالجواب) أن موسى عليه السلام لما وعده ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمدا صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤيا كحرقة موسى عليه السلام لانه رأى ربه عزوجل فى الدنيا (قال مؤلفه رحمه الله) وفى النفس من هذا الجواب شئ لشيئين (الاول) أن منصب النبى صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء الثانى من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون اعظم اشتياقا ممن لم يره لامحالة قيل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به (وجواب آخر) ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس أعطاه الله ألف قصر فى الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك وفى صحيح مسلم رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعنى فانه منى الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتى وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل له انا سنرضيك فى أمتك ولا نسيئك فيهم قال النسفى أمر النبى يهوديا أن يصنع له خاتما ويكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به وجد عليه محمد رسول الله فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الى (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى أربعة مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد فى اثنى عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلى رضى الله عنه أرنى ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على ودفنه بالبقيع رحمه الله تعالى قال وهب بن منبه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مائتى عام فلما مات ألقوه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى أن غسله وكفنه وصل عليه لانه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء (حكاية) رأيت فى الشفاء أخذ ذئب

شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب انت اعجب ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له ابواب الجنان واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال من لي بغنمي برعاها فقال الذئب انا ارعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم آمن به فقال له عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة (قيل) ان هذا الراعي كان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وكان ذلك سبب اسلامه وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فأرضعهما وأرجع فقال وتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله ورأيت في غير الشفاء أخبرت أولادها بخبرها وان النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها قالوا لبنك علينا حرام حتى ترجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال كعب الاحبار) وصف الله محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال محمد عبدي ورسولي ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة في داري آمنت بك فدعا ربه فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال في بعض الايام يا محمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربي قال قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا في فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير في فمه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد وقومه يمشون على الرمل فتغوص ارجلهم في الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله عليهم المطر فاشتد الرمل تحت اقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التي بها ابو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص في الطين وأهلكهم الله قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام (وذكر النيسابوري في سورة اقرأ المانزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود انا يا رسول الله اقرأها عليهم فلما اقرأها عليهم ابن مسعود صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم

يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يارسول الله فاتني فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال اخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الي في الحياة وفي الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بخيط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يارسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فأخبر النبي بما قاله أبو جهل فقال النبي فرعوني أشد من فرعون موسى لانه قال عند موته آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود على حمل رأسه لانه كلب والكلب يقاد ولا يحمل (فان قيل) كيف أكد الله طغيان أبي جهل لعنه الله بقوله كلا ان الانسان ليطغى أي يتجاوز الحد ويتكبر على ربه وكان اذا زاد ماله زاد في ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى (فالجواب) ان فرعون كان يؤذي موسى عليه السلام بلسانه فقط وابا جهل لعنه الله كان يؤذي محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره (وجواب آخر) ان فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وابا جهل لعنه الله من صغره الى كبره في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب آخر) ان الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينه اكثر من اليد بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا في طغيان ابي جهل اكثر من طغيان فرعون قاله النيسابوري في تفسيره (عجيبة) ولا عجب من امر الله تعالى رايت في كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده لينظر في الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة اعرض عنه اهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال واخذ الاموال والنساء فخرج من اذنيه وانفه ماء له ريح كريهة فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج امراض الدنيا لا امراض السماء فلما كان الليل قال احد الحكماء للوزير ان اخبرني الملك بما نواه عالجته فأخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله في الحال وستر الكعبة وهو اول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع راي الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان واسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى لهم اربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وانا على دينك فان ادركتك فذلك الذي اريد والا فاشفع لي يوم القيامة فاني من امتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم واولاده واولاد اولاده منهم ابو ايوب الانصاري فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في دار ابي ايوب دفع الكتاب اليه فقرأه علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه الف عام اه والله اعلم (فائدتان) الاولى رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا ارضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره ان يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب

قوله آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل لتلاوة آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل اه

فليستغفر الله هى طابة هى طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه قال فى الوجوه المسفرة عن
اتساع المغفرة قال البرماوى فى شرح البخارى يكره ان يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من
التعيير والتوبيخ (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اسند ظهره الى جدار
امراة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل ونهاه
عن الاستظلال بجدارها فانك ابغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم رجع وقال يا محمد ربك
يقروك السلام ويقول ان كانت المراة كافرة فجاهك كبير فلاجل وقوفك فى ظل جدار الدار
غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحت ابواب السماء وابواب قلبها فبادرت المراة فى الحال بفتح
الدار وقبلت قدم النبى صلى الله عليه وسلم قاله فى كتاب العقائق (ورايت فى روض الافكار)
ان امراة خرجت تسمع كلام النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها رجل اتحبينه قالت نعم قال فبحقه
ارفعى نقابك حتى انظر الى وجهك ففعلت ثم اخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك
ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب واخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع
واكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جللها العرق (ورايت فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه) نزلت
فى اثنى عشر رجلا من اهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبى الى الاسلام فقالوا نريد علامة
فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد ان جردوه من الديباج وقال يا هبل من انا فقال بلسان فصيح
انت رسول الله فسجدوا كلهم لله جميعا واعلنوا بالشهادتين (قال مؤلفه) هبل صنم وهو الآن
عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا اخلع نعلى عليه حين ادخل واضعهما عليه اذا اردت الخروج
واردت لبسهما حين اخرج ورايت فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن اى غير متغير وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ان نهر الماء لموسى
ونهر اللبن لسليمان ونهر الخمر لعيسى ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكما ان للعسل فضلا
على سائر الحلوى كذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على سائر الانبياء (ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى راى اهل مكة جبل حراء
يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال اشهدوا وهم حينئذ بمنى ودعا الله ان يرد الشمس على على بن
ابى طالب فى خيبر بعد ما غربت ونبع الماء من بين اصابعه وحن اليه الجذع اليابس فجاءه
يخرق الارض فالتزمه النبى صلى الله عليه وسلم ثم امره فعاد الى مكانه بعد ان قال له ان شئت ان
اردك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان
شئت اغرسك فى الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى صلى الله عليه وسلم يسمع
ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأكل منى اولياء الله تعالى واكون فى مكان لا ابلى فسمع من
يليه كلامه فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جىء له بصبى يوم ولد فقال له من انا فقال انت رسول الله قال
انس رضى الله عنه اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن فى يده وسبح الطعام
بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت فى وجه النبى

صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان
فقال احدهما للآخر الا اريك كيف ذبحت امى الشاة فذبحه وهرب فوقع فى النار فاحترق
فجعلتهما فى بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال ابن اولادك
حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة وقال النبى صلى
الله عليه وسلم اخبرنى جبريل بما اتفق من امرهما وقال على رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فامر بشجر ولا جبل الا قال السلام عليك يارسول الله (حكاية)
قال تميم الدارى جاء بعير حتى وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا
فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد آمن عائذنا قلنا يانبى الله
مايقول قال هم أهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ اقبل صاحبه او قال اصحابه فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ماهذا آخر المملوك الصالح من مولاه قالوا فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال
كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فاشتراه منهم بمائة درهم وقال انطلق ايها
البعير فانت حر لوجه الله تعالى فرغا الجمل فقال النبى صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين
ثم رغا فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا ماقال يانبى الله قال جزاك الله ايها النبى خيرا عن
الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك كما حقنت دمى فقلت آمين ثم قال
لاجعل الله بأس امتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربى فاعطانيها ومنعنى هذه
واخبرنى جبريل بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم فى قوله صلى الله
عليه وسلم عن احد هذا جبل يحبنا ونحبه قال لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل
صنم نطق له بالرسالة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل الى
الملائكة ايضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب مسيرة شهر وورد ان اباجهل
اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزاء فجاء واخبره فجاء النبى
صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبى جهل فخرج أبو جهل فقال النبى صلى الله عليه وسلم اعط
هذا الرجل حقه فبادر واعطاه فسئل عن ذلك فقال رايت على راسه ثعبانا وامتنعت منه
لالتقمنى واباح الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وطهورا واعطاه المقام المحمود وهو
الشفاعة العامة لاهل الموقف كما سيأتى فى فضل امته ومن اراد الشرب من هذا المنهل العذب
فعليه بالشفاء للقاضى عياض والشمائل للترمذى والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع
ذلك ما بلغ جزءا من عشر ما تضمنه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن عباس من
صدق النبى صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم فى الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة
لجميع الناس فى الدنيا بل قال النسفى انه رحمة لجميع الناس فى الآخرة ايضا مادام لواؤه
معقودا فى الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك
لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما احسن ماقاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم

(لطيفة) جاء يهودى الى عمر رضى الله عنه وقال صف لى اخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم منى بذلك فسألها فقالت على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك اخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابورى فى تفسيره

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه) قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازى عزيز عليه ما عنتم أى يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم قال العلائى كان عمر رضى الله عنه لا يثبت آية فى المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصارى بهذه الآية فقال عمر والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبى عاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه جاء الشبلى الى أبى بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه وقيل له فى ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعل به ذلك فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلى قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ثم يتبعها بالصلاة على الحمد لله الذى دبر وحكم وأظهر الحكم ونمط خط القلم بما جرى على الامم فى لوح علمه قديما * صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما * كون الاكوان ودبر الزمان وعلم الانسان ما لم يعلم تعطف بلطفه عليه تعليما لا يقال متى كان ولا فى أى مكان سبق المكان والزمان وهو الآن على ما عليه كان قديما * بين بديع عظمته فى خلق العبد ونصوير نعمته ومازال فى صنعه حكيما حرك بنانه وأنطق لسانه وأسمعه ترجمانه وأنشقه نسيما ركبه من ماء وتراب ونار وهواء فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريمه ثم أعاده بعد عظيم قدره الى ظلمات قبره فصار عظما رميما * ثم اذا نفخ فى الصور خرج من ظلمات القبور من كان فيه مقيم * فمن كان تربه طائعا ولاوامره تابعا قربه وأعطاه نعيما * ومن جحد بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة نافرا أبعده وأصلاه جحيما * فسبحان العظيم الذى لم يزل فى ملكه قديما وفى سلطانه عظيما وبعباده رؤفا رحيما * (وأشهد) * أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى ذاته ولا نذ له ولا شبيه له ولا عديل له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد ولا ناصر له ولا مساعد ولا معين له ولا معاند شهادة أرجو بها نعيما مقيما (وأشهد) أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وحبيبه وخليله وأمينه ودليله الذى خصه الله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه فى الدار الآخرة وقال فى حقه اجلالا له وتكريما ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما توجه بتاج الجمال وألبسه لباس الكمال وزينه بأشرف الخصال فان سألت عن وجهه فكان صبيحا منيرا وان سألت عن فضله فكان غزيرا وان سألت عن شعره فكان ليلا بهيما وان سألت عن

طرفه فكان ادعج فخيماوان سألت عن حاجبه فكان نوناوان سألت عن فه فكان ميماوان سألت عن وجهه فكان بدراتم بالحسن تتميماوان سألت عن صدره فكان سليما وان سألت عن قلبه فكان رحيماوان سألت عن خلقه فكان عظيماوان سألت عن كفه فكم أغنى عديما وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديماوان سألت عن أصله فكان شريفا كريما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما قال على رضى الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرى البرية قبل دحوالارض ورفع السماء وهوفى انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نور من نوره ثم اجتمع ذلك النور فى تلك الصورة الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نورى وكنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ثم نصب العوالم أى السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن على رضى الله عنه قلت يارسول الله مم خلقت قال لما أوحى الى ربى ما أوحى قلت يارب مم خلقتنى قال وعزتى وجلالى لولاك ماخلقت أرضا ولا سماء قلت يارب مم خلقتنى قال يامحمد نظرت الى صفاء بياض نورى الذى خلقته بقدرتى وأبدعته بحكمى وأضفته تشريفا الى عظمتى فاستخرجت منه جزأ فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الاول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثانى وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور الى نورى وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك جنتى برحمتى فاخبرهم بذلك عنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما أراد الله تعالى خلق المخلوقات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لها كونى حبيبى محمدا فطاف نور محمد صلى الله عليه وسلم بالعرش قبل آدم بخمسمائة عام وهو يقول الحمد لله فقال الله تعالى من أجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه السلام من نور محمد وخلق جسد محمد من طينة آدم ثم أسكن نور محمد فى ظهر آدم عليه السلام فصارت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى النور فقال آدم يارب ماهؤلاء الملائكة يقفون خلفى قال ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعله فى مكان فى جبهتى فنقل الله تعالى ذلك النور الى جبهته فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال آدم يارب اجعله فى موضع أراه فجعله فى أصبعه المسبحة فرويها آدم وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهد ولهذا سميت المسبحة لانه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم قال آدم يارب هل بقى من هذا النور شئ قال نور أصحابه قال يارب اجعله فى بقية أصابعى فجعل الله نور أبى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر ونور على فى الابهام فلما هبط آدم عليه السلام الى الارض انتقلت الانوار الى ظهره أى كما كان أولا فى ظهره فلما قدر الله الاجتماع بين آدم وحواء على عرفات ارسل الله اليه نهرا من الجنة فاغتسل وغشى حواء فانتقلت الانوار اليها ثم لم يزل نور محمد ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن الى ان انتقل

الى صلب ابراهيم عليه السلام فأخرجه الله من أفضل المعادن واكرم المغارس شجرة مشرقة
الضياء اصلها فى الارض ثابت وفرعها فى السماء نابت أصلها أصيل وفرعها طويل وغارسها
الرب الجليل وساقيها ابراهيم الخليل وخادمها الامين جبريل وملقح ثمرها اسماعيل ثم تهيد تحويل
النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غمسها فى بحر الرحمة خرجت بمنشور وما أرسلناك
الا رحمة للعالمين ثم غمسها فى بحر الرضى فخرجت بخلعة ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غمسها
فى بحر الكرامة فخرجت بمنشور من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم غمسها فى بحر القربة
فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فانبتت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية أى لا يهودية ولا نصرانية فهى شجرة النور أصلها نور
وفرعها نور نور على نور فكان صلب الخليل ناديها وظهر اسماعيل شاطئ واديها سقى بالخليل
عودها واخضر باسماعيل عمودها وتم بمحمد سوددها فلما قوى أصلها وشب فرعها ونبت تشعبت
شعوبا وتضربت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها واليقين أغصانها والهدى قنوانها معلقة
بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم ثم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب
فرأى فى منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة
خضراء ورأى شيخا قد تعلق بها فقال عبد المطلب من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق
بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو لهب ثم أبو
طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبى صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبى لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان فى كتبهم اذا
قطرت جبة يحيى عليه السلام فقد ولد والد النبى صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله
فأرسل الله تعالى ملائكة فقتلتهم عن آخرهم وكان وهب والد آمنة ينظر على رأس جبل الى هذه
الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك أن تزوجى
عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجه وهب وبرة الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطب منه عبد الله
لآمنة لما رأى وهب من كرامة والد النبى صلى الله عليه وسلم فزوجه بها فى رجب ليلة الجمعة فانتقل
النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولى الله تقى الدين الحصنى كانت آمنة فى حجر عمها وهيب
فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب فى المجلس هالة بنت وهيب
فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله فى ليلة واحدة قال فى كتاب شرف المصطفى هالة هى
أم حمزة رضى الله عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت
وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على
جبل ابى قبيس فاجتمعت عليه الشياطين فقالوا ما الذى اصابك قال قد استقر محمد فى بطن آمنة
يبعثه الله بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الصلبان قال فى روضة الافكار عن سهل رضى
الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن
يفتح تلك الليلة أبواب الفردوس وامر مناديا ينادى فى السموات والارضين ألا ان النور المكنون

المخزون فى هذه الليلة قد استقر فى بطن آمنة قالت آمنة ما شعرت انى حملت بولدى محمد لانى ماوجدت له وحما ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكنى انكرت انقطاع حيضتى ولقد رأيت وأنا حاملة به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من ارض الشام وفى الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال ابشرى فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفى الشهر الثانى أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت فقال شيث (وفى الشهر الثالث) أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بالنبى الكريم فقلت له من أنت قال نوح وفى الشهر الرابع أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت له من أنت قال ادريس (وفى الشهر الخامس) أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود (وفى الشهر السادس) أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم (وفى الشهر السابع أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسماعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة (وفى الشهر الثامن) أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس (وفى الشهر التاسع) أتانى آت وقال ابشرى فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل فى الشهر الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه قالت آمنة فلما كانت ليلة الولادة أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل [illegible] رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى انى أقول انقض على وامتلأت الارض نورا وفتحت ابواب السماء ثم عكف على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والارض ورأيت رجالا فى الهوى بايديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من احدها فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد ضاق من الوحدة صدرى اذ دخل على جماعة من النساء لم أر أحسن [illegible] آسية امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن فى الشفاء عن الشفاء [illegible] [illegible] انهما [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم على [illegible] أهوا [illegible] [illegible] رحمة الله [illegible] المشرق والمغرب [illegible] فرأيت طيرا ضخم [illegible] أى [illegible] [illegible] لم يزل [illegible] [illegible] الله ثم تكلم بكلام [illegible] الله اكبر الله اكبر [illegible] لله رب العالمين قال عكرمة قال ابن عباس [illegible] [illegible] محمد [illegible] أى [illegible] [illegible] آدم [illegible] ادريس ونوح ولوط [illegible] صلى الله وسلم عليهما [illegible] واول من

اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الامة المحمدية وسيأتى فى مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم (قالت آمنة) فلما وضعته وكان وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة واذا به قد رده وقال خذيه فقد طاف به المشارق والمغارب والساعة كان عند ابيه آدم فقبله بين عينيه فقال ابشر يا حبيبى فانك سيد ولدى من الاولين والآخرين فقلت الرجل الذى غيبه وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس انه رضوان بواب الجنة وهو الذى ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فقامات الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله اكبر ولد محمد الازهر الآن طهرنى ربى من انجاس المشركين وسمعت قائلا يقول ألا وان آمنة قد ولدت محمدا وانسكبت عليها سحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد اظلت حجرتها فجعلت أمسح عينى واقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحى الباب ففتحته فاذا المسك يفوح من حجرتها فقلت لها ما الخبر فقالت ولد محمد قال دعينى أنظر اليه قالت انه فى البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة

(فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس قبيلة من العرب الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم فاختارنى منهم قال ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم ابا ثم جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا فلذلك قال ابن عباس وفاطمة لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء اى من أفضلكم وأشرفكم فهو محمد بن عبد الله واسم أم عبد الله فاطمة بنت عبد المطلب واسم امه سلمى بنت هاشم واسم امه عاتكة بنت عبد مناف واسم امه أيضا عاتكة بنت قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم فى باب الجان أن جماعة سموا أبناءهم باسمه طمعا فى أن يكون محمد منهم رسول الله قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضى أبو بكر بن العربى عن بعض الصوفية أن النبى صلى الله عليه وسلم له ألف اسم قال كعب الاحبار اسم النبى عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين محمد

وأحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد انطفأت النيران اشارة لطفئها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى اشتعلت النار اشارة لتوقدها على من اتخذه الهامن دون الله وكان مولد النبى صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس

(فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس نادى منادى الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى أرضعه طوبى لعبد كفله فقالت الطير المنا نحن نضمها الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب وربنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة المنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد اجريت ذلك على يد حليمة السعدية (قال فى كتاب شرف المصطفى) كانت حليمة فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها بالسعادة قحط بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فاضرها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر ابيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفينى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله به فى الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق ان أحمل ثديى من اللبن فتعجب النساء منى ثم خرجن يوما نطلب النبات فسمعن قائلا يقول ألا وان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكانوا عشرة وخرجت معهن على أتان ضعيف فبينما أنا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال اسرعى بمرضعة سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة فرآنى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وعرض عليها الكن لعدم سعدها تأباه اذا قيل لها توفى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غير وصاله فقال لها ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فادخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور لحق بعنان السماء والعنان بفتح العين هو السحاب فناولته ثديى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم أن له فى اللبن شريكا فلما أخذناه من أمه قالت أعيذه بالله ذى الجلال * من شر ما مر على الجبال * حتى اراه حامل الكلال * ويفعل الخير مع الموالى * وغيرهم من حسوة الرجال * حسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجنا وخرجت امه تودعه ولسان حالها ينشد ويقول

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * ام كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الانس أضحى بعد ساكنه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والشمل متصل والعيش مدرار

يا ساكنين بقلبي أينما رحلوا * ويا راحلين بقلبي أينما نزلوا
غبتم فاظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب والظهر
ليت الغراب الذي نادى بفرقتنا * عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد احبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الاتان استقبل بوجهه الكعبة وسجد ثلاث مرات ثم حرت بنا الاتان كالجواد فقالت النساء يا حليمة أليس هذه أتانك ان لك لشأنا عجيبا فقالت الاتان أتتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق (قالت حليمة) فبينما أنا فى اثناء الطريق واذا أنا بأربعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت وامحمداه ففتح عينيه ورمق بطرفه نحو السماء واذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود لشأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا جئنا اخصب الوادى على كل حاضر وباد ودر الله لنا الضرع وانبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على امه آمنة زائرة فاخبرتها بما رأت من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة ولد أبو بكر الصديق وفى الرابعة قال يا اماه مالى لا أرى اخوتى فى الحى نهارا قالت انهم يرعون الاغنام التى رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعينى أخرج معهم الى المرعى واقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصاه وسار معهم وقيل فى المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راعى فؤادى له يرعى
فما أحسن الاغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
اقول له مذ سار فى البر ماشيا * واغنامه من حوله تطلب المرعى
عيونك يا راعى الحمى فتكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى
وحزت جمالا حير الخلق وصفه * وسرا خفيا انبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعى الحمى ما تشوقت * قلوب الى وادى العقيق ولا الجرعى
حبيبى طبيبى أنت راعى قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى

قالت حليمة رضى الله عنها وغاب عنى رسول الله يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على الطريق فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان فى الغنم شاة رماها أخوه حمزة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يقع ثم قالت لولدها حمزة كيف وجدت أخاك القرشى قال يا أماه ما مر بحجر ولا شجر ولا سهل ولا جبل ولا وحش ولا طير الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا ونبت العشب فيه قال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى حتى موضع دابته التى يركبها يخضر فى الحال واذا سقينا

من بئر فإذا الماء إلى أعلاه لقد دخلنا إلى واد الوحوش فيه كثيرة فإذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه ليثب علينا فلما نظر إلى أخينا محمد صلى الله عليه وسلم تقدم وخضع له ورمى نفسه على الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد وتقدم اليه وكلمه في أذنه فذهب الاسد يعدو فقالت يا بني اكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهي كالعرائس وكان محمد يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد رأوا له معجزات وآيات بينات ثم في بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال يا أماه قد قتل أخي القرشي فخرج القوم وأنا في أولهم فوجدناه على صخرة يتبسم فقلت ما شأنك يا بني قال جاءني ثلاثة نفر فشقوا صدري وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفي بخاتم النبوة قال العلائي مكتوب في باطن الخاتم الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفي صحيح البخاري كبيضة الحمامة وفي جامع الترمذي كالتفاحة وقالت عائشة كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم التمسته فلم أجده (فائدة) قال السبكي خلق الله في قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فأزيلت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم قالت حليمة فاحتملناه وقدمنا به الى أمه في السنة الخامسة فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أديت خدمته وكفيت قصته فقالت أتخوفت عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل دعيه عندك وانطلقي راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تنكروني ان جرت ادمعي دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنبلة * فمن دمها دمعي على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختياري فراقكم * ولكن قضاء الله ما فيه مهرب
وما كان ظني الدهر يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فأرجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة فأكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وخلافة عمر فأكرماها قاله في الشفاء (وفي السنة السادسة) من عمره ماتت امه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة رآه بحيرة الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة خديجة الى الشام وتزوج بها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله تعالى للعالمين رحمة وأطلع في أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورفعه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين او ادنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والشم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وازكى رائحة من المسك الاذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكة جوامع كلمه مأثورة وبدائع حكمه منثورة عيون معانيه منسجمة ودرر الفاظه منتظمة أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشأنه يصل من قطعه ويعطي من منعه ويبذل لمن حرمه

ويعفو

ويعفو عمن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطريق وأطلعه على الحقائق وأودعه الاسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بألطافه الخفية وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفية وحديث ناقته العضباء وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها في الكتب مسطور على انها بعد وفاته ماتت ولم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظلته حمام مكة يوم فتحها وأزلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سترا من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار واستجارت الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن الى الصياد عودها فاطلقها فأرضعتهم وأوفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فتفل عليها فكأنه لم يكن به ألم واشتكى علي فضربه برجله فلم يعد اليه الوجع من أجله وركب فرسا لابي طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق وقطع ابو جهل يد بعض اصحابه فبصق عليها والصقها فشفي مصابه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذي عقل تأليفه العقول وفاق بالتمام كله كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيفه اعجازه وايجازه لاعناقهم ضرب وجمع الله له المعارف الوافرة واطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة من أنواره اللائحة وقطعة من سحائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وانمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الانصار والمهاجرة الى يوم الورود عليه في الدار الآخرة

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه)

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال في شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه أن يقول صلى الله عليه وسلم تسليما (قال في الروضة) اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فللسامعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد (قال في روض الافكار) رأيت رجلا باليمن أعمى أبرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ فأصابه ذلك قال ابن عباس لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري يكره أن يصلى على غير النبي وقال مالك أكره الصلاة على غير الانبياء وقال الحسن البصري من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه واولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته واصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب (فائدة) رأيت في الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم والمطلب ثم

قال فی شرح المهذب وقیل آله أهل دینه واتباعه الی یوم القیامة قال الازهری وهذا أقرب الی
الصواب وقیل عترته المنسوبون الیه وقال القرطبی عن ابن عباس هم أزواجه فقط وقال فی الشفاء
سئل النبی من آل محمد قال کل تقی اه (مسئلتان) الاولی (فان قیل) ربنا أمرنا بالصلاة علی محمد
ونحن نقول اللهم صل علیه فما أتینا بالمأمور به فکیف تقول (فالجواب) رأیت فی تنبیه الغافلین
یقول اللهم انی اشهدك واشهد حملة عرشك انی أصلی علی محمد وقال بعضهم یقول اللهم صلیت علی
محمد کما صلیت أنت وملائکتك علی محمد ورأیت فی عیون المجالس انه صلی الله علیه وسلم طاهر من
الدنس ومولانا طاهر فسألنا الطاهر أن یصلی علی الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب وتکون
الصلاة من رب طاهر قال مؤلفه وعندی اذا قال العبد اللهم صل علی محمد فقد اتی بالمأمور لان
الصلاة من الآدمیین تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة علیه والصلاة من الله زیادة
له صلی الله علیه وسلم لا محالة ولکن الزیادة فی علو درجاته صلی الله علیه وسلم ممکنة والتوجه
الی الله فی غفران الذنوب مطلوب بأی وجه ولا شك ان سؤالنا مولانا علو الدرجات والزیادة
فیها لنبینا محمد من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالی وقوله صلی الله علیه وسلم
لاصحابه قولوا اللهم صل علی محمد یقوی ما تقدم من الاتیان بالمأمور والله أعلم الثانیة ما الحکمة
فی تأکید السلام علیه بالمصدر فی الایة الشریفة دون الصلاة قال الفاکهانی لان الصلاة تأکدت
من الله وملائکته أولا وقال غیره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزیة فحسن التأکید
للسلام بالمصدر وانما اضیفت الصلاة الی الله تعالی وملائکته دون السلام لانه من التسلیم
والانقیاد ولا یصح ذلك من الله وملائکته (فائدة) فی القول البدیع فی الصلاة علی الشفیع
قال ابن عباس معنی ان الله وملائکته یصلون علی النبی أی یبارکون علی النبی وقیل ان الله
یترحم علی النبی وملائکته یدعون له وقیل الصلاة من الله للنبی تشریف وزیادة کرامة ولغیر
النبی رحمة (فائدة) رأیت فی القول البدیع عن علی عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من حج
حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة کتبت غزاته بأربعمائة حجة فانکسرت قلوب قوم لا یقدرون
علی الجهاد فأوحی الله الیه ما صلی علیك احد الا کتبت صلاته بأربعمائة غزاة کل غزاة بأربعمائة
حجة وقال علی خلق الله فی الجنة شجرة ثمرها اکبر من التفاح وأصغر من الرمان وألین من
الزبد واحلی من العسل واطیب من المسك واغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب
وورقها من الزبرجد لا یأکل منها الا من اکثر من الصلاة علی محمد صلی الله علیه وسلم ورأیت
فی تحفة الحبیب فیما زاد علی الترغیب والترهیب عن جابر بن عبد الله قال جاؤا برجل الی النبی
فشهدوا علیه بسرقة جمل فأمر بقطع یده فولی الرجل وهو یقول اللهم صل علی محمد حتی لا یبقی
من صلاتك شیء فتکلم الجمل وقال یا محمد انه بریء من سرقتی فقال النبی من یأتینی بالرجل فجاؤا
به فقال یا هذا ما قلت آنفا فأخبره فقال لذلك نزلت الملائکة یخترقون سکك المدینة حتی
کادوا یحولون بینی وبینك ثم قال لتردن علی الصراط ووجهك أضوء من القمر لیلة البدر وعن
النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا طنت أذن أحدکم فلیذکرنی ولیصل علی وفی روایة ولیقل ذکر

الله من ذكرني بخير (حكاية) في كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابي بكر الخوارزمي أن رجلا سافر بولده فمات الاب في الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله تعالى فأخذه النوم فقال له قائل في نومه كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رددنا عليه صورته الاولى قال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله في الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول أمن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتي في قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة أغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع منهم دين الاسلام (فائدة) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار ان لله ملكا أعطاه الله أسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتي يصلي علي صلاة الا سماها باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلانة كذا وكذا فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا رواه الطبراني في معجمه الكبير وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره في روض الافكار وعن جماعة من الصحابة قالوا بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل اعرابي فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر الصديق فقال أبو بكر يا رسول الله تجالسه بيني وبينك ولا أعلم على وجه الارض أحب الي منك قال أخبرني جبريل أنه يصلي علي صلاة لم يصلها علي أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملا الاعلى الى يوم الدين فقال أبو بكر الصديق أخبرني عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار أقلاما والملائكة كتابا لفني المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن أيضا في الحقائق الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تجب الصلاة عليه وصل على محمد المختار وصل على محمد الذي من نوره الانوار واشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على محمد وعلى أهل بيته الابرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شئ في السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان بن فلان أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عني عشرا وقل له

لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لدخلت الجنة معي كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش فيقول ان فلان بن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عني عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدي على نبي واجعلوها في عليين ثم يخلق الله من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا في كل رأس ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويرد الاخرى وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد (وعن العباس بن عبد المطلب قال أحدقت النظر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ياعم هل من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر وتخاطبك بلغة لا أفهمها قال ياعم قرصني القماط في جانبي الايمن فأردت أن أبكي فقال لي القمر لا تبك فلو قطر من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال ازيدك ياعم قال نعم قال قرصني القماط في جانبي الايسر فأردت ان أبكي فقال لي القمر لا تبك ياحبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تشق الارض عن خضر الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال ياعم والذى نفسي بيده لقد كنت اسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذى نفسي بيده ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي مافيهم نبي علم أنه نبي حتى بلغ اشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال انى عبد الله آتانى الكتاب وابن أخيك أفأزيدك ياعم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع وملأهن من الملائكة مالا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة ويجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لامة ذكرت بين يديه فصلى علي فأزعج أعضاء العباس بالصلاة على ذكره في شوارد الملح وهو موضوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند عبد فلا يصلي علي الا قال الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فيصلي علي الا قال الملكان غفر الله لك ويقول الله وملائكته آمين وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا اخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس وروايت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يروا من الثواب لمن صلى علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة (قال في الرسالة القشيرية) أوحى الله تعالى الى موسى

انى جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة آلاف لسان حتى أجبتنى واحب ماتكون الى اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفى غيرها أوحى الله تعالى الى موسى أتريد أن أكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عشر مرات فلم ينفلق البحر فاوحى الله اليه ياموسى صل على محمد فصلى على محمد وضربه فانفلق باذن الله (ورأيت فى تفسير القرطبى) فى سورة الاحزاب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامنكم من أحد يسلم على اذا أنا مت الا جاءنى سلامه مع جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرا عليك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته (وقال فى سورة الرعد قال عثمان يارسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن شمالك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك على فك لا يدع الحية تدخل فى فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك مع كل آدمى وتقدم فى باب الزهد زيادة قال جبريل يا محمد ان الله تعالى لما خلقنى مكثت عشرة آلاف سنة لا ادرى ما اسمى ثم نادانى يا جبريل فعرفت ان اسمى جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسنى فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدنى فمجدته عشرة الاف سنة ثم قال احمدنى فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لى عن ساق العرش فرأيت سطرا مكتوبا فيه هنئ اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يارب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ماخلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولانارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد مافى البر والبحار فهتف بى هاتف أتعبت الحفظة فى كتابة ثواب ماقلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنات عدن فنعم عقبى الدار (فوائد) الاولى قال مقاتل خلق الله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش مامن شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبى صلى الله عليه وسلم تبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين حصر بول فرأى فى منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد فى الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد فى القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد فى الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد فى القبور فلما استيقظ اكثر من ذكرها فعافاه الله تعالى وقد تقدم فى باب الدعاء ان الفجل مع الحليب ينفع من حصار البول وتقدم فى باب الكرم ان ورقه ينفع من هذه العلة (الثالثة) قال بعض العارفين كنت فى مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال قل لهم يقولون اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات فاستيقظت فقلناها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكروب وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس يبعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم عن بكائهم سنة فان بكائهم اربعة أشهر لا اله الا الله واربعة اشهر صلاة على محمد واربعة اشهر دعاء لوالديهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان فى سائر الايام تبلغنى الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانى اسمع صلاة من يصلى على باذنى ذكره السمرقندى فى تنبيه الغافلين وعنه صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل ان يقعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر باقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطئون الطريق فقيل يارسول الله ولم ذلك فقال سمعوا باسمى ولم يصلوا على (الرابعة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله ريحا الانبيائه فمن اراد ان ينظر الى بهاء الله ويشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الاحمر (الخامسة) قال اصحاب الطب شم الورد نافع لاصحاب الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن اخذ اربعين وردة وسحقها فى اوقية طحين وثردها فى اوقية من رب الخروب اسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويشد القلب ويقوى المعدة وقرص الورد يقوى الكبد وينفع من الحمى الطويلة (لطيفة) رايت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي عند اكل الارز لانه كان جوهرا فى الجنة اودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصار رحا وعن على عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ اخرجته الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لاداء فيه وعن على فى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما انه الارز وفى كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة (حكاية) كان رجل كثير المال فى مدينة بلخ وله ابنان فلما مات اخذ كل واحد نصف ماله ووجدا فى التركة ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة واحدة فقال الكبير نقطعها وقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك ان تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها واخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب المال كله وصار فقيرا فراى النبي فى المنام فشكا اليه حاله فقال يا محروم

زهدت في الشعرات وآثرت عليها الدنيا واما اخوك فانه اخذها فهو يصلي على آدم ... الله سعيدا في الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى اخيه وصار من جملة عياله وما كان اسم محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة ومن كانت زوجته حاملا ونوى ان يسمى محمدا رزقه الله ذكرا وقالت حليمة بنت عبد الجليل يا رسول الله اني امرأة لا يعيش لي ولد فقال اجعلي لله عليك ان تسميه محمدا ففعلت وعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فاكرموه واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم (حكاية) قال بعض الصالحين كان لي جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رايته في الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتي بالصلاة عليه ورفع القوم اصواتهم فغفر الله لنا اجمعين ورايت في المورد العذب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على في الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه في السموات العلي (ورايت في الاذكار) للامام النووي رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة علي محمد نص عليه الخطيب البغدادي وغيره وقال الشبلي مات رجل من جيراني فرايته في المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لساني عند سؤال الملكين فقلت في نفسي الست مت مسلما فبينما انا كذلك واذا بشخص قد دخل علي وعلمني الجواب فقلت له من انت فقال انا ملك خلقت من كثرة صلاتك علي محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال ابو الدرداء رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى الصحراء فوجد اعرابيا قد صاد ظبية فقالت يا نبي الله اسأله ان يخلي سبيلي حتى ارضع اولادي واعود اليه وان لم اعد اليه اكن شرا ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأرسلها الاعرابي فجاءت الى اولادها وقصت عليهم الخبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا البنك علينا حرام حتى توفي ضمانة رسول الله فجاءت حتى ادخلت راسها السلسلة فأطلقها الصياد واسلم قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد اقبلت ودخلت حتى صارت امام القبر واشارت براسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف ولا اشك ان هذه الظبية من نسل تلك الظبية وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى على فيه مائة مرة فقد اعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن احب وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام قال الامام السبكي معناه انه لما دفن صلى الله عليه وسلم رد الله عليه روحه لاجل رد السلام على من يسلم عليه (وسئل) الامام البلقيني عن سجود النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش هل يكون بطهارة فقال نعم يكون بطهارة الغسل لانه حي في قبره لم تبطل طهارته

صلى الله عليه وسلم وقدر هذا السجود بجمعة من جميع الدنيا نص عليه الامام أحمد في مسنده (فائدة) قال الدميري في شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يارسول الله علمني أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذي ملأت عينه من جمالك وقلبه من جلالك ولسانه من لذيذ خطابك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار الحامية والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبي يقابلان بالصلاة والسلام من الله

(باب قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية)

تقدم أول الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء وأصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل مالا ينبغي له فهو ذكر لله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه السلام يارب ماجزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن صباح يصبح فيه العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال صلى الله عليه وسلم ان بحرا من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها في يوم مرة أو في شهر مرة أو في سنة مرة أو في عمره مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر او مثل رمل عالج أو فر من الزحف (فائدة) قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ عن كل مالا يليق بالالوهية والقدوس المطهر وقيل المبارك وقال الجوهري سبوح صفة لله وقال غيره ويقال فيه سبوحا وقدوسا أي اعبد سبوحا أو اذكر سبوحا والله أعلم وفي الحديث ان موسى عليه السلام عبد الله ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله ان يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع يقول ياموسى اعجبتك عبادتك البارحة وأنا منذ اربعمائة عام أسبح الله واقدسه فقال بحق الذي أنطقك ماتسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من في البحار سبحان من يسبح له من في الارض القفار سبحان من يسبح له من في رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به في كل يوم مرة أو في كل شهر مرة أو في كل عام مرة كتب الله له كمن اعتق الف نسمة من ولد اسماعيل أو حج الف حجة مبرورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير مافي ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر مافي ذكر الله لترك تجارته ولوان ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة اضعاف الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ له في عمره وينصر على عدوه ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة

العرش

العرش ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش وقال أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس له ألف شجرة في الجنة من ذهب طلعها أي ثمرها كثدي الابكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شيئا عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الافصح وقال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدي سبحاني وبحمدي ان سألني عبدي أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسان يطير مع الملائكة و يستغفر لقائلها الى يوم القيامة وعن كعب الاحبار من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن في الجنة في كل مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا له وتعظيما قال العلائي لو كان للنبي اسم أشرف منه لسماه الله تعالى به في تلك الحالة العلية قال القشيري لما رفعه الله الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد تم شرفك عندي قال يارب بنسبتي اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية (قال أهل الاشارة) لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على أمته فقال بعبده لئلا تقول امته كما قالت النصارى قال العلائي في سورة مريم قال قتادة لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثاني ما تقول في عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الآخرون ثم قالوا للثالث ما تقوم في عيسى قال هو اله وأمه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه آخرون ثم قالوا للرابع ما تقول في عيسى فقال بل هو عبد الله ورسوله فاختصموه فقال أتعلمون أن عيسى يأكل و يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي رضي الله عنه عظم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الذي اسرى وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده (فان قيل) كيف سبح نفسه عند عروجه دون هبوطه (قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه (وقيل) لانه كان في عروجه مقصده الحق وفي هبوطه كان مقصده الخلق (وقيل) ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله فقال تعالى والنجم اذا هوى قال نجم الدين النسفي في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى أي أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها (وقيل) أضحك الارض بولادته وأبكاها بموته وقال في قوله تعالى والضحى هو الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام والليل اذا سجى أي أظلم (وقيل) اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج ورأيت في كتاب الذريعة لابن العماد مسائل أخر (فان قيل) كيف أضافهم اليه في هبوطه بقوله ما ضل صاحبكم وأضافه اليه بقوله سبحان

الذى اسرى بعبده قيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق وفى هبوطه مقصده الخلق (وقيل) حتى لا يتوهم متوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رايت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف سبح الله نفسه عند الاسراء وحمد نفسه عند انزال الكتاب لان الاسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب آخر درجات كماله فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضى حصول الكمال وانزال الكتاب يقتضى كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثانى اكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة وقوله تعالى ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء فى بعض الليل (وقيل) أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة (وقيل) لان الملك لا يدعو لحضرته ليلا الامن هو خاص عنده (وقيل) لان النبى صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل (وقيل) أسرى به بالليل لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار (وقيل) لان النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وبساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها فى بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولى اليقظة ولك السكون ولى الحركة وكم فى الحركة من بركة وفى تطلع الشمس الباهرة فلى عليك المفاخرة فقال الليل ان افتخرت بشمسك فشمسى فى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقنى ربى قبلك أين أنت من ليلة القدر التى فيها المواهب اين أنت من قوله تعالى كل ليلة هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا (فان قيل) لم سماه الله تعالى سراجا فى قوله تعالى يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولا قمرا (قيل) الشمس سماها أيضا سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شئ يستضاء به يسمى سراجا (وقيل) لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره بالشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا احدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكبر ولا يتجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزى (وقال مؤلفه رحمه الله) وأقول ان الشمس عبدت من دون الله بخلاف السراج فانه لم ينقل ان احدا سجد له بخصوصه ولم يقل له احد هذا ربى بخلاف الشمس فكما

طيب الله ذاته الشريفة كذلك طيب اسمه وهو الحبيب وفى كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم اتمم لنا نورنا الى يوم القيامة وقال ابن العماد السرج خمسة سراج فى القلب وهو المعرفة وسراج فى الدنيا وهو النار وسراج فى السماء وهو الشمس وسراج فى الجنة وهو عمر رضى الله عنه كما سيأتى فى مناقبه وسراج فى الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال سراجا منيرا ولم يقل سراجا مضيئا لان الضياء تذهبه الظلمة والنور يذهبهما وان قلنا بالجواب الاول وهو أن الشمس سراج ومحمد سراج فيكون وجه التشبيه أن بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها يحل له ذلك وبوجود حب النبى صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقد حبه تحل له النار (وقيل) انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه فى الخلق عليه قال ابن عباس وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم فى باب الجمعة عن قتادة خلافه (وقيل) انما كان المعراج ليلا ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله كرامة الاحباب ليلا ليعلموا ان الخير والشر بقدرة الله تعالى وقوله تعالى من المسجد الحرام قال أنس هو الكعبة (وقيل) من بيت فاختة المشهورة بأم هانئ بنت أبى طالب وقوله تعالى الى المسجد الاقصى يعنى بيت المقدس وسمى أقصى لبعده عن مكة وسمى مقدسا لانه مطهر من الادناس والاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفى صحيح البخارى أى مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبوذر رضى الله عنه ثم أى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة (فان قيل) الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه السلام وبينهما أكثر من أربعين سنة (قيل) لعله بنى ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه السلام وبينه وبين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود أنى واعدت ابراهيم لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون كعدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهى اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود عليه السلام بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا به وأما الموت فلا بد منه فأمرهم ان يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم فى يوم واحد ألوف كثيرة فلما كان فى اليوم الثانى تضرع داود عليه السلام وقال يا الهى الخل الحامض لى وبنو اسرائيل يضرسون يعنى الذنب منى والعقاب عليهم وذنبه صلى الله عليه وسلم أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود قد رحمكم ربكم فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان فى بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما سمعه من صوت النحت فقال انحتوها ولا صوت لها ان استطعتم فقالوا ان عفريتا له حيلة فى نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبى الله انى ضحكت فى طريقى من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر

يسقي بغلته ثم ملأ الجرة وأوثق البغلة في أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم أن الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يستعمل خفا وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا اصابته علة فأكل البصل فشفاه الله تعالى فصار طبيبا يصف أكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه في فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت فقال أعلم حجرا يسهل نحته من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير أن العقاب يعلم معدنه فاجعل أفراخه في صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر له قطعة ماضية فوضعه على الصندوق فنقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الجواهر والحجارة من غير صوت لها قال الكلبي رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتي رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من خطيئته كيوم ولدته امه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء في الجنة (قال كعب الاحبار) من مات ببيت المقدس جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا ان لله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لاخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار اليوم في بيت المقدس كالف شهر والشهر فيه كالف سنة والسنة فيه كالفي سنة والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات في السماء ومن مات حوله فكانما مات فيه قال عطاء الخراساني كان ارتفاع قبة الصخراء أربعين ميلا وتقدم أن الميل اربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب في عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل (قوله تعالى الذى باركنا حوله) أى بالانهار والاشجار وقيل سمي مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الملائكة وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلق يوم القيامة وسمي بيت المقدس مقدسا لانه يطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس قال وهب أوحى الله الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشي واليك أحشر خلقي وفيك جنتي وناري ولافجرن أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضى

الله

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على
نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران ينظمان حلي أهل الجنة
الى يوم القيامة ذكره الثعلبي في العرائس وقال الحسن البصري من تصدق في بيت المقدس
بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا فائدة
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل عليه السلام ان الله
تعالى يخاطبني يوم القيامة فيقول يا جبريل مالي أرى فلانا في صفوف أهل النار فأقول يارب
انا لم نجد له حسنة فيقول الله تعالى اني سمعته في دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فيسأله
فيقول هل من حنان ومنان غير الله فيأخذ بيده من صفوف اهل النار فيدخله في صفوف
أهل الجنة قال علي كرم الله وجهه الحنان هو الذي يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذي
يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي جبريل وقال
يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها عبد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والاخرة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عظمت امتي الدينار والدرهم نزع الله منها هيبة الاسلام
وقيل انما اسرى به صلى الله عليه وسلم الى السماء لان الارض افتخرت عليها فقالت في الانبيا
والاولياء فقالت السماء في الجنة والحور والولدان فقالت الارض علي محمد وهو أفضل الورى
فاراد الله تعالى أن يسرى به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والارض كما روى ان الجنة تتفاخر حللها
على جسد المؤمن فيقول الاعلى لنا النظر الى وجهه ويقول الاسفل أنا أرى جسده فتنقلب
الحلل باذن الله تعالى فيصير الاسفل اعلى والاعلى أسفل حتى لا يبقى بينهم تفاخر قوله تعالى لنريه
من آياتنا اى من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج في ملكوت الله تعالى رجالا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام
وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال
يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فأنا اهبط واصعد أراهم
هكذا يمرون لا أدري من اين يجيئون ولا الى أين يذهبون قال عبد الله بن سلام يارسول الله هل
وراء جبل ق شئ قال سبعون أرضا من كافور ووراءها سبعون ارضا من عنبر ووراءها ألف عالم
في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا ابليس عبادتهم
لا اله الا الله محمد رسول الله فائدة جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج
لوحا تحت العرش من درة ولوحا من ياقوت في أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن
فقلت ما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة قلت ما جزاء من قرأ
القرآن كله قال له بكل حرف شجرة في الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسي
ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسي قال هي صفتي من قرأها
ينظر في يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ يس قال ثمانون آية من قرأها كل

يوم ذلك ثمانون رحمة عشرون في حياته وعشرون عند وفاته وعشرون في قبره وعشرون يوم القيامة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة في القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام سر في بلادى حتى ترى عجائبى فسار الى شاطئ بحر فوجد رجلا يمشى على وجه الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فسار معه الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد اخضر فقام الرجل في المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم وسار معه الى صخرة فضربها فخرج الماء ثم توضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الذى ارانا قدرته فانى عبد صائم آكل في كل سنة مرة واحدة فاعبد ربك منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال ابراهيم كم لك تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغنى أن لله خليلا اسمه ابراهيم فها أنا ادعو الله أن يجمع بينى وبينه حتى أموت بين يديه فقال له أنا ابراهيم فمات في الحال وعبد ابراهيم ربه بالمكان زمانا طويلا حتى ظن انه عبد الله حق عبادته فأوحى الله تعالى اليه لا ريبك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال من اين عرفتنى قال اوحى الى ربى أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم فقال كم تعبد ربك في هذا المكان قال خمسمائة عام قال فأنت العابد الذى بشرنى بك ربى قال لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله تعالى فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم فقال من اين علمت انى ابراهيم قالت اوحى الى ربى أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم قال كم لك في هذا المكان قالت منذ ألفى عام قال فانت العابد الذى بشرنى ربى به قالت لا ولكن تقدم امامك فتقدمت فاذا بشخص عظيم الخلقة فقلت السلام عليك ايها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال من اين عرفت انى ابراهيم فقال اوحى الى ربى أنه لا يمر بك في هذا المكان الا ابراهيم فقال من الجن انت أم من الانس فقال ملك من الملائكة الموكلين بالحجب سبقنى الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب على ربى وسلبنى ريشى واهبطنى الى الارض فانا اعبده في هذا المكان ألف عام ولكن ادع الله أن يعيدنى مع الملائكة فدعا له فرفعه الله تعالى وقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعاءك وامرنى أن أجعل ثواب تسبيحى لك الى يوم القيامة وأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن ارجع من حيث جئت (لطيفة) رأيت في كتاب العقائق لما اطلع ابراهيم على الملكوت قصده أربع من ذوى الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا اسير ليلا ونهارا وقال الهواء أنا في الجو لا اهدأ وقال الماء أنا لا استقر في مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال لربه في ذلك فجاء الخفاش وقال لا تعترض على الله فان مصلحة العالم في حركاتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولولا جريان الماء من مكان الى

مكان لهلاك المكان الذى لاماء فيه ولو استقرت الحية بمكان لخرب ولو كان لها جناح لاذت العالم فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا احرقه بحرى وقال الريح لا طيرنه فى الافق وقال الماء اذا ورد نى غرقته وقالت الحية لاقتلنه بسمى فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران بعد غروبها وأما الريح فيوذيك ان لو كان لك ريش وانا جعلت لك جناحين من لحم وجلد كلما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فانى اجعل فى صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشرب وأما الحية فانى اجعل بولك سما يقتلها فتهرب من أرض أنت فيها (فائدة) رأيت فى نزهة النفوس والافكار اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد (ورأيت) فى النصيحة للامام الغزالى من كتب انا أنزلناه فى ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فأر ولا آفة ومن كتبها وسقاها محموما أبراه الله تعالى ومن قرأها على راس زوجته أوولده نال خيرا وذكر أيضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية فقالت الهى قد تكفلت برزقى فان شئت فاطعم زرعى لاعدائك وان شئت فاطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى (ورأيت فى زاد المسافر) وهو كتاب نافع فى الطب أن الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العينين وتقدم فى باب الكرم على هذا زيادة (ورأيت) فى عجائب المخلوقات للقزوينى أن الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النسا سكن وجعه باذن الله تعالى

(فصل فى المعراج)

قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم فى فتاويه بأنه فى ربيع الآخر وفى شرح مسلم أنه فى ربيع الاول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفى كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (فائدة) تقدم فى فضل رجب ان من قال هذا الدعا ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره واحيى قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم انى أسألك بمشاهدة اسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين اسريت به ليلة السابع والعشرين ان ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا اكرم الاكرمين ويصلى قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد أحد عشر مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عشر مرات وذكر الحناطى من قرأ قل هو الله احد كل يوم من رجب مرة واحدة فكأنما اوقر عشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد فى تلك القراطيس قال العلائى وغيره كان للنبى صلى الله عليه وسلم خمس مراكب

(شعر فى مدح سيد الكونين)

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد خير من يمشى على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد صادق الافعال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم

محمد جبلت بالنور طينته * محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فضل على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم
محمد صفوة البارى وخيرته * محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابت الدنيا ببعثه * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادى من الظلم
محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم للرسل كلهم

المركب الاول البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من الدر له ألف وستمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين اصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من زعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله بعد ان خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم فى نهر من الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس يغتسل كل يوم وقت السحر فى نهر من نور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا ثم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه القرطبى فى سورة النحل فى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدى الله تعالى ترعد فرائصه اى رجلاه وركبتاه فيخلق الله من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله فاذا اذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما اراد الله اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل قف على قدم العبودية واعترف بعز الربوبية وامرح فى ميدان شكرى واعلم عظم قدرى فقد مننت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال يارب أنت اللطيف وانا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقم ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم السؤل وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من نور الشمس على نور القمر أى ضوء القمر ومن نور القمر على نور الكواكب فقال يارب اقربت قيام

الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم ابي طالب سر نريد أن نظهره اليه ونطلعه عليه قال يارب ماهذا السر فقال ياجبريل اسرار الملوك لا يقف عليها مملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم ياسيد وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة قد تزينت لاجلك والموجودات قد شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار في الهوى وسارت الملائكة بين يديه واكثروا من الصلاة عليه ونادوا ياسيد التفت الينا واقبل بوجهك علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من مخلوقاته اذعن لسان شكره واثنى فكان قاب قوسين او ادنى ثم نودي يامحمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد قال كما جدت به على الانبياء قبلي فخلع مستعملة لا اريدها قيل له فبماذا تقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود ياذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضلنا وعمنا فكانت خلعته مازاغ البصر وماطغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد مارأى ثم قال يامحمد أتعرفني قال سبحانك ماعرفناك حق معرفتك قال يامحمد اتدري أين أنت قال أنت أعلم قال ماوراء المخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت الارض عجيبة الا واطلعتك عليها ولولاك ماخلقت الاملاك ولا أدرت الافلاك (قال في العقائق) قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن اصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بي هاتف امسك يا ابن عباس فقد رقي بالمحبوب الى الحبيب والهجر قد هجر والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعواذل قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فادبر البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بصوت التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسي عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب به عبدا الا اياه فقيل له تقدم ياخاتم النبيين فقال تقدمت يارب العالمين فقال وعزتي وجلالي لانشرن ذكرك ولا شرحن صدرك ولأرفعن قدرك ولا شفعنك في العصاة والمذنبين ولا صلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى ألم نشرح لك صدرك أى ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك اى وزر امتك لاشتغال قلبه بذنوب امته جزاه الله أفضل ماجازى نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم شعر

هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن تحت هلاله
ماان له في العالمين مماثل * كلا ولا في الكون من اشكاله
اسرى به في ليلة سعدية * وطئ السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت شماله

قوله قال ابن عباس الخ في النسخة المطبوعة وفي بالخط قال عثمان بن عفان الخ زيادة على ماهنا ولم تكتب تارة توجد في النسخة الم[illegible] زيادة وتارة لم توجد في تلك الـ[illegible] وبالعكس اه

حتى دنا من قاب قوسين العلا * وسعى له المعشوق فى اقباله
ورأى وشاهد ذا الجلال بعينه * مازاغ منه الطرف عندما آله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله
هذا الذى قد خط فى العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله
هذا الذى رام الكليم مقامه * فاندك منه الطور عند مقاله
هذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بحباله
هذا الذى سفر الشام فأطرقت * مقل القلوب مهابة لجماله
هذا الذى فى الحشر يعقد فوقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس التى هاموا بها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ما ظهر الدجا * وضحى وهل مهلل بهلاله

(قال النسفى فى كتابه زهر الرياض) لما امر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها اربعين الف براق على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا قد اعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ اربعين الف سنة فمنعنى الشوق اليه الاكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل ووجهه كوجه الآدمى ضخم العينين بسواد رقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر واظلافه كأظلاف البقر من زمرد اخضر مرصع بالياقوت والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذى لا خالط فيه وعنقه من العنبر الاشهب وناصيته من اللؤلؤ الابيض مزموم بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجواهر عليه راحلة الديباج خطوه مد البصر فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت احمر والجمه بلجام من زبرجد (قال فى روض الافكار) لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم ابى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك انت شمس المعارف انت بدر اللطائف انت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك ولا روق كأس الحب الا لوصلك قم فان الموائد لك ممدودة والايام للقائك معدودة فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتنى بآية رحمة ام بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك لحضرته لسر بينك وبينه فقال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه فالذى يصنع بى قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لى فما العيالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى اتوضأ قال قد جئتك بماء من السلسبيل فى كوز من الجوهر وطشت من ياقوت احمر وحلة من سندس اخضر وعمامة من نور مكتوب عليها اربعة اسطر (الاول) محمد رسول الله (الثانى) محمد نبى الله (الثالث) محمد حبيب الله (الرابع) محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه اربعون الف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة اخذ رضوان العمامة من الجنة فقالت الملائكة

ربنا انت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وائذن لنا فى المسير بين يديه فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء وضوئه الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل ان يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى جنة الفردوس فأمر الله الحور العين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل البراق فنفر لان النبى صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من بعد هذا لشقى والصفا كان صنما على صورة رجل والمروة كانت صنما على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحى من محمد فوالذى نفسى بيده ما ركب على ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك حاجة أن لا تنسانى من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتى هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال حيوان ضعيف يحمل اثقال محبته وأسرار أمانته التى عجز عن حملها السموات والارض والجبال يا جبريل المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات انما هى محل الحادثات وأنا حبيبى تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن علم المعانى وعرف ما اعانى عرف أن قربى منه قاب قوسين كقربى منه وأنا فى بيت أم هانئ وقال جبريل انما جئ بى اليك لاكون خادما لدولتك وجئتك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوى أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال اتدرى أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تهاجر ان شاء الله ثم سار وفى رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدرى أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال اتدرى أين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى فبينما أنا أسير اذ سمعت نداء عن يمينى على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم أعرج اليه ثم سمعت نداء عن يسارى على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتنى امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الداعى الاول داعى اليهود ولو اجبته لتهودت أمتك والثانى داعى النصارى ولو اجبته لتنصرت أمتك والمرأة هى الدنيا ولو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة موعظة كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم فى الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوى خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظهرك لا فى باطنك فلو ملكتها وانت غير محب لها بقلبك فانت زاهد ولو لم تملك منها شيئا وانت محب لها بقلبك فانت راغب فيها مذموم ومن علامة كون الدنيا فى القلب البخل بها لان اخراج المحبوب من القلب عسر ومن علامة كونها فى اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق فكيف قال حبب الى من الدنيا ثلاثة الطيب والنساء وقرة

عيني في الصلاة فالجواب ان هذه الثلاثة وان كانت في الدنيا صورة فليست منها حقيقة لان المذموم من الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لابد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوم الدين والنساء سبب العفة وكثرة النسل وبكثرة العباد تكثر العبادة وماذكر الله سبحانه وتعالى نبيا الا تزوج حتى يحيى عليه السلام تزوج أيضا ولم يأتها الا انه اخبر عنه انه حصور وأما عيسى عليه السلام فانه يتزوج بعد نزوله وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الثياب طيب الرائحة فقبلني بين عيني ثم غاب عني فسألت جبريل فقال هذا الدين ابشر فان امتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم اوتيت بثلاثة اقداح قدح من لبن وقدح من ماء وقدح من خمر فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت أمتك او الخمر سفهت امتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لم يدخل أحد من أمتك النار فقلت اشربه كله فقال هيهات جرى القلم بما حكم ثم اوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب اهل الاسلام والخضر ثياب اهل الجنة وجبت لامتك الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب نجت امتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب اهل النار نجت امتك من النار وفي المصابيح عن النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانها اطيب واطهر وقال العلائي في تفسير سورة الاسراء قال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت بيت المقدس ليلة اسري بي وقفت على باب المسجد فتاقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغويت امته وان شرب اللبن هدى وهديت امته فأخذت اللبن فشربته وقال في العقائق ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختار الشاب فقال جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي في الاحياء (قال العلائي) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة

الضريع في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع هو نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا يأكله شئ اسمه في أيام الربيع الشبرق وفي أيام الصيف الضريع ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه الزنا مع المحصنة اعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض الحديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون ولا يفعلون ثم مررنا بحجر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات من اشفار عيونهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن اولادهن ضروعهن ويرضعن أولاد غيرهن (قال العلائي) قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والديك قال ما لي والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الولد من ريح الجنة وتقدم في باب بر الوالدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين (وفي المورد العذب) عن النبي صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس في النار درجة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد أي أفضل من نفل الصلاة وغيرها وقال رجل يا رسول الله جئت أستشيرك في الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفي حديث آخر هل لك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وجاء رجل يشكو أباه يأخذ ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوي وفقيرا وأنا غني وكنت لا أمنعه شيئا من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وفقير وهو غني ويبخل علي بماله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

(فصل) يحرم على الوالدان يأكل مال ولده بغير طريق شرعي فاذا أكله بغير طريق شرعي لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع الدعوى عليه لحق الابوة والله اعلم (قال في تهذيب الاسماء واللغات) شيوخ العلم آباء في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور الدعاء لهم والثناء عليهم (ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارضين ورب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والارض وله النور في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه عليه حق الا اداه وقال علي رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي

فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة اسرى بى نساء من أمتى فى عذاب شديد ورأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضى زوجها (ورأيت) امرأة معلقة بثديها والنار توقد تحتها تأكل لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة فى غير وجه زوجها سود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار (قال العلائى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت غرفى وحريرى وذهبى وفضتى ولؤلؤى ومرجانى وأكوابى وفواكهى وعسلى ولبنى ومائى وخمرى فائتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بالله شيئا انى أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ياجبريل ماهذا قال هذا صوت جهنم تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت سلاسلى وأغلالى وسعيرى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات للناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شئ الا خرقته فقلت ماهذا ياجبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت نصفه قد امتلأ من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا صفوفا فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء اخوانك الانبياء زعمت قريش أن لله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فاقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل عليه السلام الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى الفتاوى عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة المعراج هل هى الصلاة المعهودة أم الدعاء فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم الحمد لله الذى خلقنى بيده واسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح الحمد لله الذى أجاب دعوتى ونجانى من الغرق بالسفينة وفضلنى بالنبوة وقال ابراهيم الحمد لله الذى اتخذنى خليلا واعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالته وانزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان الحمد لله الذى سخر لى الرياح والجن والانس وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى شعر

يانفس نلت المنى فاستبشرى وسلى * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذى ملأت قلبى محبته * هذا الذى سهرت من أجله مقلى
هذا الذى كنت أهواه وفزت به * يافرحتى انفصلى يافرحتى اتصلى

هذا الذى الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل
هذا الذى للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسمو على الملل
هذا الذى انشق اكراماله قمر * لما أشار له فى محفل حفل
هذا الذى ردّ عينا بعد ماقلعت * وريقه قدشفى عين الامام على
هذا الذى ان مشى فى الرمل لاأثر * يرى له ويرى فى الصخر والجبل
هذا الذى حن جذع عند فرقته * له أنين شبيه الوالد الثكل
هذا الذى جاء بئرا وهى مالحة * ومج فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذى فار ماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار فى السيل
هذا الذى ان دعا جاءت له شجر * تجر أصلها ساعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصباء براحته * والضب كلمه جهرا مع الجمل
هذا الذى شد من جوع به حجرا * اكرم بمولى غدا بالزهد مشتمل
هذا الذى راودته الشم من ذهب * فردها والى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
ياسيد الخلق يامن حاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
يادرة الانبيا ياروضة العلما * ياملجأ الغربا ياسيد الرسل
العبد عبد لرحمن جليل أتى * اليك وهو من الاوزار فى خجل
يرجو بمدحته غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والحلل
صلى عليك اله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والأصل
واخصص أبابكر ثم الحق به عمر * كذاك عثمان ذى النورين ثم على
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * اولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

(المركب الثانى فى المعراج من بيت المقدس الى السماء) قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رحمه الله تعالى لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى بخطابه ونذائه وعيسى بانعاشه للميت واحيائه خرج شاويش الدولة المحمدية ناطقا بكريم اوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صنا جق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد أحق بها وأهلها ثم قال ياجبريل ائت الينا بصاحب النحل الاسنى المنعوت بالحسنى حتى يتفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين او ادنى وتلطف فى يقظته من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لنا جاتى بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل له الى مقام لا تصله الاوهام ولا تجوز اليه الافهام فجاء

جبريل وجلس عند رأس المصطفى حتى افاق فدعاه للصعود الى اعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله النبيين الكرام فصلى بهم اماما عليه افضل الصلاة والسلام ثم صعد على المعراج العلا كلما مر على ملأ من الملائكة رحب به ذلك الملأ ووصف فى السماء الاولى باجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح الكريم ذاته مرقوم على اكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة تشرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة دار بها على النبيين تعظيما مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى السماء السابعة خلعة جر بها على اهل السماء ذيلا مرقوم عليها سبحان الذى اسرى بعبده ليلا دلى له رفرف النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج فى الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله (وقال ابن الجوزى) رحمه الله فى كتاب المجريات فى الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة فى ابلغ العبادة واستعظم فى الملأ الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده الكريم تكريما وتفضيلا وانزل عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت فى خدمتك حتى تلفت فيها مهجتي وتغفر لامتى فقيل الست قت لنا فى الظلام على اقدام مجاهدتك ففيه ندعوك الى دار كرامتك سفرا على حالك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بجلوة وجلوة بخلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفى فضاء الملكوت يا جنة عدن تزيني ويا دار النعيم تكوني ويا حلل الانعام تلوني ويا سور تبختري ويا سموات افتخري فقالت الهنا ما الخبر فقال الليلة يعرج بأرتنا سيد البشر فلما شق جيب الغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على ابواب الدولة المحمدية والرسالة الاحمدية فلما انحاز زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاءه جبريل وتقدم ودنا منه وسلم وحياه واكرم وبجله واحترم وقال ايها السيد قم على اقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب فى حشمة رسالته ودارت به فى مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين لذو الجلال قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار قال لامتى قال تعلم كل الامة او بعضها قال كلهم فى وصف لزملك قيل انظر عن يمينك فنظر فرأى واد يا مملوءا دخانا فقال يا الهى ما هذا الدخان قال سوء افعالهم وقبيح اعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم اتريد ان توحش قلبي منهم وتنفر فؤادى

عنهم و وعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد وهبتك ثلثهم فقال وعزتك لا ارضى ثم قال
قال النصف قال لا ارضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو
انقص منه قليلا والنصف اذا نقص منه قليل صار الثلث فعبدك مارضى فى خدمتك بالثلث
والنصف بل قت الليل كله فلا ارضى الا بالامة كلها فقيل له قد مننا عليك بامتك وغفرنالهم
بخدمتك ولا رفعن قدر من صلى عليك ببركتك قال فى عقائق الحقائق لما وصل النبى صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم عليه السلام قرأ فى الاولى قل
يا ايها الكافرون وفى الثانية الاخلاص وتقدم عن قتادة فى المركب الاول انها الصلاة المعهودة
ثم أخذ جبريل بيده الى ناحية الصخراء ونادى يا اسماعيل دل المعراج فجاء به من الفردوس أحد
شقيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من أحسن شئ خلقه
الله تعالى ومامن مؤمن الاويراه عند موته ألا ترون له يشخص ببصره الى السماء أصله على
الصخرة و رأسه ملتصق بسماء الدنياله مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت
والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت
الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر
وثيابهم خضر ثم صعدت الرابعة ورسول يأتى بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد فرأيت
ملائكة تبرق أجسادهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة اكثر
من الجن والانس كلامهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم على كرسى من
ذهب معه ملائكة شاخصون بأبصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ماشاء الله كان ثم صعدت
السابعة فرأيت عليها ملائكة كاد نور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلونى بالتعظيم ورأيت على
الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى و رأيت على التاسعة ملائكة تصرفهمى عن صفتهم ورأيت
على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بانواع اللغات ورأيت على الحادية عشر ملائكة
لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشر ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشر
ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشر اسماعيل
ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائى مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذى
جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشر رقيائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة
والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل اصبعين
سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول اللؤلؤة الواحدة ثمانون
ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقى ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان
ربى الاعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له اجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا
على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفنى بقدومك يا محمد فجمع الله
الكل تحت قدمى ثم طار فى الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادى يا غفار الذنوب اغفر
لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة

وجبريل تحت البراق ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت في أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله تعالى فقرع جبريل بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسماعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال قد بعث اليه وفي رواية ارسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة وارساله فان ذلك لا يخفى في هذه المدة وانما المراد أرسل اليه الى السماء ففتح له فصعد الى سماء الدنيا وهي من موج مكفوف حبسه الله تعالى في الهواء ثم قال كونى زمردة خضراء فكانت وتسبيح اهلها سبحان ذى الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابورى فهم سجود الى يوم القيامة قال العلائي رحمه الله تعالى وجد في سماء الدنيا ملكا على كرسي فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فترد عليه وأنت جالس وعزتي وجلالي لتقومن اليه على قدم واحد ولتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة قال العلائي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح ذريته فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضي الله عنهما أى في الجنة وقيل في عليين أى في السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفي الحديث ان أرواح الكفار في بئر برهوت بأرض اليمن وارواح المؤمنين ببئر ذروان بطيبة ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم بمكة قال أبو الفتوح العجلي في نكت الوسيط الاولى ان لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردي لا يجوز استعماله في نجاسة (قال في الروضة) هو كغيره أى فيجوز استعماله مطلقا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذى عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قاله العلائي رضي الله عنه (فان قيل) أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون في السماء (قلنا) يحتمل ان تكون أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام في السماء فوافق عرضها على آدم عليه السلام مرور النبي صلى الله عليه وسلم المركب الثالث اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة شعر

غرامي بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه أتقى ولا أنقى
هو السؤل طه الهاشمي محمد * وأحمد من محمود اسمائه اشتق
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك أن البدر من أجله انشق

ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذلك كمل خلقه وخلقا
ويكفيك أن الله أوجد نوره * وسماه طه قبل أن يخلق الخلقا
ويكفيك ان الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك ان الجذع حن بأمره * من النخلة العليا وردلها العذقا
ويكفيك ان السحب هاجت وامطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقا
ويكفيك ان الصخر لان لنعله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان العين سالت فردها * فكان الشفا للداء من فمه الريقا
ويكفيك ان الله رقاه للعلا * فأكرم به مولى له الله قد رقا
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رتقا
ويكفيك من صلى عليه مرة * عليه يصلي عشرة ثم لا يشقى

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حثثنا المسير خمسمائة عام فى الهواء واذا ابليس فى الهواء موضع شبر الاوفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهى من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فأقبل مرجائيل وقيل رقيائيل فى ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد نبي الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله لنصرتك على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سريرين من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فدنوت منهما وسلمت عليهما وعيسى عليه السلام أحمر اللون قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون على فصليت بهم ركعتين ثم سار بي جبريل فى الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت اقدامه الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحى الذى لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف فدنوت منه وسلمت عليه فرد على احسن تحية قال عكرمة فضل يوسف فى الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم قال ابن اسحاق ذهب يوسف وأمه بثلث الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة ثم صليت بالانبياء عليهم السلام ركعتين ثم سرنا فى الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهى من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا البحار العذبة فى نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة فى نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطائر فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك قائم على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحه فاذا قال الحمد لله دخل النهر فاذا قال سبحان الله انغمس فى النهر فاذا قال الله أكبر خرج

من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من كل ريشة سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم قلت يا اخي ان الله قد رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلي ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وامته ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولام موسى سبعون قصرا من الياقوت ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي من ياقوت وتسبيح اهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا فقلت من هذا يا جبريل قال هارون فسلم علي ورحب بي ودعا لي بخير ثم علونا الى السماء السادسة وهي من جوهر وتسبيح اهلها سبحان القدوس رب كل شئ وخالق كل شئ من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير رافعون اصواتهم بالبكاء من خشية الله فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النسفي خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران في كل ريشة ألف عين تبكي على المذنبين من أمة محمد فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون علي ايماء برؤسهم لا يتكلمون ولا ينظرون الي من الخشوع فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا علي بالتحية واذا برجل آدم يعني اسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا اكرم على الله مني فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فجاوزته حتى بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام يبعث بعدي يدخل الجنة من امته أكثر مما يدخلها من امتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا للنبي على ما اعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ امته ونقصان عددهم عن عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما اعطاه الله من عظيم الكرامة من غير عمر طويل افناه في طاعة الله عز وجل شعر

هذا المقام الذي لاذت به الامم * واذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله اكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز تناهت دونه الامم
هذا الذي كشف الله الحجاب له * لو رام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم

هذا

هـذا نبي الهدى المختار من مضر * هـذا به أنبياء الله قد ختموا
هـذا الذى نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هـذا الذى انفلق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هـذا الذى أشرقت أنوار غرته * بنورها قد اضا الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وسا كنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

قال العلائى قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم علونا الى السماء السابعة وهى من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لى أن أحدثكم عنهم ولولا أن الله قوى بصرى لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك من أخ وخليفة ونعم المجئ جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعنى نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال هذا أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قال البرماوى) القيعان هو الواسع المستوى من الارض وقيل الارض الملسا قال أبو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى رحمتى كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله الخ خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفرلى وارحمنى وارزقنى وارشدنى وعافنى قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لحبقل لامتك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكايدة الشيطان وعند الصباح غضبى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة ومن اكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيرى الدنيا والآخرة وتقدم فى الاذكار وباب الدعا على هذا زيادة والله أعلم

المركب الرابع جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال العلائى قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهبا صامتا على كواكب اللؤلؤ وتحت كل لؤلؤة خمسون ملكا كل ملك ينادى مرحبا مرحبا بك يا محمد وأهلا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء عباد السماء السابعة ورأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا بذراع جبريل فى كل تاج اربعمائة لؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والياقوتة تدخل فيها أهل الدنيا ورأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك على رؤسهم تيجان من نور وهم يقرؤن آية الكرسى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربى فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن ثواب آية الكرسى فقال لما خلق الله الارض تحركت فارسل اليها سبعين ألف ملك ليمسكوها فلم

يستطيعوا فارسل سبعين ألفا أيضا لم يستطيعوا فارسل سبعين ألفا أيضا فلم يستطيعوا فخلق الله جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق الله حوله أربعمائة وأربعين جبلا فلم يستقر فكتب عليها آية الكرسي فاستقرت فمن قرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يجروهما فعجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فعجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فعجزوا فكتب عليهما آية الكرسي فتحركا ودارا بقدرة الله تعالى فمن قرأ آية الكرسي من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك الملائكة وبعدد كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر (قال في العرائس) جعل الله آية الكرسي أمانا لاهل الايمان من شر الشيطان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ثم سرنا وجبريل على أثرى حتى وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الانس والجن لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور بيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوي قال مقاتل وتحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان قال في العرائس انها في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها في الجنة وفروعها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب (ورأيت في تفسير القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفي غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال النيسابوري قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائي في أصلها محراب جبريل عليه السلام فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال الله تعالى صدقت يا عبدي أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدقت يا عبدي لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدقت يا عبدي محمد عبدي ورسولي مرحبا به فلما قال حي على الصلاة قال أفلح من جاءها فلما قال حي على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان أقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب فصلى بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذي يلي الرحمن أي يلي عرشه بدليل رواية السمرقندي فانطلق جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال والذي بعثك بالحق ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فأذن الملك لكن لم يخرج له جواب عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح (ورأيت) في بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت طيورا خضرا على الشجرة

وفيهم

وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا الشيخ وهذه العجوز قال
ابراهيم وسارة والطيور أرواح أطفال المؤمنين والمحزون من فارق أهله عن قريب والمسرور من
فارق أهله من بعيد وسميت سدرة المنتهى لأن علم الخلائق مما تحتها لا يتجاوزها وعلم من فوقها
لا يتجاوزها أى من تحتها لا يعلم من فوقها ومن فوقها لا يعلم من تحتها وقال على رضى الله عنه
سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك
لانه من انتهى اليها فقد انتهى فى الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين موعظة عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوب الله رأسه فى النار قال بعضهم يعنى من قطعها فى فلاة
يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من أصحابه رضى الله عنهم واديا
فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا ياليت لنا مثلها فانزل الله تعالى فى سدر مخضود أى جعل
الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحملان والطلح
المنضود شجر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتى فى مناقب الجنة منافع الموز قال
البغوى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها
أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من اللؤلؤ والياقوت وزبرجد وخصت بهذه الخصال الفضائل
لتفردها بثلاثة أشياء ظل ممدود وطعم لذيذ ورائحة طيبة فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة
أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العامل كتجاوز الظل
وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبى صلى الله عليه
وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فاسرعوا بالسلام كالجراد المنتشر
عندها جنة المأوى قال ابن عباس رضى الله عنهما يأوى اليها جبريل عليه السلام قال مقاتل
والكلبى يأوى اليها أرواح الشهداء (قال العلائى) فى حديث ابن مسعود وانتهى به الى سدرة
المنتهى وهى فى السماء السابعة ينتهى اليها ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى
ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ديكا له زغب أخضر وريش
ابيض اشد بياضا ورجلاه من ذهب أحمر فى الارض السابعة وذنبه من لؤلؤ ورأسه من درة تحت
العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من عقيق أحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما
المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان الملك القدوس
سبحان الله الكريم فتجاوبه ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما
وصرخ بالتسبيح لله تعالى ويقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش
الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديوك الارض قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية
ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائى انه رآه فى السماء الدنيا وفى الخبر ديك العرش له أجنحة بعدد
خلق الله تعالى يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله
عليه وسلم يجئ بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من در وياقوت يتبعه
المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا يريد به وجه الله تعالى

(وفى العرائس) ان الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة يسبح فيسبح آدم وتقدم فى باب الكرم زيادة على هذا وسيأتى فى مناقب على أن لحم الديك العتيق ينفع للقولنج قال فى المدخل حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ودرهما ونصفا من الزيت المرقى واحدى وعشرين درهما من الشونيز وهى حبة البركة وسيأتى بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع و يفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة فى رأسه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه عصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله تعالى وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فامره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيئا من عسل النحل وشيئا من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع و يدهن به ففعل فبرأ باذن الله تعالى ثم قال فى المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا فى اناء نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر ان الزيت المرقى ينفع من جميع الامراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس فى الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع و يضع عليه المصطكا وشيئا من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع فى عينه فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ حجر الاثمد ويحميه فى النار فاذا حمى أخرجه وأطفأه فى الزيت المرقى ثم يسحقه و يكتحل ثلاثة ايام ففعل فبرأ باذن الله تعالى وتقدم فى باب الامانة منافع طيبة لا بأس بمراجعتها (قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادى اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له حبيب وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين وهو من انصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسى والدنيا بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا قال العلائى فى مكان آخر انه رآه فى السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال يا ملك الموت ألا تسلم على محمد نبى الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الى وقال السلام عليك يا محمد ابشر فانى رأيت الخير كله فيك وفى أمتك فقر عينا وطب نفسا فقلت له اخبرنى كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعة من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه اعوانى ومعهم رياحين من الجنة وغصن من اغصانها فيجعلونه بين عينيه و يعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا نمر بملا من الملائكة الا رحب بها وحياها حتى ينتهى بها الى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ألا فاكتبوا لعبدى كتابا فى عليين و ينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه واحبهم

اليه

اليه الذى يقول اسرعوا به وابغضهم اليه الذى يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض
مرحبا بك واهلا لقد كنت احبك وانت على ظهرى فكيف اليوم وقد صرت فى بطنى فسترى
ما اصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه اهله اتاه منكر ونكير فسألاه عن ربه
وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد نبيى والقرآن امامى فينتهرانه انتهارا
شديدا او يردان عليه السؤال فيقول أتريدان ان تفتنانى فى دينى ما اعرف الا هذا فيقولان له
صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليه بكى فيقولان
له لا تحزن فانها ليست بدارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب
ويفتح له باب الى الجنة وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا واولها من الآخرة بعثت له
أعوانى ومعهم شعل من النار وكلاليب من نار وغصن من اغصان شجرة الزقوم وهى الشجرة
الملعونة فى القرآن فيعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم وعرجوا عنه
فاهبط اليه وابشره بسخط الله ثم اعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونه ولا يراه
ملك الا لعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس الخبيثة التى كانت فى الجسد
الخبيث ثم يكتب له كتاب فى سجين وتقدم فى المركب الثانى أن سجينا صخرة تحت الارض
السابعة ثم ينطلق بها الى النار فيرى ما اعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده
فيرى من يغسله ويحنطه فأحبهم اليه من يقول انتظروا به وأبغضهم اليه من يقول اسرعوا به
فاذا مضوا به نحو قبره نادى ثلاثة اصوات فيسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا صحاباه
ويا جيرانا ه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بى فانه ساق
الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا أهلا وعزة ربى لقد كنت ابغضك
وأنت على ظهرى فكيف وقد صرت فى بطنى ستري ما اصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف
عنه أهله اتاه منكر ونكير فيسألانه من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ما أدرى فيقولان
لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليه فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست
بدارك انظر الى ما أحرمك الله بكفرك وله رواية ثانية خلاف هذا فى محل آخر وقال النبى صلى الله
عليه وسلم ما من يوم الا وملك الموت يقف على باب أحدكم خمس مرات وقال أيضا اكثروا ذكر
الموت فما من عبد اكثر من ذكر الموت الا اصلح الله قلبه وهون عليه الموت وعن أبى سعيد الخدرى
وابى هريرة قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال عند الموت لا اله الا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله لم تطعمه النار أبدا

(المركب الخامس ازف فرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر
ما بين القوس والوتر وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرت ساعة
فاذا بينى وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تركتنى وتخلفت عنى فقال يا محمد أنت فى
مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز أنت فان ربك
سيهديك ففارقته وسرت ما شاء الله فاذا أنا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اتزر به وجناح

قد أرتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت من النور ولكن جزء هذا الروح امامك قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه من رأسه الى أقدامه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار وماء الانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم فى جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصار كطوفان نوح قال النبى صلى الله عليه وسلم فسرت ماشاء الله فرفع لى سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها فاذا أنا بالروح الذى ذكره الله فى القرآن بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس فى كل رأس مائة ألف وجه فى كل وجه مائة ألف فم فى كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتى الى يوم القيامة فقلت يا أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وفى رواية قال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعون حجابا من نور وقيل خلق الله تعالى بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل وخلق الله بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن اهل السماء كما احتجب عن اهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وانه تعالى ما حل فى شئ ولا غاب عن شئ وان الملأ الاعلى يطلبون الله كما تطلبونه أنتم قال على رضى الله عنه سلونى قبل ان تفقدونى عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله علم نبيه محمدا ليلة المعراج علوما شتى فمنها علم امره الله بكتمانه وعلم امره بتبليغه وعلم خيره الله فيه فكان مما اسر الى أنه قال كنت نورا فى وجه ابراهيم ودرة فى ظهره فلما عارضه جبريل وهو فى كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال اما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك قال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال صلى الله عليه وسلم فأنطقنى الله أن قلت ان بعثنى الله واصطفانى بالرسالة لاكافئن جبريل فلما كان ليلة المعراج اتانى جبريل وكان هو السفير بى الى أن انتهى معى الى مقام ثم وقف فقلت يا جبريل فى مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم اسأل ربك أن يجعلنى ابسط جناحى لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا فى النور زجة فزجنى فخرقت سبعين الف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم بى الملك الموكل بالفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد صلى الله عليه وسلم معى رسول

رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير طار مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الى الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الرفرف الى بحر من ماء أبيض فجزعت عند ذلك وناديت يا غياث المستغيثين سكن روعي قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى انتهينا الى بحر من نور يتلألأ فلما نظرت اليه حار طرفي حتى ظننت أن كل شئ خلفه قد التهب التهابا واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقتهم ولا مثل شدة أصواتهم ولا مثل ضياء نورهم وهم حافون بالعرش فدخلني عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف كله انما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف فاذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بالكيل ويفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحيه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دائرته أي الصور كعرض السماء والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء ثم دلي لي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهي أن يمن علي بالثبات فمن الله علي وقواني ونزلت قطرة من العرش على لساني أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق الذائقون شيئا قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الاولين والآخرين وقيل لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسي ورفعه ذلك الكرسي الى عين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فاورثته المحبة وقطرة على لسانه فاورثته الفصاحة (وفي رواية) لما رأى العرش استصغر كل شئ رآه وقال النسفي خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا ما بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائي في تفسير سورة براءة في كل وجه قدر طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعون ألف لون واعلم أن السبعين ألفا مذكورة في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله

سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عاد مريضا عشية خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح قال ابن عباس تسبيح ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو (قال في العقائق) علق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه تعالى بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطرات الامطار وبعدد ورق الاشجار وبعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام (الاول) على صورة بني آدم يقول اللهم ارحم بني آدم لا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (والثاني) على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (والثالث) على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وادخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (والرابع) على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وادخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قد زمت بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله تعالى قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقال في حادي القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبي قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بني به رجلا يقال له أبو قبيس فسمي بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان وجواب آخر أراد الله أن يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب ملكوته العلى التي منها أربعة أنهار حول العرش منها نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في اسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرد ومنه تأخذ أنهار الجنة ونهر من ثلج تلمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الاكبر ومنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء وبين العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من ياقوت وسبعين حجابا من زبرجد وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء

وسبعين حجابا من برد فنودى يا محمد صلى الله عليه وسلم قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسى وبينهما ألف عام وفى المقام المحمود اقوال (أحدها) الشفاعة العامة (الثانى) ان لواء الحمد بيده (الثالث) اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قال) جابر بن عبد الله هذا هو المقام المحمود (وذكرنا فى صلاح الارواح) أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات (الاولى) الشفاعة العامة فى الفصل بين اهل الموقف (الثانية) شفاعته فى نجاة قوم من الدخول الى النار (الثالثة) فى اخراج قوم من النار (الرابعة) فى قوم يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) فى زيادة درجات قوم فى الجنة (السادسة) فى التخفيف عن عمه أبى طالب (السابعة) فيمن زار قبره صلى الله عليه وسلم (الثامنة) فيمن صلى عليه (التاسعة) فى اطفال المسلمين اللهم ادخلنا فى شفاعته فى عافية بلا محنة (قال العلائى) قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت عجائب عظيمة وظننت أن كل من فى السموات والارض قد مات لانى لم أسمع هناك يعنى عند العرش شيئا من اصوات الملائكة وانقطع عنى حس كل شئ فلحقنى عند ذلك استيحاش فنادانى جبريل من خلفى يا محمد ان الله تعالى يثنى عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله (قال فى شرح المهذب التحيات لله أى العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أى الالفاظ التى تدل على الملك لله وحده وقوله المباركات الصلوات الطيبات (قيل) الصلوات هى الصلوات الخمس والطيبات هى الاعمال الصالحة وقيل الطيبات الكلام الحسن وقوله السلام عليك أيها النبى قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من الآفات السلام علينا قال النووى رحمه الله تعالى لم ار لاحد كلاما فى الضمير فالمراد الحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى فى المنهاج واقله أى اقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله اللهم صلى على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال صلى الله عليه وسلم من احيى سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة (قال فى عيون المجالس) اذا قال العبد التحيات لله حياه الله واهل السموات والارض واذا قال الصلوة تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئا من الشرك والشك واذا قال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا اتى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار (قال العلائى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم زجنى فى النور زجة خرقت سبعين ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الآخر ونادى مناد بلغة أبى بكر قف فان ربك يصلى عليك فتعجبت من لغة أبى بكر وقلت هل سبقنى صاحبى أبو بكر وتعجبت من صلاة ربى

فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا احمد فعلمت ان ربي ناداني فادناني فكنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى (قيل) كقرب ما بين الحاجبين (وقيل) كقدر ذراعين (وسئل) الجنيد رضي الله عنه عن هذا الدنو فقال دنوا القلوب من المحبوب ذهب البين وتلاشى الاين (وقيل) دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى ربه اليه بالعطاء والنوال (وقال في عيون المجالس) قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو انه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر امامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك منه فقال يا محمد أنت رسولي الى عبادي ولو دمت على هذا المقام ما بلغت رسالتي فانزل الى الارض وبلغ رسالتي لعبادي وحيث ما قمت الى الصلاة أعطيتك هذه الرتبة فلذلك قال وقرة عيني في الصلاة قال فكان قاب قوسين بروحه او ادنى بسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المحبة والمودة ويا سر أنا لك وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله وهي صلاته على عباده وقيل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل في صلاة الله على عبادته وجها لا يليق بالله تعالى واما أمر صاحبك فان موسى كان أنسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا له وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى فاشتغل بذكر العصا عن الهيبة وكذلك انت يا محمد لما كان أنسك بصاحبك ابي بكر فانك خلقت واياه من طينة واحدة فهو أنيسك في الدنيا والآخرة يا محمد ما اعظم شأني وأعز سلطاني يا محمد انظر في اي مكان رفعتك وفي أي مكان كلمتك يا محمد اين حاجة جبريل فقلت اللهم انت اعلم بما سألك يريد ان يمد جناحه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتي فقال قد اجبته فيما سأل ولكن في طائفة من امتك فقلت اللهم لمن احبك وفي رواية لمن اكثر الصلاة والسلام عليك (قال العلائي) رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت ربي بقلبي والصحيح انه رآه بعين رأسه قال القرطبي في سورة الانعام اجتمع ابن عباس وابي بن كعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين ثم قال اتعجبون ان الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم فكبر ابي بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام احمد بن محمد بن حنبل انا اقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام احمد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلمني ربي بما شاء وافترض علي خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربي قال النووي الى الموضع الذي ناجاه فيه اولا فقلت

قال المحشي

يا رب خفف عن أمتي فحط عنا خمسا وفي رواية عشرا وفي رواية فوضع شطرها (قال العلائي)
ولا منافاة بين الروايات فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد بالشطر التنصيف
واما رواية العشر فهي رواية شريك وتقدم انه زاد ونقص ثم رجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا فقال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع
بين موسى و بين ربي حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك
خمسون صلاة وفي رواية أمضيت فريضتي على عبادي ما يبدل القول لدي وفي رواية سألت
ربي حتى استحييت ولكن ارضى وأسلم (فان قيل) هي في الازل خمس فما الحكمة في كونها خمسين
تلك الليلة (فالجواب) ليظهر كرم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن
أمته (فان قيل) ما الحكمة في أن موسى هو الذي أشار على محمد صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه
دون ابراهيم وهو أعلى مقاما منه (قيل) لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الاترى انه لما
قال له جبريل الك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤاله علمه بحالي (فان
قيل) مقام ابراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة (فالجواب) مقام ابراهيم في السابعة
لكنه نزل لملاقاة النبي الى السادسة وموسى في السادسة لكنه مشى في خدمته الى السابعة (قال
العلائي وغيره) قال الله تعالى بعد ان خفف الصلوات آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه فقلت
بل آمنت بك والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق قرأ حمزة لا يفرق بين
أحد من رسله بالياء المثناة من تحتها بالبناء للمفعول قراءة شاذة بين أحد من رسله كما فرقت اليهود
والنصارى بين موسى وعيسى وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك أي نطلب غفرانك ربنا واليك المصير
أي رجوعنا اليك فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
أو أخطأنا فقال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا أي لا تجعل توبة أمتي بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل فلما
أمرهم موسى بقتل انفسهم اعتزلوا فجاءهم هارون باثني عشر ألفا عبدوا العجل بايديهم السيوف
ثم قال اصبروا والعن الله رجلا قام من موضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد ارسل الله
عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهارون يا ربنا هلكت بنو اسرائيل البقية
البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين ألف
قتيل فقال الله قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يلوون قوله تعالى لقوم موسى
فاقتلوا أنفسكم أي استسلموا للقتل وقال الله تعالى لمحمد اجعل توبة امتك الندامة سل تعط فقلت
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
هذا متعلق بالنصر على الكافرين وانما دعا بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب ثلاث أمم واحدة
بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم
لوط فالعفو عن الخسف قال الله تعالى لا أخسف بابدان أمتك بل اخسف بذنوبهم حتى لا تراها
الملائكة والرحمة عن الحجارة قال الله تعالى ممطري عليهم الرحمة بفضلي دون الحجارة والمغفرة عن

المسيء قال الله تعالى أصبح ذنوبهم فاجعل السيئة حسنة لابدانهم (قالت عائشة) رضي الله عنها
يانبي الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها في شأن أمتي فاجابني الى
ما سألت قال ابن عباس في قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قال له يا محمد عبدتنا في الخلوة
فاشفع لامتك في الجلوة (وقيل) أوحى الله اليه انهم يطيعوني ويعصوني فطاعتهم برضائي
ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي أقبله وما كان بقضائي أغفره قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ولمن شهد لي بالبلاغ والرسالة وارحمني وارحم من شهد لي
بالبلاغ ولك بالتوحيد ورأيت في كتاب النصيحة للغزالي رضي الله عنه قال موسى عليه السلام
يارب ارني وليا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يارب لا ابالي اذا كنت لي وكل بعيد
عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى ياموسى هذه مائة عام قال يارب واين
ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بحر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل قائم في الماء والموج
يخرج من بين رجليه وهو يقول ياحنان يامنان اقل عثرتي وارحم غربتي فقال موسى
السلام عليك ياولي الله فلم يرد عليه فاوحى الله اليه ياموسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى
فقال السلام عليك ياولي الله فقال وعليك السلام ياكليم الله قال من أخبرك بأني كليم الله
قال الذي أخبرك اني ولي الله قال كم لك ههنا قال لي ههنا اناديه ثمانين عاما ياحنان يامنان
فما رأيت منه جوابا قال أتريد ان اكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يارب ماذا أرد
على عبدك من الجواب قال ياموسى قل له ويل لك ولجميع الخلق ان لم تغمدهم برحمتي وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فانهما أمان في الدنيا من الذل
وفي الآخرة جنة من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعار أمتي على الصراط لا اله الا الله
وفي الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول لا اله الا الله فأخر
النفخة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى
ينفخ في الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ في الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم
خلق السموات والارض وامره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يقطعها ولا
يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها امر اسرافيل ان ينفخ في الصور وقامت القيامة وتقدم فضل
مد الصوت بها في اول الكتاب وقال ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى
تقف بين يدي الله وتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى اني لم اجرك على لسانه الامن
بعد ان سبقت ارادتي له بالمغفرة (وقال العارفي) رحمه الله تعالى قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي ربي ارجع الى قومك فبلغهم عني واذا قد حال بيني وبينه حجاب من نار
يلتهب التهابا لا يعلم كنهه الا الله تعالى ودلاني الرفرف الاخضر الذي كنت عليه وجعل
يخفضني ويرفعني فأهوى بي الى جبريل وارتفع الرفرف الاخضر الذي كنت عليه حتى غاب
عني قال جبريل يا محمد ابشر فأنت خيرة الله من خلقه وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن
من عرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فهناك الله بكرامته فحمدت

الله

الله على ما اكرمنى الله به ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى اريك مالك فيها فتصرف مالك والى
ما يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك فى الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة فى الآخرة الى رغبتك
فسرت معه فسار بى اسرع من السهم حتى وصلنا الى الجنة باذن الله تعالى فأقبل رضوان
خازن الجنان وخلفه رقباء ثيل مع كل واحد ألف ألف ملك رافعى أجنحتهم ورؤسهم يشيرون الى
بالاصابع يقولون لقد اكرم الله هذا النبى الامى مرحبا بك يا جبريل وبمن معك وفى رواية أقبل
رضوان ومعه ملائكة الحجب وجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكللون
بتيجان من نور فقلت ما أحسن هؤلاء فقال والذى بعثك بالحق أن امتك اذا اتقوا وسلموا من
الدنيا كانوا فى الجنة أحسن منهم فلما دخلتها هدأت نفسى وذهب روعى فاتركت فيها مكانا
الا رأيته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والاشجار من ذهب وقضبانها من اللؤلؤ وعروقها
من فضة راسخة فى المسك ورأيت شجرة ساقها فى كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وأغصانها اكثر
من نبات الارض والورقة الواحدة تغطى الدنيا وعليها من اصناف الخير ضروب شتى فقلت
يا جبريل ماهذه الشجرة قال لك ولازواجك وأولادك وكثير من امتك وتحت هذه الشجرة
ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا يخرج من اصلها أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على
رضراض در وياقوت ومسك ابيض فقال جبريل هذا الكوثر الذى اعطاك ربك وهو التسنيم
يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بى الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل طرائف
من ثياب الجنة أبيض واحمر واخضر وأصفر وثمارها أمثال القلال فى ألوان شتى وروائح شتى
فقلت يا جبريل ماهذه الشجرة فقال هذه التى ذكرها الله تعالى فى القرآن بقوله تعالى الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وهى لك ولكثير من امتك ولك فيها حسن مقيل
ونعيم طويل ثم طاف بى فى الجنة فاذا بقصر من ياقوتة حمراء فى جوفه سبعون ألف قصر فى كل
قصر سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضا
لها أربعة آلاف باب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فى جوفها سرر من ذهب لذلك
الذهب شعاع كشعاع الشمس وهى مكللة بالدر والجوهر وعليها فرش من سندس فوق تلك
الفرش حلى كثير لا أطيق وصفه فى كل قصر ودار وبيت منها شجر كثير مكللة سوقها بالذهب
واغصانها الجوهر وثمرها مثل القلال فى كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو دلت واحدة
منهن كفها من السماء لاذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن
سبعون ألف غلام هم خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفرغ منه ينتظر صاحبه ثم خرجت
من الجنة فمررنا فى السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى
فسلمت عليهم فتلقونى بالتحية وقالوا ما صنعت يا نبى الرحمة فاخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله
تعالى وسألوه لى المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتنى ولا أفوته حتى دلانى فى مكانى من الارض
الذى حملنى منه وارانى مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكل ذلك فى ليلة واحدة فأنا
سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشى معناه ولا فخر اتم من هذا الفخر فاخبرت بذلك قومى فكذبونى

غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال في مجمع الاحباب الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعين
رأسه رآه أبو بكر رضي الله عنه بعين قلبه فكان أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهر
وردي رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم الرفرف من النور الازهر تقدم هو وجبريل
تأخر فزج في الانوار ورفعت له الاستار وسمع كلام الجبار يا عروس المملكة يا تاج منصة الوجود
يا شمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فمنك السؤال ومنا العطاء وما على
عطائنا مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي اسأل وقد أسجدت لآدم الملائكة
واصطفيته وزوجته حواء وفي الجنة اسكنته فجاءه الخطاب يا محمد لولا ما اشرق عليه نورك
الذي تقادم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال الهي ما الذي اطلب وقد جعلت ادريس نبيا
ورفعته مكانا عليا فجاءه الخطاب بالجواب انما رفع ادريس الى السماء لينظر اليك ويسير في هذه
الليلة بين يديك قال الهي ما الذي اطلب وقد استجبت دعوة نوح على اهل الطغيان ونجيته في
السفينة من الطوفان فقال لولا انه اقسم علينا بجاهك ما نجا هو ومن معه من المهالك سل تعط
قال الهي ما الذي اطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت
ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء يا اعز المخلوقات ويا اشرف الموجودات لولا ما اشرق عليهما من نور
وجهك الكريم ما نجا ابراهيم من نار النمرود ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تجب قال سيدي وما
الذي ادعو وقد جعلت موسى كليما وكرمته تكريما فجاءه النداء يا اكرم من تمنى يا صاحب قاب
قوسين او ادنى موسى هدى في السير بالنار وخوطب على جبل ذي احجار وانت خوطبت على
بساط الانوار في حضرة الملك الغفار فل تسمع قال الهي ما الذي اقول وقد النت الحديد لداود
وسيرت معه الجبال واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فجاءه النداء يا اعلى موجود
سأسير معك جبال النصر والرعب في الوجود والين لك قلوبا كالجلمود واخصك يوم القيامة بالمقام
المحمود سل تعط فقال الهي ما الذي اسألك وقد ايدت عيسى بروح القدس واظهرت له المعجزة
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك فجاءه النداء انت اي طبيب بك تداوى أمراض
الذنوب وتحيى بك اموات القلوب قال يا رب فاقبل شفاعتي في عصاة أمتي فجاءه الخطاب يا اعز
الاحباب وعزتي وجلالي ان عصوني سترتهم وان استغفروني غفرت لهم وان استنصروني نصرتهم
وان دعوني اجبتهم ولا سامحتهم حتى ترضى ولأجودن عليهم بالرضا (قال العلائي) قال النبي صلى
الله عليه وسلم سألت ربي ليلة المعراج مسئلة وددت اني لم اسأله عنها قلت يا رب اعطيت آدم الجنة
قال اعطيته الجنة ثم عزلته عنها واعطيتك وامتك الجنة ولا اعزلكم عنها قلت اعطيت لنوح السفينة
قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم
قال كذلك اجعلها على امتك قلت اعطيت اسمعيل زمزم قال اعطيتك الكوثر قلت جعلت
له الفداء قال جعلت فداء امتك من النار اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على جبل الطور قال
كلمتك على بساط النور قلت اعطيت المائدة لعيسى قال جعلت لك مائدة الكرامة يوم القيامة قلت
اعطيت داود الزبور قال اعطيتك سورة الانعام قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك

أنجي أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام
وفي جامع الاصول متى اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من
بطن الحوت حكاه البرماوي في شرح البخاري (قال في العرائس) لم ينسب نبي الى أمه غير عيسى
ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول انه خير من يونس بن متى
وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدي لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم وما من
نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع
ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيدخلها معي فقراء المهاجرين وأنا اكرم الاولين والآخرين
وقال أنس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه وحسن الصوت وكان نبيكم صلى الله
عليه وسلم أحسنهم وجها واحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه
ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخدم أهله ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلفه
ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم في باب الامانة أنه صلى الله
عليه وسلم قال صاحب الشيء احق بشيئه أن يحمله وقيل انما قاله زاجرا عن توهم حطرتبة يونس لما
في القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب في ذكره دون غيره من الانبياء (قال مؤلفه
رحمه الله) في الشفاء لا تخيروني على موسى فدعوى الاقتصار على ذكر يونس مردود وقيل للشيخ
عبد القادر الكيلاني ان فلانا يزعم انه وصل الى ما وصل اليه يونس بن متى فضرب وسادته
بالارض وقال أصبت قلبه فذهبوا اليه فاذا هو قد مات قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يارب
جعلت للخضر عين الحياة وسيأتي بيانها في مناقب الخضر عليه السلام في باب فضل الامة
المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسي
من كنز عرشي قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما نزلت
آية الكرسي خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا الى
ابليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم أن
آية الكرسي نزلت وتقدم في فضائلها زيادة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) قلت يارب
أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الاخلاص (فائدة) عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله نورا قبل السموات والارض بألف عام وخلق من ذلك النور مسكا
فكتب به سورة يونس وخلق لها خمسين الف جناح فلم تمر في سماء الا خضعت لها سكانها
وسجدوا لها فمن تعلم سورة يونس وعرف حقها كان في الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه
وسلم خلق لها اي خلق لثوابها وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه يس تدعى في التوراة
المعممة قيل وما المعممة قال تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة من قراها عدلت له عشرين
حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها وشربها ادخلت جوفه الف
دواء ذكره في تحفة الحبيب وفي تفسير القرطبي من قراها نهارا كفي همه ومن قراها ليلا غفر

ذنبه ومن قرأها نهاراً لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها ليلاً لم يزل في فرح حتى يصبح وعن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن عن اهل الجنة فلا يقرؤن شيئاً الا طه ويس نعم في الحديث يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد درجة فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه (وفي كتاب البركة) من قرأ يس أربع مرات متواليات من غير أن يتكلم بشيء ثم يقول سبحان المنفس عن كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من أمره بين الكاف والنون سبحان من اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتي و يسميها فانها تقضى باذن الله تعالى وهو مجرب ثم قال صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبراً أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أي أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب له بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافوراً أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمي فلم تمر في سماء الا خضعت سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في اعداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف الف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وتحمله الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه على الصراط الى الجنة (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يأوي الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبراني قال النيسابوري قدم قوم من نجران بالجيم على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شيء لانه خالق الاشياء فنزلت هذه الآية قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شيء قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد اليه الخلق في حوائجهم قالوا زدنا قالوا لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه السلام (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمداً حباً لي وتبركاً باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوّذتين فكأنما قرأ جميع ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة المعوّذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة (قال في العقائق) كانت المسافة من مكة الى المقام الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه ما اوحى ثلثمائة الف سنة (وقيل) خمسين الف سنة (وقيل) بل في ليلة واحدة كهذه الليالي (وقيل) اقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وجد فراشه

لم يبرد من أثر النوم (وقيل) ان غصن شجرة أصابه بعمامته في ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش في طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بني فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه وفي رحالهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فاسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا اخبرنا عن عيرنا متى تجيئ قال تطلع عليكم عند غروب الشمس فخرجوا ينتظرونها فلما كادت الشمس تغرب حبسها الله تعالى وغربت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شئ الا اخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا له ان صاحبك يزعم انه جاء في هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرني بالخبر يأتي اليه من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال فصفه لي فاني رأيته فوصفه فقال ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله وسيأتي ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعين راسه رآه أبو بكر بعين قلبه (فان قيل) موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك (فالجواب من وجوه) الاول ان موسى رجع وعليه أثر الرد بقوله لن تراني قال بعضهم لما قال موسى رب ارني انظر اليك وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن والاشارة في ذلك ان الرؤية حق ليتيم أبي طالب وخجل الرد يعمي ومحمدا صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوي البصر (الثاني) كما منعه الله تعالى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) أن موسى غشي وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمدا صلى الله عليه وسلم منور في كل الاحوال قال ابو هريرة رضي الله عنه كانت الشمس في احدى وجنتيه والقمر في الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمي ونور محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى (الخامس) أراد الله تعالى ان ينفي أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكأنه قال تعالى هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولي لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله قوة في بصرها فثبتت على رؤية نور موسى عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله تعالى وخر صعقا قال تبت قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهي لا ترجع وانت من مرة

واحدة تقول تبت اليك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل (وقال البلقينى) فى الفوائد على القواعد وهذا يقتضى ان مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذى اختاره شيخنا أن مقام الجمال أفضل لانه مقام النبى ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى لما تجلى ربه للجبل ومقام نبينا أفضل والله أعلم وقد أجاد القائل شعر

محمد العربى الهاشمى رسو * ل الله خير البرايا شافع الامم

الزاهد العابد القوام فى الظلم * حتى اشتكت قدماه الضر من ورم

هذا الذى اشرقت أنوار غرته * كأنها فى الدجا من أوفر القسم

بالروح والجسم اسرى فى الظلام به * وليس ينكر سير البدر فى الظلم

على البراق الى السبع الطباق رقا * وقد رأى الله رؤيا غير متهم

من ذا الذى قد دنا من نحو خالقه * كقاب قوسين أو أدنى ولم يضم

سرى الحبيب الشفيع السيد السند البـ * ـر الرؤف الحليم العالم العلم

خير الملائكة الاشراف بين يدى * خير البرية يمشى غير محتشم

الله أرسله للعالمين هدى * ورحمة وكذا فى يوم حشرهم

فى يوم لا والد يغنى ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم

هناك غير رسول الله أحمد فى * مقامه ذلك المحمود لم يقم

يقال يسمع فقل واطلب مناك تنل * واشفع تشفع وقل ماشئت واحتكم

لولاك ما كان لا عرش ولا فلك * يا من غدا رحمة للناس كلهم

هذا المقام الذى ماناله أحد * سوى محمد المبعوث بالحكم

يا سيد الرسل يا كنز العفاة ويا * ذخر العصاة غدا يا عالى الهمم

كن منقذى ومغيثى أنت معتمدى * وغير بابك للحاجات لم يرم

صلى عليك اله العرش ماطلعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فنسألك اللهم بجاه هذا النبى الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يا رحيم وارزقنا شفاعته باذنك وعلمك ورضاك يا أرحم الراحمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(باب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله ذى العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلى القديم

بلا زوال الابدى الباقى بلا انتقال المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب فى حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذى قدر الارزاق والآجال * العادل فى حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والعال سوى به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فالفوز لمن رضى بحكمه وسلم له الفعال والرابح لمن شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال * دار عيشها هنى * وطعامها مرى * طيبة الظلال * دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال * دار لا تعب فيها ولا نصب * ولا هم ولا غم ولا وصب * وبنيانها من فضة وذهب وحورها يرفلن فى جمال * انهارها جاريه * وثمارها دانيه * وقصورها عاليه ونعيمها لم يخطر على بال * اهلها من مروج الصندل يضحكون * وفى رياض العنبر يتبخترون اخوانا على أرائك الياقوت فى اقبال * وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال أخى فلامن الموت تجزع ولا فى البقاء تطمع فلنا اسوة بمن مضى ومثال * فما ثم الا التفويض والتضرع والابتهال * (أحمده) على بره المتوال (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الاضلال والاهوال * ونستعين بها جميعا تحت التراب فى الجواب عند السؤال * (وأشهد) ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال (قال الله تعالى) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيرى فى تفسيره والسلمى فى حقائقه سقمت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى ايده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت سلطان ملته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطلوعها يندرج فيها شعاع انوار الكواكب قال القشيرى وانما قال أفائن مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذى أكله يوم خيبر من الشاة المسمومة (قال الرازى) بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الآية أن اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير أى قتل معه جماعات كثيرة فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله أى ما خافوا وما ضعفوا أى ما ضعفت قلوبهم وما استكانوا أى ما أظهروا البدع والآية نزلت فى غزوة احد (قال القرطبى) عرف الناس موت محمد لما قرأ أبو بكر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضى الله عنه ولما مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل على المدينة أضاء منها كل شئ (قال البغوى فى تفسيره) عن الحسن علم النبى صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار ما ضحك فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن

عباس رضي الله عنهما لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر نعى الينا نفسه الكريمة ثم جمعنا في بيت عائشة رضي الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم آواكم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما أولها يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين (قال القرطبي) في آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف في الساعة التي دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت في رمضان والولادة والوفاة في ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد المنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شتمت له عرضا فهذا ظهري وعرضي فليقتص منهما ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه أو صالني فلقيت الله وانا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضي الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضيب الممشوق فصرح ابن الجوزي وغيره بأنه كذب وانما الذي طلب القصاص يوم بدر سواد بن غزية رضي الله عنه كما تقدم في باب فضل العدل وكان أول مرضه صداعا في رأسه وفي أيام صحته قال اعرابي يا نبي الله أخبرني عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان في رأسه فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام احمد (ورأيت في كتاب البركة) عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال شكا نبي من الانبياء الصداع الى ربه عز وجل فأمره أن يأكل الدبا باللبن واذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع بارد نفعه وشم المسك ينفع وشمه يقطع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة في باب الدعاء (قال ابن رجب في لطائفه) كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة دنانير فأمرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقي الله وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق (ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين) أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق مع انه كان كافرا لخبز حين فرعون (قال وهب) أوحى الله اليه يا موسى النفس التي قتلتها لو أقرت لي طرفة عين اني خالق ورازق لاذقتك طعم العذاب وسبب قتله انه اشترى حطبا وامر رجلا من شيعة موسى ان يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكزه وكزة كان فيها اجله ثم قال ابن رجب ارسلت عائشة رضي الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الانصار فقالت قطري لنا فيه من عكة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة في الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرباه لكربك يا رسول الله فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم قالت عائشة رضي الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمي عليه فلما أفاق قال لا بل اسأل الله

الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهون على الموت انى رأيت بياض كف عائشة فى الجنة قال فى روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسماعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره أن عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أأدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم أذن له فى الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته فى سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ من الدنيا وانما كنت حاجتى من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحى الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال يا جبريل بشرنى قال أبواب الجنة قد فتحت بقدوم روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرنى يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة لملاقاة روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرنى من لقراء القرآن بعدى من لصوام رمضان بعدى قال ابشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أدن منى يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل ولم تول بوجهك عنى فقال ومن يستطيع النظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قالت عائشة رضى الله عنها لما خرجت روحه الطيبة ماشممت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة فى المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة فى هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس للخلافة وذلك بتوفيق الله وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر القرطبى فى تفسير آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنى عشر فرقة كل فرقة فى السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضى الله عنه أخذوا فى تجهيز النبى صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذى هو أفضل من العرش والكرسى فغسله على بالماء البارد فى ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه فى ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شئ كالاموات فقال على رضى الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل اول من صلى [illegible] ثم الملائكة ثم الانبياء ثم ألحده أبو طلحة فى ليلة الاربعاء فى الموضع الذى مات فيه وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثورى رضى الله عنه [illegible] ثلاثا وستين سنة فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هذه الابيات وحكاها القرطبى عن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا ۞ وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما وهاديا ۞ ليبك عليك اليوم من كان باكيا

لعمرك ما أبكي النبي لفقده * ولكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد امسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمي واخوتي * وعمي وآبائي ونفسي وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وادخلت جنات من العدن راضيا

(قال القرطبي) في روض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرثي النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه * وثوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
ليت السماء تفطرت اكنافها * وتناثرت منها النجوم اللمع
لما رأيت الناس هد جميعهم * صوت ينادى بالنبي فيسمع
والناس حول نبيهم يدعونه * يبكون اعينهم بماء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني * عباس ينعاه بصوت يقطع
يبكيه أهل المدينة كلهم * والمسلمون بكل خطب يجزع

(قال القرطبي في آل عمران) فان قيل فلم أخر دفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت (فالجواب) من وجوه (الاول) انهم اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من انكره حتى قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه (الثاني) انهم اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى ابيه ابراهيم ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبي الاحيث يموت (الثالث) أن الانصار والمهاجرين اختلفوا في الخلافة فلما وفق الله الفريقين لتولية أبي بكر رضي الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكربة من أهل الردة واقام به الدين والحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم بجاهه على ربه أن يجمع بيننا وبينه في الدار الآخرة في عافية بلا محنة (ورأيت في السبعيات للهمداني) قال أنس رضي الله عنه مررت بباب عائشة رضي الله عنها فسمعتها تقول في بكائها يامن لم يلبس الحرير يامن لم ينم على فراش وثير يامن لم يشبع من خبز الشعير يامن اختار الحصير على السرير يامن لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضي الله عنه انه قال كنت نائما باليمن لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم اهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يامعاذ اتنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أطباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم في آخر الليل كذلك فاخذت المصحف نهارا فاول سطر قرأته انك ميت وانهم ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وامحمداه أين أنت أفوق الارض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه

معاذفاذاهو رجل من الانصارفقال يامعاذان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا فوقع معاذمغشيا عليه فلما أفاق دفع له كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله و بكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة رضي الله عنها وفاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة اقرئي معاذا مني السلام واخبريه انه يأتي يوم القيامة امام العلماء ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها شعرا

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت في لقط المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والنينوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوى الكبد والمعدة الحارين اذا طلي عليهما من خارج وتقدم ان دهن الحواجب قبل الراس بأي دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين (قال) في لقط المنافع في الباب الثاني عشر من ذكر اللباس من لبس خفه باليمين ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

(باب مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن)

(الاولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت اكثر قريش مالا واعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم بشيء معلوم (قال في المنهاج) القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضي الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وأمانته وكرم اخلاقه بعثت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج في مالها الى الشام حتى قدم مدينة بصرة من ارض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق على أنفسهم عبادة رب البيت فلذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أي اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر على المراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة رآه بحيرا الراهب وقيل غيره وانما رآه بحيرا في الكرة الاولى فقال الراهب من هذا فقال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة فباعت خديجة رضي الله عنها ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها

ميسرة يقول الراهب وقال ميسرة كان إذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيء ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن أسد فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سواس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد لا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأصدقها عشرين بكرة ونحر في وليمتها جزورا أو جزورين (ورأيت في كتاب شرف المصطفى أن أبا طالب قال يا محمد انت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها أن تستأجرك فتنال منها خيرا قال نعم فأقبل به اليها وقالت نعم اجعل لكل أجير ناقة واجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب بحيرة قال من انت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فنظر الى خاتم النبوة وتقدم بيانه في المولد فقبله وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم اعداؤه (ورأيت في الدر الفريد) أن الراهب اسمه نسطور ولم يذكر نا أنه لم وذكر ان بحيرا الراهب كان رآه في السفرة الاولى مع عمه أبي طالب فربح ميسرة ربحا لم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضي الله عنها بحمالها خدمها الى سطح دارها فرأت محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن يمينه ملك شاهر سيفه وعن شماله كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها اتيت اليه فاخبرها محمد صلى الله عليه وسلم فأخبرها بالربح فقالت له ارجع الى ميسرة وقل له يعجل وانما أرادت تأكيد محمد فلما تحققته امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني بحيرة الراهب أن محمدا نبي هذه الامة فقالت يا محمدا [illegible] الى عمك أبي طالب وقل له [illegible] أن يزوج محمدا [illegible] ذلك [illegible] قالت اذهب الى عمي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو طالب اليه وجده سكران فزوجها اياها وتقدم أن السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالتحريم تنفذ تزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نادرة صحيحة ورأيت في حقائق الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج بخديجة كثر كلام الحساد لها فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible] وقد تزوج بأغنى النساء [illegible] رضيت خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] قريش ورؤساء الحرم وأشهدتهم أن جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان [illegible] كريم اصله فتعجب الناس منها وانتشر القول فدخل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

أغنى اهل مكة وخديجة أمست من أفقر اهل مكة فأعجبها ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بم اكافئ خديجة فجاءه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
مكافأتها علينا فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد
فيها قصرا مدّ البصر فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل لمن
هذا قال لخديجة فقال هنيئا لها لقد احسن الله مكافأتها (مسئلة) تمليك المجهول باطل قال
المحب الطبرى قال الزهرى وقتادة أول من آمن من النساء خديجة رضى الله عنها بعث النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة فى ذلك اليوم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتعبد فى غار حرا فى شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله الى مكة
فطاف بالكعبة سبعا قبل ان يدخل على خديجة فلما كانت السنة التى ارسله الله فيها وهو
فى غار حرا نزل عليه جبريل من عند رب العالمين ورأيت فى الدر الثمين فى خصائص الصادق
الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحى ثم وكل به جبريل بالوحى اليه والوحى على
اقسام سبعة قسم فى النوم وقسم فى اليقظة كما فى ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم
ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث فى روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه
الله من وراء حجاب (ورأيت) فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه
السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم
فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول الله وفى رواية فخرجت حتى اذا كنت
فى وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسى فاذا
جبريل فى صورة رجل فى أفق السماء فلا انظر الى ناحية منها الا رأيته فلا زلت واقفا لا اتقدم
ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسولا فى طلبى ثم انصرف عنى وانصرفت منه الى اهلى فقالت
خديجة يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسولى فى طلبك فحدثتها بالذى رأيت فقالت
ابشر واثبت فوالذى نفس خديجة بيده انى لارجوان تكون نبى هذه الامة وفى رواية انها
قالت ألا تستطيع ان تخبرنى بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل
قالت فاجلس على فخذى الايسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل
تراه قال نعم فأجلسته فى حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن وجهها فقالت هل تراه
قال لا فقالت ابشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو
ابن عمها فأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذى نفسى بيده لئن صدقت يا خديجة لقد
جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى ثم قام ورقة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه
قال محمد بن اسحاق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من الرد عليه والتكذيب
له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه
امر الناس (ومن كراماتها ايضا) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يقرئك
السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفى رواية قال جبريل يا محمد

ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من الله ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة في كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف لأنها احازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصياح والنصب التعب (وقالت فاطمة رضي الله عنها) أي بعد موت امها والله يا نبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عن امي فسأله فقال هي بين سارة ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت اتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك في الكره خيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن مني السلام مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم اخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يا رسول الله ذكره القرطبي في تفسير سورة التحريم (وفي العرائس) اخت موسى اسمها مريم وامها اسمها يوحانذ بنت يصهر بن لاوي بن يعقوب وتقدم اسم ابي موسى في الوفاة (قالت عائشة رضي الله عنها) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت قد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم ان اذهبت غيظ رسولك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا عجوزا وقد أخلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لي خيرا منها فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء أبدا فلذلك رجح جماعة منهم اليمني في مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووي في الروضة شيئا (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن يومئذ الجنازة فرضا وقيل ماتت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في أذاه (قال الطبري) كل أولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها وتزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده ابو هالة (قال القرطبي) كان اسمه ابو زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله تعالى أعلم

(الثانية) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تكنى بأم عبد الله لانها قالت يا رسول الله كنيت نساءك فكنني قال تكني بابن اختك ام عبد الله وهي اول امرأة عقد عليها بعد خديجة واصدقها

اربعمائة درهم واول من خير هامن نسائه لما قال الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية (قال القرطبي) عن العلماء انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ان تشاور ابويها في التخيير لانه كان يحبها ويخاف ان يحملها فرط الشباب على ان تختار فراقه وكان النبي يعلم من ابويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة رضي الله عنها الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما قلن له ما قالت عائشة انزل الله تعالى مكافأتهن لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان انزل لي عن زوجتك وانزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه ان يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب (قال في الروضة) وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزوج قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة رضي الله عنها افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة ابي بكر ومعه صورة عائشة قالت عائشة لا ابالي منذ علمت انك زوجي في الجنة (قال في الزهر الفائح) لما ماتت خديجة اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها انت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت ابي بكر تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه تسمى عائشة زوجني الله بها في السما وامرك ان تزوجني بها في الارض قال انها صغيرة قال لولم تكن صالحة لما زوجني الله بها فانعقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله وارسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله فلا ادري ايصلح ام لا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع واقام عندها تسعا وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن له وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له (قال في الروضة) لو خطب البكر رجل فامتنع ابوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب غيره فالاولى هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم بالاول حنفي والله اعلم قالت عائشة قلت يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال افرحت يا عائشة قلت اي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين امتي وانها الصلاة امتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة فانا ادعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال

النعمان بن بشير جاء ابو بكر رضى الله عنه يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فوجد
عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت ام رومان ترفعين صوتك
على رسول الله وتناولها بالكف فحال النبي بينه وبينها فلما خرج ابو بكر جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يترضاها ويقول ألا ترين قد حلت بينك وبين الرجل ثم جاء ابو بكر ثانيا فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يا رسول الله اشركاني في سلمكما كما اشركتماني في حربكما
وقالت عائشة رضى الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال اترضين
بابيك قالت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان هذه كان من امرها كذا وكذا
فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضربها ابو بكر ففار الدم من انفها ثم قام الى جريدة فجعل
نضربها ففرت هاربة فلصقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي انا لم ندعك لهذا
أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج ابو بكر تنحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادني
مني فابت فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال النسفي قالت عائشة للنبي ما في بيتك شئ يؤكل
فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج من البيت فأرادت مصالحته فسبقها فوضعت خدها على
التراب وتضرعت الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد
واراد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها
فقالت يا رسول الله اعف عني فنزل جبريل بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان
الصلح منا وطعام الصلح علينا (قال في كتاب العقائق) عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني
عائشة ربي في السماء واشهد عقدها الملائكة واغلقت ابواب النيران وفتحت ابواب الجنة
اربعين صباحا مسها مس الحرير وريحها ريح المسك (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى
الله عليه وسلم غسل القدمين بعد الخروج من الحمام امان من القولنج وكان بعضهم اذا اصابه
كرب من الحمام يقول يابر يارحيم من علينا وقنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف
كالدواء واذا دخله فليقل اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد
بعده ويكره شرب الماء الحار الا لضرورة فان شربه بالعسل فانه ينفع من القولنج واخف المياه ماء
السماء وانفعه ما نزل ليلا واذا اراد الله بقوم خيرا امطرهم ليلا وقال غيره الحجامة في الحمام شفاء
من سبعين علة ويقرأ عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي وسيأتي في مناقب على
زيادة في ذكر الحمام ولما تزوج سليمان بلقيس احبها حبا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مقدمه
من ذهب فيه فصوص من الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجوهر وله اربع قوائم
من ياقوت وذهب ودر وزبرجد والواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال ايكم يأتيني بعرشها
قبل ان يأتوني مسلمين قال الاكثرون اراد ان يأخذه حلالا قبل اسلامها لان اخذ مال
المسلم حرام فلما تزوجها اقرها على ملكها فكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا
رجليها برجل حمار فبنى قصرا من قوارير اي من زجاج واجرى تحته الماء وجعل فيه السمك
ووضع سريره في صدره فلما جاءته بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي

من أحسن النساء ساقا قال انه صرح ممرد أى أملس من قوارير أى من زجاج وكان الذى جاء به آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو ياحى ياقيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا واله كل شئ يا ذا الجلال والاكرام بعث الله ملائكة فحملته حتى وضعوه بين يدى سليمان وكانت بلقيس قد جعلته فى بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال نكروا لها عرشها فجعلوا أعلاه اسفله وأسفله أعلاه اراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها الان الجن قد وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كانه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها (لطيفة) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة أنت أحب الى من تمر بزبد فقلت يانبى الله وأنت أحب الى من زبد بعسل ذكره ابن طرخان فى الطب النبوى قال المحب الطبرى عن الامام أحمد بن حنبل ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعنى عائشة فقال الرجل لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثانيا فقال وهذه يعنى عائشة فقال الرجل لا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثالثا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهذه يعنى عائشة فقال الرجل نعم فقام النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة الى منزل الرجل (قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبرى كيف رواه عن الامام أحمد وهو فى صحيح مسلم قالت عائشة رضى الله عنها سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أى كثر لحمها سابقنى فسبقنى وقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة وهى توعك فقال مالى أراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق ياأم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تغيرى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عنى (ورأيت فى لقط المنافع) لابن الجوزى عن عثمان بن أبى العاص قال أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع وكاد يهلكنى فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عنى ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وقد منا فى باب فضل الرضا زيادات حسنة (قالت عائشة) أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيرى صورت لرسول الله قبل أن أصور فى بطن امى وكنت أحب الناس اليه وانزل الله تعالى براءتى من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة (قال فى تفسير الثعلبى فى سورة الاحزاب ان زينب وعائشة تفاخرتا فقالت زينب أنا التى نزل تزويجى من السماء وقالت عائشة أنا التى نزل عذرى من السماء حين اركبنى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب

أن قول العبد حسبي الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبي في سورة النور قالت عائشة لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبي أيوب الانصاري ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال في الزهر الفائح) قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتي فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عيني بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى (قال القاضي أبو بكر) تعلقت الرافضة لعنهم الله على عائشة بقوله تعالى وقرن في بيوتكن بخروجها في أيام الجمل تقاتل عليا في العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهي محقة في الخروج وهم مبطلون في الانكار عليها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهي اخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حين علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب لو رفع الله الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فازال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب والله تعالى اعلم (فان قيل) كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبي وهو نبي كريم وعائشة براءتها من الله وليست نبية (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده في مصر نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به ان يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبي قبل أوان كلامه واما عائشة فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب آخر) ان باب الوحي كان منسدا في أيام يوسف لانه لم يكن مرسلا في ذلك الوقت كما كان منسدا في أيام مريم فبرأها الله على لسان ابنها وهو صبي وأما في أيام عائشة فكان باب الوحي مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم في باب فضل الصدقة أن عائشة تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة) وقال في عيون المجالس ان عائشة كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت يا نبي الله أحببت أن يكون درهمي مطيبا لانه يقع في يد الله قبل أنه يقع في يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعل حساب أمتي الي ثم جيء اليه بميت عليه دين درهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب في عائشة ما قالوا أخرجها من بيته أي أذن لها في الخروج الى بيت أبويها فكان الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما أرسلناك الا رحمة

للعالمين

للعالمين والرحمة الواحدة لاتسع جميع الخلق فدعني وعبادي فرحمتي لانهاية لها (الثانية)
قال القشيري في تفسيره في سورة النور (فان قيل) قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة في حق عائشة رضي الله عنها (فالجواب ان الله
تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة اكمالا للبلاء (قال في نوادر الملح) ستر الله عنه العلم
بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت في بعض المجاميع
ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرني
فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة مني والفرج مني (فائدة) ولدت
عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست
وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضي الله عنه قال النووي روت ألف
حديث ومائتي حديث وعشرة أحاديث رضي الله عنها

(الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما) تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة
ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم (قال المحب الطبري) خطبها عثمان فرده عمر فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن هو خير لك من عثمان وادل عثمان
على ختن خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي ثم قال ويعلن أن
عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه
تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر ذاكرا له الحال
الاول لشدة تألمه فقال له النبي هذه المقالة جبرا له والختن والصهر بمعنى واحد (وفي البخاري)
ان عمر عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبي بكر فسكت ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبي ذكرها ولم أكن أفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمار بن ياسر أراد النبي أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهي
زوجتك في الجنة وقال عقبة بن عامر طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فحثى عمر على رأسه
التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له قال الامام النووي ولدت حفصة
وقريش تبني في البيت الشريف قبل مبعث النبي بخمس سنين وروت عن رسول الله ستين
حديثا (قال المحب الطبري) ماتت حفصة سنة احدى واربعين وفي مجمع الاحباب وصفوة
الصفوة سنة خمس واربعين والله أعلم

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها) واسمها هند بنت أبي أمية واسمه سهل بن المغيرة
قالت أم سلمة رضي الله عنها لما أراد أبو سلمة أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على
بعيره ومعي ولدي سلمة فلما رأته رجال بني المغيرة أي رجال أبيها قاموا عليها وقالوا أما صاحبتنا
هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم أبي سلمة والله لا نترك ابننا
عندها ففرقوا بيني وبين زوجي وولدي فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكي الى الليل فرثى رجل

من بني عامر فرأى ما بي فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحق بزوجك فرد قوم ابي سلمة على ولدي فوضعته في حجري ثم خرجت وما معي أحد الا الله تعالى فلقيني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمساجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبي أمية قلت الى زوجي بالمدينة فأخذ بخطام بعيري نحوها قالت والله ما رأيت رجلاً أكرم منه كان اذا دخل الى منزل اناخ بي ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب اناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال ابو سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى فلما مات أبو سلمة من جرح اصابه يوم أحد تقض عليه بعد شهر سنة أربع في جمادي الآخرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتي في شوال خطبني أبو بكر وعمر فأبيت ثم خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لي فذهبت عني فكنت في نسائه كالاجنبية وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله اني شديدة الغيرة ولي عيال وقد كبرسني فقال وانا اكبر سني وعيالك عيال الله واما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت واخذ النبي الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتني فقال انك وبنيك من أهل البيت أي لانها بنت عمته عاتكة وتقدم أن أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وتقدم في باب الصدقة ان أبا سلمة اسمه عبد الله وهو واخوه الرجلان المذكوران في الكهف والصافات وبيانه في باب الصدقة مذكور ماتت أم سلمة سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية (قال في الدر الثمين) في خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهذا مخالف للاول والله تعالى أعلم

(الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية وأبوهما أبو سفيان واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي عمة عثمان بن عفان رضي الله عنهما قاله في الدر الثمين قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهو غير مستقيم فان عفان بن أبي العاص ابن أمية فكيف تكون عمته وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت في المنام كان زوجي في أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة اني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من دين النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هي خير واخبرته بالرؤيا فاكب على الخمر ومات كافرا ثم رأيت في المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءني رسول النجاشي وهي جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلي من يزوجك فاعطيتها خلخالي وسواري ووكلت خالد بن سعيد فلما قدم الليل أرسل النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضروا فخطب وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن

المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أما بعد) فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة (وفى كتاب شرف المصطفى) ان وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية وفى الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الاول وقيل عثمان بن عفان وكان ابوها كافرا وتقدم ذكره فى باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى ارسلت الى الجارية التى بشرتنى خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئيه منى السلام وقولى له انى على دينه ثم أمر النجاشي رضى الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتى من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بامر الجارية فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهرى قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت له لانك نجس ماتت رضى الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين فى خلافة اخيها معاوية رضى الله تعالى عنها والله أعلم

(السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس رضى الله عنها) تزوجها ابن عمها السكران بن عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبر سنها أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقنى وأنت فى حل من شأنى فانى اريد أن احشر فى أزواجك وقد وهبت يومى لعائشة قالت عائشة اجتمع ازواج النبي ذات يوم عنده فقلت يا نبى الله أيتنا أسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا فأخذن قصبة فذرعنها فكانت سودة اطولهن يدا قالت فتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سودة أسرع لحوقا به وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبرى قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلاشك والعجب من البخارى كيف لم ينبه عليه وانما هى زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة فى خلافة عمر وقيل سنة اربع وخمسين فى خلافة معاوية رضى الله عنهم والمشهور الاول

(السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها) وهى بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم امها اميمة بنت عبد المطلب وتقدم انه لم يسلم من عماته غير صفية قالت زينب خطبنى عدة من قريش فأرسلت أختى حمنة تستشير النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين هى ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة اشترته له ثم تبناه أى اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب استغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهى على تلك

الصورة فاختلج في سره كيف تكون من نسائي وهي عند غيري ثم قال يا مثبت القلوب ثبت قلبي
قال ذلك من طريق الغيرة فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي منك واحب اليك مني ما نجتمع بعدها أبدا قومي حتى اطلقك عنده فلما جاء
اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فانزل الله تعالى واذ تقول للذي أنعم الله
عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم في ذلك
اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه الآية هكذا
رأيته في عقائق الحقائق (فان قيل) المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح
القول بأن النبي لما رجع من المعراج رآها مع زيد (فيقال) لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع
زيد على الصورة التي رآها في الجنة قال المحب الطبري كانت بيضاء جميلة سمينة فابصرها النبي
بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه
وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبي كانت نائمة
فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فقال امسك
عليك زوجك واتق الله فانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه
بالعتق امسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه
فانزل الله تعالى ما كان محمد أبا احد من رجالكم قال النووي رضي الله عنه في الروضة كان النبي
ابا الرجال والنساء (وقيل) لا يجوز أن يقال هو ابو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص
الشافعي أنه يجوز أن يقال هو ابو المؤمنين اي في الحرمة ثم انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو
أقسط عند الله اي اعدل عند الله فدعي زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد
قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم ابيه فقال حارثة
فسأله عن اسم امه فقال سعدى فارسل عمه الى ابيه واهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا
ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرني لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب
قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى استأذن ربي فاحرمت بالصلاة فانزل الله
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي مكشوفة
الراس فقالت يا رسول الله بلا خطبة و بلا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد (قال في
الروضة والاصح أنه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود وقال في البخاري كانت
زينب تفتخر على نساء النبي وتقول زوجكن أهاليكن وانا زوجني ربي من فوق سبع سموات
(قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا
من نساء ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل لزينب
من الصداق أربعمائة درهم (قالت عائشة) ما رأيت امرأة اكثر خيرا وصدقة من زينب

كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالاواه قيل يارسول الله وما الاواه قال الخاشع المتضرع وهي أول من ماتت بعد النبي من أزواجه في خلافة عمر رضوان الله عليهم أجمعين

(الثامنة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) كان اسمها برة فسماها النبي ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع (قال المحب الطبري) لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها الى العباس زوج اختها لبابة الكبرى أم الفضل واصدقها اربعمائة درهم كالتي قبلها زينب أم المساكين فزوجه اياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله الى المدينة وفي صحيح مسلم انه تزوجها وهو حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم أي داخل الحرم (قال مؤلفه) وهذا عجيب من الطبري فان نكاحه عليه السلام ينعقد في الاحرام (قال في الروضة وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها أخوات من أمها وابيها لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها اخوات من امها زينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلمى تزوّجها حمزة (قال المحب الطبري) كان يقال اكرم عجوز في الأرض أم هند بنت عوف اصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلي بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن العباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن اختها رضي الله عنهم اجمعين

*(التاسعة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها) *كانت من بني المصطلق فلما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم واخذ سبيهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها احد الا أخذت بقلبه (قالت عائشة رضي الله عنها) لما دخلت جويرية على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها خوفا ان يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال انا أؤدي عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم يارسول الله فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في أيديهم من السبي لانهم صاروا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما راينا امرأة اعظم بركة على قومها من جويرية (وقيل) لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق واخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي المدينة جاء ابوها الحارث ومعه ابل يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق فلما قدم قال يا محمد اخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال اين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى واسلم معه ابنان وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس ماتت رضي الله عنها سنة خمسين والله اعلم

العاشرة ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وعن خالها رفاعة القرظي لا رفاعة ابن سموال بفتح السين المهملة و بعدها ميم ساكنة اخي امها واسم امها برة بنت سموال قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال انس رضي الله عنه لما فتح النبي خيبر وجمع السبي جاء دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يا رسول الله اعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير ولا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها النبي وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها ام سليم خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهي أم انس بن مالك قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه جيء يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل ابوها واخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من قومها وبين ان تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند الروحة خرجت تمشي فثنى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته الشريفة لتطأ على فخذه فتركب فعظمت النبي ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب النبي صلى الله عليه وسلم والقى عليها كساء فقال المسلمون حجبها النبي فهي من امهات المؤمنين فلما كان على ستة اميال اراد النبي ان يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع اراد ان يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها اولا فقالت خوفا عليك من اليهود قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما اخذها هل لك في اي لك رغبة في قالت يا نبي الله كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا امكنني الله منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما راى النبي صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية وقال ما هذا فقالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرايت كان قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطم وجهي وقال تمنين ملك يثرب (قالت صفية) بلغني عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبي وانا ابكي فقلت يا رسول الله انهم قالوا صفية بنت يهودي فقال هل قلت كيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد رسول الله وابي هارون وعمي موسى وكان بينهما وبين هارون عشرون جدا على هارون وعلى اخيه موسى وعلى سائر الانبيا الصلاة والسلام (وجه هارون) فلما مرض بالمدينة المشرفة بعد رجوعه من مكة اوصى ان يدفن بجبل احد فدفنوه هناك ماتت صفية في رمضان سنة خمسين وملكت مائة الف فأوصت بثلثها لابن اختها اليهودي وصرح في المنهاج بصحة الوصية للذمي قال المحب الطبري فهؤلاء المشهورات

من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وصفية وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية وواحدة من بني اسرائيل وهي صفية وسماها القرطبي الهارونية وله زوجات أخر قال القرطبي جملتهن ثنتا عشرة امرأة (الاولى) الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية وقال القرطبي الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده (الثانية) خولة بنت الهذيل ماتت في الطريق قبل أن تصل اليه (الثالثة) عمرة طلقها لما تعوذت منه (الرابعة) اسماء بنت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين (الخامسة) مليكة طلقها لما تعوذت منه (السادسة) فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها (السابعة) عالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبي لم يدخل بواحدة من هؤلاء (الثامنة) قبيلة مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبي زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضي الله عنهما والله ما هي من أزواجه فقد براها الله منه برجوعها عن الاسلام (التاسعة سبا السلمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها (العاشرة) شراف أخت دحية الكلبي ماتت قبل أن تصل اليه (الحادية عشر) ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فأقالها فاكلها ذئب (الثانية عشر) امرأة من غفار رأى بها بياضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن ولا عقد عليهن منهن فاختة بنت أبي طالب وكان له صلى الله عليه وسلم سراري مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت في سبي بني قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فأعتقها وتزوجها فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين قال في الدر الثمين والاول أرجح عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال وزوجاته خمس عشرة فدخل بثلاثة عشر وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (مسئلة) قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمني بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحر اكثر من حد الرقيق وقوله تعالى نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشرة وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشرة والله تعالى أعلم

(فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين اجمالا وتفصيلا)

قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله أنه قال صلى الله عليه وسلم من احب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن أبي حازم سمع العشرة ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض بفتحها قاله البرماوي في شرح البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بارض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه هذا مذهب البخاري والمحدثين ولا تنقطع الصحبة بالردة وقال ابن الصلاح مات النبي عن مائة ألف صحابي واربعة عشر ألف صحابي كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضي الله عنهم أجمعين

(مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية قال الامام الرازي اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعثم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فانه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على أن أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما فكان أولى الناس باسم الصديق قال علي أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووي أسلم أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال بن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قال الزبير بن العوام قال النبي يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الاكبر قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة (قال الرازي) في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت في أبي بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها لي فكتب

اليه

اليه النبي من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه أبو بكر بعد ذلك وقتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه (وقوله تعالى) أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال الرازي كان أبو بكر موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين (قال في الرياض النضرة) كان اسلامه شبيها بالوحي لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا من أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيراله في حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر في نفسه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله وكان اسلامه قبل أن يولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم علي وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان علي وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبري وهذا الاخلاف فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في صدر أبي بكر ولقد سمع الوحي يوما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبي قال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعز الناس علي واكرمهم عندي وأحبهم الي وآكدهم عندي حالا أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعز أصحابي الي وخيرهم عندي وأكرمهم على الله وافضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فان الناس كذبوني وصدقني وكفروا بي وآمن بي وأوحشوني وآنسني وتركوني وصحبني وانفوا مني وزوجني وزهدوا في ورغب في وآثرني على نفسه وأهله وماله فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة فمن احبني فليحبه ومن اراد كرامتي فليكرمه ومن أراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدي على أمتي حكاه في روض الافكار (قال في فردوس العارفين) قال علي لابي بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء (أولها) وجدت الناس صنفين طالب الدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالبا للمولى (الثاني) ما شبعت من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان لذة المعرفة شغلتني عن لذة طعام الدنيا (الثالثة) ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان محبة الله شغلتني عن لذيذ شراب الدنيا (الرابع) كل ما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة (الخامس) صحبت النبي فاحسنت صحبته قال القرطبي صحبه وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر واجب على أمتي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتي وجلالي لا أدخلن فيك الا من أحب هذا المولود قال جابر بن عبد الله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر

فقام اليه النبي فقبله وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى منادأين السابقون الاولون
فيقال من فيقال أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم فى قوله صلى الله
عليه وسلم مافضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشئ وقر فى صدره هو حب الله
والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب فى شرح الاربعين وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى هو اليقين
قال أنس رضى الله عنه اجتمع النبى صلى الله عليه وسلم بجبريل فى الملا الاعلى فقال يا جبريل هل
على أمتي حساب قال نعم ماخلا أبابكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى
يدخل معي من أحبني فى دار الدنيا وقال عمر وددت انى شعرة فى صدر أبى بكر وقال وددت أن
عملى كله من عمل أبى بكر يوما واحدا وقال وددت انى انظر الى منازل أبى بكر فى الجنة وعن
حذيفة رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما انصرف قال اين أبو بكر
قال لبيك يارسول الله قال الحقت معي الركعة الاولى قال كنت معك فى الصف الاول فوسوس
لى شئ فى الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بى هاتف يا أبابكر فالتفت فاذا بقدس من
ذهب فيه ماء أبيض من الثلج وأطيب من الشهد وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة
أخذت ركبتى فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذى وضأك جبريل والذى مندلك ميكائيل
والذى اخذ بركبتى اسرافيل قال الجوهرى القدس بفتح القاف هو السطل بلغة الحجاز ورأيت
فى الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى أعطانى قوة
ألف ملك وكسانى ريش ألف طير فأطير حول الجنة حتى أبلغ طرفها فأعطاه الله ذلك فطار
ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة واجنحة فطار ألف سنة ثانية حتى
ذهبت قوته وسقط ريشه ثم أعطاه الله قوة واجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته وذهب
ريشه فوقع على باب قصر باكيا فأشرفت حوراء فقالت أيها الملك مالى اراك باكيا وليست
هذه بدار بكاء وحزن وانما هى دار سرور وفرح فقال لانى عارضت الله فى قدرته ثم اعلمها
بحديثه فقالت له لقد خاطرت بنفسك اتدرى كم طرت فى هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت
وعزة ربى ماطرت اكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لابى بكر الصديق
رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ ليلة المعراج حتى الشمس فانى
سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فأنطقها الله تعالى وقالت لقد جعلنى الله تعالى على عجلة تجرنى
حيث يريد فأنظر الى نفسى بعين العجب فتنزل بى العجلة فأقع فى البحر فأرى شخصين أحدهما
يقول أحد أحد والآخر يقول صدق صدق فأتوسل بهما الى الله تعالى فينقذنى من الكسوف
فأقول يارب من هما فيقول الذى يقول أحد أحد هو حبيبى محمد والذى يقول صدق صدق
هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه وفى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة ألا
اضحك ألا أحبوك قالت بلى يانبى الله قال ان اسم أبيك مكتوب على قلب الشمس وان الشمس
لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل ويقول بحق مافيك من

الاسم الا ما عبرت فتعبر وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة الاسراء في كل سماء ملكا في صورة أبي بكر فقلت يارب أعرج بابي بكر قبلي قال لا ولكن من محبتي فيه خلقت في كل سماء ملكا على صورته وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة أن أبا بكر نظر في وجه علي بن أبي طالب ثم تبسم فقال له لم تبتسم قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له علي بن ابي طالب الجواز فقال علي وأنا سمعته يقول لا يكتب الجواز الا لمن يحب أبا بكر (ورأيت) في قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس ان ذلك التراب خلق منه جسد أبي بكر رضي الله عنه قال القرطبي المقدس المطهر والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهي أم سليم واسمها سهلة جاءت امرأة من الانصار فقالت يارسول الله رأيت في المنام كأن النخلة التي في داري قد وقعت وزوجي في السفر فقال يجب عليك الصبر فلن تجتمعين به الى يوم القيامة فخرجت المراة باكية فرأت أبا بكر فاخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبي فقال لها اذهي فانك تجتمعين به في هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهي متفكرة في قول النبي وقول أبي بكر فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبي وأخبرته بزوجها فانتظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذي قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك تجتمعين به في هذه الليلة استحى الله منه ان يجري على لسانه الكذب لانه صديق فاحياه كرامة له (ورأيت) في مجموع ان هذه الحكاية جرت بين علي وأبي بكر فسألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا ونمت على طهارة فقال أكلت طيبا ونمت طيبا وارجو له من الله السلامة (وفي الرياض النضرة) عن النبي عليه السلام ان الله يكره في السماء ان يخطئ أبو بكر وذكر النسفي ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبي أن يصلي عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يانبي الله صل عليه فما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي (وقال جابر بن عبد الله) قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وان لابي بكر منهن أربعمائة وكان أبو بكر الصديق يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتيمه وخير أيامي يوم لقائك ورأيت في تفسير الرازي ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب عليه فلما جاء به أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال مارضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقي فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله سبحانه وتعالى يقول اني كتبت اسم أبي بكر لانه مارضي أن يفرق اسمك عن اسمي فانا مارضيت ان افرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين في كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب

لذكر بالغ أو خنثى وقال صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة
قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والاختيار ان التختم في خنصر اليسار أفضل
واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووي في شرح المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال
والصحيح في اليمين أفضل وقال صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم
وفي رواية فانه مبارك وفي رواية من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور وعنه صلى الله عليه وسلم
من تختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير واحبه الملكان الموكلان
به قال ابن طرخان في الطب النبوي من تختم بالعقيق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يقوي
القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسيأتي في مناقب علي حديث
آخر وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عمودا من نور مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وقال النبي أيضا يا رب انك جعلت أبا بكر رفيقي
في الغار فاجعله رفيقي في الجنة قال في روض الافكار صلى أبو بكر الصديق بالناس في مرض
النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه تسعة أيام وقال النسائي والطبراني ان آخر صلاة
صلاها النبي خلف أبي بكر وكان رضي الله عنه أبيض نحيفا خفيف العارضين قال حذيفة
رضي الله عنه صنع النبي طعاما ودعا أصحابه فأطعمهم بيده لقمة لقمة وقال سيد القوم
خادمهم وأطعم أبا بكر ثلاث لقم فسأله العباس عن ذلك فقال لما أطعمته أول لقمة قال
جبريل هنيئا لك يا عتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيئا لك يا رفيق فلما القمته
الثالثة قال له رب العزة هنيئا لك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل
ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) اغناه قول الحق عن الزيادة (قال مؤلفه رحمه
الله) هذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار وكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ
المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالانابة الصاحب الصديق والمؤيد
بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من اطيب اصل وعريق الملقب بعتيق المكنى بأبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل
الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال اكتب لي بخطك فكتب بعد
البسملة هذا ما ضمن علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة وأخذها عمر وقال اجعلوها في
كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه ان قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما اسلم عمر
انقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة
لا ظلمة فيها فالجواب انه يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما
ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب

فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت انا عربي لمن هذا القصر
قالوا لرجل من قريش قلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن
هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب طويلا خفيف العارضين شديد حمرة
العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه كلون الجص
لادم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال
يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة
والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول من يؤخذ بيده
فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى بعمر الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك
ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعزني في دار الدنيا
فاعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما
لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي مناد يا أهل الموقف هذا عمر بن
الخطاب فاعرفوه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان
وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر
وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني وقال ابن
عباس لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل وقال يا محمد لقد استبشر أهل
السماء باسلام عمر وقالت عائشة نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يارسول الله أيكون
في الدنيا احد له حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقالت
كنت اشتهيها لابي بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات أبي بكر قال بعضهم دعا النبي صلى الله
عليه وسلم لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه رأيت في المنام كأني اصلي الصبح خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فاخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك فاستقظت
وفي قلبي الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب في فمي فذهبت الى المسجد
فصليت الصبح خلف عمر فاردت أن أتكلم بالرؤيا واذا الجارية على باب المسجد ومعها رطب
ووضع بين يدي عمر فاخذ رطبة فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت
أشتهي منه يعني الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدتك فتعجبت
من ذلك فقال يا علي المؤمن ينظر بنور الدين فقال صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا
وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية قال عمر
رضي الله عنه خرجت أتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت
خلفه فاستفتح سورة الحاقة وهي القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ انه
لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا

ماتذكرون تنزيل من رب العالمين ولوتقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين أي لاخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق معلق به القلب فامنكم من أحد عنه حاجزين فوقع الاسلام في قلبي وقال أنس رضي الله عنه خرج عمر يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فاخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال ياعمر ان اختك وزوجها يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ماهذا الصوت الذي أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبي هو خبيب بن الحارث من المهاجرين فاستخفى خبيب من عمر فقال سعيد ياعمر أرأيت ان كان على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت اخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فادمى وجهها ثم قال عمر أعطيني هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ فأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى انني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال دلوني على محمد فلما سمع الصحابي الذي كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال ابشر ياعمر فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني اباجهل فانطلق عمر الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأى حمزة عمر وجل القوم من عمر لما رأوه فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا هداه الى الاسلام وان يرد به غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بجامع ثوبه وقال أما انت منته ياعمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة من الخزي اللهم اهد عمر اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها اهل مكة قال عمر فتذاكرت أهل مكة لانهم أشد عداوة للنبي حين اخبروا باسلامي فقلت خالي أبوجهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن اختي ماجاءك قلت جئتك أخبرك اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ماجئت به قالت عائشة كانت الدعوة من النبي يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يانبي الله لاتخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا قليل فقال والذي بعثك بالحق نبيا لايبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للايمان ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس على صدره وأدخل اصبعه في عينيه فصاح الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله لم يبق مجلس الا واظهرت فيه الاسلام فخرج من الدار وعمر أمامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلائي في سورة براءة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء جبريل وقال يامحمد اقرئ عمر السلام واخبره أن رضاه عز وغضبه حلم وليبكين الاسلام بعد موتك على موت عمر فقال ياجبريل اخبرني عن فضائل عمر وماله عند الله تعالى فقال يامحمد لو جلست معك قدر مالبث نوح في قومه لم استطع ان اخبرك بفضائل عمر وماله عند الله تعالى وفي ربيع الابرار عن ابن عباس الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة للفقراء وفي الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ لملاقاة عدو فقال يارب ماهو قال البرد وفي

ربيع الابرار وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال على توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر فى أوله يحرق وفى آخره يورق وقال انس استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على الصيف بالحجامة (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شط الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد ابن أبى وقاص وهو امير السرية وخالد بن الوليد رضى الله عنهما يا بحر انك تجرى بامر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر الا ما خليتنا والعبور فعبر بخيلهم ورجالهم فلم تبتل حوافرها ذكره الحصنى فى فتح النفوس (قال مؤلفه) هذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين اركانه وزحزح من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام واغيظت به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيره الذى ما سلك فجا الاسلك الشيطان غيره الذى أزاح عن الحق رين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فانقصه ورمى الطاعون بسهام الاسلام فارفضه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذى لا يتداخل فعله زيغ ولا روغ ولا زال الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب الملهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لاخذ الكتاب امير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون فى الصحيحين وفى البخارى وحده اربعة وثلاثون وفى مسلم احدى وعشرون والله أعلم

(مناقب أبى بكر وعمر جميعا رضى الله عنهما)

قال الحسن بن على رضى الله عنهما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر فقال انى احبكما ومن احبته أحبه الله والله أشد حبا لكما منى وان الملائكة لتحبكما بحب الله اياكما أحب الله من احبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال على رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بعينى هاتين والا فعميتا وسمعته اذناى والا فصمتا يقول ما ولد فى الاسلام مولود أزكى وأطهر من أبى بكر وعمر وقال انس دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتف أبى بكر ويساره على كتف عمر وقال أنتما وزراى فى الدنيا وانتما وزراى فى الاخرة وهكذا تنشق الارض عنى وعنكما وهكذا أزور أنا وانتما رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خيرا اهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقى الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خير أمتى من بعدى أبو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل أسماءهما مع أنبيائه ورسله فى ديوان السماء قال النبى صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان فى الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولى بل لى الفضل اذ زينني بأبى بكر وعمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبى بكر وعمر وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع النبى صلى الله

عليه وسلم فى المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله
قد نهيتنا عن القيام بعضنا لبعض الا الثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال
كان عندى جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت أنا مع جبريل وعن سفينة قال لما بنى النبي
المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر
أبى بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى
ذكره فى الرياض النضرة وقال على رضى الله عنه يارسول الله من نؤمر بعدك قال لان تؤمروا
ابابكر تجدوه أمينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه أمينا قويا لايخاف
فى الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق
المستقيم وعن أبى هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى رأيت الشمس تقاد
من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر
لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثانى لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق
ذكره فى الرياض النضرة وقال فى عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
ليلة أسرى بى فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر
سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل
ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لمحبى أبى بكر وعمر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج
بى رأيت فى السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لاتروث ولاتبول رؤسها من الياقوت الاحمر
وحوافرها من الزبرجد الاخضر وابدانها من العقيان الاصفر ذوات أجنحة فقلت ياجبريل
لمن هذه قال لمحبى أبى بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى ايدنى من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبى بكر وعمر وعن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فى أمتى كمثل الشمس والقمر فى الكواكب
وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله
حب أبى بكر وعمر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انى لارجو لامتى بحب أبى بكر وعمر كما
ارجوا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن ابى طالب من أول الناس دخولا
الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر فقال قد لك يا أمير المؤمنين فقال اى والذى
فلق الحبة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فراشها (فائدة) فى الترغيب
والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه
الله لباس التقوى وصلى الله على روحه فى الارواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب
الله له ثلاثة قراريط كل قيراط منها اعظم من جبل احد وقال صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا
وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته امه (وفى
الرياض النضرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة اسرى بى فاستقبلنى حمزة بن

عبد المطلب فسألته اى الاعمال افضل واحب الى الله واثقل فى الميزان قال الصلاة عليك والترحم على ابى بكر وعمر وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم بعد يتى فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابى بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وعن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يارسول الله ومن له على الله حق قال من احب ابا بكر وعمر حكاية قال محمد بن السماك كان لى جار يسب ابا بكر وعمر فوقع بينى و بينه كلام حتى تناولنى وتناولته فانصرفت الى منزل مهموما فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فذكرت له ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فذبحته فاستيقظت وانا اسمع الصراخ فى داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل فرأيت أثر السكين فى عنقه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى سماء الدنيا ثمانون الف ملك يستغفرون لمن يحب ابا بكر وعمر وفى السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون باغضى أبى بكر وعمر حكاية قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا فى أبى بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملنى من بينهم فقلت فى نفسى لقد شمت فى هؤلاء الروافض ثم طرحنى بين أولاده فدنوا منى ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تحوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر قال ابن المسيب لما مات النبى صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبى بكر ما هذا قالوا مات النبى صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال أرضيت بذلك بنو عبد مناف و بنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطى لما منع الله وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنى عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كان آخر كلامه رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قال العلائى لما مات أبو بكر قال احملونى الى قبر النبى وقولوا السلام عليك يارسول الله هذا أبو بكر يستأذنك أتأذن له فى الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول ادخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقوا الحده بلحده قال الطبرى لما مات أبو بكر دخل عليه على فقال رحمك الله كنت الف رسول الله وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا الطيفة قال على اصدق الناس فراسة أربعة (امرأتان) الاولى بنت شعيب واسمها صفوريا قالت يا أبت استأجره الآية الثانية خديجة تفرست فى النبى وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لى ولك لا تقتلوه ورجلان الاول عزيز مصر تفرس فى يوسف قال اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا اى اكرمى نزله ومقامه قال الرازى اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان فى حياة يوسف بعد ان آمن به والرجل الثانى أبو بكر رضى الله عنه تفرس فى عمر فجعله الخليفة بعده (لطيفة) قال

عمر رضى الله عنه على المنبر رأيت فى المنام كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا حضور
اجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة يوم الاربعاء سادس ذى الحجة
سنة وثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه أظلمت الارض فجعل الصبى يقول يا اماه
قامت القيامة قالت لا يا بنى ولكن قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر
وعشر ليال قال أبو بكر الصديق الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها
التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه لا اله الا الله والصراط ظلمة وسراجه
اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح قالت عائشة رأيت فى المنام كأن ثلاثة اقمار
سقطن فى بيتى فأخبرت بذلك أبا بكر فقال يدفن فى بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبى
صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضوان الله عليهم أجمعين

(باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه)

وهو اقرب العشرة الى النبى صلى الله عليه وسلم نسبا بعد على بن ابى طالب وقد تسمى جماعة
من الصحابة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابى وعثمان بن طلحة صحابى وهو الذى قتل
أباه طلحة يوم احد كافرا وعثمان بن أبى العاص صحابى وعثمان بن عامر ولد أبى بكر صحابى
وعثمان بن مظعون صحابى رضى الله عنهم اجمعين قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر هو عثمان بن عفان وأمه اروى بنت
كريز بن ربيعة قال اسامة رضى الله عنه بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان
بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجين أحسن منهما فجعلت انظر
الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم قال هل دخلت عليهما
قلت نعم قال هل رأيت زوجين أحسن منهما قلت لا لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عثمان
ويكنى بأبى عمرو ويلقب بذى النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل
واحد نورا وقيل لانه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله قال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان أشبه الناس بى خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتى وهو معى فى الجنة
كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم
يا عثمان هذا جبريل يخبرنى عن الله عز وجل انك نور اهل السماء ومصباح أهل الارض
وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبى
صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام
قال فى العرائس سمى لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أى التصق به وبها جر وسارة
ولوط كانت مهاجرته من العراق الى الشام (قال فى مجمع الاحباب) تزوج عثمان برقية قبل
النبوة وماتت عنده بالمدينة فى اليوم الذى جاء البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها
ام كلثوم وقال على رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندى

اربعون

أربعون بنتاً وفي رواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة (وقال نجم الدين النسفي) أولاد أبي لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتب قال النيسابوري قال ابولهب يا محمد ان اسلمت فالي قال ما للمسلمين قال أفلا افضل عليهم قال فبماذا تفضل عليهم فقال تبا لدين أنا وغيري فيه سواء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال النبي يا جدي من أنا قال أنت رسول الله واثني عليه فقال ابولهب للجدي تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا لك ثم خرق أبولهب جلده بالسكين قال علي رضي الله عنه على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال ابوبكر الصديق ثم قال الا اخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال الا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا اربعة أيام ما طعمنا شيئا فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم شيئا بعدي قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان آخر النهار فأخبرته الخبر فبكى ثم قال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال لي فخرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فأرسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيئا فاخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يده وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال ابوسعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى أن طلع الفجر يدعو لعثمان وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين ألفا ممن قد استوجب النار حتى يدخلهم الجنة قال انس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال صلى الله عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه (فائدة) تشميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت قال العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله يرحمني الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن شمته يهديكم الله أو يغفر الله لكم قاله في الروضة وزاد البرماوي في شرح البخاري ويصلح بالكم اي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه دينا فيطالبه بها يوم القيامة وقد تقدم في فضل رمضان عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء السنة وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أي من وجع الاذن والضرس والبطن (لطيفة) عطس النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودي فقال يا محمد يرحمك

الله فقال يهديك الله فقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان أنت ذوالنورين قال يا رسول الله ولم سميتني بذي النورين قال لانك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب قال سهل بن سعد رضي الله عنه وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقيل يا رسول الله أفي الجنة برق قال نعم والذى نفسي بيده ان عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة قال في صفوة الصفوة كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله قالت امرأته كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القران وكان يطعم الناس طعاما الامارة ويأكل الخل والزيت قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض أصحابي فقلت ابا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لى بيده فتنحيت وهو يساره ووجه عثمان يتغير فلما حضروه قالوا الم نقاتل معك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فانا صابر ثم قتل رضي الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين سنة قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله عثمان خاصة أم الناس عامة قال عثمان خاصة (وسئل على رضي الله عنه عن عثمان فقال ذاك يدعى في الملا الاعلى ذوالنورين قال في ربيع الابرار النوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصاري ذو العين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أحيي أمتي واكرمها وقال ايضا أشد امتي حياء عثمان وقال عثمان رضي الله عنه ما مست فرجي بيميني لاني مست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه صلى الله عليه وسلم بابراهيم وفي رواية بهارون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم في استحياء الملائكة منه وفي بعض صفاته وهارون في بعض وروى مائة حديث وستة واربعين حديثا منها ثلاثة في البخاري ومسلم وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفا ذي الصدق والوفا من أعلى الله في الفردوس ارائكه واستحيت من جلالته الملائكة سمير الحق واليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيد أركان الايمان ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن بقية الصحابة اجمعين

(باب مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه)

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه قمر ليلة البدر عظيم

البطن اعلاه علم واسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشاً أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن ابى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفراً واخذ النبي صلى الله عليه وسلم علياً قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من اسلم بعد خديجة على وقال على رضى الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل أن يعبده احد من هذه الامة (ورأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الائمة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى لابى الحسن المالكى أن علياً ولدته امه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت اسد رضى الله عنها اصابها شدة الطلق فأدخلها ابو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين واما عمرو بن حزم فولدته امه فى الكعبة اتفاقاً لا قصداً وام على اول هاشمية ولدت هاشمياً اسلمت وهاجرت وماتت فى حيات النبي ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثا وكان ابوه يقول يا بنى اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما انا فلا افارق دين آبائى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على لانا كنا نصلى وليس معنا احد وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا واهلها مشتاقون الى على بن ابى طالب وعن ابى ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه بالمشرق والاخرى بالمغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمى علياً قال وكيف لا اعرفه وقد وكلنى ربى بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه ايضاً قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلى انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذى تفرق بين الحق الباطل وقال على رضى الله عنه قال لى النبي صلى الله عليه وسلم يا على انك اول من يقرع باب الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال ايضاً رضى الله عنه قال لى النبي صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان (وقال فى الزهر الفائح) كان النبي صلى الله عليه وسلم فى اصحابه فجاء على فتزحزح له ابو بكر عن مكانه وقال ههنا يا ابا الحسن ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال اهل الفضل اولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل ودخل رجل فتزحزح له النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فى المكان سعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه ان يتزحزح له وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفى (حكاية) عن أنس رضى الله عنه قال خرجت مع بلال وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما الى

السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بالا برد البطيخ الى صاحبه ثم قال الا احدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن ان الله تعالى اخذ حبك على البشر والشجر فمن أجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومر واظن هذا البطيخ ممن لا يحبني (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجده مدودا أو حامضا رده ولا أرش فان وجده تالفا لا قيمة لفاسده فأكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا في البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان اذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة يصح البيع وله الخيار في الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه ان يبينه فالبيع صحيح والخيار في الرد ثابت للمشتري والخيار على ثلاثة اقسام * خيار المجلس وهو خيار التروي يكون في البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب او فضة او بيع فضة بفضة ولا يكون في النكاح * وخيار الشرط يكون في البيع والنكاح كشرط البكارة في تزويج الجارية او بيعها * وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون في البيع والنكاح (فائدة) في كتاب شرعة الاسلام اكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسبح في البطن وهو طعام وشراب وريحان واشنان فمن اراد شراءه فليقل عند تقليبها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وان اراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها (ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار) ان البطيخ الاصفر يصفي اللون وان الاخضر افضل منه واكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء اصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ واصحاب الامزجة الباردة الا اذا اكل بعده سكرا وعسلا (حكاية) كان رجل يحتطب ويطعم اهله فخرج في يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأخذ واحدة وجاء الى اهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد اصابه علة فاشتراها ثم في اليوم الثاني كذلك ثم في اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزانتي وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فأخذها فقيل له هذا يساوي مالا قليلا خذ غيرها قال اني اريد ان اسقي شجرة البطيخ حيث عرفتني بالخليفة فأحسن عطاءه واكرمه (لطيفة) قال النسفي ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها وقال من اعانك على ذلك قالت الارض قال التي حملك عليها والاشارة فيه أن العبد اوقعه في المعصية طمعه في رحمة الله تعالى فيقال له التي المعصية على من اوقعك فيها (قال في ربيع الابرار) دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان بن فلان ملكت الدنيا الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف امرأة وهزمت الف جيش ثم صار من امري اني بعثت قفيزا من الدراهم في طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستفيتها فت مكاني فمن اصبح وله رغيف وهو يحسب ان احدا على وجه الارض اغنى منه اماته الله موتي وقوله قفيزا

بالزاى المعجمة (وفى ربيع الابرار) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف أراد القوى على الطاعة والضعيف عنها والطبع فى عفو الله من غير تعب فى طاعته محال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل عليها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها قال ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله تعالى لها أى أذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الارض اثقالها أى أخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله تعالى وقال الانسان مالها أى يقول الكافر ما للارض زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا أى يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين أهل الايمان على حدة وغيرهم على حدة نظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدى فى البسيط (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثى هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة ألا وان جبريل عليه السلام أخبرنى أن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته وبعد مماته ألا وان الشقى كل الشقى من ابغض عليا فى حياته وبعد مماته قال ابن عباس رضى الله عنهما حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله فى جنات عدن فليتمسك بحب على رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى زهده والى محمد فى بهائه فلينظر الى على بن أبى طالب ذكره ابن الجوزى وعنه صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بطائر فى فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى فقال النبى لعلى انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيفة المؤمن حب على وقال الحسن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار ألا ادلكم على من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فاحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى قال على رضى الله عنه من بات تعبا من كسب حلال بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد واكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة الخضراء وأكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية (مسئلة) يكره البول فى الماء الراكد والجارى اذا كان قليلا والقاء القملة حية فى النار حرام كغيرها من

المؤذيات (حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى انى أريد السفر وأخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم على ابن أبى طالب فلما رآه السبع رفع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما حضرت اخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها الا أسكن ببلاد يشكونى فيها العلى بن أبى طالب ومن كراماته أيضا انه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعت هاتفا يقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه أنه قال أنا الذى سمتنى أمى حيدرة ومن كراماته أنه كان يتعرض فى بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاه النسفى قالت فاطمة يارسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أخضر يسرح فى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح على ركعة او سجدة قال النسفى فلذلك قال سلونى عن طرق السموات فانى أعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل فى صورة رجل فقال ان كنت صادقا فاخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته فى السماء ولا فى الارض ولعله أنت ومن كراماته أيضا أن الله أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه جلس على قبره ليسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابتنى منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اشهد عليكما الله وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن الا فى أحسن صورة ففعلا فقال له على نم يا ابن الخطاب فجزاك الله عن المؤمنين خيرا لقد كنت نفعا للناس فى حياتك ومماتك (فائدة) البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة الحاجز بين الاحياء والاموات وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدتا فى ليلة مظلمة فأتت واحدة بصبى والاخرى بأنثى فاختصمتا فى الصبى انه ابنها فأمر كل واحدة أن تحلب من لبنها شيئا ثم وزن اللبنين فرجح احدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبى فقيل له من أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شئ حتى فى غذائه قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفى اللون ويحسن الخلق من تركه اربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سبعين قوة ومن النبى صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وفى لقط المنافع عن النبى صلى الله عليه وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا ارذأ اللحم لحم الخيل والابل (وفى نزهة النفوس) لحم الضأن يزيد فى الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحما لظهر والمطبوخ انفع وأخف على المعدة من المشوى والمقلى وانفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك الفحل السمين لانه من سنة ابراهيم الخليل عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا كل بالزنجبيل والفلفل الكثير واجود اللحوم لحم الدجاج (قال فى لقط المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوص التى لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع

من القولنج وهو دواء لا غذاء بمعنى أنه لا يكثر منه وأجود الديوك مالم يسقط بصياحه وقال أيضا يجب على الموسر في كل اسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن في يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة واختلفوا في الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام اهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز أفضل القوت ورأيت في كتاب مسائل الحاجات للغزالي ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتى به جبل أبي قبيس فاذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلي وضراعتي اليك ووحشتي من خلقك وآنسني بك يا كريم فقال جبريل يا محمد انه لفي حال باهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد في سجوده الاخرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها قال على من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام في الجنة وقال ابو هريرة رضى الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار مامن مؤمن ولا مؤمنة يستغفران لآدم وحواء الا عرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يارب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا حكاه الكسائي في قصص الانبياء (حكاية) قال أنس رضى الله عنه قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى واكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب ورفع صوته فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا انس ففتحت فدخل على فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني أدعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق اليه والى فقال والذى بعثك بالحق انى لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يارسول الله أن يكون رجلا من الانصار فقال أوفي الانصار خير من على وأفضل وقال على رضى الله عنه على المنبر الا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة بابى بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بى بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم (قال في مجمع الاحباب) ولي على الخلافة خمس سنين قال في شرح المهذب الا يسيرا وقتل على في رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وأحاديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث روى عنه من التابعين خلائق مشهورون (قال مؤلفه) فهذا ما يسر الله تعالى به من مناقب بطل الابطال من تمادى على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب أمير المؤمنين ابى الحسنين على بن أبى طالب ويأتى ذكر أولاده وبعض مناقبه في فضل زوجته فاطمة رضى الله عنها

(باب مناقب هؤلاء الاربعة رضى الله عنهم اجمالا)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) أي في محبة أبي بكر (وصابروا) أي في محبة عمر ورابطوا أي في محبة عثمان واتقوا الله أي في محبة علي (لعلكم تفلحون بذلك قال طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والتين هو ابو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو علي رضي الله عنهم اجمعين وقال ابي بن كعب قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبي الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب وقال بعضهم في قوله تعالى الصابرين محمد والصادقين أبو بكر والقانتين عمر والقانت الطائع وقيل هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار علي بن ابي طالب والسحر هو ما بين الفجر الكاذب والصادق ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلي بابها ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعلي بن أبي طالب طيب الاسلام وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله نظير في امتي أي يشبهه في بعض خصاله فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظيري وفي حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبي بكر الصديق ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن أراد أن ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هارون فلينظر الى علي وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر كعيني من رأسي وعمر كلساني وعثمان كيدي وعلي كروحي من جسدي وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في أمتي كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل علي كمثل السجود وقال رجل يا نبي الله من احب النساء اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس من مسك أذفر يعني لا خلط فيه قال فما تقول في عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر اشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول في علي قال أخي وابن عمي يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (حكاية قال محمد بن رزين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعو به وأستعين به على أمري فقال عليه الصلاة والسلام عليك بثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل صلاة قل يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة أبي بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي فانه لا تمسك النار أبدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يا محمد اعط من تحب وكان الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من

الله لابى بكر الصدّيق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو فى سقر ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى جانبها الآخر من ابغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب لعلى ابن أبى طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد وأثنى عليه وعن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح فى جسده أمرنى أن آخذ تفاحة من الجنة وأمرنى أن أعصرها فى حلقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء اكرم عندى من جميع خلقى فلما عصى آدم قال يارب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الاتبت على فتاب الله عليه وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لابى بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلتين ويقال له البسهما فانى خلقتهما وادخرتهما حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى على ابن أبى طالب عصاة موسى عليه السلام من الشجرة التى غرسها الله بيده فى الجنة فيقال ذد الناس فيذود بها بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أى يمنعهم وفى رواية أخرى ينادى مناد ليقم اهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لابى بكر اذهب الى باب الجنة فادخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلى اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى فائدة روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن (واعلم) أن أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة طحنته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أى لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث فى الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وانفع من لبن البيضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون

ويقطع الحكة من ابدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن من أفضل الادوية للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لايأكل شيئا ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا ومن منافع الزبد البقري انه يسهل طلوع الاسنان للصغير اذا دلك مواضعها به أو شحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن ويطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا بألبان البقر وفي حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) لبن المأكول والآدمي طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقري برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض في المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لايجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد وقال ابن عباس في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل أي من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة ينصب كراسي من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسي وعمر على كرسي وعثمان على كرسي وعلي على كرسي ثم يأمر الله الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقي عمر وعمر يسقي عثمان وعثمان يسقي عليا وعلي يسقي أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتمعص بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفي رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال في الزهر الفائح من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو محب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلي وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ في الجنة (حكاية) قال أنس صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يارسول الله فقال ادن مني فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبي وصديقي صدقني حين كذبني الناس وواني حين طردني الناس وآنسني حين أوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن اتخذه والدا في الدنيا وخليلا في الآخرة وواساني بنفسه وماله واشترى لي بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه بريء وأنا منه بريء فمن أحب ان يتبرأ من الله ومني فليتبرأ من أبي بكر الصديق وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يارسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذي يقول الحق وان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه بريء وأنا منه بريء ثم قال أين عثمان ابن عفان فقال ها أنا يارسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذي استحيت منه ملائكة السماء

هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه سندا وختنا على ابنتى ولو كان عندى ثالثة لزوجته ايا ها فعلى مبغضة لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال ابن على بن أبى طالب فقال ها أنا يا رسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال يا على صوته معاشر المسلمين هذا على بن أبى طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى هذا مفرج الكروب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على اعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أراد ان يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من على بن أبى طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه قدر طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف امة مثل الثقلين الجن والانس ستين ألف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله تعالى أن يستغفروا لابى بكر وعمر وعثمان وعلى ولمحبيهم رضى الله عنهم أجمعين (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس الا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يا رسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله فى أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم احبه الله واحبته الملائكة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم فى قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار كثير المعاصى فانتقلت من جواره فلما مات جاءنى رجل فى الليل طويل القامة فخفت من طوله فقال اذهب معى الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير فى روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وارحمنى بحبهم

(باب مناقب العشرة رضى الله عنهم)

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم أبوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسماعيل وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قريش فى الجنة وذكر هؤلاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وأقواهم فى دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان

سعد بن أبي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وامين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبي سر وصاحب سري معاوية فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك

(طلحة رضي الله تعالى عنه) كنيته أبو محمد وأمه صفية أسلم ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها ونحر جزورا فاطعمهم وأسقاهم ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم الفصيح المليح الصبيح وقال ابشر يا طلحة فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك في ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ويهاجر الى نخل وسباخ فاياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قاله فرجعت مسرعا الى مكة فاخبروني أن محمد ابن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن أبي قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فاخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى الحق قال فاسلم طلحة قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولابي بكر القرينان لانهما لما أسلما ربطهما نوفل بن خويلد في حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها وفي رواية هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيامة في هول الا انقذك منه وأما طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة قال المحب الطبري قتل طلحة رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين

(الزبير بن العوام رضي الله عنه) ويكنى بابي عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير أول من سل سيفا في الاسلام أي في سبيل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من أركان الاسلام وجلس يوما يذب عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم قتل الزبير سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة

(عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحارث وقيل عبد عمر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضي الله عنه وعن شقيقه الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبي الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله ان النبي صلى الله

عليه وسلم خلفه فى غزاة تبوك وقال ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس فى أول الوقت فأدرك النبى صلى الله عليه وسلم ركعة معه وقال النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين فى السماء أمين فى الارض و روى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغمى على فجاءنى ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة فى بطن أمه وكان من تواضعه لا يفرق من بين عبيده (وفى صحيح البخارى) ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام فبلغهم ان الوباء وقع بها فاختلفوا فى الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء (الثانية) وقع بالقاهرة وباء عظيم فرأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم يا لطيفا لم تزل الطف بنا فيما نزل انك لطيف لم تزل حى قيوم صمد باق له كنف واق وقال الشافعى من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات و بالحق أنزلناه و بالحق نزل (الثالثة) رأيت فى بعض المصنفات للحنفية من كتب حروف اسمه وهذه الحروف ح ح ددرس ش وجعلها فى رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف من كان من أصحاب بدر فله أربعمائة دينار فتصدق عليهم فى ذلك بمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قيصه وعمامته ولم يترك من ماله شيئا الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقرئ عبد الرحمن منى السلام وقل له قد قبل الله صدقتك و هو وكيل الله ورسوله فليصنع فى ماله ما يشاء ولا حساب عليه و بشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة لامهات المؤمنين و بيعت بأربعمائة ألف فامرته عائشة أن يدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاضيق عليك بيتك و بينى و بين عثمان بن مظعون عهد أن من مات دفن الى قبر صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان فى قبة ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورثت كل امرأة ثمانين ألفا مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة

(سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) ويكنى بابى اسحاق رضى الله عنه وعن أخويه لابويه عامر وعمير اسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد سعد بن أبى وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على اعناق الرجال وذلك فى سنة خمس وخمسين

وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى مائتي حديث وسبعين حديثا

(سعيد بن زيد رضي الله عنه) * ويكنى بأبي الاعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لابيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة واحدة وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر فشغلته عن الجهاد فامره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم أنشد أبياتا فامره أبوه بمراجعتها وتقدم بيانه في باب الخوف مات سعيد بأرض العقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا

*(أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه) *لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بقبور بيسان قال لاصحابه بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيئة ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرها وقال عمر رضي الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه في سبيل الله وقال آخر أتمنى انها مملوءة جوهرا ولؤلؤا أنفقه في سبيل الله فقال أتمنى انها مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم (قال أهل العلم) لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه لا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة والله أعلم

*(باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها) *

قال علي يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي منك وأنت أعز علي منها قال الكلاباذي معناه اني أرق لها لان الطبع له في المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلي رضي الله عنه أجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبون أهل البيت أوراقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن فقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال انا الشمس وعلي القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين ذكره في العرائس وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا أصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار وعنه صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيديهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل
على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة دليل على النجاة من أهوال القيامة وعنه
صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد
مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد
فتح له فى قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة
ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف
الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبي فى سورة شورى وتقدم ان آله أهل دينه
وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد
القادر الكيلانى فى بعض مجالس وعظه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى
آل محمد (فائدة) القنبر طير صغير على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن باغض آل محمد
وعن أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة الفجر
و يقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا
قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير التخليص من الادناس (لطيفة) وضع الله
تعالى خمسة فى خمسة العز فى القناعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والحكمة
فى بطن جائع والغنى فى ترك الطمع قال الكلبي وغيره أهل البيت فاطمة والحسن
والحسين وقال ابن عباس وغيره هم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقط قال النسفي وغيره
لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المقدم ذكره فى مناقبها
أخذ جبريل عليه السلام تفاحة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى
يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما جاءت خديجة بفاطمة رضى الله عنها وجدت رائحة
الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق
الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى هذه الحورية لمن فجاءه
جبريل عليه السلام فى بعض الايام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام و يقول لك اليوم كان عقد
فاطمة فى موطنها فى قصر أمها فى الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولى رب
العزة والزوج على رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد
اذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى بان الله تعالى قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين
ألف ملك واوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت والحلى والحلل فنثرت عليهم
فابتدرت الحور العين يلتقطن فى الاطباق الدر والياقوت والحلى والحلل فهم يتهادونه الى يوم
القيامة وفى رواية قال ابشر يا أبا الحسن فان الله تعالى قد زوجك فى السماء قبل أن أزوجك
فى الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتينى لم أر قبله فى الملائكة مثله بوجوه شتى

وأجنحة شتى فقال السلام عليك يا محمد ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل قلت وماذا الملك قال يا محمد أنا الملك الموكل باحد قوائم العرش سألت ربي أن يأذن لي ببشارتك وهذا جبريل على اثري يخبرك عن كرامة ربك لك فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك يارسول الله ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ماهذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه و بعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانيا فاختارلك أخا ووزيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت ياجبريل من هذا الرجل فقال أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الحور أن تزيني والى شجرة طوبى أن انثري ماعليك من الحلي والحلل كما تقدم قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن ذلك فقالت دخل على رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تتزخرف والحور العين أن تتزين ثم أمرها ان ترقص فرقصت ثم أمر الطيور ان تغني فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن انثري ماعليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

(فصل في تزويج حواء بآدم عليهما الصلاة والسلام)

وفيه نوع تشبيه بتزويج فاطمة بعلي رضي الله عنهما قال الكسائي وغيره لما خلق الله آدم خلق من ضلعه الايسر حواء وهو في الجنة واودعها حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظ مد يده اليها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال وماهو قال ان تصلي على محمد ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكان آدم عليه السلام أودعه الله من الحسن والكمال حتى ان خده الايمن يغلب شعاع الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم في خده الايمن والايسر يغلب على ضوء القمر وكان يوسف عليه السلام فيه فلما نظر آدم في وجه حواء ونظرت حواء في وجه آدم قال ياحواء ما أرى ان الله تعالى خلق خلقا أحسن منك ومني فأوحى الله تعالى الى جبريل خذ بيد حواء وآدم الى الفردوس الاعلى وافتح لهما قصرا من القصور ففتح باب قصر من الياقوت الاحمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد في روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر عليه جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منه عليه صورة جميلة فقال آدم يارب من هذه الصورة قال فاطمة بنت نبي محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب من يكون بعلها فقال الله تعالى ياجبريل افتح باب قصر من ياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور

فيها

فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف عليه السلام فقال هذا بعلها على بن أبي
طالب فقال يارب هل لهما أولاد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يفتح باب قصر من اللؤلؤ
ففتح باب قصر من اللؤلؤ فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين
رضي الله عنهما فرجع آدم الى موضعه فلما زوجه الله تعالى بحوّاء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة
فصار نثر اللوز والسكر والزبيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن الناثر
لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط في مروءته ومن أخذه ملكه وان وقع في ثوبه بقصده
ويكره أخذه من الهوى ثم أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتي بفرس من الجنة حلها من
مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم عليه السلام وركبت حوّاء على ناقة
من نوق الجنة والملائكة عن أيمانهما وشمائلهما حتى دخلا جنة عدن واذا بسرير له سبعمائة
قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة
الكرم فنزل آدم وحوّاء وقد جيء لهما بفواكه من الجنة ثم تحوّلا الى قبة الرحمة ونادى مناد يا
أهل السموات ان الله قد زوج آدم بحوّاء وقد أباح لهما ما في الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق في
علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحوّاء من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة لعنه الله
والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم في باب الخوف بزيادة قال في ربيع
الابرار حملت حوّاء بهابيل وأخته في الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الاكل من الشجرة
وقابيل وأخته في الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبري في الرياض النضرة قد ثبت أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عزوجل أن لا يدخل النار أحدا صاهرني أو صاهرته
قال الطبري وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره في أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان
ليلة الزفاف بفاطمة على علي رضي الله عنهما اركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء
وأمر سلمان الفارسي أن يقودها والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في أثناء الطريق
اذ سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما
أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير على
العرائس من تلك الليلة سنة وفي رواية ان الله تعالى لما أمرني أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل
ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل
سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة
ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفها
بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بانواع الشجر وجعل
في كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان
وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة
بناها الله تعالى لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وفي رواية قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى أمر
الملائكة ان تجتمع عند البيت المعمور (قال النسفي) انه في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من

ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب (وفي العرائس) عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بازاء الكعبة فهبطت الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل ان يصعد فعلا المنبر وحمد الله واثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله تعالى اليه ان اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا بفاطمة أمتي بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولي فعقدت واشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وأمرني ربي أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبري فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه بحكمته الذي خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الارحام والزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك فقال علي رضيت يا رسول الله فقال جمع الله شملكما [illegible] وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب (فائدة) قال في الروضة يسن أن لا يزاد في الصداق على [illegible] أزواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو خمسمائة درهم [illegible] في [illegible] أزواجه وأقل الصداق عند الامامين مالك [illegible] وعند [illegible] دينار وعند أبي حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدرهم الدرهم الشرعي وهو كل درهم أربعة عشر قيراطا (قال [illegible] رحمه الله) [illegible] الواجحوز المغالاة في [illegible] تعالى [illegible] لا [illegible] عمر رضي الله عنه عن [illegible] على المنبر [illegible] الله عطينا [illegible] الآية [illegible] رضي الله عنه [illegible] عمر [illegible] فقال [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (ونزويج) [illegible] النبي

صلى الله [illegible] فاطمة بذلك [illegible]

الى [illegible] الله [illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] محمد قال [illegible]

[illegible] محمد صلى الله [illegible]

[illegible] محمد صلى الله [illegible] عليه السلام فقال يا محمد

ان

ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فانى أفعل بأمتك ما تحب فاطمة (لطيفة) رأيت فى العقائق ان فاطمة رضى الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم انى لا أحب الدنيا ولكن نظرت الى فقرى فى هذه الليلة فخشيت ان يقول على بأى شئ جئت فقال النبى لك الامان فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال ودعت النساء الى عرسها فلبسن أفخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلبستها واتزرت بازارها وجلست بينهن ورفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من أين هذا يا فاطمة قالت من أبى فقلن من أين لابيك قالت من جبريل فقلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزى أن النبى صلى الله عليه وسلم صنع لفاطمة قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقع واذا سائل على الباب يقول أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فأرادت أن تدفع اليه القميص المرقع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرنى أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معى هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام والبسها القميص الذى جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة سراج رفع جبريل عليه السلام جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد أطبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على ابصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما زوج النبى صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة قالت يا رسول الله زوجتنى برجل فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من أهل الارض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك (وفى الاحياء) أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف اصبحت فقالت والله أصبحت وجهدى شديد من الجوع فبكى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعى فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاثة أيام وانى لأكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لأطعمنى ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشرى فوالله لقد زوجتك سيدا فى الدنيا والآخرة واقنعى بما رزقت فانك سيدة نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك (وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فتمر حتى لا يراها الا الحسن والحسين فتقبل بهما ثم تعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع (مسئلة) قال ابن الملقن فى الخصائص قال القاضى حسين قالت فاطمة لعائشة

رضى الله عنهما أنا أفضل منك لانى بضعة من رسول الله فقالت عائشة أما فى الدنيا فكما
تقولين وأما فى الآخرة فأكون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى درجته فانظرى الى الفضل بين
الدرجتين فسكتت فاطمة رضى الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت
باليتنى شعرة فى رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قالت اسماء أقبلت فاطمة بولدها
الحسن فلم أرلها دما فقلت يا نبى الله لم ارلفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت أن فاطمة
طاهرة مطهرة وهى أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم (قال العلائى) أولهم القاسم ولد قبل النبوة
وبه يكنى ولا يجوز التكنية لغيره بأبى القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فلما
هاجرت تركته على الشرك ثم أسلم فردها اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد
جديد ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالقب الطيب والآخر الطاهر مات صغيرا
بمكة وأم كلثوم ورقية وامامة وكلهم من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية
عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس
سنين وقريش تبنى فى البيت وماتت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى
عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر اماما بأمر على رضى الله عنهم
أجمعين قال النسفى خرجت فاطمة ليلا فخاطبتها ناقة النبى صلى الله عليه وسلم العضباء التى
اصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله الك حاجة الى أبيك فانى ذاهبة اليه
فبكت فاطمة وجعلت رأسها فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم
كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها اثرا فنطقها لها من بعض كراماتها فانها لم تنطق الا لها
ولابيها قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت أخرج أرعى فينادى النبات الى فانك
لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربوها فانها لمحمد صلى الله
عليه وسلم قال على كرم الله وجهه دخلت يوما بيتى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن عن
يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة
لسانه ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنتما الامامان ولأمكما
الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة
قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع عليهم نور فظنوه شمسا وقالوا
ان ربنا يقول لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضحكا فاشرقت
الجنان بنور ضحكهما (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال على من أراد حاجة
فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آية الكرسى وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة
القدر والفاتحة فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (الثانية) فى صحيح مسلم قال النبى صلى
الله عليه وسلم يا فاطمة قولى اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ بك من شر كل
شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت

الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر (المسألة الثالثة) قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبي في الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال الا أدلك على شئ يسير واجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين ويقول في كل سجدة سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات في ليلته مات شهيدا وزاد في التتارخانية لما ذكر هذا الحديث في باب صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة ويبعث الله له الف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه ويقرأ بين السجدتين آية الكرسي والله تعالى اعلم

(باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما)

قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من على رضى الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغى على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أي بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوى في شرح البخارى خطبها عمر من على رضى الله عنهما فقال ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها ابوها ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولى له رضيت رضى الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت اتفعل هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت انفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (قال المحب الطبرى) ولد الحسن في النصف الثانى من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال على رضى الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وأم سلمة رضى الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فأذنا في أذنه اليمنى وأقيما في اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الاعصم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا (قال النسفى) لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى سمه فقال ما سميه الاجده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسمية ربى فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون سبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون سبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة الف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار بيضاء من السماء فتسرج بها القناديل بيد سبر وسبير أولاد هارون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فأسرجا بنار الدنيا فأحرقتهما النار فبلغ موسى ذلك

فقال يا الهى قد علمت منزلة أولاد أخى منى فأوحى الله تعالى اليه هكذا أفعل بمن عصانى من أوليائى فكيف أفعل بأعدائى ومن عصانى وقال أنس رضى الله عنه من أسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له مادام ذلك الضوء فى المسجد قال جعفر الصادق رضى الله عنه فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل واتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شرافاته من زمرد اخضر فيه سرير من ياقوت أحمر وعلى السرير قبة من نور فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفى أذنيها قرطان من لؤلؤ وفى عنقها طوق من نور فتعجبت حواء من نورها وتعجب آدم من نورها حتى نسى حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة اسماء مكتوبة من النور انا المحمود وهذا محمد وأنا الاعلى وهذا على وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما اهبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يارب بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفرلى وتقبل توبتى فأوحى الله اليه يا آدم لو سألتنى فى جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائى عن وهب الكلمات التى تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فتب على يا خير التوابين من قالها فى سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن النبى صلى الله عليه وسلم حسين منى وانا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذى وحسنه وحجب الله اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبى صلى الله عليه وسلم ابنى فاطمة رضى الله عنهم قال فى الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد (مسئلتان) الاولى يسن أن يعق عن الغلام بشاتين وان حصل أصل السنة بواحدة كالجارية ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للختان والفرق تقدم فى المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك واليك عقيقة فلان ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفى وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان ألمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد عشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحاق لسبعة أيام واسماعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه قال فى الفصول المهمة لما مات على ابن أبى طالب رضى الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى فى هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه

الآخرون كان مجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره و بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا ابن اهل بيت فرض الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز وجل قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الناس الامر فكان ما كان حتى نفذ امر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة الف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم نفر منها ولم يرض بتزويجها بعد ان أسلم الامر الى معاوية مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد قال النسفي وغيره وقتل الحسين يوم الجمعة عاشر المحرم عام احد وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في ثامن عشرين أو تاسع عشرين (ورأيت في ربيع الابرار) عن هند بنت الحارث قالت نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحت كاعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكنا نسميها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها ففزعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبي قد مات ثم بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من اسفلها ومن أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل علي فما اثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا ذات يوم والدم ينبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه قال النبي لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب (قال في مجمع الاحباب) أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وست ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والد السيدة نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاثة جيء بهن الى عمر فأراد بيعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقوموهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت سالما وعن النبي صلى الله عليه وسلم بئس المال في آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة (لطيفة) قال النسفي كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل واحد منهما خطي أحسن فتحاكما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى

جدهما فقال لا يحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الا رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة والقاها الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منها فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما بتفاحة أخرى وفي بعض الايام قالت فاطمة يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عني ولا أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما بموضع كذا وكذا وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي الى ذلك المكان فوجدهما نائمين متعانقين قد جعل الملك احد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبي فانتبها فجعل النبي أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه أبو بكر فقال يا رسول الله ناولني أحد الصبيين لاحمله عنك فقال النبي نعم المطي مطيتهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يا معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما علي وأمهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) رأيت في مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (وفي ربيع الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم والمطر والسلطان العادل (ورأيت في الدر الثمين) في خصائص الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والانبياء في صعيد واحد فينادي مناد معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفتخر أنا بولدي الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ريح الولد من ريح الجنة (وفي ربيع الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم الولد في الدنيا سرور وفي الآخرة نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه فانه معي في الجنة وأشار بأصبعيه قاله في مجمع الاحباب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من تقبيل أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة

(باب مناقب العباس رضي الله عنه)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا عم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه السلام قصرا من ياقوتة خضراء وبنى لي قصرا من ياقوتة بيضاء وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما يا عم اتبعني ببنيك فتبعه بهم فغطاهم بشملة وقال

اللهم ان هذا عمي واهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة فما بقي باب ولا مدر الا قال آمين آمين آمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن احبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى عمي فقد آذاني قال عمر رضي الله عنه على المنبر أيها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب الطبري هذا حديث صحيح مات العباس رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة أدرك في الاسلام اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد زرت قبره والحمد لله وفي الصحابة العباس بن مرداس رضي الله عنهما قبره بالبقيع وقد زرت قبره أيضا والله أعلم

(باب في مناقب حمزة رضي الله عنه)

فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم امه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد الشريف وكان له صلى الله عليه وسلم اثنى عشر عما أدرك الاسلام منهم اربعة أبو طالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس اسلم وابولهب مات كافرا وهو اكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يصف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الاعلى الى الادنى وكان اهله يريدون ان يسموه لكثرة جماله بأبي النور أو بأبي الضياء مع اتفاق أبويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما واجرى على ألسنتهما الكنية الاولى لتطابق المسكنى أسلم حمزة في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد فرأ بوجهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة أخبرته الجارية فغضب وأتى أبا جهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال اتسب محمدا انا على دينه وانا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عز محمد باسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة وقال ابوهريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء كثيرا وقال رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لان اظفرني الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اصبر وكفر عن يمينه وكان مقتله رضي الله عنه في غزوة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة

(باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا وكراما وذكر بعض من فيها من العلماء والاولياء باسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس عليهم الصلاة والسلام)

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازي في قوله
تعالى كنتم خير أمة اخرجت للناس أي خلقتم أي صرتم خير أمة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان
خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الامر بالمعروف لانه اخف من النهي عن
المنكر (فان قيل) الامر والنهي فرع الايمان والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الاصل
(فالجواب) أن الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من محاسن
هذه الامة (فان قيل) قد شاركهم في ذلك غيرهم (فالجواب) انهم يأمرون بالمعروف وهو
الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن
عباس رضي الله عنهما أعطى الله امة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما عندي اشرف من هذا قال الله تعالى
لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون
وقال لابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال لهذه الامة يحبهم ويحبونه وقال
لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الامة فاذكروني اذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح
القدس وقال لهذه الامة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك
فترضى وقال لامته رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال أيضا دخل النبي صلى الله
عليه وسلم على ام هانئ فنام عندها وضحك في نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لي
جبريل ان الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقلت يا جبريل ما هذا قال
هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكونها تقول
خمس مرات اشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الامم فرأيت أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر
قال ابن ابي وقاص أحد العشرة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا
قريبا من عزورا نزل ثم رفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر
ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألناه عن ذلك فقال سألت ربي وشفعت لامتي
فأعطاني ثلثها فسجدت شكرا لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكرا لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها
الآخر فسجدت شكرا لربي رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله تعالى للعرش ثلثمائة برج كل برج طوله
ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة
أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ورأيت) في نور النور للموسى رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى
شعيب عليه السلام قل لبني اسرائيل سميتكم أحبابي فهان عليكم ذلك وساؤثر بهذا الاسم من
يطيعني ويعقل أمري هم قوم اذا زكت أعمالهم أي كثرت علموا ان ذلك مني واذا اقسموا لم يقسموا
بغيري أبعث اليهم نبيا أميا مختارا اجعل أمته خير أمة رعاة للشمس يعني يراعون بها أوقات
الصلاة فيبادرون الى ادائها يصلون لي قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادي
مناديهم من جو السماء لهم دوي كدوي النحل اذا عضوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا

تنازعوا سجونى قال الطوسى ومن رحمة الله بهذه الامة أن جعلهم فى آخر الزمان وجعل اعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أعط أمتى بقدر أيامهم وأكثر من طاعاتهم فان اعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة قال يارب زدهم قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت فى كتاب البركة نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم سبع مرات الاولى يقول الله تعالى يا محمد من أطاعنى من امتك جازيته كما ينبغى (الثانية) أنظر الى جوارحهم السبعة فان عصونى بستة وأطاعونى بواحدة وهبت الستة للواحدة (الثالثة) من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الرابعة) من أصر منهم على ذنب بليته بالاسقام حتى اطهره (الخامسة) من أذنب ذنبا يعلم انه قد اساء غفرت له ولا أبالى (السادسة) أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما فى الصيف والزمهرير أربعين يوما فى الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة (السابعة) اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كان الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الى الجنة فأقبل موسى عليه السلام وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتهودوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم اقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم ان تتنصروا فسقطوا يمينا وشمالا ثم اقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أمته فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتا قرآنا فقال ملك هل قرأتما الفاتحة فانتبهت وأنا فصيحة ليس بلسانى عجمة فعلمنى يامولاى الفاتحة قاله فى روض الافكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهما من تولى اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف نبى وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل فى شفاعته أربعون ألف أمة فى كل امة أربعون ألف رجل وله فى كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة فى كل مدينة اربعون ألف قصر فى كل قصر أربعون ألف دار فى كل دار أربعون ألف بيت فى كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدى كل زوجة أربعون ألف وصيفة فى يد كل وصيفة أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة فى كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وعليها من الحلى والحلل مالا يعلم عدده الا الله تعالى رأيته فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب لطيفة قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شئ فيه فضيلة فأخذ به ايمانا ورجاء ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين

يخرج (بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين) هداه الله له واب الاعمال (والذى هو يطعمنى و يسقين) اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها (واذا مرضت فهو يشفين) جعل الله مرضه كفارة لذنوبه (والذى يميتنى ثم يحيين) أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهدا (والذى أطمع أن يغفرلى خطيئتى يوم الدين) غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين) وهب الله له حكما والحقه بصالحى من مضى وصالحى من بقى . (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) كتب عند الله صديقا (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) جعل الله له المنازل فى الجنة قال سمرة رضى الله عنه لقد سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات وعن النبى صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتى عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة فى غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة فى غيره وتقدم فى باب الجمعة ان يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة سبعمائة سنة ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم أن ابراهيم عليه السلام قال فى عرفة اللهم لا تعذب أحدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله اكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله ولله الحمد قال النسفى وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله للعرش ألف ألف وسبعمائة رأس فى كل رأس ألف ألف وسبعمائة وجه فى كل وجه ألف ألف وسبعمائة فم فى كل فم ألف ألف وسبعمائة لسان فى كل لسان ألف ألف وسبعمائة لغة يسبحون الله تعالى ويقدسونه لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتقنى من النار فان لم تفعل فاجعلنى فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على امتى فمات فى الحال فأدخله النبى صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول أنت أنت سبعين ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل يا رسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فتنازعن فأصلحت بينهن فمن غضب أكثر ممن رضى قال المقداد بن الاسود دخلت على أبى هريرة رضى الله عنه فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبى فأخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لى فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال فى خلق السموات والارض فقال تفكرك أفضل من عبادة سنة ونظر النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها ورافعها وممدها وطاويها طى السجل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها ورافعها وممددها وطاويها وداحيها وعن النبى صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفى رواية ويل له ويل له

عشر

عشر مرات وهي ان في خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس [illegible] تفكره فقال في الموت واهواله فقال تفكرك خير من [illegible] دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة [illegible]

لعل رحمة ربي حين يقسمها ۞ تأتي على حسب العصيان في القسم

قال في عقائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فهي الاول بساط القربة والثاني بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلي على بساط الخدمة ركعتين فبكى في تكبيرة الاحرام ألف عام وفي القيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود كذلك وفي الجلوس بين السجدتين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة الثانية وبقي في السلام عن اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم اني روح لطيف فاجعلني في بدن عزيز وابعثني الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وادعوهم الى خدمتك فان قصروا فانت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل الى الابد واقبل شفاعتي فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال اخاف على امتي أن يعذبهم الله قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام و يقول لك كن طيب النفس على أمتك فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق الخلق بألف عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بامتي من الوالدة الشفوقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم مامن امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من اهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار

(فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام)

ابن آزر وهو تارح بمثناة فوقية وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون ابرهيم وعيسى فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتي فاجعلني من أمتك وذكره في الشفاء أيضا (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الابواب أعدت لمحمد وأمته فلما اصبح قص

رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد
حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخرني في الدنيا وأول
شافع في القيامة وأمته أكرم الامم علي والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وامته وقال
مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم في القرآن في احد وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل أي صلاحه وهداه من قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضي
الله عنه من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقوله تعالى توقد من شجرة مباركة لان الانبياء
من ذريته وكان مولده في زمن النمروذ فبينما هو في داره واذا بطيرين ابيضين فقال أحدهما
وبلك يا نمروذ أنا طائر المشرق وهذا طائر المغرب وقد جاءتنا البشارة بمولد ابراهيم فاذا دعاك
الى الله فلا تكذبه فاخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى [illegible]
بين عينيه نورا عظيما ضربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من اختلاف
الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كان القمر خرج
من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء فاخبر آزر بذلك فقال هذا
من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام النمروذ في تلك الليلة فرأى كان سريره قد استدار
بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى
القمر فقال الرجل اعبد الملك فقال النمروذ وهل من اله سواي قال نعم اله الارض والسماء ثم
قال لسريره تزلزل بقدرة الله تعالى فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فاخبر آزر
بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمروذ نورا ساطعا من الارض الى السماء
ورأى رجالا يصعدون و يهبطون واذا برجل جميل قالوا اله بك يحيي الارض بعد موتها فاخبر
الكهان بذلك وقال ان لم تخبروني بهذه الرؤية والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا
لآزر هذه رؤيا تدل على مولود من اقرب الناس الى النمروذ ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه
حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت اقرب الناس اليه وفلان فضرب عنقه واعماه الله عن آزر وكل
الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة الف غلام (وفي العرائس) انه عزل الرجال عن النساء فاذا
حاضت المرأة تركها مع زوجها حتى تطهر فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت
بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخفف عنها الالم فرفعت الاصنام عن الاسرة
فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فاراد أن
يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فوضعته في مغارة وسدت عليه وكانت تتعاهده فرأته يمص
من أحد اصابعه لبنا ومن الآخر عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من
قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض من العراق ولما هاجر
الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان اول كلامه أن قال يا أماه من ربي قالت أنا قال
فمن ربك قالت أبوك قال فمن رب أبي قالت النمروذ قال من رب النمروذ فلطمت وجهه وفي
العرائس لم يمكث ابراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر

كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فنظر الى [illegible] وقال ما هذه
قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب خالق ثم نظر الى السماء وقال يا [illegible] ما هذه القبة
الخضراء المستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم [illegible] والقصير
والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمروذ ثم آخر الليل رأى كوكبا قال
هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي فقالت امه لابيه هذا
المولود الذي يغير ديننا فبلغ ذلك النمروذ فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأي الرب قال
رب العالمين فقيل النمروذ هو الرب فقال الذي خلقني فهو يهدين الآية قال فصف لي ربك قال
يحيي ويميت فقال النمروذ أنا أحيي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما
وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمروذ
وكان أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك
وأت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في
أثناء الطريق نظر في النجوم أي فيما نجم له من الرأي وقالت عائشة كان علم النجوم من النبوة
ثم بطل فقال اني سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما في تلك الساعة فرجع الى
بيت الاصنام وأخذ فاسا فجعلهم جذاذا أي قطعا ثم علق الفأس في عنق الصنم (مسئلة) قال
أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم عليه السلام وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق ثلاثا فالحيلة ان يخلعها ثم
تدخل الدار ثم يتزوجها فتنحل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق
أيضا فلو قال لعبده ان دخلت الدار فانت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع
العتق ويسترده من الذي اشتراه ببيع أو هبة فلما رجعوا الى بيت الاصنام قالوا من فعل
هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم
يشهدون عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذي نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان اجرى
الله على ألسنتهم الحق بقولهم انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق وأدركتهم الشقاوة رجعوا
الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا عن تلك الحالة التي اقروا على انفسهم
بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامة قال القزويني قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد في راحة فانهم لا يخالفونه
فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس اجمعوا
الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها النار ابراهيم فلما جمعوا الحطب
أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول
من رمي به في الاسلام نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدوا ابراهيم وجعلوه في المنجنيق
فصحت السموات والارض والملائكة صيحة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى في النار وليس
في الارض يعبدك غيره فأذن لنا في نصره فقال هو خليلي ليس لي خليل غيره وانا الله ليس له اله

غيرى فان استغاث بكم فاغيثوه فان لم يدع غيرى فأنا وليه فخلوا بينى وبينه فلما أرادوا القاءه
فى النار جاءه خاذن المياه وقال ان أردت أخمدت النار عنك بالماء موجاءه خاذن الهواء وقال ان
شئت طيرت النار عنك فى الهواء فقال لا حاجة لى اليكم حسبى الله ونعم الوكيل وعن النبى صلى
الله عليه وسلم لما قيد ابراهيم ليلقوه فى النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد
ولك الملك لا شريك لك قال العلائى لما ارادوا القاءه فى النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على
[illegible] فى المنجنيق فعجزوا [illegible] فعجزوا [illegible] مائتان فعجزوا فقال ابراهيم أراكم
لا تطيقون القائى فى النار [illegible] فقال اذكروا اسم [illegible] على وجه الاستهزاء بسم الله
الرحمن الرحيم ثم رموه فى النار فعارضه جبريل فى الهواء فقال [illegible] أما اليك فلا قال
ألا تستعين بربك فى خلاص نفسك قال النفس معيبة فلا تسأل من [illegible]
روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال بسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال
الا تخاف من النار قال من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض
بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووى فى تهذيب
الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من
العصا وابراهيم عليه السلام ما خاف من النار لان الحية من صنع الله والنبى يخاف من صنع
الخالق سبحانه وتعالى والنار من صنع النمروذ والنبى لا يخاف من صنع غير الله فان قيل ابراهيم
حين القى فى النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما القى فى النار كان نور محمد فى جبينه
وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسماعيل وتقدم فى فضل البسملة قدر سنه يوم القى فيها وكم
أقام بها قال العلائى بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقميص من الجنة
وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول أما علمت ان النار لا تحرق احبابى فلما رآه النمروذ وهو بالذال
المعجمة سأله قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك
لاذبحن له اربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يتقبل الله حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى اهلكه
الله بالبعوض وقيل انه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لى
لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه الصلاة والسلام الختان وتقدم فى مناقب الحسن
والحسين وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتنت من النساء هاجر وأول من ثقب اذنها
وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم السلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف
وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أى شاء الله لهم الختان فكان
انما أمره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون ورأيت فى البسيط للواحدى أوحى الله الى ابراهيم
تطهر فتمضمض فأوحى الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه
تطهر فقص شاربه فأوحى الله اليه تطهر فاستنجى فأوحى اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه
تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فنتف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم اظفاره فأوحى
الله اليه تطهر فنظر فى جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين

كان

سنة فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربي فرفع الله عنه الالم في الحال وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخنثى فيحرم والحكمة في الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل سبب الختان ان ابراهيم عليه السلام وقع بينه وبين العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ختن وتقدم في فصل الخضاب والتشريح ان الحناء تنفع من الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخصوبة وهو بارد يابس واذا نقع القرنفل في الماء وعجنت به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظافره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها ووفى بها جعله الله اماما يقتدي به أهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به دينا ونسبا ويسن أن يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الابط باليمين ويكره تأخيرها عن أربعين يوما كراهة شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم أربعين يوما قاله في الروضة وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي قواعد الزركشي عن الحليمي من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي فان تمنى أن يكون هو ذا النبي فقد كفر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال في كل أربعين يوما والارض تتغير في كل أربعين يوما فلهذا اختار الانبياء في كل أربعين يوما أكله واحدة وكل نبي من الانبياء أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة أربعون واذا مات واحد مؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعون ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة وينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي والامام أحمد الا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذكره لله في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ أصحابه أربعين رجلا (فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظافره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنى ومن قلم أظافره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة ومن قلم أظافره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظافره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظافره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظافره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله تعالى أعلم

(فصـــــل في ذكر موسى عليه السلام)

كان بينه و بين ابراهيم عليه السلام ألف عام وهو موسى بن عمران بن يصهر بن فاهث ابن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال موسى) يارب انى أجد فى التوراة أمة هى خير أمة اخرجت للناس فاجعلها أمتى قال تلك امة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفرت لهم فاجعلها امتى قال تلك أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة أناجيلهم فى صدورهم فاجعلها أمتى قال تلك أمة محمد قال يارب انى أجد فى التوراة امة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلها أمتى (قال) تلك أمة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة تبدل سيئاتهم حسنات فاجعلها أمتى قال تلك امة محمد (قال) يارب انى أجد فى التوراة أمة هم آخر الامم فى الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها امتى قال تلك أمة محمد (قال) يارب فاجعلنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ماوسعه الا اتباعى (قال كعب الاحبار) وجدت فى التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب قال فى روضة العلماء قال موسى يارب اغفر لى ولبنى اسرائيل قال قد غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندى كثواب الانبياء غضبى عليهم بعيد أقبل منهم اليسير واعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ماداموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يارب اجعلنى من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقال الطوسى) فى كتاب نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى التوراة صفوة الرحمن وقال النسفى قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء وهى ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التى فى ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما راى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته يوحانذ بنت يصهر بن لاوى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع ياعمران انطلق فى حفظ الله تعالى قال وهب لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون ياملعون حملت أم موسى به فأين المهرب فلما ولدته جعلته فى تابوت وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى البحر الا نثرت على التابوت الجواهر وكان فى البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون ألف قرن من زمرد بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالوا هذا موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها حين ألقته فجاءها الشيطان فى صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه للسباع فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من جهة

أعطاه الله العافية فحملته كلهن فعافاهن الله تعالى فلما نظرت اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله تعالى وقال يا آسية خذيني فاني قرة عين لك ولي بلاء على فرعون أي وهو الوليد بن مصعب فان الفراعنة ثلاثة فرعون موسى الوليد بن مصعب وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون يوسف (قال العلائي) في سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بكلب وجمل فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى مناد ان فرعون يريد أن يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة واحدة فقدم له طعام فأكل منه لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسياف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة فأحرقت لسانه فان قيل كيف احرقت الجمرة لسانه دون يده (فالجواب) من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت بزوال ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه في البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الاولى فاراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنته بجمرة وتمرة فأحرقت لسانه سترا من الله تعالى لحال موسى على فرعون (الثاني) احرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت وسلمت يده لانها صكت وجه فرعون الثالث احرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام في حلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه من النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وهذا الجواب أحسن من الثاني لان اللسان أول ما تحرك بقوله يا ابي وفي كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار في منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدي ربه يتجاوز عن عقابه ويكرمه باحسانه (قال العلائي) في سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود في بني اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل وقال غيره مائة وأربعين ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التي وكلها بأم موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه في قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فاني أظنه عدونا فلما اخرجت القابلة رآها بعض اتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى فألقته في التنور وهو يلتهب نارا فلما دخلوا قالوا ما صنعت القابلة قالت هي صديقة لي فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه من التنور ثم أخرجته من النار وهي دهشة وقد طاش عقلها ثم أوحى الله الى أمه في المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحي اعلام لا وحي رسالة كما تكلمت الملائكة مع مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان الوحي قبل الولادة وقال السدي بعدها قال القرطبي والاول أظهر والثاني يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فألقيه في اليم وهو نيل مصر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك والخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لي تابوتا قال ولم قالت اخبأ فيه ولدي

وكرهت الكذب فلما وضعته فى التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فأمسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه وأخذ الله ببصره فقال فى نفسه ان ردّ الله على بصرى وأطلق لسانى أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فردّ الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يارب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به (قال الماوردى) وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبى هو أيضا الذى قال لموسى ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون فائدة اشارة الناطق لغو الا فى مسائل الواشار مسلم الى كافر فانحاز من صف الكفار الى صف المسلمين وأشار الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحقن الدماء واشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصابعين أو الثلاث ان نوى ذلك واشارة الاخرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الخرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقد زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده أنه زيد فبان غيره رجح النووى الصحة أيضا ولو صلى على جنائز ظن أنهم عشرة فلما سلم ظهر انهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل أنه يصلى على من لم يصل عليه أولا ولو قال لحائض أنت طالق فى هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة والله أعلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لفرعون بنت برصا فجمع الاطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر فى يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى وتنضح عليهن الماء واذا بالتابوت تضربه الامواج فوضعوه بين يدى فرعون فأرادوا فتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من احد أصبعيه فألقى الله محبته فى قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه ومسحت به فذهب برصها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذى يخاف منه فأمر بقتله فقالت آسية هذا اكبر من سنة وأنت امرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه يكون عندى قرة عين لى ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لى به وعن نبينا عليه الصلاة والسلام لو قال قرة عين لى كما هو لك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه أن فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من غير ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من امرأة غير أمه كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع اى منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجئ أمه فجاءت بها والصبى على يد فرعون يبكى ويطلب الارتضاع فلما رآه التقم ثديها قال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لبنى طيب فدفعه اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر وانما

جاز

جازلها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربي فكانت تأخذ ... قال الكواشي فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ اشده وهو اربعون سنة و... العلم في دينه ودين آبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه ياموسى الق عصاك فاذا هي حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا اشتد الحر تفرعت فيكون في ظلها وفي الظلام تنور لديه واذا عطش خرج منها عين ماء فيشرب منها واذا استقى من ماء بئر تصير شفتاها دلوا واذا استوحش تؤانسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلني اليك وهو يقول ياعبدي خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك وانعمت عليك ولك اربعمائة عام تبارزني بالعداوة فهل لك من المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ماقد سلف وأعطيك غرائب التحف وازيدك اربعمائة أخرى وكان فرعون في قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسي في أعلاها فقال ياموسى امهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل هو يوم عيدهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف فاجتمع الناس في ذلك اليوم وفرعون على سريره في القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد أن يملأ عينيه من النظر الى وجهه فألقوا سبعين حملا من الحبال والعصي المملوءة من الزيبق قال وهب كانت الحبال فرسخا في فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فأقبل موسى عليه السلام وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى والق عصاك فألقاها فصارت حية أنيابها كالاسنة ففتحت فاها وكانت العصا كلما مرت على صخرة صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فحطم بعضهم بعضا ونفذت فيهم سهام العصا ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى ياموسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا انه من قدرة الله تعالى الملك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا الاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توقيع الامان فجازاهم بسجدة واحدة قصور الجنان وانت يامؤمن تسجد كثيرا الاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى صلوات الله عليه الى فرعون لعنة الله عليه دعا بهؤلاء الدعوات لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين ومافيهن ومابينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره فاكفنيه واستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحول خوفه أمنا (موعظة) رأيت في البحر المحيط لابي حيان كلم الله موسى في ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله وفي غير البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة واربعة وعشرين ألف كلمة في كل كلمة يقول ياموسى قتلت نفسا بغير نفس وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم وروى النسائي والبيهقي عن

النبي صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أي باب شاء وزوج من الحور العين كما شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد عشر مرات فقال أبو بكر الصديق أو احداهن يا رسول الله فقال أو احداهن رواه الطبراني وقوله دينا خفيا أي من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى بيده في صدره فقتله فدفنه في الرمل والوكز يكون في الصدر فلما كان في اليوم الثاني واذا بالكافر الذي من شيعة موسى قد استغاث به أيضا على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذي من شيعته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوي مبين يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذي قتل فلانا بالامس هو موسى ومن المحن التي رفع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك ان الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة في ألواح الذهب فقال يا رب وأين الذهب فأرسل الله اليه جبريل فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب في زينته في أربعين ألف فارس بالاقبية الحرير المنسوج بالجوهر فلقي موسى عليه السلام في طريقه فقال اني ركبت لقتلك فقال موسى وأنا دعوت الله لاجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالي وداري فقال يا أرض خذا الجميع وقيل انه قال يا موسى خذ المال واعف عني فقال يا أرض خذيه فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ في الصور (قال في العقائق) ان الله تعالى قال للحوت لا تجعل يونس في حساب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى في التابوت وأقام يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع يونس تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس قال دعوني أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا في ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح ما فعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال انا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (لطيفة) رأيت في ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى طيرا في زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة اجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثلها وقال يا موسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بها وجعلتها زيادة في كرامتك على بني اسرائيل وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان

العبسى عليه السلام بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفي غيره لما قال
موسى عليه السلام رب أرنى أنظر اليك قال ارفع رأسك يا موسى ان أردت أن تسكن ظل عرشى
يوم لا ظل الا ظلى فكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم
يا موسى كما تدين تدان يا موسى قل لبنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد بمحمد أدخلته النار
قال يارب ومن محمد قال وعزتى وجلالى ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على
العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى ألف عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة
على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب ومن أمة محمد قال أمته الحمادون على كل
حال يشدون أوساطهم ويطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير
وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبى تلك الامة قال نبيها منها قال يارب
اجعلنى من أمة ذلك النبى قال يا موسى استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه فى
دار الجلال (قال العلائى) فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى
يارب ارنى محمدا وأمته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك أصواتهم
قال نعم فقال الله تعالى يا أمة محمد فقالوا من اصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك
فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد أعطيتكم قبل ان تسألونى وأجبتكم قبل
أن تدعونى وغفرت لكم قبل أن تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة بشهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا عبدى ورسولى ادخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالحمد لله على نعمه
التى ذكرناها الهاما واعلاما وقوم موسى أعلمهم وما الهمهم قال تعالى لموسى عليه السلام
وذكرهم بايام الله أى بما أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم
الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أى
لا يخافون وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة اه (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من
قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين وقال الحاكم صحيح الاسناد والله أعلم

(فصل فى ذكر عيسى عليه السلام)

وامه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جدا وفى الحديث انها سألت
ربها أن يطعمها لحما لا دم له فأطعمها الجراد ولما أهبط ابليس لعنه الله قال لأتخذن من عبادك
جندا وهن النساء فقال الله تعالى لاتخذن من خلقى جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر
الجراد جند الله الاعظم (قال الطوسى) فى كتاب نور النور ان أمة محمد تدعى فى الانجيل الحكماء
العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت
نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى فدفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة
وسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على متعلمى العلم

فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فودّعناه وقصدنا الحج فرأيته يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان في داري سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا (قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عيسى يا رب اخبرني عن هذه الامة المرحومة قال انها أمة محمد حكماء وعلماء كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون مني باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل وادخلهم الجنة بقول لا اله الا الله وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عيسى اني باعث من بعدك أمة اذا أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى واذا أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون هذا قال اعطيهم من حلمي وعلمي قاله العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وان عيسى أخي ليس بيني و بينه نبي وأنا أولى الناس به قال في كتاب العرائس كانت مريم تتعبد في المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قليب يعني بئرا كل واحد منهما يأتي بماء في يوم من كهف فلما كان في يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها في الكهف فجاءها جبريل في صورة رجل وهو قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك الآية فأخذ التراب الذي فضل من تراب آدم ونفخ في جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد في بطنها فلما جاءها المخاض تحوّلت الى أختها من الجامع فانكر عليها يوسف وقال يا مريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحوّلت عند أختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يا مريم أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك وتقدم في باب الزهد في فضل التوكل ان الحمل والوضع كان في ساعة واحدة قال النيسابوري كان الوضع بعد الزوال قال الرازي في قوله تعالى يا مريم ان الله اصطفاك أي رضيها لخدمة المسجد وهي أنثى وما غذتها أمها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا في حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أي من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفي حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازي وهذه الآية تدل على ان مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء الثاني هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوي في شرح البخاري حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وأم يحيى اسمها أشا بفتح الهمزة وبالمعجمة وأمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى وبلغ تسعة أشهر دفعته الى المكتب قال الزمخشري في ربيع الابرار كيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم يا عيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم

فقال له قل أبجد فقال أتدري ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق سعفص أي صاع بصاع قرشت أي تقرشهم أي تحشرهم جميعا فقال المعلم يا مريم خذي ولدك لان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه للكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال لا أدري فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال في ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت في كفة وسيئات الخلائق في كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمه على مدينة فوجد أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسر عليها وهم يسألون الاصنام في التخفيف عنها فقال ان وضعت يدي على بطنها خرج الولد سريعا فتعجبوا من صغره فادخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما في بطنها تؤمن بالله قال نعم قال في بطنها صبي في خده شامة سوداء وفي ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولد بالذي خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج فخرج الولد سريعا وتقدم في باب الدعاء ما يقال عند الولادة من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فمنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آية عيسى عليه السلام أن أمه أضافت به رجلا من أكابر مصر كان يأوي اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى يا اماه دعيه يجمع المساكين في داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى وقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذي أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناء وضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذي اعترض ابليس لعنه الله لعيسى عليه السلام بالطريق في عقبة بقرب بيت المقدس فقال من أنت قال روح الله وعبده وابن أمته فقال ابليس لعنه الله لا بل أنت اله الارض لانك تحيي الموتى وتبرئ المريض والابرص والاكمه وهو الذي خلق أعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذي خلقني وباذنه شفيتهم ولو شاء أمرضني فقال ابليس هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنوا آدم فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وبحمده وتعالى عما تقول ملء سمائه وارضه وعدد خلقه ورضاء نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع محترقا ثم نفخ عليه اسرافيل نحو المغرب فوقع في عين حمئة التي تغرب فيها الشمس كلما طلع غرقه جبريل حتى اقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكله

أباؤهم وما يدخرونه فيأتي الولد الى أبويه فيقول اطعموني من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوا أولادهم قردة وخنازير وعن النبي صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها رأيته في قوت القلوب لابي طالب المكي وفي حديث آخر للقرطبي ولن يخزى أمة انا في أولها وعيسى في آخرها والله تعالى أعلم

(فصل في ذكر الخضر والياس عليهما السلام)

قال أنس ابن مالك رضي الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له من أنت قال الخضر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الصافات قال أنس كنت في غزاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الحجر وهو مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال اقرأ محمدا مني السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاءه محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزلت عليهما مائدة من السماء فدعوني فأكلت معهما كمثرى ورمانا وكرفسا فلما اكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا طعام من السماء قال نعم قال ذلك ينزل به جبريل في كل أربعين يوما مرة وله في كل عام شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس قال ابن مسعود هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم في سعة رحمتي قال في الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لتأتي بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولي له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار (موعظة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء وقال مجاهد الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الارض فاذا رفع ماتا

قال القرطبي في سورة الصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه أبكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لا أؤخرك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية أمري نائما على سطح داري تحت السماء فلا هو بي خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شيء وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل من أهل صرفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدي وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ يدله على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فائتني به قال الخضر يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم قال العلائي كان الخضر عليه السلام بن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام وساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه واقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقيل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لاركب بأرض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وجعل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبخت نصر والنمرود وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب أن أعيش حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان في الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها

لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله ان في الأرض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فألق هذه الخرزة في الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فليرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه فاذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر يسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه اسكنوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير يا ذا القرنين ما جاءك الى ههنا أما كفاك ما وراءك ثم قال يا ذا القرنين أخبرني هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جدار القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربي ثم أعطاه حجرا وقال ان شبع شبعت يا ذا القرنين وان جاع جعت فأخذ الحجر ورجع الى اصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وآخر في كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجح عليهما الحجر فوضع في مقابله الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر عليه السلام هذا مثل ضربه الله لابن آدم لا يشبع حتى يحثوا عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو فارسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذي القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي اقام الخضر عليه السلام فيها الجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هي مدينة الرجل الذي في يس ومدينة الرجل الذي في القصص مصر والرجل حزقيل والذي في يس حبيب النجار آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس وسمعون قال له قومه آمنت قال ومالي لا أعبد الذي فطرني أي خلقني واليه ترجعون أضاف الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه اظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوي انه في الجنة حي يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل ومدينة صالح وهي الحجر وانا تسعة الرهط كانوا أشراف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضر باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكلبي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر
الجدار قال موسى لوشئت لاتخذت عليه أجرا (فان قيل) كيف كره موسى أكل طعام شعيب
حين دعاه للاكل لما سقى الاغنام لبناته منهن صفوريا تزوجها موسى والبها تنسب بلاد المؤلف
رحمه الله تعالى صفورية ماتت بها أو نزلتها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لوشئت لاتخذت
عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لايجوز واما الاستيجار فيجوز اشارة الجدار المائل هو
العبد العاصي تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصي أربعة وأبو العبد العاصي ابراهيم
قال تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكان الخضر اقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح
كذلك العبد العاصي يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قاله الدامغاني وتقدم غيره (نظيره) جوارح المؤمن سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هي الطاعة
والملك الظالم هو الشيطان فوسم لثوبك بالمعصية حتى لايرغب الشيطان في أخذك كما ان
السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولم
تذنبوا الخشيت عليكم ماهو أشد منه وهو العجب ولما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودي
ياموسى لما ألقتك أمك في التابوت في البحر ألست كنت في حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما
أنكر عليه قتل الغلام نودي ياموسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق ياموسى لو أن النفس التي
قتلتها أقرت لي بالتوحيد طرفة عين لاصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة
ورثوها من أبيهم خمسة يعملون في السفينة أحدهم مجذوم والثاني أعور والثالث أعرج والرابع
آدر أي احدى خصيتيه أكبر من الاخرى والخامس محموم لاتفارقه الحمى وخمسة لايطيقون
العمل أحدهم مقعد والثاني أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال
العلائي ان الخضر والياس باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها
والياس يدور في الجبال يهدي من ضل فيها هذا دأبهما في النهار وفي الليل يجتمعان عند سد
يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس في ناحية البحر المظلم طريق الى البر الامن ناحية السد
في ناحية الشمال في منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا الافاعي من ذلك
البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الافاعي ثم تمطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج
(وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة
المعراج فدعوتهم الى الله فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج في صلاح الارواح
قال على اسم ذي القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمي بذي القرنين لانه ملك المشرق
والمغرب وقيل عاش قرنين وهما مائتا سنة وقيل غير هذا (قوله تعالى) تغرب في عين حمئة قيل
حارة وقال الجمهور أي ذات حمأ وطين أسود وقال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا
بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء
حول الارض وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة
وستين مرة وانما المراد أنه انتهى الى مد العمران من الجهتين فوجدها في رأي العين تغرب في عين

جمة كانشاهدها فى الارض المستوية كانها تدخل تحتها وكان راكب البحر يرى كانها تغيب فى البحر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة يس ان الشمس اذا غربت دخلت محرابا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسى وهو أسرع سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك فى ثمانية وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل أول الفصول فصل الربيع وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من اذر تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف فى خمسة عشر يوما من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خمسة عشر يوما من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى أحد عشر يوما من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوما وربما تكون أحدا وتسعين يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدالى والحوت (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هذا باعتبار زمان القرطبى وأما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم التقويم أن فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر اذر وفصل الصيف فى ثالث عشر حزيران والخريف فى خامس عشر ايلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل أحد وتسعون يوما وثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم ان فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يمتلأ فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرمية والخوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاتر وللشيوخ بالحقنة وللكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) احد وثلاثون يوما فتحرك الشرقية فى أوله وفى ثالث عشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الخشب فى ثالث عشره لا يسوس (فائدة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يامن لا يشغله شأن عن شأن أذقنى برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد على كلامك فقال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعى فى روض الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين أحدهما فى خلقتنا والآخر طويل عرض وجهه ذراع نفلت من أيهما فقال الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيئا الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكمثرى

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان أخى الخضر والياس يحجان فى كل عام ويشربان
من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم
انى استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم أخلفتك
واستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ماليس لك واستغفرك للنعم التى أنعمت بها على
فتقويت بها على معصيتك واستغفرك ياعالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته
أو معصية فى ضياء النهار وسواد الليل فى ملأ أو خلاء أوسر أو علانية يا حكيم قال الاوزاعى من
قاله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزى فى معنى
قوله تعالى كل يوم هو فى شأن عامين فاعجب بنفسه فوثب اليه رجل من المجلس فقال يا ابن
الجوزى ما يصنع ربنا فى هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال فى اليوم الثانى والثالث
فرأى فى تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا ابن الجوزى أتدرى من السائل
قلت لا يانبى الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له
ما يصنع ربنا فى هذه الساعة قال شؤون يبديها ولا يبتديها فقال الخضر صل وسلم على من علمك
فى المنام (فائدة) اعلم جعلنى الله واياك من صالحى الامة أن أولها نبى الله محمد صلى الله عليه
وسلم وآخرها نبى الله عيسى بن مريم عليه السلام ولكنه من أمته صلى الله عليه وسلم وفيها
رجل مختلف فى نبوته أى وهو الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد له شفاعة وقال
الشافعى رحمه الله تعالى مات النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون الفا بالمدينة وثلاثون فى
غيرها حكاه الذهبى فى التحرير قال فى تفسير ابن عطية فى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى عن
النبى صلى الله عليه وسلم أنه تضرع فى أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال
لا يارب أنت أرحم بهم منى فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة فى المنام جميع الانبياء مع كل نبى أربعة مصابيح
ومع كل واحد من اصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد أضاء له المشرق والمغرب فى كل شعرة
من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد صلى الله
عليه وسلم وكان كعب الاحبار خلفه يسمع فقال عن من تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها فى المنام
فقال والله لكأنك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفيها رجل مختلف فى نبوته وهو الخضر عليه
السلام وأوسطها الصحابة كل واحد منهم له شفاعة وفى الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا
ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثى أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة اكثر أم أهل
النار (فالجواب) من وجوه (الاول) قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم
(الثانى) قوله صلى الله عليه وسلم من كل ألف واحد والباقى لابليس ذكره الرازى فى تفسير سورة
النساء (الثالث) قوله صلى الله عليه وسلم أنتم فى الامم كشعرة بيضاء فى جلد ثور أسود ولا شك
ان المؤمنين بالنبى صلى الله عليه وسلم اكثر ممن آمن بالانبياء من اممهم (فان قيل) اذا كان اهل
جهنم اكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا عز وجل حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من

عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضى الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر (وجواب آخر) المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

(فصل في ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية بأسمائهم وتواريخهم من الصحابة رضى الله عنهم وغيرهم)

(أبو بكر الصديق) اسمه عبد الله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم فى مناقب أبى بكر (أبو أيوب الانصارى) اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة بن الجراح) تقدم فى مناقب العشرة (أبو موسى الاشعرى) اسمه عبد الله بن قيس (ولده أبو بردة) اسمه الحارث عمه أبو بردة اسمه عامر (أبو بردة الاسلمى) اسمه فضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه أفلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة بالبصرة اسمه نفيع بن حارث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال فى شرح المهذب كان أبو الدرداء فقيها ولى القضاء بدمشق لعثمان بن عفان مات سنة اثنتين وثلاثين قبره فى دمشق فى باب القصير (أبو ذر) اسمه جندب ابن جنادة قال ابن العماد كنى بأبى ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيئا فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر فى ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة أى وهى النملة الصغيرة الحمراء قال فى الروضة يحل قتله دون النمل الاسود (أبو سعيد الخدرى) اسمه سعد بن مالك وأمه أم سليط قال فى شرح المهذب ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبو طيبة) حاجم النبى صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة (أبو طلحة الانصارى) اسمه زيد بن سهل (أبو العاص بن الربيع) زوجة النبى صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم فى مناقب فاطمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحارث وقيل النعمان (أبو كامل) اسمه قيس وقيل عبد الله (أبو واقد الليثى) اسمه الحارث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله انى أدعو أمى الى الاسلام فأسمعتنى فيك ما أكره فقال اللهم اهد أم أبى هريرة قال فخرجت أعدو لأبشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بى خرجت وهى تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكى من الفرح كما كنت أبكى أولا من الحزن وقلت يانبى الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله ان يحببنى وأمى الى المؤمنين فما من مؤمن ولا مؤمنة الا ويحبنا واسم أمه أميمة وقيل آمنة (أبو امامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال وتشديد الياء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسين حديثا (أبو زرعة الحافظ) اسمه عبد الله بن عبد الكريم (أبو بكرة) اسمه دلف (أبو تراب النخشبى) اسمه عسكر مات ببلده وبلده نخشب من وراء النهر مات سنة خمس وأربعين ومائتين (أبو سليمان الدارانى) اسمه عبد الرحمن (أبو يزيد البسطامى) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين (أبو على الروذبادى) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وروذباذ قرية من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمى) اسمه حسين بن محمد مات سنة أربعمائة واثنى عشر

(ابو سعيد الخراز) اسمه احمد بن عيسى مات سنة اثنين وسبعين ومائتين (الامام ابو حنيفة رضى الله عنه) اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذى مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو فى الدرس فألقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها اصفر فأخذها وكسرها وأعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فتى تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه فى باب التقوى وفى باب فضل العلم (الامام مالك رضى الله عنه) مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبى قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت أن أكون من الذين قيل لهم اركعوا لا يركعون (الامام الشافعى رضى الله عنه) اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة أربع ومائتين أخبر بنه النبى صلى الله عليه وسلم أنه عالم قريش يملأ طباق الارض علما وأوصى قبل موته أن يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فصلت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضى الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه) مات سنة احدى واربعين قال الشافعى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال اكتب الى أبى عبد الله احمد بن حنبل واقرئه منى السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك علما يوم القيامة قال أحمد بن شمعون من زار قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافى بطالبنى يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت الصراط فى المنام وعنده رجل كل من عبر اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل أحمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسألته عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة فى المنام وكنيتها أم العزيز وشعرها أبيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردوا الامام أحمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق أحد فى القبور الا ابيض شعره ولما ضربه الجلاد أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو أعمى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل أن تقول القرآن مخلوق فقال الامام أحمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره فرد الله عليه بصره وفى السوط الاول قال بسم الله وفى الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله وفى الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفى الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم انى اسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك سترى فرفعت سراويله قال معروف الكرخى رأيت رجلا فى المنام فقلت له من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذى كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق (امام الحديث) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى آية من آيات الله يمشى على وجه الارض قال النووى سمع البخارى من البخارى أى سمع صحيح البخارى من البخارى سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا

وروى عنه الترمذى والنسائى وقال محمد بن بشار شيخ البخارى حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور
والبخارى ببخارى وأبو زرعة بالرى وعبد بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند (امام المحدثين) مسلم
ابن الحجاج مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعى) اسمه أحمد بن محمد وامه اسمها
زينب مات سنة تسع ومائتين (الاوزاعى) تقدم فى باب المحبة (القفال الكبير) اسمه محمد بن
على مات سنة خمس وستين وثلثمائة والقفال الصغير تقدم فى فضل اكرام المشايخ فى باب العدل
(الرويانى صاحب الحلية) اسمه عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنين وخمسمائة (القاضى
ابو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين وأربعمائة قال له النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام يا فقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سمانى النبى صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة
عام وعامين (الماوردى) اسمه على بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (أبو منصور
البغدادى الاستاذ) اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادى)
بفتح العين وتشديد الباء اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد)
اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الثعلبى) تقدم فى المعراج (البغوى) اسمه حسين بن
مسعود كان يأكل الخبز وحده ثم اكله بالزيت فقط مات سنة عشرة وخمسمائة (امام الحرمين)
اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (والده) الشيخ أبو محمد اسمه عبد الله بن
يوسف مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال بعضهم لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد لكان
الشيخ أبو محمد الجوينى (القشيرى) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ
أبو اسحاق الشيرازى) تقدم فى باب فضل العدل (الخطابى) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون
الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (الحناطى) اسمه حسين بن محمد كان فى زمانه يبيع الحنطة
مات بعد الاربعمائة (المحاملى) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (المتولى)
اسمه عبد الرحمن مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم فى باب المولد (النسائى)
اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذى) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين
ومائتين بترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه)
اسمه محمد بن يزيد القزوينى مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات
بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (ابن أبى الدنيا) اسمه عبد الله بن محمد القرشى مات سنة
احدى وثمانين ومائتين (الطبرانى) منسوب الى طبرية ببلاد صفد مات سنة ثلاث وثلاثين
باصبهان (الدارقطنى) اسمه على مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (البيهقى) اسمه
احمد بن حسين وكان جبلا من جبال العلم مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالى)
اسمه محمد بن محمد قال القاضى ابو بكر أخذت علم التصوف عن الغزالى فلما رجعت الى
بلادى ركبت البحر فهاجت أمواجه فقلت يا أيها البحر اسكن فانما عليك بحرمة ذلك فظهرت لى
دابة وقالت اخبرنى عن عدة الممسوخ زوجها فلم اعلم جوابها فرجعت الى الامام الغزالى واخبرته
فقال ان مسخ حيوانا تعتد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد عدة وفاة لان

الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فاخبرتها بالجواب فقالت ذاك البحر لا انت مات سنة خمس وخمسمائة (المحب الطبري) اسمه احمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازي) اسمه محمد بن عمر وهو شيخ شيوخ النووي مات سنة ست وستمائة (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة في عمري مات سنة ست وار بعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات سنة ست وسبعين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) رأيته في المنام فقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم نقل عن والده رحمه الله تعالى أنه قال رأيت في المنام كان السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ما هذا قال كلام النووي (السهروردي صاحب العوارف) اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (القرطبي) اسمه محمد بن أحمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ستة عشر وار بعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاذرعي) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري) اسمه حسن بن محمد لم أقف على وفاته بل رأيت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تعليقه حادي عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة ثمان وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصيني) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة فهذا ما يسر الله تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة وغالبهم مذكور في كتابي هذا تبركا ومحبة والمرء مع من أحب ان شاء الله تعالى والله أعلم

❊(باب ذكر اشياء من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها)❊

وهي بحمد الله كثيرة وها أنا ان شاء الله تعالى اذكر من الكثير اليسير ومن اليسير عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعا وبعده اربعا حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك و يستغفرون له حتى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في اهله وماله ودينه ودنياه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي يصلون هذه الاربع ركعات

قبل العصر حتى يمشي أحدهم يعني على الارض مغفور اله مغفرة حقا رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والقارعة والهاكم وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا وعن سهل بن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وفي رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس ستر من النار ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والارض (وفي طبقات الاتقياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعا صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات رأيته في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه وفي كتاب الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده أن يعذبه بين اخوانه يوم القيامة (وفي كتاب البركة) عن جعفر الصادق رضي الله عنه أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على الله أن يحرمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر أعتقه الله من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد ما يعتق الرقاب يقول الله تعالى يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري اشهدكم يا ملائكتي اني قد أعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات أعتق الله جسده كله من النار وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أعتق الرجل عبده استغفرت له النسمة وتقول اللهم اعتقه من النار كما أعتقني من الشيطان ... يعقب ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق الجمعة وأعتق ... الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ... النسمة و ... وعن ذلك كان ... أعتق أربعين ... من ولد اسماعيل وقال أنس رضي الله عنه ما أحب الشيء الى الله تعالى ان يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة وغفر لهم قبل أن يتفرقوا (وفي ربيع الابرار) قال ابن السماك من كان في قلبه مودة لاخيه لم يسمع فيه عيب ... وقال علي رضي الله عنه العجز ... من عجز عن اكتساب الاخوان وكان صلى الله عليه وسلم يكره ... الحمار ويقول

عليكم بالطعام البارد فانه دواء ألاوان الحار لا بركة فيه (وفى العوارف) عن النبى صلى الله عليه وسلم النفخ فى الطعام يذهب البركة وقال انس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره منى (لطيفة) قال رجل يا رسول الله اريد منك ناقة اركبها وشاة احلبها فقال له العجوزت أن تكون مثل عجوز بنى اسرائيل فقيل وما عجوز بنى اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببنى اسرائيل من مصر أظلم عليهم القمر فقال ما هذا فقال العلماء أن يوسف اخذ علينا العهد أن لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا أفعل حتى تعطينى حكمى قال وما حكمك قالت أكون معك فى الجنة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) آدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبى الله الماء ههنا فينزل فى ذلك المكان فاذا حفروا وجدوا الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف ان تكون فى الجنة مع موسى عليه السلام كذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتى قلبه العلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهبا له ينفقه فى سبيل الله وقال على رضى الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره كله الرازى فى تفسيره وسيأتى على هذا زيادة وتقدم فى باب فضل العلم قال القرطبى من اطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى فى عصيانه وارخى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به (وذكر فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (فائدة) نختم بها الباب رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة أن ابى بن كعب قال للبراء بن مالك رضى الله عنهما ما تشتهى قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى اشبعه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك باخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة فى جنة الخلد وملك لا يبيد (قال مؤلفه) البراء بن مالك رحمه الله تعالى لم أره فى تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابى ابن صحابى وابى بن كعب رضى الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضى الله عنها قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا رب الارباب قال الله تعالى لبيك يا عبدى سل تعط فرحم الله امرءا قال يا رب الارباب أسألك النجاة من النار وهى دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الاحباب لى وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا وهاب والله أعلم

(باب ذكر الجنة)

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم اى بادروا بالطاعة والقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضى الله عنهما تقترن السموات والارض بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة فقال الطبرى لما خلق الله الجنة قال لها امتدى قالت يارب الى كم امتد قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال لها امتدى قالت يارب الى كم امتد قال امتدى مقدار رحمتى فهى تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف ورأيت فى تفسير ناصر الدين السمرقندى فى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى أى لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة لنفد البحر قبل ان ينفد ثواب المؤمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما انها تقدم من حين خلقها الله تعالى الى يوم القيامة (لطيفة) لما خرج يوسف من الجب وضربه اخوته قالت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا فى ملك مصر والتولية على خزائنها قليل كذلك المؤمن اذا وقع فى سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عبدك فى كرب الموت فيقول الله تعالى هذا فى نعيم الجنة قليل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الاولياء فى مقعد صدق أى فى مجلس حق فيأتى الى اهل الجنان والاولياء فى مقاصيرهم فينادى الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ماتريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الاولياء والاحباب ها أنا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليس هذا يوم نصب أى تعب أنتم أحبتى وهذه جنتى ثم توضع لهم المائدة من اصناف الجوهر قد حفت بهم الولدان فهم يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم هو على بن ابى طالب رضى الله عنه مولانا قد كنت وعدتنا فى كتابك أن تسقينا انت فيقول تعالى صدق ولىى اشرب هنيئا مريئا فيشعر الاو الكاس على فمه وتتبادر الكاسات الى افواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابى ماتحبون منى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى ياداود اتل على الاولياء كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطربون وفى رواية فيطيرون مائتى عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامى منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول أنا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون فى الملكوت ألف عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن وعن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادى بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى الى اسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس فى الآخر ويسقى

اعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى اكسوهم فيؤتى بكسوة أحدهم بين اصبعى الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى طيبوهم فتفوح رائحة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى وعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله (ومما رأيته فى نعيم الجنة) انهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة قد جعلهن الله ابكارا عربا أى عاشقات لازواجهن اترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فاهلها على سن عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا فى سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتنزل النساء فى ايوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال فى ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادى وأوليائى فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى اطربوهم فتأتيهم الملائكة بمغانى الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نحب أن نسمع كلامك فيقول يا داود اسمعهم كلامى فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد فى صوت محمد فى الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم فتتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول يا عبادى من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ثم يقول يا ملائكتى قدموا لهم نجائب غير النجب التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر أنا فى جنة عدن ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى على اختلاف درجتهم (واول) الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الابيض (وثانيها) دار السلام من ياقوت احمر (وثالثها) جنة المأوى من زبرجد أخضر (ورابعها) جنة الخلد من مرجان اصفر (وخامسها) جنة النعيم من فضة بيضا (وسادسها) جنة الفردوس من ذهب احمر (وسابعها) جنة عدن من در أبيض (وثامنها) دار القرار (لطيفة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء

حيطانها مسك وحشيشها زعفران وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لايجاورنى فيك بخيل وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان فى الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولى الله الكسوة تحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت (قال فى روض الحقائق) جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله أفى الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال أين السائل فقال ها أنا يارسول الله فقال ان فى الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها حور أبكار وقيد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الحوارى بين أيديهم يقرؤن القرآن باصوات لم يسمع السامعون مثلها فقال الاعرابى هل أنت مزوجنى واحدة منهن اذا أطعتك قال على أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا قال ابن عباس رضى الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجرى فى جميع الجنان (وفى تذكرة القرطبى) يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه وأوقات الصلاة بالتهليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى فى رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم أن الله يدعوكم للطعام فهولهم عيد من العام الى العام ويزوجون من الحور العين فى ذلك اليوم وذكر القرطبى فى سورة الواقعة عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتعلق فى يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل ياأبا سليمان ان هذا العجب لا ينقص من التفاحة شئ قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة لم ينقص منه شئ وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله الحوراء مع أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان (وذكر القرطبى فى سورة الرحمن) فى قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أى هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبى صلى الله عليه وسلم أن المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أى خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أى محبوسات فى الخيام من الدر لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أى لم يمسهن احد قبل ازواجهن وسمى الله الحور العين هذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة والذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا وان الفقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام (وذكر القرطبى) فى قوله تعالى على سرر موضونة أى منسوجة بالذهب

مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة أي بعضها فوق بعض كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت في الجنة بأكواب وهي كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق سميت بذلك لان لونها يبرق وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أقل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وبيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من اللذة والطيب مثل ما يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريح المسك الاذفر يعني الذي لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون اخوانا على سرر متقابلين وفي حديث أبي هريرة خمسة عشر ألف خادم وفي حديث أبي سعيد الخدري ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجهه فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخرى لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون اريكة والارائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها الاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله لها تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (قال في فردوس العارفين) قال محمد ابن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي وظمئت لها نهاري فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني أعتقك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلي وظمئت لها نهاري فيقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث لماذا عملت الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدي حقا ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الى وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله

وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدته فأعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتي حثية من حثيات ربنا عز وجل وذكر في كتاب العقائق دخل أبو بكر الصديق في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت مناجي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يا رب أمتي يا رب أمتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقضي مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فأيقظتني يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل والله أعلم (قال أبو حازم) رضي الله عنه بلغني ان من قال اذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لا شريك له كل شئ هالك الا وجهه اللهم أنت الذي مننت علي بهذه الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك مني فاجعلها لي قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لي ولوالدي ولكل مؤمن ومؤمنة بك برحمتك يا أرحم الراحمين انك على كل شئ قدير ادخله الله الجنة بغير حساب والله أعلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابي بها ارجو من الله تعالى الكريم أن يختم لي وللمسلمين بها ولقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوي أي هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من انعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا ان اسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشي فيقول لا وعزتك لا اذهب حتى تغفر لقائلي فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي اني لم أجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الخواص رضي الله عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد اشرف على الموت من العطش فقلت يا الهي انهارك في الارض جارية وبحارك في أقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لو سقاني بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى وجهه الكريم قال علي رضي الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر فليكن آخر كلامه من مجالسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قد تم الجزء الثاني من نزهة المجالس ومنتخب النفائس بالمطبعة الكاستلية بمصر المحمية على ذمة المطبعة المذكورة في نصف ربيع الاول (سنة ١٢٨٣) هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فيقول المتوكل على ربه الوهاب محمد حسين الخشاب لما كان كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس للشيخ الامام العالم العلامة عبد الرحمن الصفوري الشافعي تغمده الله برحمته من أجل الكتب التي يتعظ بها ويستأنس بها قد تكرر طبعه لكثرة الشوق اليه لما حواه من النوادر والنفائس والمواعظ التي لم تجتمع في امثاله الا انه لم يعتن في تصحيحه فلما صار طبعه هذه المرة بالمطبعة الكستليه بمحروسة مصر المحميه وباشرت تصحيحه من ابتدا ملزمة (١٠) من الجزء الاول ومن ملزمة (٧) من الجزء الثاني وجدت في اثناء التصحيح نسخة بالخط في مجلدين فحصل بها المقابلة مع النسخة المطبوعة اولا وما وجد في النسخه التي بالخط من زيادة يتوقف الكلام عليها وضع هنا بتمامه وتارة لم يوضع بتمامه لانه قد يوجد في النسخة المطبوعة اولا زيادة لم توجد في النسخة التي بالخط وبالعكس وقد يوجد في النسخة المطبوعة اولا لفظ مسائل اوفوائد أو لطائف فيذكر الاولى والثانية او الاولى فقط ويترك بقية ما ترجم له وقد يوجد ايضا لفظ لطيفتان اومسئلتان فيذكر الاولى ويترك الثانية وهكذا فنكتب البقية من النسخة التي بالخط وكم من زيادة يتوقف المعنى عليها نقلت من النسخة التي بالخط تظهر لمن يطالع المطبوع أولا وهذه وقد عثرت بعد الطبع في الجزء الثاني في بعض محلات وهي في ص ٨١ س ٢٤ صوابه فلم يعمل نصابه وفي ص ٨٥ س ٢٨ فعصفت وفي ص ٨٩ س ٣١ كيف اضافه اليه وفي ص ١٤١ س ٢ صوابها دعا اليه وفي تصحيح غيرنا في الجزء المذكور ص ٩ في س ٢٨ بعد قوله يساوي عشرة نقص وهو (...) الاولى قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس في غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة ليس عليه لحم وفي ص ١٠ في س ٥ صوابه لطيفة وفي الصحيفة المذكورة في س (١٠) صوابه الاقليل وفي ص ١٢ في س ١٦ عند قوله جزاءشره في الدنيا دون الآخرة نقص وهو (الثانية) قال محمد بن واسع رضي الله عنه اشتهيت كبدا مشويا أربعين سنة ثم عرضت لي حاجة لعل ان تقع في سهمي من الغنيمة شاة فآكل منها شهوتي فرأيت في المنام ثلاثة نزلوا من السماء ... وا هذا خرج لقتال شجاع وهذا خرج مجاهدا وهذا خرج رياء ثم نظروا الي فقالوا هذا شهوته اشتهى كبدا مشويا فقلت بالله لا تعيروني تائب الى الله لا أعود ... وفي ص ١٤ س ١٦ صوابه موتضنان وفي ص ١٩ س ٢٦ صوابه ... ونرجو ... العلماء الذين ... معه النظر في الملازم التي طبعت أولا والمرجو من الناظر ... فان اللئيم يفتضح والكريم يصفح ومن ستر ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ... والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

